

اللقاء السنوي السادس

للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية

الفهرس

الصفحة	الموضوع
1	كلمة فضيلة الشيخ محمد بن زيد آل سليمان
3	كلمة الأمين العام لجمعية البر بالمنطقة الشرقية
5	شعار اللقاء
	الرسالة
	الهدف العام
6	محاوور اللقاء
7	المتحدثون
9	اللجان
10	جدول الفعاليات
13	الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع من المؤسسات الخيرية (د.إبراهيم النقيثان).
85	صناعة العمل الخيري .. تواصل مستمر وتطوير لا ينتهي (أ. حسين القرشي).
96	التواصل مطلب شرعي وضرورة اجتماعية (د. عبدالعزيز الفوزان).
129	أهم فئات المجتمع تأثيراً في عملية التواصل مع الجهات الخيرية (د. محمد السلمي).
138	"هل يمكن للقطاع الخيري تقديم حلول عملية لجميع فئات المجتمع عن طريق توفير الخدمات الطبية؟" (د.مسفر الدوسري).
151	محاكاة نماذج امتياز الجهات الربحية تجاه المجتمع.. وتطبيقاتها في الجهات الخيرية (د.محمد الشريف).

الفهرس

الصفحة	الموضوع
176	الدور التربوي لطلاب التعليم الثانوي في تعزيز العلاقة مع الجهات الخيرية (د.هاشم الأهدل)
206	المعلقات
207	حتى نكون لُحمة واحدة (أ. أحمد البوعلي).
242	أبرز وسائل التواصل الجيد وعواقبه بين الجهات الخيرية والمجتمع (د. صالح الفريح).
259	جسد واحد من خلال نظرية الصفة (د. عبد الإله الحيزان).
285	الأساليب العملية في تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية (د. عبد الرحمن قصاص).
300	تجربة طلاب جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في العمل التطوعي (د. عمر السويلم).
316	الاعلام وسيلة لتعزيز العلاقة بين الجهات الخيرية والمجتمع .. " استراتيجية مقترحة " (د. ماجد الماجد)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم/ صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن زيد آل سليمان
عضو هيئة كبار العلماء بالملكة رئيس محاكم المنطقة الشرقية
ورئيس اللجنة التنفيذية بجمعية البر بالمنطقة الشرقية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :

فقد جاءت الديانات السماوية كلها بما يؤصل العلاقات بين بني البشر ويهذبها وينميها، وقد زخرت مصادر التشريع الإسلامي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بالآيات والأحاديث الدالة على متانة هذه العلاقة وأهميتها بين بني آدم عليه السلام.. "إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم". وبلادنا التي وفق الله قيادتها لتحكيم كتابه وسنة رسوله خير من يعي أهمية التعاون والتكاتف بين الناس كافة وبين المؤمنين بخاصة وأثر ذلك في توفير أسباب الأمن النفسي والسلام الاجتماعي للجماعات والأفراد، ولذلك نجدها تهتم بتوثيق عرى المحبة بين المواطنين والمقيمين على أرضها، وتأتي العناية بالعمل الخيري وموازرتة وتشجيعه وتطويره في مقدمة اهتماماتها، وقد صادف ذلك استعداداً في نفوس المواطنين لعمل الخير والإقبال عليه فأثمر ذلك كله هذه المؤسسات والجمعيات العاملة في ميدان البر والخير والتي تنتشر في طول البلاد وعرضها عاملة على البر وداعية إليه مما ينفع البلاد والعباد بإذن الله.

ولقد كانت جمعية البر بالمنطقة الشرقية بحمد الله سبّاقة في هذه الميادين، مما جعلها تتبوأ مكانة الريادة بين مثيلاتها ليس في المنطقة الشرقية فحسب بل في أنحاء المملكة أيضاً.

وبتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية ورئيس مجلس إدارة جمعية البر بالمنطقة الشرقية ومتابعة من سموه الكريم فقد دأبت

الجمعية على عقد اللقاء السنوي للجهات الخيرية رغبة في تبادل الآراء والأفكار والخبرات والتجارب بما يعود على العمل الخيري بالنفع والفائدة إن شاء الله.

واللقاء السادس لهذه الجهات المنعقد في الفترة 11 - 13/11/1426هـ خطوة أخرى في هذه المسيرة المباركة التي ندعو الله جلّت قدرته أن يكملها برعايته وتوفيجه وأن يثيب كل العاملين عليها والمآزرين لجهودها إنه سميع مجيب.

وبهذه المناسبة فإنه يسرني أن أعبر عن خالص الشكر والعرفان لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية رئيس مجلس إدارة الجمعية ولسمو نائبه صاحب السمو الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي "حفظهما الله" على ما تلقاه الجمعية من مقامهما من رعاية واهتمام ومتابعة.

ولا يفوتني أن أخص بالشكر الأمين العام للجمعية الدكتور/ عبدالله بن حسين القاضي واللجنة المنظمة للقاء السادس للجهات الخيرية على الجهود التي بذلوها لتوفير سبل النجاح للقاءنا المبارك هذا.

نسأل الله سبحانه أن يجعل التوفيق حليفنا جميعاً، وأن ينفع بعملنا هذا البلاد والعباد، وأن يهدينا سبل الرشاد.. إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

بقلم: الدكتور/ عبدالله بن حسين القاضي

أمين عام لجمعية البر بالمنطقة الشرقية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه
أجمعين وبعد :

فقد دأبت جمعية البر بالمنطقة الشرقية منذ ستة أعوام على دعوة الجهات الخيرية
لللقاء سنوي بهدف تطوير خدماتها وآليات عملها بما يكفل "بعون الله" تقديم
المستوى الأفضل من الرعاية والعناية بالفئات المحتاجة للعون والمساعدة والتي تبقى دائماً في
بؤرة اهتماماتها ومقدمة أولوياتها.

وتوجيه كريم من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير
المنطقة الشرقية ورئيس مجلس إدارة جمعية البر بالمنطقة الشرقية وبمتابعة من صاحب السمو
الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي نائب أمير المنطقة الشرقية ونائب رئيس مجلس
إدارة الجمعية - حفظهما الله- فقد التأم اللقاء السادس للجهات الخيرية هذا العام تحت
عنوان: "تعزيز العلاقة بين الجهات الخيرية والمجتمع"، وكان هدف هذا اللقاء توفير سبل
التواصل البناء بين الجهات الخيرية ومكونات المجتمع كلها بما يكفل مشاركة هذه الفئات
- كل حسب إمكانياته وقدراته - في تحقيق أهداف العمل الخيري والرقي بأدائه وتعميم
منافعه وفوائده على الفئات المحتاجة.

وقد شارك في اللقاء العديد من العاملين في الميدان الخيري إلى جانب الأكاديميين
والباحثين المختصين والأساتذة والمحاضرين في الجامعات والكليات الذين قدّموا من خلال
أوراق العمل والمحاضرات وحلقات النقاش والندوات خلاصة أبحاثهم ودراساتهم وتجاربهم في
جوانب عديدة ذات صلة وثيقة بمحاور اللقاء وموضوعاته وأهدافه.
وانسجاماً مع عنوانه الرئيس فقد تميز هذا اللقاء بحضور يمثل شرائح المجتمع
المختلفة شملت الطلاب والمعلمين والأكاديميين ورجال الأعمال والإعلاميين والموظفين
وأصحاب المهن.. رغبة في تحديد مسؤوليات كل هذه الشرائح وحشد جهودها فيما يعود بالنفع
على العمل الخيري ويساهم في تحقيق أهدافه وطموحاته وغاياته.

ورغبة في تعميم الفائدة مما طرحه المشاركون من الآراء والأفكار والتجارب وما قدموه من الاقتراحات والتوصيات فقد عملت اللجنة التنظيمية على توثيق ذلك كله وتطبيقه وإعداده، كما هو بين أيديكم في هذا الكتاب.

ويسرني بهذه المناسبة أن أتقدم بالشكر جزيله وخالصه إلى فضيلة الوالد الشيخ محمد بن زيد آل سليمان رئيس محاكم المنطقة الشرقية ورئيس اللجنة التنفيذية للجمعية الذي كان لجهود فضيلته وآرائه الأثر البالغ في فعاليات اللقاء، والشكر موصول إلى اللجنة المنظمة على ما بذل أعضاؤها من جهود في الإعداد لهذا اللقاء وتنفيذه، كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى الجهات الراعية التي رعت هذا اللقاء وإلى الجهات الخيرية المشاركة جميعاً. والله أسأل أن ينفع بسائر أعمالنا، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.. إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

شعار اللقاء

" تواصل فعال لمجتمع أفضل "

الهدف العام

تحقيق التواصل البناء والعلاقة الإيجابية بين الجهات الخيرية والمجتمع.

رسالة اللقاء

تقديم رؤية علمية وعملية حول العلاقة بين المجتمع والجهات الخيرية من أجل تفعيل تلك العلاقة وفتح الفرصة أمام مؤسسات وفئات المجتمع المختلفة للمساهمة في العمل الخيري.

مجاور اللقاء

- المحور الأول: أهمية التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع:

1. بيان أن التواصل مطلب شرعي و ضرورة اجتماعية لتكامل المجتمع.
2. تحديد عناصر عملية التواصل و كيفية تطبيقها في العمل الخيري.
3. عرض معايير نجاح التواصل الفعال.
4. تحديد أهم أهداف التواصل و بيان آلية تحقيقها.

- المحور الثاني : دور الجهات الخيرية في تفعيل أساليب التواصل مع شرائح المجتمع:

1. تزويد العاملين في الجهات الخيرية بأساليب التواصل الفعال و تدريبهم عليه.
2. إيجاد وحدات متخصصة في الجهات الخيرية تقوم على تفعيل و تطوير أساليب التواصل مع المجتمع.
3. تحديد الغايات النهائية للتواصل مع المجتمع.
4. عرض برامج تواصل رائدة للجهات الخيرية مع المجتمع.

- المحور الثالث : دور المجتمع في تفعيل أساليب التواصل مع الجهات الخيرية:

1. تحديد أهم فئات المجتمع تأثيرا على عملية التواصل مع الجهات الخيرية.
2. بيان أفضل أساليب تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية.
3. تحديد حاجات المجتمع التي يسعى إلى إشباعها من خلال الجهات الخيرية.
4. عرض برامج تواصل رائدة للمجتمع مع الجهات الخيرية.

المتحدثون

الاسم	الجهة
معالي الدكتور/ يوسف بن محمد الجندان	جامعة الملك فيصل بالأحساء
الأستاذ/ أحمد بن حمد البوعلي	إدارة التربية والتعليم - بنين بالأحساء
الدكتور/ إبراهيم بن حمد النقتان	جامعة الملك سعود بالرياض
الأستاذ/ حسين بن رده القرشي	مؤسسة الراجحي الخيرية بالرياض
الدكتور/ حميد بن خليل الشايجي	جامعة الملك سعود بالرياض
الدكتور/ خالد بن سعود الحليبي	جامعة الإمام محمد الإسلامية بالأحساء
الدكتور/ خالد بن عوض بازيد	شركة آرامكو بالظهران
فضيلة الشيخ الدكتور/ سعيد بن مسفر القحطاني	مكة المكرمة
الأستاذ/ سلطان بن محمد الدويش	مؤسسة آل جميع الخيرية بالرياض
الأستاذ/ سمير بن عبدالرحمن المقرن	معهد الإدارة العامة بالمنطقة الشرقية
الدكتور/ شاهر ظافر الشهري	الشؤون الصحية بالشرقية
الدكتور/ صالح بن سلمان الرشيد	جامعة الملك فيصل بالأحساء
الدكتور/ صالح بن عبدالله الفريح	جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
الأستاذ/ صالح بن علي الحميدان	جريدة اليوم بالدمام
الأستاذ/ صالح بن يوسف المقرن	إدارة التربية والتعليم بالأحساء
الدكتور/ عادل بن أحمد الصالح	معهد الإدارة العامة فرع المنطقة الشرقية
الدكتور/ عبدالإله بن إبراهيم الحيزان	الأمين المساعد لجمعية البر بالرياض
الدكتور/ عبدالرحمن بن جميل قصاص	جامعة أم القرى بمكة المكرمة
الدكتور/ عبدالعزيز بن علي المقوشي	الغرفة التجارية الصناعية بالرياض
الأستاذ/ عبدالعزيز بن صالح المطوع	إدارة التربية والتعليم بالشرقية
الشيخ د. عبدالعزيز بن فوزان الفوزان	جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض
الدكتور/ عبدالعزيز عطيه الزهراني	جامعة الملك سعود بالرياض

الاسم	الجهة
الأستاذ/ عبدالله بن سليمان المقيرن	الغرفة التجارية الصناعية بالرياض
الدكتور/ عبدالمحسن بن حسين العرفج	جامعة الملك فيصل بالأحساء
الدكتور/ عبدالله بن حسين القاضي	جامعة الملك فيصل بالدمام
الأستاذ الدكتور/ عدنان بن أحمد البار	رئيس جمعية زمزم الصحية التطوعية بمكة المكرمة
الأستاذ/ عصام بن أحمد الربحي	مجموعة بغلف القابضة بجدة
الأستاذ/ علي بن عبدالرحمن الرومي	جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض
الدكتور/ عمر بن عبدالله السويلم	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران
الدكتور/ ماجد بن محمد الماجد	جامعة الملك سعود بالرياض
فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح المنجد	إمام و خطيب جامع عمر بن عبدالعزيز بالخبر
فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد بن صالح القاضي	وزارة العدل بالمنطقة الشرقية
الدكتور/ محمد بن صامل السلمي	جامعة أم القرى بمكة المكرمة
الأستاذ/ محمد بن علي الغامدي	الشؤون الصحية بالشرقية
المهندس/ محمد بن ناصر الرشيد	مؤسسة البراهيم الخيرية بالرياض
الدكتور/ محمد بن عبدالله السلومي	جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالطائف
الأستاذ/ محمد بن يحيى الشريف	شركة التمكين للاستشارات الإدارية والتخطيط بجدة
الدكتور/ مسفر بن عتيق الدوسري	جامعة الملك سعود بالرياض
الدكتور/ ناصر بن يحيى الحنيني	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
الدكتور/ هاشم بن علي الأهدل	جامعة أم القرى بمكة المكرمة
الدكتور/ يحيى بن إبراهيم اليحيى	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
المهندس/ يحيى بن سيف صالح	جمعية الخدمات الاجتماعية بالمدينة المنورة
الدكتور/ يوسف بن مبارك الخاطر	مركز مهارات الحياة بالدمام

اللجان

برنامج اليوم الأول

يوم الثلاثاء بتاريخ 11 / 11 / 1426 هـ الموافق 2005/12/13 م

فندق الخليج ميريديان بالخبر

يبدأ التسجيل من الساعة 7:30 - 8:00 صباحاً - الإستقبال

الوقت	م	ورش العمل	منسق الورشة	القاعة
11:30 - 8:00 ص 10.15 - 9.45 استراحة	1	مهارات الإتصال الفعال بين الجهات الخيرية والمجتمع	د.خالد الحلبي	موعد - 1
	2		م.محمد الرشيد	موعد - 2
	3		د.حميد الشايجي	موعد - 3
	4		م.يحيى سيف	موعد - 4
	5		د.عصام الرحبي	موعد - 5
	6	كيف نصمم برامج التواصل الفعال مع الطلاب؟	ديحى اليحى	الديوان
	7		أ.أحمد البوعلي	عكاظ
	8		أ.صالح المقرن	موعد - 6
-11:30 ظ12:00		صلاة الظهر		المصلى
-12:00 ظ1:30		حفل الافتتاح		الدانة
-1:30 ظ2:30		الغداء		المطعم

برنامج اليوم الثاني

يوم الأربعاء بتاريخ 12 / 11 / 1426 هـ الموافق 2005/12/14م

الفعاليات						
الوقت	الجلسة	عنوان الورقة	مقدم الورقة	رئيس الجلسة	القاعة	
8:40-8:00 ص	الجلسة الأولى	التواصل مطلب شرعي وضرورة إجتماعية	د. عبدالعزيز الفوزان	أ. عبدالله المقيرون	الدانة	
9:20-8:40 ص		تواصل مستمر وتطوير لا ينتهي	أ. حسين القرشي			
-9:20 ص 9:45	نقاش عام ومدخلات					
استراحة 9:45 - 10:15 صباحاً / اللقاء الصحفي (قاعة أيبا)						
-10:15 ص 10:55	الجلسة الثانية	محاكاة نماذج امتياز الجهات الربحية .. وتطبيقاتها في الجهات الخيرية	أ. محمد الشريف	د. د. يوسف الجندان	الدانة	
11:35 -10:55 ص		هل يمكن للقطاع الخيري خدمة جميع فئات المجتمع عن طريق الخدمات الطبية	د. مسفر الدوسري			
-11:35 ظ 12:00	نقاش عام ومدخلات					
صلاة الظهر 12:00 - 12:30 ظهراً						
-12:30 ظ 1:00	الجلسة الثالثة	أهم فئات المجتمع تأثراً على عملية التواصل مع الجهات الخيرية	د. محمد السلمي	د. عبدالعزيز الزهراني	الدانة	
-1:00 ظ 1:30		حاجات المجتمع التي ينظرها من الجهات الخيرية كما يدركها الطالب الجامعي	د. ابراهيم النقيشان			
-1:30 ظ 2:00		الدور التربوي لطلاب التعليم الثانوي في تعزيز العلاقة مع الجهات الخيرية	د. هاشم الأهدل			
2:30-2:00 ظ	نقاش عام ومدخلات					
3:00-2:30 ظهراً	العشاء					
صلاة العصر						
الوقت	م	الفترة الأولى - الدورات التدريبية		المدرّب	القاعة	
		1	بناء الصورة الذهنية			أ. محمد الشريف
		2	فن الحوار والإقناع			أ. يوسف الخاطر
		3	مهارات الإصصال			أ. سلطان الدويش
4	صناعة العلاقات	د. نجى الجنى				
5:30-5:00	صلاة المغرب					
7:00-6:30	صلاة العشاء					
الوقت	م	الفترة الثانية - دورات تدريبية		المدرّب	القاعة	
		1	بناء الصورة الذهنية			أ. محمد الشريف

2	أ. يوسف الخاطر	فن الحوار والإقناع	2
3	أ. عبدالعزیز الطوع	فقه التعامل مع شرائح المجتمع	3
4	د. يحيى الجبى	صناعة العلاقات	4

برنامج اليوم الثالث

يوم الخميس بتاريخ 13 / 11 / 1426 هـ الموافق 2005/12/15م

الفعاليات					
القاعة	المنسق	المقدم	العنوان	النشاط	الوقت
الدانة	د. محمد السلومي	د. على الرومي	ثقافة التكامل بين الجهات الخيرية والمجتمع	ندوة اللقاء	8:20 - 8:00 ص
		أ. صالح الحميدان			8:40 - 8:20 ص
		د. عبدالمحسن العرفج			9:00 - 8:40 ص
	نقاش عام ومداخلات				10:00 - 9:00 ص
استراحة 10:00 - 10:30 صباحاً / اللقاء الصحفي (قاعة أبيها)					
الدانة	د. سامي سليمان	ممتلي مجموعات النقاش	نتائج مجموعات النقاش	مقدمة	10:40 - 10:30 ص
				عرض النتائج	11:30 - 10:40 ص
				نقاش عام ومداخلات	12:00 - 11:30 ظ
الدانة	التوصيات والحفل الختامي بحضور فضيلة الشيخ محمد بن زيد آل سليمان				-12:00 ظ12:30
صلاة الظهر والغداء					-12:30 م1:00

عنوان الورقة :

**الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع من
المؤسسات الخيرية**

مقدمها :

الدكتور / إبراهيم بن حمد النقيثان

ملخص الورقة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد العالمين ، وبعد فإن العمل الخيري سمة دين الإسلام ، وعلامة بارزة للمسلمين على مرّ العصور والدهور ، وقيام الأفراد والجماعات والمؤسسات في التسابق لذلك ، مظهر بارز في جبين الدهر .

ومجتمعنا اليوم هو امتداد لتاريخ أمتنا المجيد ، فقد تعدد المؤسسات الخيرية ، وتسابقت لخدمة المسلمين في بقاع الأرض ، وهي في غمرة بذلها ونشاطها ، بحاجة لوقفه مراجعة وتقويم ، سواء في وسائلها أو أهدافها أو مجالاتها أو رقعتها الجغرافية ، أو في مطالب جمهورها المستهدف من خدماتها ، وهذه الدراسة بعنوان " الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع من المؤسسات الخيرية " ، والذي يهدف لمعرفة طبيعة الحاجات والمطالب التي يتطلع لها أفراد المجتمع من مؤسساته الخيرية كما يعبر عنها الطالب الجامعي .

وقد تم بناء أداة لهذه الدراسة ، منبثقة من سؤال مفتوح حول المطالب المجتمعية من المؤسسات الخيرية ، ويتكون من ثلاث وستين فقرة ، الإجابة عليها بمدرج خماسي ، وقد حصلت الأداة على صدق وثبات عاليين ، ومن ثم طبقت على عينة عرضية من الطلبة السعوديين الدارسين بجامعة الملك سعود بالرياض بلغت 265 طالبا ، بمتوسط عمري بلغ 22.18 عاما ، وبانحراف معياري قدره 2.49 .

وقد خلصت نتائج الدراسة إلى إلحاح الحاجات التالية لدى أفراد المجتمع : التوعية والتوجيه والإرشاد ، والدعم المادي والعيني ، و العناية بالشباب ، وكذلك المساندة والدعم الزواجي لهم ، والحاجة إلى مزيد من المناشط التربوية والدعوية ، والحاجة إلى النشاط الإعلامي ، المتضمن التعريف بتلك المؤسسات وأنشطتها ، وكذلك المساهمة في التدريب والتوظيف لطائفة من العاطلين عن العمل ، والحاجة إلى تغيير المنكرات في المجتمع ، إضافة إلى العناية بالمرضى والمعوقين والمنكوبين ، والحاجة إلى معالجة ظاهرة التسول في المجتمع ، إضافة إلى العناية بتوفير الترفيه الهادف ، وكذلك المساهمة بحل مشكلات المجتمع الاجتماعية وإصلاح ذات البين ، وأظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالأوقاف وعدم الاقتصار على التبرعات والهبات ، وأخيرا

الحاجة إلى مواكبة العصر وتطوير التقنية في مناشط الجهات الخيرية . وقد ختمت الدراسة ببعض التوصيات .

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع من المؤسسات الخيرية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده : فإنّ العمل الخيري سمة دين الإسلام الذي يقوم على التراحم والتكاتف والبذل وتلمس حاجات المسلمين ، ولا شك أن الأصل في بذل الخير للمحتاج حسب أولوية احتياجاته الأولى فالأولى ، وإلا كانت الفائدة قليلة أو معدومة ، وإنّ تلمس حاجات القطاع المستهدف من قبل جمعيات النفع العام ، كالمؤسسات الخيرية لهو من أولويات تلك المؤسسات حتى يكون الإنفاق في أوجهه المستحقة ، وحتى يحس القطاع المستفيد بالثمرة الليانة التي تبذلها تكل المؤسسات ، ولحصول المستهلك لتلك الخدمات ينبغي على المؤسسات الخيرية الاطلاع عن قرب لهذه الحاجات كي يمكنها معرفة الواقع الفعلي لمستهلكي خدماتها ، ولكي تؤتي تلك الجهود ثمارها المرجوة .

لذا فإنّ الدراسة العلمية والمناقشات الجادة والتدارس البناء للعاملين مع هذا القطاع المستهدف ، سيعود - بإذن الله - على العاملين بالنفع والفائدة والأجر ، كما يعود على المعنيين بخدمات المؤسسات الخيرية بتحقيق الآمال والتطلعات ، ومن ثم يتحقق النجاح الباهر لتلك المؤسسات .

ويعتبر قطاع الشباب - حتى سن 30 سنة - شريحة كبيرة من المجتمع السعودي بل إنها تمثل أكثر من ثلاثة أرباع المجتمع السعودي ، حيث تبلغ نسبتهم 77.6%^[1] ، ونظراً لأهمية هذه الشريحة من المجتمع ، كان من الأهمية استطلاع عينه من هؤلاء لمعرفة ماذا يريدون من الجهات الخيرية بصفتهم يمثلون قطاعاً كبيراً مستهدفاً من قبل مؤسسات المجتمع الخيرية ، وبما يمثلونه من نسبة عالية من حجم المجتمع ، وتعتبر المرحلة الجامعية ، مرحلة نضج فكري ومعرفي ، ويعتبر الطالب الجامعي ، عنصراً هاماً وفاعلاً في المجتمع ، بما يتميز به من حيوية ونشاط وطموح ، ونظراً لكونه على أعتاب النزول لميدان العمل وخدمة المجتمع ، فكان من الأهمية بمكان : استطلاع رأيه ومعرفة طبيعة اتجاهاته نحو مؤسسات العمل الخيري .

مشكلة الدراسة

إن شيوع العمل الخيري ، وانتشار مؤسساته ، دليل خضاري على تمسك المجتمع بقيم الإسلام العظيمة ، والتي تحت على البذل والعطاء ، بصوره المختلفة ودرجاته المتعددة ، كما أنه معيار على رقي المجتمع وأفراده ، وعيهم بأدوارهم المجتمعية تجاه بعضهم البعض ، دليل آخر على شعورهم بأهمية التراحم والتآلف والتآخي بين أفراد المجتمع ، وتحقيق لخيرية هذه الأمة قال تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } آل عمران 110 ، وقال تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } الأنفال 74 ، وقال ﷺ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } الحجرات 10 ، وقال ﷺ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } الحجرات 15 وقال تعالى : { لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } النساء 114 .

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [كل سُلامى من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس ، يعدلُ بين الناس صدقة] رواه البخاري ، ورواية مسلم عن أبي هريرة ﷺ ، عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال : [كلُّ سُلامى من الناس عليه صدقةٌ كلَّ يومٍ تطلع فيه الشمسُ] ، قال : [تعدلُ بين الإثنين صدقةٌ ، وتُعِين الرجلَ في دابته فتحمله عليها ، أو ترفع له عليها متاعه ، صدقةٌ] ، قال ﷺ : [وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَتَمِيطُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ] .

وانطلاقاً من هذه التوجيهات الكريمة ، هبَّ المسلمون بمختلف مستوياتهم ومسؤولياتهم للمساهمة المتنوعة في تلك المؤسسات على تفاوت بينهم ، تبعاً لمستوى قدراتهم وإمكاناتهم ووعيمهم ، وكذلك بحسب إيمانهم بأهمية هذه المؤسسة أو تلك ، وكلهم دافعهم طلب مرضاة الله ﷻ .

لكن رغم تنوع المؤسسات ، إلا أنّ الاختصاصات قد تتداخل ، بل قد تتعارض أحياناً ، مما ينعكس سلباً على إنتاجية تلك المؤسسات ، بل وعلى مصداقيتها لدى بعض الناس ، كما يلقي بظلاله على طائفةٍ كبيرةٍ من المستفيدين ، مما يحرمهم من الاستفادة المثلى من تلك الخدمات ، بل قد يوغر صدور البعض ، وسبب ذلك في الغالب ، هو تباين التقويم الفعلي لاحتياجات المستفيدين ، ومن ثم يترتب على ذلك قرارات غير دقيقة ، مما يُجرم المحتاج ، أو يُعطي أقل من حاجته .

وإنّ الدراسة الفعلية لاحتياجات الجهات المستفيدة ، وتلمس تلك الحاجيات من الميدان مباشرةً ، قد يعطي تصوراً أقرب للواقع لتلك الاحتياجات ، وهذه الدراسة تحاول كشف جوانب من تلك الاحتياجات والمطالب المجتمعية كما يدركها الطالب الجامعي .

أسئلة الدراسة

الدراسة تحاول الإجابة على التساؤل العام التالي : ما هي احتياجات المجتمع التي ينتظرها من المؤسسات الخيرية كما يعبر عنها الطالب الجامعي ؟ ويتفرع من هذا التساؤل العام الأسئلة الفرعية التالية ، والتي تحاول الدراسة الإجابة عليها :

- س1/ هل ينتظر المجتمع من الهيئات الخيرية ، المساهمة بالتوجيه والتوعية والإرشاد لأفراده ؟
- س2/ أ يتطلع المجتمع من مؤسساته الخيرية ، الدعم المادي والمساهمة العينية للمحتاجين من أبنائه ؟
- س3/ هل المجتمع يأمل من الهيئات الخيرية ، المساهمة في العناية بقطاع الشباب من أبنائه ؟
- س4/ هل ينتظر أفراد المجتمع من الجهات الخيرية ، دعم الشباب زواجياً ومساندتهم في ذلك ؟
- س5/ هل المجتمع يتطلع لمساهمة الجهات الخيرية في دعم ومساندة المناشط التربوية والدعوية لأفراده ؟
- س6/ هل أفراد المجتمع لديهم الاطلاع الكافي على أهداف ومجالات وأنشطة الجهات الخيرية ؟
- س7/ هل ينتظر المجتمع من المؤسسات الخيرية ، المساهمة في حل مشكلة البطالة لأبنائه ، من خلال التدريب والتوظيف ؟

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيثان

- س8/ هل ينتظر أفراد المجتمع من الجهات الخيرية ، المساهمة - مع المؤسسات الأخرى القائمة - في الحد من المنكرات الموجودة داخل المجتمع ؟
- س9/ هل المجتمع ينتظر من المؤسسات الخيرية ، المساهمة في تحمل تكاليف العلاج ، وتخفيف المعاناة عن المرضى والمنكوبين وذوي الاحتياجات الخاصة ؟
- س10/ هل أفراد المجتمع يأملون من الجهات الخيرية ، أن توسّع نطاق خدماتها لتشمل القرى والهجر ، وكذلك بناء المساجد وتوفير مياه الشرب ، إضافةً لذلك استقطاب الأكفأ للعمل لديها ؟
- س11/ هل ينتظر المجتمع من المؤسسات الخيرية ، المساهمة - مع المؤسسات الأخرى - في الحد من ظاهرة التسول بين أفراد المجتمع ؟
- س12/ هل يتطلع المجتمع من المؤسسات الخيرية ، أن تساهم في توفير أماكن الترفيه الهادف للأسر وأفرادها ؟
- س13/ هل يطلب المجتمع من الجهات الخيرية ، المساهمة في تقديم خدمات مجتمعية ، من أمثال تجهيز الموتى وحل المشكلات والإصلاح بين الناس ؟
- س14/ هل المجتمع يطلب من الهيئات الخيرية ، العمل على إيجاد أوقاف تصرف من ريعها على مختلف أنشطتها ؟
- س15/ هل يتطلع المجتمع من الجهات الخيرية ، المسارعة في مواكبة التقنية في أعمالها وأنشطتها ومشاريعها ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة لاستجلاء طبيعة المطالب والاحتياجات المتنوعة ، والتي يتطلع أفراد المجتمع إلى المؤسسات الخيرية بالمجتمع أن تقوم بإشباعها وتحقيقها .
وهذه المطالب والحاجات سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو تعليمية أو إغاثية أو غيرها ، تتفاوت في طبيعة إلحاحها وحاجتها للإشباع ، فما درجة أولويتها ؟ وكيف ترى عينة من أفراد المجتمع مستوى إلحاح تلبيةها بالنسبة لهم ولمجتمعهم ؟
إن التعرف على الاحتياجات الفعلية من واقع الدراسات العلمية الميدانية ، والتي يفترض أن تخلص بنتائج تساهم في تسديد وترشيد عمل تلك المؤسسات الخيرية ، من الأولويات البحثية التي ينبغي على الباحثين ورجال العلم والمسؤولين في تلك الجهات العناية به ، ولعل هذه الدراسة تصب في هذا الاتجاه من خلال ما تُسفر عنه من نتائج .

منهج الدراسة

هذه دراسة استطلاعية تقوم على المنهج الوصفي التحليلي والذي لا يقتصر على وصف الظاهرة بل يتعدى ذلك إلى الوصول لاستنتاجات تُسهم - بإذن الله - في فهم الواقع ومن ثم التعامل مع هذا الواقع بناءً على تلك المعطيات وتلك النتائج .

مصطلحات الدراسة

الحاجات : جمع حاجة ، والحاجة : شعور المرء بأن شيئاً ما ينقصه ، وهذا الشعور يُولد توتراً يُلح على صاحبه بإشباع ذلك النقص كي يتحقق له التكيف ، سواءً كان هذا النقص عضوياً أم نفسياً أم اجتماعياً .
المؤسسات الخيرية : هي كل هيئةٍ أو إدارة حكومية أو أهلية تقدم خدماتها النافعة لأفراد المجتمع بدون مقابل ، أو بمقابل زهيد .

الإطار النظري

سنتطرق في هذه الدراسة للاحتياجات المجتمعية وفق المحاور التالية :
تعريف الحاجات والمطالب وأهمية إشباع الحاجات وطبيعة وأنواع الحاجات وأثرها على السلوك وعرض موجز لنتائج بعض الدراسات ، مما له تعلق بهذه الدراسة .

أولاً : تعريف الحاجات :

جاء في لسان العرب " حوج : الحاجةُ والحائِجَةُ : المَأْرَبَةُ ، معروفة ، وقوله تعالى: { وَلِتَبْلُغُوا عليها حاجةً في صدوركم } قال ثعلب : يعني الأَسْفارَ ، وجمعُ الحاجة حَاجٌ وحوَجٌ ، وهي الحَوَاجُءُ ، وجمع الحائِجَةِ حوائِجٌ ، قال الأزهري : الحَاجُ جمعُ الحَاجَةِ ، وكذلك الحوائِجُ والحاجات ، وَتَحَوَّجَ : طلب الحاجةَ ، وَالتَّحَوَّجُ : طلب الحاجة بعد الحاجة .

الحاجةُ في كلام العرب ، الأصل فيها حائِجَةٌ ، حذفوا منها الياء ، فلما جمعوها ردوا إليها ما حذفوا منها فقالوا: حاجةٌ وحوائِجٌ ، فدل جمعهم إياها على حوائِجِ أن الياء محذوفة منها ، وحاجةٌ حائِجَةٌ ، على المبالغة ، قال الليث : الحَوَّجُ ، من الحاجةَ ، وفي التهذيب : الحَوَّجُ الحاجاتُ ، وقالوا : حاجةٌ حَوَّجَاءُ ، والحَوَّجُ : الطَّلَبُ ، والحَوَّجُ : الفقرُ .

وفي الحديث ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : [إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ ، يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ ، وَأُولَئِكَ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ] رواه ابن أبي الدنيا ، وفي الحديث أيضاً : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : [اطْلُبُوا الحوائِجَ إلى جِسانِ الوجوهِ لرواه الطبراني ، وقال صلى الله عليه وسلم :] استعينوا على إنجاح حوائِجكم بالكتمان [رواه الطبراني وأبو نعيم والبيهقي ، وخلاصة العرض أَنَّ الحاجة تعني الافتقار إلى الشيء والاضطرار إليه .

وأما الكلمة المرادفة وهي كلمة مطلب فقد ورد في القاموس المحيط : طَلَبَهُ طَلَباً ، حَاوَلَ وجودَهُ وَأَخَذَهُ ، وَطَلَبَهُ إِلَيَّ رَغْبٌ ، وَهُوَ طَالِبٌ ، وَالْجَمْعُ : طَلَبٌ وَطَلَابٌ وَطَلَبَةٌ وَطَلَبٌ ، وَهُوَ طَلُوبٌ ، وَوَدَّ فِي اللِّسَانِ طَلَبُ : الْمُطَلَبُ : مُحَاوَلَةٌ وَجِدَانُ الشَّيْءِ وَأَخْذُهُ ، وَالطَّلَبَةُ : مَا كَانَ لَكَ عِنْدَ آخَرَ مِنْ حَقٍّ تُطَالِبُهُ بِهِ ، وَالْمُطَالِبَةُ : أَنَّ تُطَالِبَ إِنْسَانًا بِحَقِّ لَكَ عِنْدَهُ ، وَلَا تَزَالِ تَتَّقِضَاهُ وَتُطَالِبُهُ بِذَلِكَ ، وَالْمُطَلَّبُ أَصْلُهُ : مُتَطَلِّبٌ فَأَدْعَمَتِ التَّاءُ فِي الطَّاءِ ، وَشُدِّدَتْ ، فَقِيلَ : مُطَلَّبٌ .

وأما تعريفها في الاصطلاح ، فقد تعددت التعريفات لمصطلح الحاجة (need) ما بين تحديد لها ، وتوصيف لوظيفتها ، فيعرفها محي الدين توفق وعبد الرحمن عدس بأنها : حالة تنشأ لدى الكائن الحي عند انحراف أو حيد الشروط البيولوجية أو السيكلوجية اللازمة لحفظ بقاء الفرد¹ ، ويعرفها عبد المنعم الحفني² بأنه شعور المرء بأنه ينقصه شيء أو يلزمه شيء ، وتطلق الحاجة بعض الطاقة ، وتضفي قيمة على الأشياء ، وتولد قوة لها اتجاه وحجم ، ويرى موراي (Murray) أن الحاجة هي التي تجعل الفرد يبذل من المواقف غير المشبعة إلى مواقف تحقق له إشباع هذه الحاجة³ ، ويرى مورفي⁴ : أن الحاجة هي الافتقار أو النقص أو الفقد ، إذا ما أشبعت تحقق الرضا والارتياح للكائن الحي ، بينما يرى آخرون أن الحاجة حالة من التوتر وعدم الاتزان العضوي أو النفسي⁵ .

ويظهر مما سبق تداخل في تحديد الحاجة ، فمنهم من يراها حالة انحراف عن الشيء الطبيعي للفرد ، بينما يرى آخرون أنها شعور بالنقص والافتقار لشيء يلزم تحقيقه ، وطائفة ثالثة تراها حالة توتر يمرُّ بها الفرد ، مما تفقده اتزانه العضوي أو النفسي .

ومن المصطلحات المرتبطة والمتداخلة مع مصطلح الحاجة مصطلحي الدافع والحافز (drive & motivation) ، فهناك من يستخدم هذه المصطلحات بصورة مترادفة ، وهناك من يفرق بينها فمثلا عرف عبد المنعم الحفني⁶ الدافع : بأنه اصطلاح عام يشمل البواعث والدوافع في عمل المثيرات ، وقد تكون الدافعية داخلية أو خارجية ، أولية أو ثانوية ، شعورية أو لا شعورية ، في حين عرفه فايز الحاج⁷ : بأنه استعداد عصبي نفساني فطري ، يجعل صاحبه يتأثر بمؤثرات مناسبة له ، ويدركها إدراكاً حسيّاً ، ويشعر عند إدراكها بانفعال من نوع خاص ، ويدافع إلى سلوك خاص يروي حاجة عضوية أو نفسية ويحقق غرضاً حيوياً ، أما عبد العزيز النعيمشي فيعرفه بأنه : حالة توتر أو نقص أو إشكال عضوي أو نفسي يصاحب الإنسان حتى يتم سده أو إشباعه⁸ ، ونجد عبد العزيز المحيميد⁹ يعرفه بأنه : الميل الجبلي الطبيعي نحو القيام بسلوك معين تقتضيه عوامل كامنة في طبيعة الإنسان وخلقته العامة المتميزة .

كما عرّف كل من انجلش و نجلش (English & English) الحاجة بأنها دافع غير مشبع ، ويشير القوصي إلى أنّ نظرية المجال ، تنظر إلى التوتر والحاجة والدافع كشئ واحد^[١]

وفي ما يتعلق بالمصطلح الآخر الحافز ، فيعرّفه عبد المنعم الحضي^[٢] بأنه : دافع قد أُثير وهو موجه نحو هدف يقوم على تغيير في العمليات العضوية للكائن الحي ، وقد يعمل الحرمان أو الظروف المؤذية إلى تعميم الحوافز ، كما يعمل السلوك المرافق للحافز على سد النقص في الإشباع ، أو إبعاد الكائن عن المثيرات المؤذية .

ويعرف منصور فهمي الحافز بقوله : الحوافز مجموعة من العوامل التي تعمل إثارة القوى الحركية في الإنسان والتي تؤثر على سلوكه وتصرفاته ، في حين يعرفه أحمد بدوي بأنه : استثارة النشاط وضبطه وتوجيهه نحو غاية معينة ، كما يقصد به استخدام المحفزات السلوكية المختلفة لإثارة رغبة الفرد في العمل على الوجه المرجو^[٣] .

ومن العرض السابق نلاحظ تداخل بين المصطلحات الثلاثة ، ويرجع ذلك التداخل بين المسميات ، إلى تعدد النظريات النفسية في نظرتها للسلوك ، وإلى اختلاف المترجمين عن ألفاظ موحدة للمصطلح الأجنبي ونحو ذلك ، كما يرجع ذلك إلى ارتباطها بتفسيرها الجزئي للسلوك الإنساني ، ونخلص مما سبق إلى تعريف إجرائي ، حيث يعرف الباحث الحاجة بأنها : شعور المرء بأن شيئاً ما ينقصه ، وهذا الشعور يولد توتراً يلح على صاحبه بإشباع ذلك النقص كي يتحقق له التكيف ، سواء كان هذا النقص عضوياً أم نفسياً أم اجتماعياً .

ونظراً لأنّ الحاجة مفهوم افتراضي فهو بحاجة لمعايير يتم من خلالها التعرف على وجودها ، فقد حدد موراي خمسة معايير يمكن على أساسها معرفة فعاليتها في سلوك الفرد وهي كالتالي:

1. توابع السلوك ونتيجته .
2. نمط السلوك المتبع للوصول إلى تلك النتيجة .
3. الإدراك الانتقائي لمجموعة من الموضوعات والاستجابة لها كمؤثرات محددة .
4. التعبير صراحة عن الانفعالات أو مشاعر تتصل بتلك الحاجة .

5. إظهار الرضا عند تحقيق الإشباع لهذه الحاجة ، أو إظهار عدم الرضا ، حين الإخفاق في الوصول إلى النتائج المرجوة من السلوك المتعلق به [ن].
من العرض السابق يتضح لنا أن الحاجات تشير إلى حالة افتقار نفسي أو عضوي أو انفعالي ، تجعل الفرد يحس بفقدان شيء معين ، يتطلب الإشباع لتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي والمجتمعي ، ومن ثم فإن عدم تحقيق تلك الحاجات يؤدي بالفرد - والمجتمع يتكون من مجموعة أفراد - إلى عدم التكيف والاستقرار النفسي لأفراد المجتمع ، ومثل هذه الحالة تنعكس سلبا على الإنتاجية والاستقرار المجتمعي ، وهذا يدعونا إلى التأكيد على أن تولي مؤسسات المجتمع الخيرية والرسمية ، إشباع حاجات الأفراد والأسر ، اهتماما أكبر ، نظرا لما لذلك من آثار إيجابية على استقرار المجتمع وإنتاجيته .

ثانيا : أنواع الحاجات النفسية والاجتماعية للأفراد والأسر :

تعدد التصنيفات للحاجات من باحثٍ لآخر ، فمثلاً يقسم حامد الفقي الحاجات إلى : الحاجة إلى تهذيب الذات ، والحاجة إلى الاستقلال ، والحاجة إلى الانتماء ، والحاجة إلى القيم ، والحاجة إلى التقبل الاجتماعي ، والحاجة إلى التكيف الاجتماعي [بر].
كما قسّم حامد زهران الحاجات إلى خمس وهي كالتالي : الحاجة إلى الحب والقبول ، والحاجة إلى مكانة الذات ، والحاجة إلى الإشباع الجنسي ، وحاجة إلى النمو العقلي والابتكار ، والحاجة إلى تحديد وتوكيد الذات [سم].

وقسم ماسلو (Maslaw) الحاجات إلى خمسة مستويات متدرجة ، فحين تشبع تلك الحاجة ، يتطلع المرء للحاجة التي تليها وهكذا ، وهذه الحاجات هي : الحاجات الفسيولوجية ، والحاجة إلى الأمن ، والحاجة إلى الحب والانتماء ، والحاجة إلى التقدير ، والحاجة إلى تحقيق الذات [شم].
وتناول عمر الشيباني الحاجات النفسية للشباب فذكر أن إشباعها يتطلب تكامل الشخصية ، كما تناول الحاجات الاجتماعية ، وذكر أنها تتبع من الحياة في مجتمع وثقافة معينتين لهما مطالبهما الخاصة من الفرد الذي يعيش فيهما ، إذا ما أراد أن يكون عنصراً متكيفاً معهما ، ثم عدد بعضاً من الحاجات وهي : الحاجة إلى تكوين جسم صحيح ولياقة جسمية جيدة ، والحاجة

إلى قبول التغيرات الجسمية والفسولوجية السريعة التي تطرأ على الشاب ، في الفترة الأولى من مراهقته وبلوغه ، والحاجة إلى تحقيق الاتزان الانفعالي والتكيف النفسي السليم ، والحاجة إلى تنمية الشعور بقيمة الذات وأهميتها ، والحاجة إلى تحقيق استقلال عاطفي من الأسرة ، والحاجة إلى تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية غنية ناجحة مع رفاق السن ، والحاجة إلى قبول الدور الذي ينتظره وإعداد نفسه لهذه الأدوار الاجتماعية المنتظرة ، والحاجة إلى فهم واجبه كمواطن ومعرفة حقوقه ، والحاجة إلى تنمية الشعور بالمسؤولية ، والحاجة إلى تكوين شعور ديني قوي يحقق في ظله الأمن والسلام العقليين ، والحاجة إلى فهم النفس ، وأخيراً الحاجة إلى تنمية الميول والاتجاهات^١ .

ويؤكد ماكلياند (MacIeland) على ثلاثة أنواع من الحاجات المكتسبة والتي يكتسبها الفرد من المجتمع ، وهي تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى ، وهذه الحاجات هي : الحاجة إلى الإنجاز والحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى القوة^٢ .

وهناك تقسم آخر لا يختلف كثيرا عن تقسيم ماسلو ، حيث يقسم الحاجات إلى نوعين حاجات فسيولوجية وحاجات نفسية ؛ والحاجات النفسية تنقسم إلى : حاجات الأمن والسلامة ، وحاجات المحبة والانتماء ، وحاجات الاحترام ، وحاجات إثبات الذات وتأكيدا ، وحاجات المعرفة^٣ .

ويقسم الديرفر (Al Derfer) ، الحاجات إلى ثلاثة أقسام - لا يلزم منها التدرج - ويمكن أن تنشط جميعا في نفس الوقت ، وهذه الحاجات هي : حاجات الوجود ، وحاجات العلاقات ، وحاجات النمو^٤ .

ويتوسع سعيد مانع في تقسيم الحاجات إلى : الحاجة إلى الأمن النفسي ، والحاجة إلى المحبة والإحباء ، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي ، والحاجة إلى الانتماء ، والحاجة إلى الإنجاز ، والحاجة إلى الاستقلالية ، والحاجة إلى تحكم الإنسان في مصيره ، والحاجة إلى المساعدة ، والحاجة إلى بذل الرعاية والاهتمام ، وأخيراً الحاجة إلى احترام الذات^٥ .

ونجد مصطفى الشرفاوي قسم الحاجات إلى قسمين ، الحاجات الجسمية : وتضم الحاجة إلى الطعام ، والحاجة إلى الشراب ، والحاجة إلى النشاط والراحة ، والحاجة إلى تنظيم درجة

الحرارة ، والحاجة إلى الإخراج ، والحاجة إلى تفادي الألم والإصابة ، والحاجة إلى الجنس ، أما القسم الثاني فيشمل الحاجات الثانوية الاجتماعية : وتضم الحاجة إلى الحب والعطف ، والحاجة إلى الأمن ، والحاجة إلى المكانة ، والحاجة إلى الضبط ، والحاجة إلى الحرية والاستقلالية ، والحاجة إلى العمل ، والحاجة إلى الانتماء¹ بر بيا .

وقسم عبد العزيز النغمشي¹ بر بيا ، حاجات المراهق إلى ثلاثة أنواع وهي كالتالي : حاجات نفسية : وتضم الحاجة إلى : العبادة ، والأمن ، والقبول ، وحاجات اجتماعية وتشمل الحاجة إلى الرفقة ، والزواج ، والعمل والمسؤولية ، وحاجات ثقافية وتضم الحاجة إلى الاستطلاع والحاجة إلى الهوية الثقافية .

وقسم عمر المفدى الحاجات إلى ثماني عشرة حاجة وهي كالتالي : الحاجة إلى الصداقة ، والحاجة إلى الرعاية من الغير ، والحاجة إلى الحصول على إعجاب الآخرين ، والحاجة إلى الاستقلال الذاتي ، والحاجة إلى الإنجاز ، والحاجة إلى فهم الناس ، والحاجة إلى الحصول على حب الآخرين ، والحاجة إلى السيطرة والزعامة ، والحاجة إلى الرغبة في مساعدة الآخرين ، والحاجة إلى التغيير والتبوع ، والحاجة إلى رضا الوالدين ، والحاجة إلى الأمن وراحة البال ، والحاجة إلى فهم النفس ، والحاجة إلى الترفيه عن النفس ، والحاجة إلى الطمأنينة الروحية ، والحاجة إلى المعرفة والأطلاع ، والحاجة إلى تنمية المواهب¹ بر بيا .

ونجد محمد صالح¹ اسم بيا قد دمجها في الحاجات التالية : الحاجات الجسمية ، والحاجات الانفعالية . والحاجات العقلية ، والحاجات الاجتماعية .
وقفات مع تلك الحاجات :

بالرغم من أنّ تلك التفاصيل والتقسيمات للحاجات قد ركزت على الجوانب الفردية للأفراد ، إلا أنّ المجتمع ما هو إلا مجموعة من الأفراد ينتظمون في شكل أسرة ، وهذه الأسرة هي لبنة من لبنات المجتمع ، فالمجتمع هو مجموعة من الأسر التي تجمعها حاجات ومصالح مشتركة .

ويستتج مما سبق عرضه من تقسيم الحاجات ما يلي :

- 1/ بعضها قد لا تظهر في الطفولة وإنما تظهر لاحقاً ، فالتحصيل العلمي والمركز الاجتماعي واحترام الذات لا تظهر إلا متأخرة ، والحاجة للزواج لا تظهر إلا بعد النضج .
- 2/ للحاجة تأثير في التوجيه ؛ حيث تلح في طلب الإشباع ، ومن ثم توجه سلوك الفرد نحو أنشطة تلبى ذلك الإشباع .
- 3/ تتميز الحاجة بأنها نشطة حيوية ، ولذا تدفع الفرد إلى القيام بنشاط لتحقيق الإشباع .
- 4/ توجد صلة بين الحاجات الأولية والثانوية ، حيث أن للأولى تأثير كبير على الثانية.
- 5/ تزيد الحاجة من قدرة الفرد على الإحساس بالأمور المتصلة بإشباع هذه الحاجة .
- 6/ يشترك الأفراد في الحاجات الأولية الفسيولوجية ، ولكن يتفاوتون في الحاجات النفسية والاجتماعية .
- 7/ قد يسبق دافع ثانوي ما كاحترام الذات ، دافعاً أساسياً كالمحبة لدى شخص معين ، نتيجة ظروف خاصة مرت به .
- 8/ الحاجات الأولية البيولوجية تظل في جوهرها بدون تغير طوال الحياة ، بينما الحاجات النفسية والاجتماعية عرضة للتغير .
- 9/ بعض الحاجات يمكن أن تظهر في صورة حاجات فرعية لحاجات أخرى أساسية .
- 10/ الحاجات يمكن أن تتصارع مع بعضها طلباً للإشباع .
- 11/ لكل سلوك أكثر من حاجة واحدة ، تتأثر قوتها بدرجة صحة الجسد أو درجة النشاط النفسي العام .
- 12/ بعض التصنيفات الغربية للحاجات خلت من الإشارة للحاجات الروحية والأخروية
- 13/ تداخل بعض الحاجيات مع بعض في بعض التصنيفات [شه بر]

ثالثاً: أثر الحاجات على السلوك :

لا يمكن تفسير سلوك الإنسان بمعزل عن معرفة دوافعه وحاجاته ويمكن ترتيب دور الحاجة وفق الشكل التالي :

← حاجة ← توتر ← حافظ (مثير لمخ) ← نشاط ← هدف ← خفض الحافز ← استعادة التوازن .

إن المسافة بين الإحساس بالحاجة واستعادة التوازن ليست دائماً يسيرة ، بل بينهما طريق طويل من الإحباطات والصراعات والقلق والعوائق التي قد تعترض الإنسان في حياته ، وربما أدت إلى عدم تحقيق الإنسان للهدف المقصود ، وهذه العوائق تختلف من حيث الحدة من إنسان لآخر ، ومن هدف لهدف ثان ، ومن وقت لآخر ، ومن مجتمع لآخر .

رابعاً : الدراسات السابقة :

قام الباحث بمسح للدراسات التي تناولت الحاجات المجتمعية ، والتي يتطلع المجتمع لإشباعها من خلال مؤسساته الخيرية ، ولكن لم يجد دراسات مباشرة حول هذه الحاجات ، وإنما تناولت عدد من الدراسات طبيعة إسهامات الجمعيات الخيرية ، وبعض مناشطها ، فقد درست أمل الشمري^(١٣٦٤) ، العلاقة بين خدمات الجمعيات الأهلية وتحقيق المساعدة الذاتية للمستفيدات ، وخلصت الدراسة إلى أن أبرز الخدمات التي تقدمها الجمعيات لمساعدة المستفيدات من وجهة نظر الأخصائيات هي المساعدات العينية والمالية والمعنوية (تعريف بمؤسسات مشابهة) ، كما أن سبب الاستفادة من الجمعية هي : الحاجة والمرض والزوج وعدم وجود عائل ، وأما أوجه الصرف فتتعلق بالسلع الاستهلاكية والمصروفات الدراسية ويجار السكن .

كما تناولت حصة المنيف^(١٣٦٥) تقويم الدور التربوي للجمعيات الخيرية النسائية في المملكة العربية السعودية ، شملت البرامج والخدمات التربوية التي تقدمها الجمعيات الخيرية النسائية ، وكذلك تخطيط وإدارة وتنفيذ الوظائف التربوية في الجمعيات الخيرية النسائية ، إضافة إلى المعوقات التي تحول دون فاعلية الدور التربوي ، للجمعيات الخيرية النسائية ، وخلصت الدراسة إلى إجماع قيادات الجمعيات الخيرية ، على أهمية الدور التربوي للجمعيات التربوية ، وأظهرت

الدراسة ، أن لدى الجمعيات اهتماماً بتقديم خدمات متعددة ، من الرعاية وتعليم الخياطة والتفصيل ، والتأهيل كمربيات أطفال ، كما كشفت الدراسة عن ارتفاع كلفة الخدمات التربوية ، وبينت قلة وجود النشاط الإعلامي المناسب .

وتناول غالب الحربي^{١٤} ، في دراسته العوامل المؤثرة في عملية جمع التبرعات وخلصت الدراسة إلى خمسة عوامل تؤثر في ذلك هي : التخطيط لجمع التبرعات ، والسمعة الحسنة للجمعية ، والاعتناء بالعاملين في جمع التبرعات ، ومشاركة المتطوعين بطرق مهنية في عملية جمع التبرعات ، إضافة إلى استخدام الإنترنت في عملية جمع التبرعات .

ودرست هند الشعلان^{١٥} ، فاعلية برامج التعليم الفني والتدريب المهني المقدمة من الجمعيات الخيرية النسائية ، ومن بين نتائجها ذات العلاقة : تهدف تلك البرامج لتحقيق تنمية قدرات المرأة ، وإكسابها خبرات ومهارات جديدة ، وتهيئتها لدخول سوق العمل ، كما أوضحت كفاية الخبرات التدريبية التي تقدمها البرامج ، مع نقص في الحوافز والمكافآت .

ودرست الجازي الشبيكي^{١٦} ، الجهود النسائية التطوعية ، في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة ، ومن بين نتائجها أن الدوافع لقيام تلك الجمعيات الأولى : حاجة المرأة للتوعية والإرشاد ، ووجود وقت فراغ لديها ، وإثبات وجود المرأة السعودية !! ، ومساعدة المحتاجين والفقراء ، كما أوضحت النتائج ، أن العلاقات والاتصالات الشخصية كانت عاملاً هاماً في معرفة العضوة لأهداف الجمعية وأغراضها وأنشطتها ، كما أوضحت الدراسة قصور وسائل الإعلام في ذلك ، كما أسفرت النتائج عن استفادة أغلب المتطوعات من مشاركتهن التطوعية في صورة إحساس بالرضا النفسي للمساهمة في خدمة المجتمع ، إضافة لاكتساب بعض الخبرات ، كما اتضح أن وجود الجمعيات يتركز في المدن الرئيسية بينما تفتقر المدن الصغيرة والقرى والهجر لذلك ، كما أوضحت النتائج وجود تداخل وتكرار في أنشطة وبرامج الجمعيات ، كما أشارت إلى بعض المساهمات التنموية من خلال البرامج التعليمية المتمثلة في تحفيظ القرآن الكريم ، ومحو الأمية ، وتعليم اللغات ، دروس تقوية للمتأخرات دراسياً .

وفي دراسة زيد الزيد^{١٧} ، أشارت إلى أن تمويل العمل الخيري همُّ يحمله المخلصون ، وأن الجمعيات الخيرية حققت نجاحاً كبيراً ، مما ساعد على نموها أفقياً ورأسياً ، كما أشارت

إلى أن مصادر تمويلها هي : اشتراكات الأعضاء والتبرعات والهبات والزكوات ، وإيرادات الأنشطة ذات العائد المالي ، والإعانات الحكومية ، والوصايا والأوقاف .

كما أشار إلى آثار أنشطة الجمعيات الخيرية ، فذكر منها : تأطير العمل المؤسسي للجمعيات الخيرية ، وتقبل المجتمع للعمل التطوعي الخيري وإقباله عليه ، وتمسك الدولة والمجتمع والقائمين على الجمعيات بضوابط الشرع ، كذلك اهتمام الجمعيات الخيرية بتلمس احتياجات الناس ومتطلباتهم ، إضافة إلى سعي الجمعيات إلى الاستفادة من الدراسات والبحوث والاستشارات الصادرة من أهل الاختصاص .

وهكذا نجد الدراسات السابقة حول الجمعيات الخيرية ، تنوعت في دراسة وبحث واستقصاء جوانب مما يتعلق بهذه الجمعيات ، من إدارة وإنشاء ، وأهداف وبرامج ، وأساليب وأدوات ، وآثار وثمرات ، لكن لم يسبق دراسة ميدانية - في حدود علم الباحث - تتناول الاحتياجات المجتمعية لأفراد المجتمع من تلك الجمعيات الخيرية بمختلف تخصصاتها ومجالاتها ، مما يعطي هذه الدراسة جانباً الجدة والأصالة والحدثة .

الطرق الإحصائية المستخدمة

1. النسب المئوية والتكرارات .
2. المتوسطات الحسابية .
3. معامل كاي 2 .
4. معامل ألفا كرونباخ Alpha Crunbach .
5. معاملات الارتباط .

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

قبل تناول نتائج الدراسة ومناقشتها ، نستعرض خصائص عينة الدراسة ، وأدواتها ، وكذلك عن إجراءات التطبيق على عينة الدراسة .

عينة الدراسة وخصائصها :

مجتمع الدراسة هم طلبة جامعة الملك سعود ، وقد تم اختيار عينة عرضية من طلبة كلية التربية ، تتألف من 265 طالباً ، ممن يقوم الباحث بتدريسهم مقررات في علم النفس ، وذلك خلال الفصل الدراسي الصيفي من العام الجامعي 1426/1427 ، والفصل الدراسي الأول للعام الدراسي : 1427 / 1426 ، وتفصيل خصائص العينة توضحه الجداول التالية :

1- التخصص :

يبين الجدول التالي توزيع العينة حسب التخصص الدراسي لمرحلة البكالوريوس

جدول رقم (1) يبين توزيع العينة وفقاً للتخصص

القسم	العدد	النسبة %
دراسات إسلامية	74	27.9
تربية خاصة	21	7.9
علم نفس	93	35.1
تربية بدنية وعلوم الحركة	21	7.9
تربية فنية	9	3.4
أخرى	7	2.7
غير مبين	40	15.1
المجموع	265	100

ويشير الجدول السابق إلى أن الأعداد متفاوتة ، وأنَّ الفارق ليس يسيراً ، فيمثل طلبة علم النفس الأعلى نسبةً مقارنةً ببقية التخصصات ، حيث تبلغ نسبتهم 35.1% ، يلي ذلك طلبة قسم الدراسات الإسلامية بفارق 7.2% ، ثم يتساوى طلبة قسمي التربية الخاصة والتربية البدنية بفارق

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيشان

كبير عن طلبة الدراسات الإسلامية بفارق يصل 20% ، ثم يلي ذلك طلبة التربية الفنية بفارق 4.5% ، وأخيرا التخصصات الأخرى بفارق ضئيل يصل 0.7% ، وهذا نجد الفرق بين أغلب مجموعات الدراسة يسيرا .

والجدول التالي يشير إلى المستويات الدراسية التي ينتمي إليها أفراد العينة :

جدول رقم (2) يوضح المستويات الدراسية لأفراد العينة

المستوى	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	غير مبين	المجموع
التكرارات	2	33	23	41	51	25	39	2	49	265
النسبة %	0.8	12.5	8.7	15.5	19.2	9.4	14.7	0.8	18.5	100

ويتبين من الجدول أنّ غالبية العينة ينتمون إلى المستوى الخامس ، حيث تبلغ نسبتهم 19.2% ن يلي ذلك المستوى الرابع فالسابع ، ثم الثاني فالسادس ، ثم الثاني يليه الأول والثامن ، إلا أن نسبة من لم يذكر المستوى الدراسي ليست قليلة .

2- العمر :

يبين جدول (3) أعمار العينة حسب الفئات العمرية لأفراد عينة الدراسة حيث تراوحت أعمارهم بين 19 - 36 عاما .

جدول رقم (3) يبين أعمار عينة الدراسة

الفئة العمرية	15-	20-	25-	30-	35-	40	غير مبين	المجموع
التكرارات	6	190	20	5	2	42	265	
النسبة %	2.3	71.7	7.5	1.9	0.8	15.8	100	

ويتضح من الجدول السابق أن أعمار عينة البحث هي بين العشرين والرابعة والعشرين ، وبلغ متوسط العمر 22.18 عاما بانحراف معياري بلغ 2.49 ، علما أن المدى العمري تراوح بين 19-36 عاما ، أما غير الميينين للعمر فهم نسبة لا بأس بها .

3- توزيع أفراد العينة بحسب الحالة الاجتماعية لأفراد العينة :

ولمعرفة الخلفية العلمية الدراسية في المرحلة الثانوية نستعرضها في الجدول التالي :

جدول رقم (4) يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

العالة	أعزب	متزوج	غير ميين	المجموع
التكرارات	234	21	10	265
النسبة %	88.3	7.9	3.8	100

ويتضح أنّ غالبية أفراد العينة هم من غير المتزوجين وبنسبة عالية جداً ، حيث زادت عن 88% ، في حين بلغت نسبة المتزوجين قرابة 8% فقط .

4- توزيع أفراد العينة بحسب مكان النشأة :

حيث تتراوح تقسيمات مكان النشأة إلى بيئة مدنية أو حضرية ، وبيئة قروية أو ريفية ، أو بيئة بدوية أو صحراوية ، والجدول التالي طبيعة نوع البيئة التي نشأوا فيها :

جدول رقم (5) يوضح مكان النشأة لأفراد العينة

العالة	مدينة	قرية	بادية	غير ميين	المجموع
التكرارات	185	47	2	31	265
النسبة %	69.8	17.7	0.8	11.7	100

ويتبين من الجدول السابق أنّ غالبية أفراد العينة نشأوا في بيئة مدنية ، حيث تكثر فيها - غالباً - المؤسسات الخيرية ، بخلاف القرى والهجر ، فضلاً عن البادية ، وقد قاربت نسبتهم 70% ، في حين نسبة من نشأوا في البادية لا تكاد تذكر .

5- توزيع أفراد العينة بحسب خبرتهم من عدمها في المساهمة في الهيئات الخيرية :
و يبين الجدول التالي طبيعة المساهمة من عدمها لدى أفراد العينة :

جدول رقم (6) يبين طبيعة المساهمة في الهيئات الخيرية

الحالة	سبق له المساهمة	لم يسبق له المساهمة	غير مبين	المجموع
التكرارات	124	131	10	265
النسبة %	46.8	49.4	3.8	100

ويتضح أن نسبة أفراد العينة الذين سبق لهم المساهمة في الأعمال الخيرية لا تختلف كثيراً عن نسبة من لم يساهم في الأعمال الخيرية ، وهذا يشير إلى ضعف في الجانب الدعائي لتلك الجهات ، خاصة إذا أخذنا جانب الخيرية في أفراد الأمة ، وحبهم للبذل والعطاء ، وهو ما تكشفه الأرقام التي تتعلق بتبني النية للمساهمة في أعمال الخير .

6- توزيع أفراد العينة بحسب تنوع خبرتهم في المساهمة في الهيئات الخيرية :

و يشير الجدول التالي طبيعة نوع المساهمة لمن سبق له المساهمة من أفراد العينة :

جدول رقم (7) يوضح طبيعة أنواع مساهمات أفراد العينة في الهيئات الخيرية

نوع المساهمة	مادية	بدنية	فكرية	إعلامية	دينية	أخرى	غير مبين
التكرارات*	93	35	17	11	10	5	21

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيثان

16.94	4.03	8.07	8.87	13.71	28.23	75	النسبة %**
-------	------	------	------	-------	-------	----	------------

❖ بعض المستجيبين من أصل (124) ذكر أكثر من مساهمة .
❖ بالنسبة لمن ساهم من أفراد العينة

ويلحظ أن غالبية المساهمات تركزت في جانب الدعم المادي ، وقد يرجع ذلك إلى أهمية الدعم المادي للمؤسسات الخيرية ، وكونه عصب الحياة لتلك المؤسسات ، ولكونه المتطلب الأولى ثم تأتي الحاجات الأخرى من الدعم تبعاً له ، فلو توقف هذا العصر لأصبحت المؤسسات عاجزة عن تقديم الخدمات الأخرى ، يلي ذلك المساهمة بالجهد البدني ، حيث تتطلب بعض المناشط الخيرية لجهد الشباب في توزيع المعونات ونحو ذلك ، أما المساهمة الفكرية والدعوية ، فقد جاءت في المرتبة الثالثة ، في حين احتلت المساهمة الإعلامية المرتبة الرابعة .

7- توزيع أفراد العينة بحسب استفادتهم من خدمات الجهات الخيرية :

و يوضح الجدول التالي طبيعة الاستفادة من خدمات ومشاريع الجهات الخيرية لدى أفراد العينة :

جدول رقم (8) يبين طبيعة المساهمة في الهيئات الخيرية

الحالة	سبق له الاستفادة	لم يسبق له الاستفادة	غير مبين	المجموع
التكرارات	109	146	10	265
النسبة %	41.1	55.1	3.8	100

ويتضح أنّ نسبة أفراد العينة الذين سبق لهم الاستفادة من خدمات المؤسسات الخيرية لا تختلف كثيراً عن نسبة من لم يستفد من خدماتها بصورة مباشرة ، وقد يشير هذا إلى جانب من القصور في تسويق خدماتها لأفراد المجتمع ، كما يشير إلى أنّ غالبية أفراد المجتمع ممن أنعم الله عليه بالخير وبالتالي ليس في حاجة لتلك الخدمات .

8- توزيع أفراد العينة بحسب تنوع استفادتهم من خدمات الجهات الخيرية :

و يبين الجدول التالي طبيعة أنواع الاستفادة من تلك الخدمات :

جدول رقم (9) يوضح طبيعة أنواع الاستفادة من خدمات الجهات الخيرية

نوع المساهمة	مادية	إرشادية	فكرية	إعلامية	دينية	أخرى	غير مبين
التكرارات*	26	48	20	5	58	4	11
النسبة %**	23.25	44.04	18.35	4.59	53.21	3.67	10.09

* بعض المستجيبين من أصل (109) ذكر أكثر من مجال للاستفادة

** بالنسبة لمن استفاد من أفراد العينة

ويشير الجدول السابق أنّ أعظم استفادة حصل عليها أفراد العينة كانت في المجال

الشرعي إذ قاربت 52%، يأتي بعدها من حيث النسبة الخدمات الإرشادية والتوجيهية بفارق يصل 6%، في حين يأتي الدعم المادي في المرتبة الثالثة بفارق كبير يصل 22%، أما الاستفادة الفكرية فحصلت على المرتبة الرابعة .

9- توزيع أفراد العينة وفقاً لنظرتهم المستقبلية في المساهمة في دعم أنشطة الجهات الخيرية :

و يشير الجدول التالي لطبيعة الموقف المستقبلي لدى أفراد العينة من المساهمة لاحقاً في

أنشطة الجمعيات الخيرية :

جدول رقم (10) يبين الموقف المستقبلي في المساهمة في أنشطة الهيئات الخيرية

العائلة	ينوي المساهمة	لا ينوي المساهمة	غير مبين	المجموع
التكرارات	232	24	9	265
النسبة %	87.5	9.1	3.4	100

ويلحظ أنّ غالبية أفراد العينة ينوي في المستقبل المساهمة في أنشطة الجهات الخيرية ، وبفارق كبير جداً عن من لا ينوي المساهمة في تلك الجهات الخيرية ، ويدل هذا على تأصل حب

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع
من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيثان

الخير والمساهمة فيه بين أفراد المجتمع المسلم ، ويرد التساؤل التالي ما نوع تلك المساهمات المستقبلية والتي ينوي أفراد العينة تقديمها في المستقبل ؟ هذا ما يشرحه الجدول التالي :

10- توزيع أفراد العينة طبقاً لطبيعة المساهمة المستقبلية التي ينوي أفراد العينة المساهمة بها :
و يبين الجدول التالي نوع المساهمة المستقبلية لدى أفراد العينة :

جدول رقم (11) يوضح طبيعة المساهمة المستقبلية

نوع المساهمة	مادية	إرشادية	فكرية	إعلامية	دينية	أخرى	غير مبين
التكرارات*	142	57	48	38	65	3	47
النسبة %**	61.21	24.57	20.69	16.38	28.02	1.93	20.25

❖ بعض المستجيبين من أصل (232) ذكر أكثر من مجال للاستفادة

❖ بالنسبة لمن ينوي المساهمة من أفراد العينة

ويلحظ أنّ غالبية المساهمة تركزت في المساهمة المادية إذ إنّ نسبة من قال بها أكثر من واحدٍ وستين ، يلي ذلك قصد المساهمة في المجال الشرعي ، ثم المساهمة الإرشادية والفكرية فالإعلامية .

11- توزيع أفراد العينة وفقاً لطبيعة معلوماتهم نحو الجهات الخيرية :

و يبين الجدول التالي طبيعة المعلومات حول الجهات الخيرية لدى أفراد العينة :

جدول رقم (12) يوضح طبيعة المعلومات نحو الهيئات الخيرية

العائلة	معلومات كافية	معلومات غير كافية	غير مبين المجموع
التكرارات	95	162	8
			265

النسبة %	35.8	61.1	3	100
----------	------	------	---	-----

من الجدول السابق يظهر بوضوح أنّ الغالبية من أفراد العينة تتقصصهم المعلومات الوافية حول طبيعة ومهام الجهات الخيرية في المملكة ، وهؤلاء تبلغ نسبتهم أكثر 61% من أفراد العينة ، وفي المقابل نجد من يرى أن معلوماته كافية حول الجهات الخيرية لا تصل نسبتهم 36% ، مما يعطي انطباعاً أنّ الجهات الخيرية بحاجة ماسة إلى تبني سياسة إعلامية فاعلة في التعريف بأنشطتها وأهدافها ، وهذا بدوره سينعكس إيجابياً على تفاعل أفراد المجتمع مع أهداف تلك الجمعيات .

ويلج التساؤل حول أهم المصادر وأكثرها في التعريف بتلك الأهداف والأنشطة لتلك الجهات الخيرية ؟ والجدول التالي يبين أهم تلك المصادر في التعريف بالجهات الخيرية :

جدول رقم (13) يوضح نوعية المصادر في التعريف بأنشطة الجهات الخيرية

نوع المساهمة	الصحف	التلفاز	الأصدقاء	الزيارة	المطبوعات
التكرارات*	72	54	72	42	75
النسبة %**	75.79	56.84	75.79	44.21	78.95

*بعض المستجيبين من أصل (95) ذكر أكثر من مجال للاستفادة

** بالنسبة لمن يرى أن معوماته عنها كافية

ويتبين من الجدول أنّ المطبوعات التعريفية بأنشطة الجهات الخيرية ، احتلت المرتبة الأولى في تعريف أفراد المجتمع بأنشطتها ، يلي ذلك كل من تعريف الأصدقاء ، والصحف اليومية بأخبارها وتغطياتها ، في حين تأتي البرامج والتغطيات والإعلانات التلفازية في المرتبة الرابعة ، أما الزيارة الميدانية لتلك الجهات فتحلت المرتبة الخامسة .

أداة الدراسة :

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيثان

لقد قام الباحث بالسعي نحو تصميم أداة للبحث ، وذلك لقياس اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو المطالب والاحتياجات التي ينتظرها أفراد المجتمع - كما يدركها الطالب الجامعي - ، ومن أجل ذلك قام الباحث بطرح سؤال مفتوح على عينة من الطلبة تقارب المائة (عينة استطلاعية) ، حيث طلب منهم الإجابة كتابيا عن التساؤل التالي : ما هي حاجات ومطالب المجتمع التي يسعى أفرادها إلى إشباعها من خلال الجهات الخيرية ؟
وقد قام الباحث بذكر نماذج من المؤسسات الخيرية في المجتمع بهدف توضيح معنى الجهات الخيرية ، وبعد تحليل للإجابات الواردة تم استخلاص عدة مجالات ذكرها أفراد العينة الاستطلاعية ، والتي على ضوئها تم تصميم أداة الدراسة ، ويمكن تصنيف تلك المطالب في مجموعات كالتالي :

جدول رقم (14) يوضح مطالب أفراد العينة من الجهات الخيرية

14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
الأهتمام بالأوقاف	الخدمات المجتمعية	الترفيه الهادف	التقضاء على التسول	متفرقات	الموقوفون والمنكوبون	تغيير المنكرات	التدريب والتوظيف	التشاطر الإعلامي	المنشط التربوية والدعوية	مساندة والدعم الزواجي	العناية بالشباب	الدعم المادي العام	التوعية والتوجيه
5	12	12	13	15	15	20	22	22	38	43	50	68	70

تلك أهم المجالات التي تكرر ذكرها ، وقد دمجت المطالب التي قلَّ تكرارها عن خمسة تكرارات في مطلب متفرقات ، وفي ما يلي توضيح لتلك المطالب :

1 / التوعية والتوجيه : وقد حاز أعلى تكرار ، حيث قصد به المستجيبون التوعية الدينية والاجتماعية والأسرية .

- 2/ الدعم المادي العام : ويأتي في المرتبة الثانية ، وركز فيه المستجيبون على تقديم الإعانات المادية والعينية ، للأسر والأفراد الذين يعانون من العوز .
- 3/ العناية بالشباب : وليس غريباً أن يحتل هذا المطلب هذه المرتبة الثالثة ، نظراً لما تمثله شريحة الشباب من نسبة عالية في المجتمع ، ولما تحتاجه هذه الشريحة الكبيرة من عناية واهتمام ، ولخطورة إهمال أو تهيمش وتسطيح دور الشباب في المجتمع .
- 4/ المساندة والدعم الزواجي : واحتل هذا المطلب المرتبة الرابعة ، وقد يعود ذلك للمعاناة التي يمر أفراد العينة بحكم المرحلة العمرية التي يعايشونها.
- 5/ المناشط التربوية والدعوية : وتشمل حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، وإقامة المراكز الصيفية والمسكرات التربوية ، واحتل هذا المطلب المرتبة الرابعة.
- 6/ النشاط الإعلامي : واحتل هذا المطلب المرتبة السادسة من حيث سُلّم الاهتمام ، وقد يرجع ذلك إلى قصور الجهات الخيرية في التعريف بأهدافها ، وتسويق خدماتها .
- 7/ التدريب والتوظيف : ولعل هذا المطلب منطلق من هاجس البطالة وتأخر التوظيف في القطاع العام ، وشروط القطاع الخاص بالخبرة العملية للمتقدمين ، وقد احتل هذا المطلب المرتبة السابعة .
- 8/ تغيير المنكرات : ويقصد به القضاء على المنكرات المتفشية في المجتمع ودعم هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد لفت نظري هذا المطلب ، وتكراره من قبل العينة الاستطلاعية ، وقد يرجع ذلك لأسباب منها ، ما يعايشه ويعلمه الشباب ، من خلال أصدقائهم مما يطلعون عليه من معاصٍ ، بحكم المعاشة للشباب من الجنسين ، أو هو تلمس للأثر المحمود لجهود الهيئات ، وظهور الأثر السلبي لتجسيم بعض أنشطتها ، وقد يكون ردة فعل للهجمات المغرضة من بعض الكتاب والمؤسسات الصحفية وغيرها ، مما جعل هذه الحاجة تأتي في المرتبة الثامنة .
- 9/ المرضى والمنكوبون : وقد احتلت خدمة هذه الفئة المرتبة التاسعة ، ويعود هذا الاهتمام بهؤلاء نتيجة المعاناة التي يجدها المرضى والمنكوبون بمصائب ، وأسر السجناء وكذلك ذوي الاحتياجات الخاصة .

- 10/ متفرقات : وتشمل مجموعة من المطالب التي يقل تكرارها عن خمسة ، ومن أمثلة هذه الحاجات والمطالب : بناء المساجد ، وحفر الآبار للشرب ، وانقاء الأكفاء من العاملين ، والمساهمة الميدانية للمتبرعين ، والانتشار في القرى والهجر ، وعدم قصر الخدمات على المدن .
- 11/ القضاء على التسول : وهذا المطلب جاء في الترتيب الحادي عشر ، وقد لفت انتباه الباحث ، وقد يعود ذلك لاعتبار التسول ظاهرة غير حضارية ، أو لكون جزء من أولئك المتهنين للتسول من المخادعين ، ممن اتخذها مهنة وحرفة للثراء ، وربما كان ذلك الاهتمام نتيجة الإحساس بما يعانيه بعض المتسولين المحتاجين من ذلة واستكانة حين يطلب الصدقات .
- 12/ الترفيه الهادف : واحتل هذا المطلب المرتبة الثانية عشرة ضمن المطالب ، وهذا أيضاً مما لفت نظر الباحث ، إذ هذه من أولويات الخدمات البلدية ، ولكن ربما يرجع التركيز على ذلك لقلة تلك الأماكن التي يزاول فيها أفراد المجتمع الترفيه البريء ، وربما يرجع ذلك إلى اهتمام البلديات بالمتهلين ، والإهمال الجزئي للعزاب .
- 13/ الخدمات المجتمعية : ويشمل هذا المطلب عدداً من الخدمات التي يتطلع لها أفراد المجتمع كالسعي لإصلاح ذات البين داخل الأسر ، وحل المشكلات التي تقع بين أفراد المجتمع ، والاهتمام بتجهيز الموتى ، والشفاعة لدى الغير ، والعمل على زيادة الترابط بين أفراد المجتمع .
- 14/ الاهتمام بالأوقاف : والتي تعود ريعها على تلك الجهات الخيرية ، مما يجعلها أكثر استقراراً ، في مستوى أنشطتها وبرامجها ، ويساعد على التخطيط المتزن والمدرّوس ، المبني على ثبات الدخل واستقراره .
- 15/ مواكبة التقنية : وهي مما يتطلع إليه المجتمع من الجهات الخيرية ، أن تواكب العصر وتسابق الزمن في استثمار التقنية الحديثة في مجالات وأنشطة وإدارة الجهات الخيرية .

- وانطلاقاً من تلك الاستجابات للعينة الاستطلاعية ، قام الباحث بتصميم استبانة لقياس طبيعة المطالب والحاجات التي ينتظرها من المؤسسات الخيرية ، مستخدماً في بنائها طريقة ليكرت ذي المستويات الخمسة ، موافق تماماً ، موافق إلى حد ما ، غير متأكد ، غير موافق ، غير موافق إطلاقاً ؛ وقد مرّت خطوات إعدادها بعدة خطوات كالتالي :
- قراءة موسعة للدراسات في علم النفس الاجتماعي .
 - الإطلاع على بعض المراجع المتخصصة في معالجة بناء المقاييس والاختبارات التربوية والنفسية .
 - بعد ذلك قام الباحث بصياغة عددٍ من الفقرات التي تقيس تلك المطالب والتي أكدتها العينة الاستطلاعية .
 - رُوعي أن لا تحمل العبارة أكثر من معنى .
 - أخذ في الحسبان أن تكون الفقرات متساوية الطول تقريباً مع الاختصار ما أمكن .
 - رُوعي ألا يكون مدرج الاستجابة واسعاً ، إذ اكتفي بمدرج خماسي فقط .
 - طبعت بحيث تكون فقرة بأرضية مضلّلة والتي تليها بأرضية بيضاء ، للقضاء على الالتباس حين رقم الاستجابة من قبل المفحوص .
 - عقب ذلك عرضت على عشرين من المختصين في علم النفس الاجتماعي والقياس ونحوه ، لتحكيم الاستبانة ، وقد استجاب منهم أحد عشر محكماً .
 - رُوعي أن تكون الفقرات موزعةً بين عبارات موجبة و عبارات سالبة ، لكي نقضي على نمطية الاستجابة للمفحوص ، وعبارات الاستبانة موجبة ماعدا الفقرات (3 ، 24 ، 29 ، 39 ، 46 ، 54) .
 - طبقت الأداة بعد الاطمئنان إلى صدقها في قياس ما وضعت لقياسه ، حيث طبقت قبل آخر محاضرة بالفصل الدراسي الصيفي للعام الدراسي 1426/1425 ، وفي بداية الفصل الدراسي الأول لعام 1426 / 1427 .
 - تتكون الأداة من ثلاثٍ وستين فقرة ، موزعة على خمسة عشر بعداً (ملحق رقم 1) .

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع
من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيشان

المعامل	0.730.660.440.660.730.53	0.67
الرقم	52 59	37
المعامل	0.260.49	0.61
الرقم	54	
المعامل	0.46	

كل معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01

كما حسب أيضا الصدق الداخلي للأبعاد من خلال ارتباط الدرجة الكلية للبعد بالدرجة الكلية للأداة ، والجدول التالي يبين معامل الارتباط لكل بعد بالدرجة الكلية :

جدول رقم (16) يوضح درجة ارتباط البعد بالدرجة الكلية للأداة

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	1	1	1	1	1						
المجال	مفرقات	المرضى والمنكوبين	تغيير المنكرات	التدريب والتوظيف	النشاط الإعلامي	المنشط التربوية والدعوية	المساندة والدعم الزواجي	العناية بالشباب	الدعم المادي العام	التوعية والتوجيه	المعامل									
0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	54
54	46	78	33	48	21	43	58	7	56	75	73	81	57	75						

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01

كما حسب أيضا الصدق الداخلي للفقرات من خلال ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للأداة ، وكانت معاملات الارتباط للفقرات دالة عند مستوى أقل من 0.01 ، في حين كانت الفقرة 39 دالة عن مستوى أقل من 0.05 أما الفقرات رقم: 3، 24 ، 29 ، 46 ، 54 ، فلم

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيشان

تكن ذات دلالة ، وقد أبقيت ضمن المقياس نظراً لقوة ارتباطها بالبعد ، وبالجمله فإن شبكة الارتباطات الداخلية للمقياس تشير لدرجة عالية من الصدق التكويني للأداة ، مما يمكننا من استخدامها في ثقة لفحص مطالب المجتمع واحتياجاته من مؤسسات المجتمع الخيرية ، والجدول التالي يبين درجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للأداة :

جدول رقم (17) يبين درجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للأداة

الفترة	المعامل														
1	0.23	9	0.34	17	0.33	25	0.27	33	0.44	41	0.47	49	3	0.38	57
2	0.21	10	0.38	18	0.34	26	0.39	34	0.44	42	0.47	50	4	0.45	58
3	*0.04	11	0.36	19	0.51	27	0.24	35	0.3	43	0.2	51	5	0.4	59
4	0.42	12	0.38	20	0.52	28	0.44	36	0.41	44	0.43	52	6	0.61	60
5	0.29	13	0.21	21	0.52	29	*0.11	37	0.34	45	0.48	53	7	0.49	61
6	0.37	14	0.23	22	0.52	30	0.44	38	0.4	46	*0.02	54	8	0.6	62
7	0.38	15	0.5	23	0.22	31	0.37	39	0.13	47	0.41	55		0.22	63
8	0.44	16	0.18	24	*0.09	32	0.44	40	0.41	48	0.52	56			

جميع الفقرات دالة عند مستوى 0.01 عدا فقرة 39 فدالة عند مستوى 0.05 ، أما ما وضع أعلاه نجمة (*) فهو غير دال

ثبات الأداة :

حسب ثبات الأداة بعدة طرق ، منها طريقة معامل ألفا كرونباخ (Alpha Crunbach)

حيث بلغ معامل ثبات الأداة = 0.89 ، كما حسب الثبات بطريقة التجزئة النصفية للأداة

بطريقتين : طريقة جوتمان (Guttman) حيث بلغ معامل الثبات = 0.84 ، كما بلغ المعامل

بطريقة سبيرمان- براون (Spearman-Brown) = 0.85 .

ويظهر أنّ معامل الثبات لفقرات الأداة يشير إلى درجة عالية من الثبات للأداة .

عرض نتائج الدراسة

سوف يتم استعراض نتائج الدراسة وفقاً لأبعاد الأداة مرتبة وفق تساؤلات الدراسة وتسلسل المحاور وفقاً لنسبة التكرارات كما في جدول رقم (14) ، ومن الأهمية الإشارة إلى أنّ القيم المعطاة للاستجابات هي: 5 درجات لاستجابة (موافق تماماً) ، 4 درجات لاستجابة (موافق إلى حد ما) ، 3 درجات لاستجابة (غير متأكد) ، ودرجتان لاستجابة (غير موافق) ، ودرجة واحدة لاستجابة (غير موافق إطلاقاً) أما العبارات السالبة فقد تم عكس التقدير لها حين التصحيح ، حيث أعطيت القيمة 5 درجات لاستجابة (غير موافق إطلاقاً) ، و 4 درجات لاستجابة (غير موافق) ، ودرجتان لاستجابة (موافق إلى حد ما) ، ودرجة واحدة لاستجابة (موافق تماماً) ، علماً أنّ العبارات السالبة هي السالبة (3 ، 24 ، 29 ، 39 ، 46 ، 54) .

ونستعرض الآن نتائج المعالجات الإحصائية لأسئلة الدراسة ، باستخدام اختبار كاي² بهدف فحص الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود الأداة تبعاً لأبعاد الأداة ، وفيما يلي نستعرض النتائج الإحصائية مع التعليق عليها ، وقد تم عرض التكرارات والنسب المئوية مع جدول كاي² مراعاةً لمحدودية المساحة المعطاة للباحث ، وكذلك تقريباً لذهن القارئ الكريم ، وسيتم عرض التساؤل ثم عرض الفقرات ثم عرض نتائج المعالجة الإحصائية لاستجابات المفحوصين :

الحاجة للتوجيه والتوعية والإرشاد :

س1/ هل ينتظر المجتمع من الهيئات الخيرية المساهمة بالتوجيه والتوعية والإرشاد لأفراده ؟
ويشمل هذا البعد الفقرات التالية :

جدول رقم (18) يعرض بنود بعد التوعية والتوجيه

الرقم	العبرة
7	يجب على المؤسسات الخيرية المساهمة في بث الوعي الديني لدى أفراد المجتمع .
15	على الجهات الخيرية أن تهتم بتوجيه وإرشاد أفراد المجتمع
28	إن من مهام المؤسسات الخيرية الاهتمام بالأنشطة الثقافية خدمة لأفراد المجتمع .
60	على المؤسسات الخيرية حماية النشء ووقايته من القيم والسلوكيات الخاطئة .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار كا²، و الجدول التالي يشير إلى معالجة الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (19) يبين قيمة دلالة كا² لبعد التوعية والتوجيه

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	درجات الحرية	قيمة كا ²	مستوى الدلالة
		%	%	%	%	%			
7	263	202	76.8	49	18.6	6	2.3	4	0.000559
15	264	168	63.6	70	26.5	20	7.6	5	0.000371
28	263	111	41.9	102	38.5	34	12.8	14	0.000194
60	261	164	62.8	65	24.9	20	7.7	2	0.000344

ويُلاحظ أنّ غالبية الاستجابات فيما يتعلق ببعد التوعية والتوجيه ، تركزت في الاستجابة الأولى ، وتعني الموافقة التامة ، وهذا يعني أهمية هذه الحاجة لدى أفراد المجتمع ، ويتضح من قيمة كا² أن هناك فروقا جوهرية دالة عند مستوى أقل من 0.01 بين استجابات المفحوصين الفعلية والمتوقعة لصالح الاستجابة الأولى ، وينسحب هذا على كل عبارات هذا البعد ، مما يؤكد أهمية هذا المطلب للمجتمع .

الدعم المادي والعيني :

س2/ أ يتطلع المجتمع من مؤسساته الخيرية الدعم المادي والمساهمة العينية للمحتاجين من أبنائه

٤

جدول رقم (20) يعرض بنود بعد الدعم المادي والعيني

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع
من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيشان

الرقم	العبرة
1	تقديم الدعم المادي للمحتاجين من أولويات مهام المؤسسات الخيرية .
11	على الهيئات الخيرية دعم الدارسين المحتاجين ماديا .
16	العون المادي للفقراء يُعد أهم دور للجهات الخيرية .
23	إيجاد مساكن للفقراء من الأولويات التي يجب على الجهات الخيرية العناية به .
37	المساهمة في القضاء على الفقر أحد أهم مرتكزات الجهات الخيرية .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار كا² ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (21) يبين قيمة دلالة كا² لبعد الدعم المادي

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماما	%	موافق إلى حد ما	%	غير متأكد	%	غير موافق	%	غير موافق إطلاقا	%	درجات الحرية	قيمة كا ²	مستوى الدلالة
1	264	193	73.1	55	20.8	13	4.9	2	0.8	1	0.40	4	502.06	0.000
11	261	143	54.8	79	30.3	25	9.6	8	3.1	6	2.3	4	264.19	0.000
16	264	172	65.4	72	27.4	13	4.9	6	2.3	0	0	3	268.90	0.000
23	262	173	66	66	25.2	15	5.7	4	1.5	4	1.5	4	397.19	0.000
37	261	164	62.8	66	25.3	24	9.2	5	1.9	2	0.8	4	349.28	0.000

وتشير التكرارات على فقرات بعد الدعم المادي للمجتمع ، إلى أن الغالبية المطلقة تنتظر من المؤسسات الخيرية ، الاعتناء بتحقيق هذه الحاجة ، وقد تركزت تلك الاستجابات على الموافقة في مستوياتها التام والذي يليه ، وتشير قيمة كا² دلالة الفروق بين الاستجابات الفعلية والمتوقعة دالة عن مستوى أقل من 0.01 ، لصالح الاستجابة الفعلية الأولى والثانية ، وذلك يشمل العبارات الخمسة للبعد .

العناية بالشباب :

س3/ هل المجتمع بأمل من الهيئات الخيرية المساهمة في العناية بقطاع الشباب من أبنائه ؟
ويشمل هذا البعد الفقرات التالية :

جدول رقم (22) يعرض بنود بعد العناية بالشباب

الرقم	العبرة
8	على الهيئات الخيرية العناية الخاصة بالشباب من الجنسين .
20	يجب على الجهات الخيرية حماية الشباب من السلوكيات السيئة .
32	توعية الشباب بالأخطار التي تصادفهم ؛ مما ينبغي على الجهات الخيرية العناية به .
48	على الهيئات الخيرية التنسيق بين قطاعات الأعمال بشأن استثمار طاقات الشباب .
56	المطلوب من المؤسسات الخيرية طرح برامج تساعد الشباب في التغلب على مشكلاتهم

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار كا² ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (23) يبين قيمة دلالة كا² لبعد العناية بالشباب

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماما	%	موافق إلى حد ما	%	غير متأكد	%	غير موافق	%	غير موافق إطلاقاً	%	درجات العرابة	قيمة كا ²	مستوى الدلالة
8	167	81	63.3	81	30.7	11	4.2	4	1.5	1	0.4	4	0.000391	0.07
20	152	84	57.8	84	31.9	22	8.4	3	1.1	2	0.8	4	0.000319	0.83
32	144	92	55.4	92	35.4	16	6.2	6	2.3	2	0.8	4	0.000307	0.23
48	136	73	52.1	73	28	13.4	35	5	13	4	1.5	4	0.000222	0.42
56	174	65	65.7	65	24.7	16	6.1	3	1.1	5	1.9	4	0.000398	0.42

ويتبين من الجدول أنّ التكرارات والنسب لاستجابات المفحوصين فيما يتعلق ببعدها العناية بالشباب ، تبين أن من يرون أهمية تلبية الحاجة للعناية بالشباب وحل المشكلات التي تواجههم في الحياة ، فقد تركزت تلك الاستجابات في الخيارين الأوليين ، ويعني الموافقة التامة والموافقة إلى حد ما ، وهذا يعني أهمية هذه الحاجة لدى أفراد المجتمع ، ويتضح من قيمة K^2 أن هناك فروقاً جوهرية دالة عند مستوى أقل من 0.01 بين استجابات المفحوصين الفعلية والمتوقعة لصالح الاستجابتين الأوليين ، وينسحب هذا على كل عبارات هذا البعد ، مما يؤكد أهمية هذا المطلب لأفراد المجتمع .

الدعم الزوجي والمساندة المجتمعية :

س/4 هل ينتظر أفراد المجتمع من الجهات الخيرية دعم الشباب زواجياً ومساندتهم في ذلك ؟
ويشمل هذا البعد الفقرات التالية :

جدول رقم (24) يعرض بنود بعد المساندة والدعم الزوجي

الرقم	العبارة
5	على المؤسسات الخيرية مساعدة الشباب على استكمال متطلبات الزواج .
21	على الجهات الخيرية المساهمة في حل مشكلة العنوسة في المجتمع .
33	ينبغي على الجهات الخيرية المساهمة في حل مشكلة العزوبية التي تؤرق الشباب .
42	من واجبات الهيئات الخيرية مساندة المحتاجين من الطلبة المتزوجين .
53	أرى أن على المؤسسات الخيرية نشر وتشجيع حفلات الزواج الجماعي .
58	تبني خفض المهور وتكاليف الزواج مما ينبغي على المؤسسات الخيرية الاهتمام به .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار K^2 ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (25) يبين قيمة دلالة χ^2 كإبعاد الدعم الزواجي

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماما	%	موافق إلى حد ما	%	غير متأكد	%	غير موافق	%	غير موافق إطلاقاً	%	درجات الحرية	قيمة χ^2	مستوى الدلالة
5	263	201	76.4	52	19.8	6	2.3	4	1.5	0	0	3	38.393	0.0003
21	264	155	58.7	78	29.5	19	7.2	11	4.2	1	0.4	4	15.39	0.0003
33	263	165	62.7	64	24.3	23	8.7	8	3.0	3	1.1	4	43.90	0.0003
42	263	161	61.2	79	30.0	20	7.6	2	0.8	1	0.4	4	43.90	0.0003
53	262	130	49.6	73	27.9	36	13.7	15	5.7	8	3.1	4	46.192	0.0001
58	263	157	59.7	72	27.4	21	8.0	8	3.0	3	1.1	4	14.24	0.0003

وتشير التكرارات والنسب المئوية على فقرات بعد الدعم الزواجي ، إلى أنّ الغالبية المطلقة تنتظر من الجهات الخيرية ، الاهتمام بتحقيق هذه الحاجة ، وقد تركزت تلك الاستجابات على الموافقة في مستويها التام والذي يليه لكل عبارات البعد ، إلا أنّ حفلات الزواج الجماعي لم تكن بنفس مستوى الموافقة ، وتشير قيمة χ^2 دلالة الفروق بين الاستجابات الفعلية والمتوقعة دالة عن مستوى أقل من 0.01 ، لصالح الاستجابة الفعلية الأولى والثانية ، وذلك يشمل العبارات الستة للبعد .

المناشط التربوية والدعوية :

س/5 هل المجتمع يتطلع لمساهمة الجهات الخيرية في دعم ومساندة المناشط التربوية والدعوية
لأفراد؟

ويشمل هذا البعد الفقرات التالية :

جدول رقم (26) يعرض بنود بعد المناشط التربوية والدعوية

الرقم	العبرة
6	الإشراف على مركز خدمة أهل الحي من مهام الهيئات الخيرية .
22	أرى أن الجهات الخيرية تتبنى الرعاية والإشراف على مراكز الأحياء .
34	على الجهات الخيرية إقامة المراكز الصيفية والمخيمات الشبابية .
36	ينبغي على الجهات الخيرية أن تنشئ مكتبات ثقافية في كل حي .
57	إن من مهام المؤسسات الخيرية دعم خلق العلم ودروسه .
59	أرى من واجبات المؤسسات الخيرية المساهمة في الإنفاق على حلقات تحفيظ القرآن الكريم .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار كاي² ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (27) يبين قيمة دلالة كاي² لبعد المناشط التربوية والدعوية

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماماً	%	موافق إلى حد ما	%	غير متأكد	%	غير موافق	%	غير موافق إطلاقاً	%	درجات الحرية	قيمة كاي ²	مستوى الدلالة
6	108263	41.1	37.9	26.6	24.4	9.1	8.4	7	6.4	2.7	4	19.22	0.0001	
22	261	90	34.5	81	31	27	10.3	6	2.3	4	96.75	0.000		
34	141261	54	3.8	80	5.7	25	1.8	5	3.5	1.9	4	256.83	0.0002	
36	2103263	39.2	1.8	84	3.9	39	1.8	4	1.5	4	122.76	0.0001		
57	158262	60.3	38.1	75	47.4	19	12.0	6	3.8	4	329.64	0.0003		
59	173262	66	3.8	63	3.6	24	1.4	1	0.6	0.8	2	395.09	0.0003	

ويتبين من الجدول أعلاه ، أن التكرارات والنسب لاستجابات المفحوصين فيما يتعلق ببعد المناشط التربوية والدعوية ، تبين أنّ المستجيبين يرون أهمية تلبية الحاجة للعناية بأفراد المجتمع عامة فيما يتعلق بإشباع الحاجات الثقافية والتربوية والدعوية ، فقد تركزت تلك الاستجابات في الخيارين الأوليين على غالبية فقرات البعد ، ويعني الموافقة التامة والموافقة إلى حد ما ، وهذا يشير إلى أهمية هذه الحاجة لدى أفراد المجتمع ، ولكن يلحظ أنّ السادسة والثانية والعشرون قد توزعت الاستجابات على الاستجابات الثلاثة الأولى ، ويتضح من قيمة χ^2 أنّ هناك فروقاً جوهرية دالة عند مستوى أقل من 0.01 بين استجابات المفحوصين الفعلية والمتوقعة لصالح الاستجابتين الأوليين ، وينسحب هذا على كل عبارات هذا البعد ، مما يؤكد أهمية هذه المناشط لأفراد المجتمع .

النشاط والتعريف الإعلامي :

س6/ هل أفراد المجتمع لديهم الاطلاع الكافي على أهداف ومجالات وأنشطة الجهات الخيرية ؟
ويشمل هذا البعد الفقرات التالية :

جدول رقم (28) يعرض بنود بعد النشاط الإعلامي

الرقم	العبارة
3	المؤسسات الخيرية مقصرة في التعريف بأنشطتها .
18	أرى أن تشترك الجهات الخيرية بإنشاء قناة فضائية تساهم بالتعريف بأنشطتها .
30	يجب على المؤسسات الخيرية إقامة الندوات والمعارض للتعريف بأنشطتها .
35	تعمل الجهات الخيرية على نشر فعاليتها في وسائل الإعلام المختلفة .
39	لم تنجح الهيئات الخيرية في كسب ثقة أفراد المجتمع بها .
52	يجب على المؤسسات الخيرية إبراز جهودها إعلامياً .
54	أجهل كثيراً من أنشطة المؤسسات الخيرية في بلدي .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار كاي² ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (29) يبين قيمة دلالة كاي² لبعد النشاط والتعريف الإعلامي

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	مواقع تماما	%	مواقع إلى حد ما	%	غير متأكد	%	غير مواقع	%	غير مواقع إطلاقا	%	درجات العرية	قيمة كاي ²	مستوى الدلالة
3	261	54	20.7	1420.7	43.7	49	18.8	35	13.4	9	3.4	4	114.84	0.0001
18	260	147	56.5	73	28.1	21	8.1	14	5.4	5	1.9	4	270.76	0.0002
30	263	52	19.4	94	35.7	13	4.9	2	0.8	2	0.8	4	347.58	0.0003
35	261	57	21.8	81	31	70	26.8	38	14.6	15	5.7	4	52.77	0.0004
39	260	52	20	71	27.3	54	20.8	36	13.8	47	18.1	4	12.42	0.014
52	261	176	67.4	71	27.2	9	3.4	3	1.1	2	0.8	4	430.78	0.0004
54	261	86	33	94	36	34	13	33	12.6	14	5.4	4	96.72	0.0004

ويتضح من التكرارات ونسبها المئوية على فقرات بعد النشاط والتعريف الإعلامي ، إلى أنّ الغالبية المطلقة تنتظر من المؤسسات الخيرية ، الاعتناء بتحقيق هذه الحاجة وإبراز مناسبتها لكافة أفراد المجتمع كي يستفيد ويفيد هذه المؤسسات في تحقيق أهدافها ، كما يشير تشتت الدرجات على بعض العبارات وخاصة في العبارات السلبية ، إلى أن هناك قصوراً واضحاً في قيام تلك الجهات الخيرية بالتعريف بأنشطتها ، وتشير قيمة كاي² دلالة الفروق بين الاستجابات الفعلية والمتوقعة دالة عن مستوى أقل من 0.01 ، وذلك يشمل كل العبارات السبعة للبعد .

التدريب والتوظيف :

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع
من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيشان

س7/ هل ينتظر المجتمع من الجهات الخيرية المساهمة في حل مشكلة البطالة لأنائه من خلال
التدريب والتوظيف ؟
ويشمل هذا البعد الفقرات التالية :

جدول رقم (30) يعرض بنود بعد التدريب والتوظيف

الرقم	العبرة
4	ينبغي على المؤسسات الخيرية إقامة الدورات المهنية المختلفة لأفراد المجتمع .
12	ينبغي على الهيئات الخيرية السعي للمساهمة في توظيف عاطلين عن العمل .
19	ينبغي على الجهات الخيرية تطوير الخبرة والمهارة المهنية لدى أفراد المجتمع .
31	على الجهات الخيرية إقامة مراكز التدريب المهني لأفراد الأسر المحتاجة .
61	إن السعي لتوظيف الشباب من الأمور التي ينبغي على المؤسسات الخيرية العناية به .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار كاي² ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة
الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (31) يوضح قيمة دلالة كاي² لبعء التدريب والتوظيف

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماماً	موافق إلى حد ما	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	درجات الصرية	قيمة كاي ²	مستوى الدلالة
4	140264	53	88	33.3	26	9.8	9	3.4	0.000268
12	105261	72	40.2	27.6	42	16.1	29	11.1	0.000102
19	120263	120	45.6	38.8	28	10.6	12	4.6	0.000226
31	147260	56.5	86	33.1	20	7.7	6	2.3	0.000306
61	136264	51.5	82	31.1	25	9.5	16	6.1	0.000230

ويتبين من الجدول ، أن التكرارات والنسب لاستجابات المفحوصين فيما يتعلق ببعء
التدريب والتوظيف ، تشير إلى أن المستجيبين يرون أهمية تلبية الحاجة للعناية بتوظيف وتدريب

أفراد المجتمع عامة للقضاء على البطالة المقنعة أو الظاهرة ، فقد تركزت تلك الاستجابات في الخيارين الأوليين على كل فقرات البعد ، ويعني الموافقة التامة والموافقة إلى حد ما ، وهذا يشير إلى أهمية هذه تلبية وإشباع هذه الحاجة لدى أفراد المجتمع ، ويتضح من قيمة χ^2 أن هناك فروقاً جوهرية دالة عند مستوى أقل من 0.01 بين استجابات المفحوصين الفعلية والمتوقعة لصالح الاستجابتين الأوليين ، وينسحب هذا على كل عبارات هذا البعد ، مما يؤكد أهميتها لأفراد المجتمع .

تغيير المنكرات :

س8/ هل ينتظر أفراد المجتمع من الجهات الخيرية المساهمة مع المؤسسات الأخرى القائمة في الحد من المنكرات داخل المجتمع ؟
ويشمل هذا البعد الفقرات التالية :

جدول رقم (32) يعرض بنود بعد تغيير المنكرات

الرقم	العبارة
10	هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتكامل مع المؤسسات الخيرية .
41	على الهيئات الخيرية مساندة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
50	أرى أن الجهات الخيرية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ مؤسسات هامة في المجتمع .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار χ^2 ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (33) يوضح قيمة دلالة χ^2 لبعد تغيير المنكرات

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماماً	%	موافق إلى حد ما	%	غير متأكد	%	غير موافق	%	غير موافق إطلاقاً	%	درجات العزيمية	قيمة كا ²	مستوى الدلالة
10	130263	49.4	72	27.4	35	13.3	15	5.7	11	4.2	4	186.715	0.0001	0.0001
41	151262	57.6	72	27.5	20	7.6	14	5.3	5	1.9	4	349.287	0.0003	0.0003
50	207263	78.7	39	14.8	11	4.2	4	1.5	2	0.8	4	583.217	0.0005	0.0005

ويظهر من الجدول السابق أن النسب والتكرارات تتركز في الاستجابتين الأوليين موافق تماماً ، وموافق إلى حد ما ، وهذا يشير حاجة المجتمع لخدمات تلك المؤسسة الاجتماعية (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، وأنها تلبي مطلباً مهماً لأفراد المجتمع ، وبلغت نسبت من لا يتفق وهذا البعد أقل من 6% ، ويتضح من قيمة كا² أن هناك فروقاً جوهرية دالة عند مستوى أقل من 0.01 بين استجابات المفحوصين الفعلية والمتوقعة لصالح الاستجابتين الأوليين ، وينسحب هذا على كل عبارات هذا البعد ، مما يؤكد أهمية هذه الحاجة ودرجة إلحاحها لدى أفراد المجتمع ، مما يؤكد أهمية إشباعها .

المعوقون والمرضى والمنكوبون :

س9/ هل المجتمع ينتظر من الجهات الخيرية المساهمة في تحمل تكاليف العلاج وتخفيف المعاناة عن المرضى والمنكوبين وذوي الاحتياجات الخاصة ؟
ويشمل هذا البعد الفقرات التالية :

جدول رقم (34) يعرض بنود بعد المعوقين والمرضى والمنكوبين

الرقم	العبارة
-------	---------

13	يجب على الهيئات الخيرية المساهمة في الرعاية الصحية للفقراء والمحتاجين .
26	الاهتمام بأسر السجناء مما ينبغي على الجهات الخيرية العناية به .
63	ينبغي على المؤسسات الخيرية تحمل تكاليف علاج الفقراء .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار كا² ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (35) يوضح قيمة دلالة كا² لبعد المعوقين والمرضى والمنكوبين

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماماً	%	موافق إلى حد ما	%	غير متأكد	%	غير موافق	%	غير موافق إطلاقاً	%	درجات الحرية	قيمة كا ²	مستوى الدلالة
13	263	174	66.2	55	20.9	20	7.6	11	4.2	3	1.1	4	0.000380	0.175
26	265	217	81.9	76	28.7	13	4.9	3	1.1	3	1.1	4	0.000392	0.792
63	263	151	57.4	73	27.8	26	9.9	10	3.8	3	1.1	4	0.000286	0.715

ويلاحظ أنّ غالبية الاستجابات فيما يتعلق ببعد التوعية والتوجيه ، تركزت في الاستجابة الأولى ، وتعني الموافقة التامة ، وهذا يعني أهمية إلحاح هذه الحاجة وأهمية تحقيق إشباعها لدى أفراد المجتمع ، ويتضح من قيمة كا² ، أنّ هناك فروقاً جوهرية دالة عند مستوى أقل من 0.01 بين استجابات المفحوصين الفعلية والمتوقعة لصالح الاستجابة الأولى ، وينسحب هذا على كل عبارات هذا البعد ، مما يؤكد أهمية هذا المطلب لأفراد المجتمع .

متفرقات :

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع
من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيشان

س10/ هل يتطلع أفراد المجتمع من الجهات الخيرية أن توسع نطاق خدماتها لتشمل القرى والهجر مع بناء المساحد وتوفير مياه الشرب واستقطاب الأكفاء للعمل لديها ؟
ويشمل هذا البعد الفقرات التالية :

جدول رقم (36) يعرض بنود بعد المتفرقات

الرقم	العبارة
24	مما يُعاب على الجهات الخيرية أن أعمالها تتركز في المدن الكبيرة .
29	مما يؤخذ على المؤسسات الخيرية عدم توظيف الرجل المناسب في العمل المناسب .
44	ينتظر المجتمع من الهيئات الخيرية فتح فروع لها في كل قرية وهجرة .
46	القيام بحفر الآبار وبناء المساجد مما ينبغي اقتصاره على الأفراد دون الهيئات الخيرية.
55	ينبغي على المؤسسات الخيرية انتقاء العاملين الأكفاء للعمل لديها .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار كا² ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (37) يوضح قيمة دلالة كا² لبعد متفرقات

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماما	%	موافق إلى حد ما	%	غير متأكد	%	غير موافق	%	غير موافق إطلاقاً	%	درجات العرية	قيمة كا ²	مستوى الدلالة
24	130262	49.6	38.0	67	25.6	40	15.3	15	5.7	10	3.8	4	182.924	0.0001
29	76261	29.1	77	29.5	76	29.1	18	6.9	14	5.4	4	83.847	0.000	
44	166261	63.6	72	27.6	18	6.9	4	1.5	1	0.4	4	235.762	0.0002	
46	26146	24.5	64	50	19.2	59	22.6	59	22.6	29	11.1	4	14.843	0.005
55	199262	76	47	17.9	14	5.3	1	0.4	1	0.4	4	539.679	0.0005	

من الجدول السابق يتضح أنّ التكرارات ونسبها المئوية على فقرات بعد المتفرقات ، إلا أنّ الغالبية المطلقة تنتظر من المؤسسات الخيرية ، الاعتناء بتحقيق تلك الحاجات لكافة أفراد المجتمع

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيثان

، وفي العبارتين التاسعة والعشروين والسادسة والأربعين كونهما عبارتين غير موجبتين كانت درجة الموافقة تماماً وإلى حد ما منخفضة ، نظراً لكون بعض المفحوصين لا يتفقون مع هذه النظرة السلبية لبعض تلك الخدمات ، لكن الغالبية يتفقون في أنّ المؤسسات الخيرية تركز أعمالها على المدن الكبيرة ، وتشير قيمة χ^2 دلالة الفروق بين الاستجابات الفعلية والمتوقعة دالة عن مستوى أقل من 0.01 ، وذلك يشمل كل العبارات الخمسة للبعد .

القضاء على ظاهرة التسول :

س11 / هل ينتظر المجتمع من الجهات الخيرية المساهمة مع المؤسسات الأخرى في الحد ظاهرة التسول ؟

ويشمل هذا البعد الفقرتين التاليتين :

جدول رقم (38) يعرض بنود بعد القضاء على ظاهرة التسول

الرقم	العبارة
9	يجب أن تسهم المؤسسات الخيرية في معالجة ظاهرة التسول .
40	بجهود ودعم الهيئات الخيرية يُقضي على ظاهرة التسول .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار χ^2 ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة

الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (39) يوضح قيمة دلالة χ^2 القضاء على ظاهرة التسول

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماماً	%	موافق إلى حد ما	%	غير متأكد	%	غير موافق	%	غير موافق إطلاقاً	%	درجات العرية	قيمة كاي ²	مستوى الدلالة
9	261	139	53.3	83	31.8	23	8.7	13	5.0	3	1.1	4	254.651	0.000254
40	261	134	51.3	85	32.6	23	8.8	14	5.4	5	1.9	4	235.762	0.000235

ويتبين من الجدول أن التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المفحوصين ، أن أفراد العينة يرون أهمية مساهمة المؤسسات الخيرية في القضاء على ظاهرة التسول ، فقد تركزت تلك الاستجابات في الخيارين الأوليين ، وهذا يعني الموافقة التامة والموافقة إلى حد ما ، ويشير هذا لأهمية القضاء على ظاهرة التسول كما يراها أفراد المجتمع ، ويتضح من قيمة كاي² أن هناك فروقاً جوهرية دالة عند مستوى أقل من 0.01 بين استجابات المفحوصين الفعلية والمتوقعة لصالح الاستجابتين الأوليين ، مما يؤكد أهمية هذا المطلب لأفراد المجتمع .

الترفيه الهادف :

س12/ هل يتطلع المجتمع من المؤسسات الخيرية أن تساهم في توفير أماكن الترفيه الهادف لأسره وأفراده ؟
ويشمل هذا البعد الفقرتين التاليتين :

جدول رقم (40) يعرض بنود بعد الترفيه

الرقم	العبارة
2	إقامة وتوفير المنتزهات وأماكن الترفيه من مهام المؤسسات الخيرية .
17	ينبغي على الجهات الخيرية المساهمة في توفير الترفيه الهادف لأفراد المجتمع .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار كاي² ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة

الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (41) يبين قيمة دلالة χ^2 لبعد الترفيه الهادف

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماما	%	موافق إلى حد ما	%	غير متأكد	%	غير موافق	%	غير موافق إطلاقاً	%	درجات الحرية	قيمة χ^2	مستوى الدلالة
2	263	27	10.3	47	17.9	70	26.6	77	29.3	42	16	4	32.266	0.00032
17	261	46	17.6	80	30.7	69	26.4	46	17.6	20	7.7	4	41.548	0.00041

ويظهر من الجدول السابق أن النسب والتكرارات تتوزع على المستويات الخمسة للاستجابات ، وهذا يشير إلى تفاوت اتجاهات أفراد العينة في نظرهم لمساهمة الجهات الخيرية في توفير الترفيه الهادف لأفراد المجتمع ، وقد يرجع ذلك لعدم تحديد المقصود بالترفيه ، حيث نجد نسبة لا بأس بها أخذت الخيار الوسطي (غير متأكد) ، ويتضح من قيمة χ^2 ، أن هناك فروقاً جوهرية دالة عند مستوى أقل من 0.01 بين استجابات المفحوصين الفعلية والمتوقعة على المستويات الخمسة إلا أن نسبة المؤيدين تزيد عن نسبة غير المؤيدين وذلك على كلا العبارتين ، مما يؤكد أهمية هذه الحاجة ودرجة إلحاحها لدى أفراد المجتمع .

الخدمات المجتمعية :

س13/ هل يطلب المجتمع من الجهات الخيرية المساهمة بتقديم خدمات من أمثال تجهيز الموتى وحل المشكلات و الإصلاح بين الناس مع توسع أنشطتها لشمّل القرى والجرى 5 ويشمل هذا البعد الفقرات التالية :

جدول رقم (42) يعرض بنود بعد الخدمات المجتمعية

الرقم	العبارة
25	إيجاد أماكن لتجهيز الموتى مما ينتظره المجتمع من المؤسسات الخيرية .

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع
من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيثان

45	ينبغي على الهيئات الخيرية أن يكون من برامجها إيجاد حلقات تواصل بين الأفراد والمسؤولين .
47	للهيئات الخيرية دور فاعل في المساهمة في حل مشكلات المجتمع .
62	إن على المؤسسات الخيرية أن تهتم بفضيلة إصلاح ذات البين بين أفراد المجتمع .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار كا² ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (43) يوضح قيمة دلالة كا² لبعد الخدمات المجتمعية

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماما	%	موافق إلى حد ما	%	غير متأكد	%	غير موافق	%	غير موافق إطلاقاً	%	درجات الحرية	قيمة كا ²	مستوى الدلالة
25	264	90	34.1	92	34.8	54	20.5	21	8	7	2.7	4	114.22	0.000
45	259	160	61.8	71	27.4	18	6.9	7	2.7	3	1.2	4	283.916	0.000
47	261	117	44.8	92	35.2	32	12.3	16	6.1	4	1.5	4	188.215	0.000
62	263	153	58.2	78	29.7	21	8	7	2.7	4	1.5	4	307.323	0.000

يتضح من الجدول السابق أنّ التكرارات ونسبها المئوية على فقرات بعد الخدمات المجتمعية تتمحور حول الاستجابتين الأوليين ، ذلك يشمل كل عبارات البعد ، وهذا يعني أنّ الغالبية المطلقة من أفراد العينة تنتظر من المؤسسات الخيرية ، الاعتناء بهذه الخدمات المجتمعية ، مثل الاهتمام بخدمات تجهيز الموتى ، والعمل على أن تكون حلقة اتصال بين أفراد المجتمع والمسؤولين لأجل تذليل الصعوبات التي تعترض سبيلهم ، ولأجل حل مشكلاتهم ، وأن تكون مرجعاً لإصلاح ذات البين ، فيما يقع فيه أفراد المجتمع من خصومات ومشاحنات ، وقطيعة رحم ، ونحو ذلك ، وتشير قيمة كا² دلالة الفروق بين الاستجابات الفعلية والمتوقعة دالة عن مستوى أقل من 0.01 ، لصالح قبول تلك الخدمات ، مما يشير إلى إلحاح مثل تلك الحاجات المجتمعية ، وضرورة العمل على إشباع تلك الحاجات .

الاهتمام بالأوقاف :

س14/ هل يتطلع المجتمع من الجهات الخيرية العمل على إحياء أوقاف تصرف من ريعها على مختلف أنشطتها ؟
ويشمل هذا البعد الفقرات التالية :

جدول رقم (44) يعرض بنود بعد الاهتمام بالأوقاف

الرقم	العبارة
27	من أولويات الجهات الخيرية إيجاد أوقاف تستثمر ريعها في تمويل أنشطتها .
43	إن من الخطأ اعتماد الهيئات الخيرية على التبرعات فقط كمصدر تمويل .
49	لا غنى للهيئات الخيرية عن تبني أوقافا تصرف من ريعها على برامجها .

جدول رقم (45) يوضح قيمة دلالة كا² لبعد الاهتمام بالأوقاف

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	درجات العرئية	قيمة كا ²	مستوى الدلالة
27	178	67.2	63	23.8	22	8.3	0	0	0.000280.525
43	144	262	70	26.7	32	12.2	4	4.6	0.00012.423
49	145	260	65	25	16.2	5	3	1.9	0.000260.154

ويلحظ أنّ غالبية الاستجابات فيما يتعلق ببعد الاهتمام بالأوقاف ، تركزت في الاستجابة الأولى ، وتعني الموافقة التامة ، وهذا يعني أهمية إلحاح هذه الحاجة وأهمية تحقيق إشباعها لدى أفراد المجتمع ، ويتضح من قيمة كا² ، أن هناك فروق جوهرية دالة عند مستوى أقل من 0.01

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيثان

بين استجابات المفحوصين الفعلية والمتوقعة لصالح الاستجابة الأولى ، وينسحب هذا على كل عبارات هذا البعد ، مما يؤكد أهمية هذا المطلب لأفراد المجتمع .

مواكبة التقنية :

س15/ هل يتطلع المجتمع من الجهات الخيرية المسارعة في مواكبة التقنية في أعمالها وأنشطتها ومشاريعها ؟

ويشمل هذا البعد الفقرتين التاليتين :

جدول رقم (46) يعرض بنود بعد مواكبة التقنية

الرقم	العبارة
38	على الهيئات الخيرية مواكبة مستجدات العصر التقنية .
51	ينبغي على الهيئات الخيرية الاستفادة المثلى من التقنية الحديثة في برامجها .

وقد تم فحص التساؤل باستخدام اختبار كاي² ، و الجدول التالي يشير إلى معالجة الاستجابات على هذا البعد :

جدول رقم (47) يوضح قيمة دلالة كاي² لبعد مواكبة التقنية

رقم الفقرة	عدد الاستجابات	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً	درجات العبرية	قيمة كاي ²	مستوى الدلالة
38	264	150	76	28.8	30	6	4	0.000289	0.000289
51	260	176	66	25.4	16	2	3	0.000287	0.000287

يتبين من الجدول أن النسب المئوية والتكرارات تتركز في الاستجابتين الأوليين موافق تماماً ، وموافق إلى حد ما ، وهذا يشير حاجة المجتمع لأن تواكب الجهات الخيرية المقتنيات الحديثة

في تشغيل وإدارة وتطوير خدماتها والارتقاء بمستويات إنتاجيتها ، ويتضح من قيمة كاس² أن هناك فروقاً جوهرية دالة عند مستوى أقل من 0.01 بين استجابات المفحوصين الفعلية والمتوقعة لصالح الاستجابتين الأوليين في كلا الفقرتين ، مما يؤكد أهمية هذا المطلب ودرجة إلحاحه لدى أفراد المجتمع ، مما يؤكد أهمية إشباعه وفي هذا خدمة وفائدة مشتركة بين الجهة الخيرية والمستفيدين .

مناقشة نتائج الدراسة

سنتناول التعليق على نتائج الدراسة من محورين ، الأول المعلومات العامة لعينة الدراسة ، والثاني التعليق على نتائج الأداة من خلال أبعادها الخمس عشرة .

أولاً : التعليق على المعلومات العامة :

فقد تمحورت أعمار عينة الدراسة ، في الفئة العمرية ما بين سن العشرين والخامسة والعشرين ، وتمثل هذه الفئة 72% من عينة الدراسة ، وهذا العمر طبيعي لطلبة الجامعة علماً أن متوسط العمر للعينة هو 22 سنة .

أما عن التخصصات فيحتل طلبة قسم علم النفس المرتبة الأولى بنسبة 35% ، ثم طلبة قسم الدراسات الإسلامية ، بنسبة 27% ، ثم تتوزع النسب بين تخصصات الكلية الأخرى وهي التربية الخاصة ، والتربية الفنية والتربية البدنية ، وبالنسبة للمستويات الدراسية فشملت الدراسة جميع المستويات الدراسية الثمانية ، ويأتي المستوى الخامس في المقدمة ، بنسبة 19% ، ثم الرابع بنسبة 16% ، فالسابع بنسبة 15% ، ثم الثاني بنسبة 13% ، فالسادس بنسبة 9% ، فالثالث بنسبة 9% ، ثم الأول والثامن بنسبة يسيرة .

ولذا نقول أن الدراسة شملت جميع التخصصات بكلية التربية وكذلك شملت المستويات الدراسية المختلفة .

أما ما يتعلق بالحالة الاجتماعية فغالبية أفراد العينة غير متزوجين إذ بلغت نسبتهم 88% من أفراد العينة ، وهذه نسبة عالية ، لكن حين ننظر للتكلفة المادية للزواج ، ندرك أن ليس بمقدور الطالب الجامعي والذي يعتمد غالبيتهم على المكافأة الشهرية في نفقاته ومصروفاته .

أما ما يتعلق فبالغالبية العظمى من المدن ويمثلون 70% من أفراد العينة ، وهذه النتيجة تشير تساؤلات ، هل لأن أبناء المدن أكثر وعياً في أهمية مواصلة الدراسة ، أم أنّ الطالب ينظر لقريته والتي تتوفر فيها - بفضل الله - كثيراً من الخدمات الموجودة في المدن ، ومن ثمّ ينظر لها كمدينة صغيرة وليس قرية !! ، أما نسبة من نشأ في القرية فتبلغ نسبتهم 18% فقط .

أما ما يتعلق بنسبة المساهمة في أنشطة الجهات الخيرية ، فلأسف أن غير المشاركين تبلغ نسبتهم أعلى من نسبة المشاركين وهم في هذا العمر الذي يتميز بالنشاط والبذل والتضحية ، إذ تصل نسبتهم 49% ، بينما تبلغ نسبة المشاركين 47% فقط ، وهذه النسبة في مجتمع إسلامي تعتبر غريبة ، كيف وديننا العظيم يحث المسلم على التطوع وبذل الخير للناس ، ولعل هناك معوقات منها ما كشفته هذه الدراسة من قلة التوعية الإعلامية بنشاطات تلك المؤسسات ، ومنها معوقات أخرى نفسية تطرق إليها كل النقيثان¹ تر^٢، والسماعيل¹ بر^٣، وكذلك ومنها عوائق إدارية وتنظيمية ومجتمعية ذكرها كل من الزهراني¹ سم^٤، والجعيد¹ شم^٥، والشايجي¹ لم^٦، والبركاتي¹ لم^٧، وحبیب¹ لم^٨، وبار¹ لع^٩، و البار¹ لم^{١٠} .

أما من سبق له المساهمة من أفراد عينة الدراسة ، فبالغالبية منهم اقتصرت مساهمتهم على الجانب المادي حيث بلغت 75% ، وفي المرتبة الثانية تأتي المساهمة البدنية حيث تبلغ نسبتها 28% ، ثم المساهمة الفكرية وتبلغ 14% ، في حين تحتل المساهمة الإعلامية المرتبة الرابعة وتبلغ نسبتها 9% ، فالمساهمة الدينية وتبلغ 8% .

وعن مدى استفادة أفراد عينة الدراسة من خدمات المؤسسات الخيرية فقد تبين أن 55% لم يسبق له أن استفاد من تلك الخدمات ، في حين أشار 41% منهم أنهم سبق لهم الاستفادة ، ويظهر قلة الاستفادة من خدمات الجهات الخيرية ، على كثرتها - ولله الحمد - في بلادنا ، وقد يرجع ذلك إلى بعض المعوقات التي أشرنا إلى بعضها آنفاً ، وكما أشار كل من الأسمرى¹ بر^{١١} ، والبوعلي¹ تر^{١٢}، والحيدري¹ بر^{١٣} إلى عدد من تلك المعوقات .

أما عن طبيعة ونوع تلك الاستفادة ، فقد جاءت نسبة الاستفادة الدينية في المقدمة حيث تحتل نسبة 53% ، وفي المرتبة الثانية جاءت الاستفادة الإرشادية ، حيث تبلغ نسبتها 44% ، يلي ذلك الاستفادة المادية وبلغت نسبتها 23% ، ثم يلي ذلك الاستفادة الفكرية وتبلغ نسبتها 18% .
ويلحظ الدور الرائد لتلك المؤسسات في تقديم خدمات التوعية الدينية والإرشادية ، إذا حازتا القمة في ذلك .

أما عن نظرتهم المستقبلية في المساهمة من عددها في الجهات الخيرية ، فقد جاءت نسبة التخطيط للمساهمة المستقبلية في المؤسسات الخير عالية إذ بلغت 88% ، وهي نسبة عالية ، وتتسق مع طبيعة المسلم الذي يرجو ما عند الله ﷻ ، في حين بلغت نسبة من لا يود المساهمة في أنشطة الجهات الخيرية ضئيلة وهي 9% ، إلا أنّ هذه النسبة رغم ضآلتها ، إلا أنّ من الواجب أهمية بحث ومعرفة تلك الأسباب ، سيما ونحن في مجتمع مسلم يدرك أهمية العمل الخيري ، وقد يرجع ذلك لبعض الأسباب والتي تطرق لها كل من الأسمرى⁽⁴²⁾ ، والبوعلي⁽⁴³⁾ ، والحيدري⁽⁴⁴⁾ ، والبارز⁽⁴¹⁾ .

وتتنوع طبيعة المساهمة التي ينوي أفراد العينة المساهمة بها ، فقد اعتلت المساهم المادية المرتبة الأولى ، إذ بلغت تلك النسبة 61% ، يلي ذلك المساهمة الدينية ، وبلغت النسبة 28% ، يلي ذلك المساهمة الإرشادية وبلغت 25% ، وفي المرتبة الرابعة تأتي المساهمة الفكرية حيث تبلغ 21% .

وطبيعي أن تحتل المساهمة المادية المرتبة الأولى ، فهي أيسر الطرق وأسهلها في التنفيذ ، وتيسر السبل لتقديمها لتلك الجهات الخيرية ، في حين تحتاج المساهمات الأخرى إلى نوع تنسيق وتضغ ونحو ذلك .

أما تقويم أفراد العينة للمعلومات الذاتية عن المؤسسات الخيرية ، فقد أشار 61% من أفراد العينة إلى أن معلوماتهم عن الجهات الخيرية غير كافية ، في حين أشار 36% منهم أن معلوماته عنها كانت كافية ، وهذه النتيجة تلقي المسؤولية على تلك الهيئات الخيرية لأن تبرز أنشطتها وخدماتها للجمهور ، وهو ما دعت إليه بعض الدراسات مثل دراسة الأسمرى⁽³⁸⁾ ، والبوعلي⁽³⁹⁾ ، والنزاري^[سم بر] .

وعن أهم المصادر في التعريف بأنشطة الجهات الخيرية فقد كشفت الدراسة أن المطبوعات التعريفية بالمؤسسات الخيرية تأتي في المقدمة ، إذ حصلت على 79% ، يلي ذلك كل من الأصدقاء^{بش} والصحف حيث بلغت النسبة 76% ، وفي المرتبة الرابعة يأتي التلفاز بنسبة 57% ، وهذه المعطيات تشير إلى أهمية المطبوعات التعريفية في التعريف بالمؤسسات الخيرية ، ويمكن تحمل النتيجة على أنّ المصادر الإعلامية المفضلة لدى تلك الجهات هي تلك المطبوعات ربما لومنها أقل تكلفة مادية ، كما يلحظ أهمية الاتصال الشخصي في التعريف بالجهات الخيرية ، جاء في المرتبة الثانية .

ثانيا : التعليق على نتائج الدراسة والتوصيات :

ففي الحاجة إلى التوعية والتوجيه لأفراد المجتمع ، أسفرت النتائج عن أهمية هذا المطلب للمجتمع ، وهذا شيء لا يستغرب من مجتمع إسلامي يقوم على حقوق التناسخ بين أفراد ، فالتوجيه والتوعية التي تقوم بها - أو تشارك فيها - الجهات الخيرية ، يلمس أفراد المجتمع آثارها ، خاصة حين يقوم أفراد معروفون بالخير والاستقامة بتبنيها أو المشاركة فيها ، ولعل القائمين على تلك الحملات المختلفة أو المسؤولين عنها ، يدركون أهمية مشاركة العلماء وطلبة علم في تلك الحملات التوعوية ، ولذا يحرصون على أن يكون من ضمن عناصر تلك الحملة مثل هؤلاء العلماء .

إنّ تبني الجهات الخيرية مثل تلك الحملات التوعوية مطلب ملح - كما كشفت عنه الدراسة - ولذا ينبغي على المسؤولين على تلك المؤسسات العناية بهذا الجانب ، وتأتي تلك الأهمية من جانبين ، الأول مقدار الثقة التي يوليها أفراد المجتمع في تلك الجهات ، والثاني كونها مطلباً وهدفاً من أهداف نشأتها في المجتمع ، فالمجتمع يتعامل مع رسالتها بنفسية مختلفة عما يتلقاه من مؤسسات إعلامية متناقضة الأطروحات ، والأهداف والبرامج .

أما ما يتعلق بالدعم المادي كأحد حاجات المجتمع الملحة فهو مطلب مرتبط بطبيعة اختصاص تلك الجهة الخيرية ، فليس كل المؤسسات الخيرية ، تقدم الدعم المادي والعيني للمحتاجين ، وإنما ذلك يرتبط بصورة مباشرة بجمعيات البر والزواج ، في بعض الجمعيات

الأخرى بصفة ثانوية ، في حين نجد البعض من تلك المؤسسات ليس من أهدافها أو سياستها تقديم مثل تلك الخدمات .

إن تقديم الخدمات المادية والعينية هو أول ما يتبادر للذهن حين إطلاق لفظة جهة خيرية ، ولعل السبب في ذلك أن المؤسسات الخيرية ، بدأت بتقديم هذه الخدمة كحاجة ملحة للفقراء والمعوزين ، ثم تطورت خدمات تلك الجهات إلى آفاق أرحب وأشمل من مجرد الدعم المادية ، من مختلف المجالات المتنوعة والتي أبرزت جانباً منها هذه الدراسة .

وفيما يتعلق بالشباب ، فقد ظهرت الحاجة الملحة للعناية بأحوالهم ومعالجة مشكلاتهم ، ومراعاة الظروف النمائية التي يمرون بها ، والأخطار المحدقة بهم ، والفتن التي يتعرضون لها سواء في المعتقد أو الفكر أو الشهوات أو الهوية !! .

إن هذه الحاجة برزت واضحةً من خلال نتائج هذا البعد بفقراته الخمسة ، وهذا يلقي بالمسؤولية على الجهات الخيرية والرسمية ، للاهتمام بهم وتلمس مشكلاتهم ، والسعي الجاد إلى معالجة مشكلاتهم ، والبعد عن أساليب تسطيح آرائهم ، وتسفيه أفكارهم ، أو إشغالهم بالتوافه ، فهم طاقة منتجة ، لكنها معطلةٌ وللأسف ، فمرحلة الشباب ، مرحلة تتسم بالحيوية والفتوة والنشاط ، والجرأة والإقدام ، والبذل والتضحية ، ونقاء السريرة وصفاء الذهن والخيال الخصب... نحو ذلك ، مما قد لا يجتمع في مرحلة أخرى من مراحل العمر ، لذا يجب أن تولي تلك المؤسسات الخيرية العناية بهؤلاء الذين هم أمل الأمة وعماد مستقبلها بإذن الله .

أما دعم الشباب في مجال الزواج ومساندتهم ، فقد برز كحاجة شبابية يعاني منها كلا الجنسين ، ولا شك أن أفراد العينة في مرحلة عمرية ، يكون الهاجس الزواجي ملحاً بدرجة كبيرة ، والإحساس بالدافع الجنسي يكون كبيراً ، ولذا لا نستغرب أن تأتي نتائج هذا البعد ذات دلالة كبيرة ، في أهمية هذه الحاجة العضوية ، وأهمية قيام المؤسسات الخيرية ، بالمساهمة في إعانة الشباب من الجنسين على إكمال نصف الدين ، وهذه الإعانة لا تقتصر على الدعم المادي فقط ، بل جوانب المساندة المختلفة ، من تبصير لأفراد المجتمع على الإحساس بمعاناة الشباب من الجنسين بالوحدة والاعتراب ، وخوف شبح العزوبية والعنوسة ، إلى جانب الإحساس بثقل المطالب الأسرية للمتزوجين من الطلاب ، كما أنّ على الجهات الخيرية تبني إقامة حفلات

الزواج الجماعي ، ودعوات خفض تكاليف الزواج والمهور ، وتبني تشجيع رجال الأعمال على تقديم قروض ميسرة لتأثيث عش الزوجية ... ونحو ذلك .

أما الحاجة الملحة والتي دعا المفحوصون الجهات الخيرية إلى إشباعها ، وظهرت درجة الإلحاح فيها من خلال قيمة ك² على فقرات البعد الستة ، فهي المناشط الدعوية والفعاليات التربوية ، لما لها من أثر كبير في استقرار المجتمع وتكاتفه ، وحمائيته من التصدع والاستهداف ، والتغريب ، ولذا جاءت استجابات المفحوصين مدركة للجوانب الإيجابية لمثل تلك المناشط والفعاليات ، ولذا فإن دعم ومؤازرة وتسييد تلك الأنشطة التي تؤدي لبناء المواطن الصالح ، الذي يعرف حق ربه ونفسه وولادة أمره ، إن إهمال إشباع تلك الحاجات النفسية والاجتماعية والدينية يؤدي بأفراد المجتمع أو طوائف منه إلى منزلقات خطيرة ، فقد يكونون - حين إهمال هذه الحاجة - لقمة سائغة لشياطين الإنس والجن حيث يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول .

إن قيام الهيئات الخيرية بتحقيق هذا المطلب هو خدمة للمجتمع وأفراده ، وصيانة له من التصدع ووقوعه في الآفات التي تؤدي به إلى التصدع والتفتت ، فحري بتلك المؤسسات الخيرية أن تولي هذه الحاجة حقها من الاشباع كل هيئة وفق اختصاصها ومجاله .

لقد جاءت نتائج بعد النشاط الإعلامي ، مؤكدة ضرورة قيام الهيئات الخيرية بإشباع هذه الحاجة ، وتعريف أفراد المجتمع بمجالات وأنشطة تلك الهيئات حيث أوضحت الدراسة الضرورة الماسة لتلبية هذه الحاجة ، فكانت نتائج الفحص لاستجابات هذا البعد مؤكدة ذلك وبدلالة إحصائية ، عند مستوى أقل من 0.01 لتدل على الإلحاح في هذا الجانب ، فقد كانت تلك الاستجابات تشير إلى تقصير المؤسسات الخيرية في هذا الجانب ، سواء في التعريف بأنشطتها أو كسب ثقة كل الأفراد لأنشطتها وفعاليتها ، وقد يكون لبعض وسائل الإعلام المحلية والعالمية دور في تشويه الجمعيات الخيرية الإسلامية ، المحلية والدولية ، مما قد ينعكس سلباً على أفراد المجتمع في نظرة التعميم الخاطئ للجهات الخيرية ويؤكد ذلك ما أشارت إليه بعض الدراسات مثل دراسة من الأسمرى^[٣] ، والبوعلي^[٤] ، والحيدري^[٥] ، وغيرها .

وحاجة معظم أفراد المجتمع إلى التدريب على مهن كي يستركزوا منها ويطورا ما لديهم من مهارات وقدرات ، وما يرتبط بذلك من رفع الكفاءة المهنية لدى أفراد المجتمع ، إضافة إلى

المساهمة في توظيف العاطلين عن العمل ، فلقد برزت هذه الحاجة من خلال تحليل استجابات عينة الدراسة على بنود هذا البعد ، والتي جاءت دالة عند مستوى > 0.01 ، وهذا تعطي أشارات هامة للمسؤولين في المؤسسات الخيرية والرسمية ، أن يولوا هذه الحاجة العناية الكبيرة ، لأن استقرار المجتمع باستقرار أفراده ، وكون طائفة من أفرادهم يحسون بنقص الإشباع لهذا المطلب ، فيعني ذلك عدم تحقق التكيف النفسي لأفرادهم ، مما ينعكس سلبا على تصرفاتهم وأحوالهم ، فيعرضهم ويعرض المجتمع ككل للمشكلات والآفات ، خاصة حين نستشعر حجم البطالة المتعاظمة في البلد ، يقابل ذلك عجز المؤسسات الرسمية عن الاستيعاب لهؤلاء ، ربما لا تستوعب سوى 5% من هؤلاء^{البحر} .

أما الحاجة للعمل على إزالة المنكرات الواقعة في المجتمع فهي من الحاجات التي عبر أفراد العينة على ضرورة القيام بها أو مساندة المؤسسات التي أنيط بها رسميا هذه المهمة ، وقد يرجع ذلك لما يلحظه الشباب بحكم السن ، ومزاملته بعض الرفقاء مما يشاهدونه أو يسمعونه من زملائهم ، مما يجري من المنكرات من قبل عنصر الشباب من الجنسين ، أو من قبل أفراد المجتمع من مواطنين ، أو مقيمين ، ولعل ما نقرأ في الصحف المحلية من نتائج عظيمة للقضاء على أوكار الفساد من خلال الحملات الأمنية على بعض الأحياء في بعض المدن ، في مختلف مناطق المملكة ، ما يعزز هذا الاتجاه ، وقد دلت نتائج البحث على تركيز استجابات أفراد العينة ، على ضرورة تكامل الجهات الخيرية مع المؤسسة الرسمية ، لإزالة تلك المنكرات حيث دلت النتائج على ذلك وعند مستوى > 0.01 ، ليؤكد الحاجة الملحة للمساهمة الفاعلة من قبل تلك المؤسسات الخيرية في تدعيم وتعزيز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهي الجهة الرسمية في بلادنا والتي أسندت لها هذه المهمة على النطاق الرسمي .

أما ما يتعلق بالمرضى والمعوقين ونحوهم فقد أشارت النتائج إلى الحاجة الملحة لأفراد المجتمع ، لأن تعنتي المؤسسات الخيرية بهذا الجانب ، سواء فيما يتعلق بالمرضى والمعوقين أو أسر السجناء الذي غاب عنهم عائلهم وتحملوا تبعه ذلك الغياب دون ذنب جنوه هؤلاء الأفراد ، وجاء مستوى الدلالة عند مستوى > 0.01 ، لجميع عبارات هذا البعد ليؤكد ضرورة اهتمام الجهات الخيرية بهذه الشريحة من أفراد المجتمع .

وأظهرت الدراسة بعض الحاجات التي يتطلع أفراد المجتمع أن تتحقق من خلال الهيئات الخيرية ، من مثل توزع الأنشطة على مختلف القرى والهجر ، أو انتقاء الأفراد الذين يحملون همّ تلك المؤسسة الخيرية لكي يوصلوا رسالتها باقتدار ، ويتفانوا في أداء رسالتها ، فإذا تحقق الهدف النبيل مع الشخص الذي يعايش هموم مؤسسته الخيرية ويتفانى في تحقيق رسالتها ، فإن أهدافها ستتحقق بكل جدارة ، لكن حين يكون الهدف سامياً ، لكن من يقوم بتوصيل الرسالة غير مهتم بتحقيق ذلك الهدف ، ستكون النتائج عكسية أو على الأقل دون المستوى المطلوب .

كذلك تناول هذا البعد بعض الخدمات الأخرى وجاء بعبارة سلبية (عكسية) ، لكن دلت النتائج على أنّ المجتمع يتطلع لإشباع هذه الاحتياجات المجتمعية عن طريق الهيئات الخيرية أكثر مما عن طريق الأفراد ، وكانت النتائج لجميع عبارات هذا البعد دالة عند مستوى $0.01 >$ ، وهذا يعني إلحاح هذه الحاجات لدى أفراد المجتمع ، وعلى القائمين على تلك المؤسسات الخيرية العناية بها .

وجاءت الحاجة المجتمعية في القضاء على ظاهرة التسول ، كحاجة ملحة برزت من خلال نتائج البحث لتؤكد أهمية مساهمة الهيئات الخيرية في معالجة تلك الظاهرة ، ولعل ذلك نابع من إحساس أفراد المجتمع بحاجة طائفة من المتسولين للمساعدة التي تجعله يترك هذه الصفة ، وكذلك نابع من تحول البعض لهذه الممارسة كحرفة ، مع قدرته على الكسب لو سعى جاداً في ذلك ، ولذا ينظر لها أفراد المجتمع على أنها ظاهرة غير صحية ، وغير طبيعية في المجتمع المسلم ، ومن ثم فإنّ علاج هذه المشكلة حاجة ملحة ينبغي تحقيقها ، وهذا ما كشفت عنه نتائج الدراسة بدلالة إحصائية $0.01 >$ ، ومن هنا يتأكد العمل على التعاون مع مؤسسات المجتمع الخيرية والرسمية في السعي لعلاج عملي إيجابي وبأقل قدر من السلبيات لهذه الظاهر ، ولعل الدراسة التي قدمها السدحان^[15] ، تلقي الضوء على جوانب من هذه الظاهرة الاجتماعية.

جاءت الحاجة لتوفير وسائل ترفيه برئ كأحد الحاجات التي تحتاج لتحقيق ، والتي يتطلع أفراد المجتمع لتحقيقها من قبل الهيئات الخيرية ، إلا أنّ عينة الدراسة لم تكن بالموافقة المطلقة ، بل تشتت الاستجابات بين مؤيدين بدرجة ما ، ومؤيدين على الإطلاق ، ونسبة وقفت على

الحياد ، ونسبة قليلة غير موافقة على ذلك ، إلا أنّ قيمة كا^2 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ، بين الاستجابات الفعلية والمتوقعة ، لصالح المطلب بقيام تلك المؤسسات الخيرية بتوفير تلك الاحتياجات المجتمعية ، ولعل ذلك راجع إلى ثقة أفراد المجتمع بالمؤسسات الخيرية لإدارة مثل تلك المنشآت ، وللحاجة المجتمعية لترفيه هادف .

أما عن الحاجة لبعض الخدمات المجتمعية ، من أمثال تجهيز الموتى ، وحل المشكلات بين أفراد المجتمع ، وإصلاح ذات البين ، والشفاعة لدى الغير ، وكلها أمور درج المجتمع الإسلامي على تحقيقها من قبل المحتسبين من أفراد الأمة ، فقد أوضحت نتائج الدراسة ، إلا أنّ أفراد المجتمع يأملون بتحقيق هذه الحاجة من قبل الهيئات الخيرية ، وأشارت نتائج الدراسة على إلحاح هذه الحاجة ولذا جاءت الاستجابات ذات دلالة إحصائية عند مستوى $0.01 >$ ، ولذا ينبغي على المسؤولين في الهيئات الخيرية السعي الجاد لتحقيق هذه الحاجات على نطاق أوسع لتشمل مختلف المدن والقرى .

والاهتمام بالأوقاف وعدم الاعتماد الكلي على التبرعات فقد كانت إحدى الحاجات التي يتطلع أفراد المجتمع إلى إشباعها ، وظهرت درجة الإلحاح فيها من خلال قيمة كا^2 على فقرات البعد المختلفة ، وبدلالة $0.01 >$ ، حيث جاءت استجابات المفحوصين مدركة للجوانب الإيجابية لمثل تلك التوجه الصحي للهيئات الخيرية لكي تستمر في أنشطتها دون تذبذب تبعاً لحالة الدعم الذي يتفاوت من وقت لآخر ، وفقاً للظروف المحيطة ، وقيام المسؤولين عن الجهات الخيرية بإشباع هذه الحاجة لا يعني انقطاع التبرعات لها بل هو ترشيد للأداء وفق خطط مدروسة مبنية على موارد واضحة لدى مصممي تلك الخطط .

وأخيراً يتطلع أفراد المجتمع إلى أن تواكب المؤسسات الخيرية مستجدات العصر ، سواءً في إداراتها أو وسائلها أو برامجها ، مشاريعها ونحو ذلك ، كانت النتائج تشير أن قيمة كا^2 دالة عند مستوى أقل من 0.01 بين استجابات المفحوصين الفعلية والمتوقعة لصالح الاستجابتين المؤيدة لتوطين التقنية واستثمارها في مشاريع الهيئات الخيرية ، مما يؤكد أهمية هذا المطلب ودرجة إلحاحه لدى أفراد المجتمع ، مما ينعكس إيجابياً على القطاع المستهدف وعلى الجهة المنفذة .
وقبل الختام نذكر طرفاً من التوصيات المنبثقة من النتائج لهذه الدراسة :

- 1/ على المؤسسات الخيرية ، العناية الخاصة بالرعاية والتوعية والتوجيه لأفراد المجتمع ، في جوانبها المختلفة الدينية والاجتماعية والصحية والتربوية ، نظراً للحاجة الماسة لذلك .
- 2/ تقديم الخدمات المادية والعينية ، أساس في تطلعات المحتاجين من أفراد المجتمع ، فينبغي على الجهات الخيرية ، أن تولي مثل هذه الحاجات العناية الأكبر دراسة وبحثاً وترشيداً .
- 3/ الشباب أمل الأمة ، وعنصر هام في المجتمع ويشكل الغالبية من أفرادها ، فعلى الجهات الخيرية ، تفقد احتياجاتهم والعناية بأحوالهم ومعالجة مشكلاتهم ، والعمل على حمايتهم من مكر الأعداء ، مستغلين قلة الخبرة الحياتية ، وطبيعة الاستهواء ، والغريزة لديهم ، والظروف النمائية التي يمرون بها .
- 4/ ضرورة مساندة ودعم الشباب في مجال الزواج ، وهذه المساندة لا تقتصر على الدعم المادي فقط ، بل تمتد لتشمل تبصير أفراد المجتمع بحجم معاناة الشباب من الجنسين بالوحدة والاغتراب ، وخوف شبح العزوبية والعنوسة ، إلى جانب تبني إقامة حفلات الزواج الجماعي ، ودعوات خفض تكاليف الزواج والمهور ، وتبني تشجيع رجال الأعمال على تقديم قروض ميسرة لتأثيث عش الزوجية ... ونحو ذلك .
- 5/ أهمية العناية بالمناسط الدعوية والفعاليات التربوية ، لما لها من أثر كبير في استبصار أفراد المجتمع بهويتهم ، ولما لها من جوانب تربوية ، تساعد - بإذن الله - على وحمايته من التصدع والاستهداف والتغريب ، وبناء الثقة بذاته وبتاريخه المجيد ، كي يصبح مواطناً صالحاً .
- 6/ ضرورة قيام الهيئات الخيرية ، بتعريف أفراد المجتمع بمجالات وأنشطتها ، وكسب ثقة كل الأفراد لأنشطتها وفعاليتها ، خاصة مع وجود إعلام ومؤسسات ، تحاول تشويه سمعة الجمعيات الخيرية الإسلامية ، المحلية منها والدولية .

- 7/ العناية بالاهتمام بتدريب أفراد المجتمع ، على مهني كي يسترزقوا منها ، ويطورا ما لديهم من مهارات وقدرات ، ورفع الكفاءة المهنية لديهم ، مع السعي الحثيث للمساهمة في حل مشكلة العاطلين عن العمل.
 - 8/ الحاجة الماسة لحماية أفراد المجتمع من تفشي المنكرات ، والعمل على المساهمة مع الأجهزة المعنية في إزالة المنكرات الواقعة في المجتمع .
 - 9/ ضرورة أن تعتني المؤسسات الخيرية بالمرضى والمعوقين و أسر السجناء ، والعمل على تخفيف معاناتهم .
 - 10/ على المؤسسات الخيرية ، العناية في اختيار الأفراد العاملين بها ، وأهمية توزيع أنشطتها على مختلف القرى والهجر .
 - 11/ أهمية مساهمة الهيئات الخيرية ، في معالجة ظاهرة التسول ، صيانة للمتسولين من الابتدال ، وحفاظا على أفراد المجتمع من الاستغلال .
 - 12/ أهمية قيام الهيئات الخيرية ، بتوفير وسائل ترفيه برئ ، وإنشاء أماكن تجهيز الموتى .
 - 13/ ضرورة تبني الجهات الخيرية ، إقامة مراكز خدمات حل المشكلات الأسرية والاجتماعية ، وإصلاح ذات البين ، والشفاعة لدى الغير .
 - 14/ على الجهات الخيرية ، الاهتمام بالأوقاف وعدم الاعتماد الكلي على التبرعات ، خاصة مع حملة التشويه التي ركزت على طائفة منها .
 - 15/ ضرورة قيام المؤسسات الخيرية ، بمواكبة مستجدات العصر التقنية ، وتطويرها في شتى برامجها وأنشطتها.
- وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين .

ملحق رقم (1)

أداة الدراسة

أخي الطالب : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : بين يديك استبانة تتناول مطالب المجتمع (أي ما ينظره أفراد المجتمع) من المؤسسات أو الهيئات الخيرية المتنوعة في المملكة (كجمعيات البر وجمعيات تحفيظ القرآن ومكاتب الدعوة وتوعية الجاليات ومكافحة التدخين وجمعيات المعوقين ومشاريع الزواج والجمعيات النسائية ونحوها) ، علماً أنه سيتم استخدام ألفاظ : الهيئات الخيرية و المؤسسات الخيرية والجهات الخيرية بمعنى واحد . والمطلوب منك أخي الكريم الإجابة

من المؤسسات الخيرية

بكل موضوعية عن فقرات هذه الاستبانة ، بوضع علامة صح ✓ تحت الخيار الذي تراه يتناسب مع ما تعتقده ، علماً أنّ هذه المعلومات لن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ، فضلاً : لا تترك فقرة دون إحاطة ، لا داعي لذكر الاسم .

أولاً : معلومات عامة :

العمر : _____ التخصص : _____ المستوى الدراسي : _____ الحالة الاجتماعية : أعزب متزوج مكان النشأة : مدينة قرية بادية هل سبق أن ساهمت في هيئة خيرية نعم لا ، نوع المساهمة : مالية بدنية فكرية إعلامية أخرى هي : _____ هل سبق أن استفدت من خدمات هيئة خيرية نعم لا ، نوع الاستفادة : مالية إرشادية فكرية إعلامية دينية أخرى هي : _____ هل تتوي المساهمة في الأعمال التطوعية الخيرية نعم لا ، نوع المساهمة : مالية إرشادية فكرية إعلامية دينية أخرى هي : _____ هل معلوماتك عن الهيئات الخيرية بالمملكة كافية غير كافية ، مصدر تلك المعلومات : الصحف التلفاز الأصدقاء الزيارة المطبوعات التعريفية.

ثانياً : الاستبانة :

م	العبارة	موافق تماماً	موافق إلى حد ما	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
1	تقديم الدعم المادي للمحتاجين من أولويات مهام المؤسسات الخيرية .					
2	إقامة وتوفير المنتزهات وأماكن الترفيه من مهام المؤسسات الخيرية .					
3	المؤسسات الخيرية مقصرة في التعريف بأنشطتها .					
4	ينبغي على المؤسسات الخيرية إقامة الدورات المهنية المختلفة لأفراد					

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع
من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيشان

م	العبارة	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
	المجتمع .					
5	على المؤسسات الخيرية مساعدة الشباب على استكمال متطلبات الزواج.					
6	الإشراف على مركز خدمة أهل الحي من مهام الهيئات الخيرية .					
7	يجب على المؤسسات الخيرية المساهمة في بث الوعي الديني لدى أفراد المجتمع .					
8	على الهيئات الخيرية العناية الخاصة بالشباب من الجنسين .					
9	يجب أن تسهم المؤسسات الخيرية في معالجة ظاهرة التسول .					
10	هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتكامل مع المؤسسات الخيرية .					
11	على الهيئات الخيرية دعم الدارسين المحتاجين مادياً .					
12	ينبغي على الهيئات الخيرية السعي للمساهمة في توظيف عاطلين عن العمل .					
13	يجب على الهيئات الخيرية المساهمة في الرعاية الصحية للفقراء والمحتاجين .					
14	ينبغي على الهيئات الخيرية مد يد المساعدة للمسلمين خارج البلاد .					
15	على الجهات الخيرية أن تهتم بتوجيه وإرشاد أفراد المجتمع .					
16	العون المادي للفقراء يُعد أهم دور للجهات الخيرية .					
17	ينبغي على الجهات الخيرية المساهمة في توفير الترفيه الهادف لأفراد المجتمع .					
18	أرى أن تشترك الجهات الخيرية بإنشاء قناة فضائية تساهم بالتعريف بأنشطتها .					
19	ينبغي على الجهات الخيرية تطوير الخبرة والمهارة المهنية لدى أفراد المجتمع.					
20	يجب على الجهات الخيرية حماية الشباب من السلوكيات السيئة .					
21	على الجهات الخيرية المساهمة في حل مشكلة العنوسة في المجتمع .					
22	أرى أن الجهات الخيرية تتبنى الرعاية والإشراف على مراكز الأحياء .					
23	إيجاد مساكن للفقراء من الأولويات التي يجب على الجهات الخيرية العناية به .					
24	مما يُعاب على الجهات الخيرية أن أعمالها تتركز في المدن الكبيرة .					

الحاجات والمطالب التي ينتظرها المجتمع
من المؤسسات الخيرية

د. إبراهيم بن حمد النقيشان

م	العبارة	موافق تماماً	موافق إلى حد ما	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
25	إيجاد أماكن لتجهيز الموتى مما ينتظره المجتمع من المؤسسات الخيرية .					
26	الاهتمام بأسر السجناء مما ينبغي على الجهات الخيرية العناية به .					
27	من أولويات الجهات الخيرية إيجاد أوقاف تستثمر ريعها في تمويل أنشطتها.					
28	إن من مهام المؤسسات الخيرية الاهتمام بالأنشطة الثقافية خدمة لأفراد المجتمع .					
29	مما يؤخذ على المؤسسات الخيرية عدم توظيف الرجل المناسب في العمل المناسب .					
30	يجب على المؤسسات الخيرية إقامة الندوات والمعارض للتعريف بأنشطتها .					
31	على الجهات الخيرية إقامة مراكز التدريب المهني لأفراد الأسر المحتاجة .					
32	توعية الشباب بالأخطار التي تصادفهم ؛ مما ينبغي على الجهات الخيرية العناية به .					
33	ينبغي على الجهات الخيرية المساهمة في حل مشكلة العزوبية التي تؤرق الشباب .					
34	على الجهات الخيرية إقامة المراكز الصيفية والمخيمات الشبابية .					
35	تعمل الجهات الخيرية على نشر فعاليتها في وسائل الإعلام المختلفة .					
36	ينبغي على الجهات الخيرية أن تنشئ مكاتب ثقافية في كل حي .					
37	المساهمة في القضاء على الفقر أحد أهم مرتكزات الجهات الخيرية .					
38	على الهيئات الخيرية مواكبة مستجدات العصر التقنية .					
39	لم تنجح الهيئات الخيرية في كسب ثقة أفراد المجتمع بها .					
40	بجهود ودعم الهيئات الخيرية يُقضي على ظاهرة التسول .					
41	على الهيئات الخيرية مساندة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .					
42	من واجبات الهيئات الخيرية مساندة المحتاجين من الطلبة المتزوجين .					
43	إن من الخطأ اعتماد الهيئات الخيرية على التبرعات فقط كمصدر تمويل.					
44	ينتظر المجتمع من الهيئات الخيرية فتح فروع لها في كل قرية وهجرة .					
45	ينبغي على الهيئات الخيرية أن يكون من برامجها إيجاد حلقات تواصل بين الأفراد والمسؤولين .					
46	القيام بحضر الأبار وبناء المساجد مما ينبغي اقتصره على الأفراد دون					

م	العبارة	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير متأكد	غير موافق	غير موافق إطلاقا
	الهيئات الخيرية .					
47	للهيئات الخيرية دور فاعل في المساهمة في حل مشكلات المجتمع .					
48	على الهيئات الخيرية التنسيق بين قطاعات الأعمال بشأن استثمار طاقات الشباب .					
49	لا غنى للهيئات الخيرية عن تبني أوقافا تصرف من ريعها على برامجها .					
50	أرى أن الجهات الخيرية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ مؤسسات هامة في المجتمع					
51	ينبغي على الهيئات الخيرية الاستفادة المثلى من التقنية الحديثة في برامجها.					
52	يجب على المؤسسات الخيرية إبراز جهودها إعلاميا .					
53	أرى أن على المؤسسات الخيرية نشر وتشجيع حفلات الزواج الجماعي .					
54	أجهل كثيرا من أنشطة المؤسسات الخيرية في بلدي .					
55	ينبغي على المؤسسات الخيرية انتقاء العاملين الأكفاء للعمل لديها .					
56	المطلوب من المؤسسات الخيرية طرح برامج تساعد الشباب في التغلب على مشكلاتهم					
57	إن من مهام المؤسسات الخيرية دعم حلق العلم ودروسه .					
58	تبني خفض المهور وتكاليف الزواج مما ينبغي على المؤسسات الخيرية الاهتمام به .					
59	أرى من واجبات المؤسسات الخيرية المساهمة في الإنفاق على حلقات تحفيظ القرآن الكريم .					
60	على المؤسسات الخيرية حماية النشء ووقايته من القيم والسلوكيات الخاطئة .					
61	إن السعي لتوظيف الشباب من الأمور التي ينبغي على المؤسسات الخيرية العناية به .					
62	إن على المؤسسات الخيرية أن تهتم بفضيلة إصلاح ذات البين بين أفراد المجتمع .					
63	ينبغي على المؤسسات الخيرية تحمل تكاليف علاج الفقراء .					

شكراً على تعاونك

المراجع والهوامش

- ¹ - محمد بن حمود الطريقي (1417). المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل وإعادة التأهيل في المملكة العربية السعودية . المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية وبرامج التأهيل . الرياض . ص 53 .
- ² - خالد بن أحمد السعدي (1418) . إشباع الحاجات النفسية وعلاقته بالتدين عند طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية العلوم الاجتماعية . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ص 13 .
- ³ - عبد المنعم الحفني (1978) . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي . دار العودة بيروت . م2 ص 8 .

- 4- محمد رفقي عيسى (1408). الدافعية . دار القلم . الكويت . ص 50 .
- 5- خالد السعدي . مرجع سابق . ص 13 .
- 6- عبد المنعم الحفني . مرجع سابق . م 1 ص 492 .
- 7 - فايز الحاج (1406) . بحث في علم النفس العام . المكتب الإسلامي بيروت . ص 137 .
- 8 - خالد السعدي . مرجع سابق . ص 13 .
- 9 - عبد العزيز بن عبد الرحمن المحميد (1413) . الحوافز في التربية الإسلامية . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ص 12 .
- 10- المرجع السابق . ص 14 .
- 11 - عبد المنعم الحفني . مرجع سابق . م 1 ص 240 .
- 12 - عبد العزيز المحميد . مرجع سابق . 65 .
- 13 - محمد عيسى . مرجع سابق . ص 51 .
- 14 - خالد السعدي . مرجع سابق . ص 29 .
- 15 - المرجع السابق . ص 31 .
- 16 - محمد عيسى . مرجع سابق . ص 60 .
- 17 - خالد السعدي . ص 30 .
- 18 - المرجع السابق . ص 23 .
- 19 - فايز الحاج . مرجع سابق . ص 143 .
- 20 - خالد السعدي . مرجع سابق . ص 23 .
- 21 - سعيد بن علي بن مانع (1416) . التوجيه والارشاد النفسي للجيليات والأقليات الإسلامية في العالم . 1416 د ن . ص 75 .
- 22 - خالد السعدي . مرجع سابق . ص 31 .
- 23 - عبد العزيز النغمشي (1415) . علم النفس الدعوي . دار المسلم . الرياض . ص . 38 .
- 24 - خالد السعدي . . مرجع سابق . ص 33 .
- 25 - محمد عزمي صالح (1405) . التأصيل الإسلامي لرعاية الشباب . دار الصحوه القاهرة . ص 42 .
- 26 - خالد السعدي . . مرجع سابق . ص 36 ، فايز الحاج . مرجع سابق . ص 146 .
- 27 - أمل فيصل الشمري (1421) . العلاقة بين خدمات الجمعيات الأهلية وتحقيق المساعدة الذاتية للمستفيدات . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب . جامعة الملك سعود . 143 .
- 28 - حصة بنت محمد المنيف (1420) . تقويم الدور التربوي للجمعيات الخيرية النسائية ف المملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية . جامعة الملك سعود. ص هـ .

- 29 - غالب بن حباب الحربي (1424). القيادة الإدارية في الجمعيات الخيرية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإدارية. جامعة الملك سعود. ص ب .
- 30 - هند عبد الله الشعلان (1421). فاعلية برامج التعليم الفني والتدريب المهني المقدمة من الجمعيات الخيرية النسائية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة الملك سعود. ص 155 .
- 31 - الجازي محمد الشبيكي (1412). الجهود النسائية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة الملك سعود. ص 181 .
- 32 - زيد بن عبد الكريم الزيد (1423). الجمعيات الخيرية بالملكة العربية السعودية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ص 72 .
- 33 - إبراهيم النقيثان (1424). الوسائل النفسية لاستقطاب المتطوعين. اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية. جمعية البر بالمنطقة الشرقية. ص 95 .
- 34 - إبراهيم محمد السماعيل (1424). الوسائل النفسية لاستقطاب المتطوعين. اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية. جمعية البر بالمنطقة الشرقية. ص 180 .
- 35 - محمد بن سعيد الزهراني (1424). استقطاب المتطوعين بين الواقع والمأمول. اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية. جمعية البر بالمنطقة الشرقية. ص 41 .
- 36 - فوزي بن عليوي الجعيد (1424). التخطيط والتنظيم في إدارة المتطوعين. اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية. جمعية البر بالمنطقة الشرقية. ص 132 .
- 37 - حميد بن خليل الشايجي (1424). العمل التطوعي عطاء وتنمية. اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية. جمعية البر بالمنطقة الشرقية. ص 222 .
- 38 - عمر بن نصير البركاتي (1425). الإعلام والعمل الخيري "واقع وآمال". اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية. جمعية البر بالمنطقة الشرقية. ص 235 .
- 39 - محمد أحمد حبيب (1424). الدعوة إلى انبثاق هيئة دعم الخيرية لمساندة الأعمال اللاربحية. اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية. جمعية البر بالمنطقة الشرقية. ص 268 .
- 40 - عبد المنان بن ملا بار (1422). مدى استفادة الجمعيات والهيئات الخيرية الإنسانية من الأعمال التطوعية في المملكة العربية السعودية. الدمام. مركز الدراسات الإنسانية والاجتماعية بجمعية البر بالمنطقة الشرقية .
- 41 - راشد سعد الباز (1422). الشباب والعمل التطوعي. مجلة البحوث الأمنية. كلية الملك فهد الأمنية. الرياض. ص 90 .
- 42 - حسن بن محمد الأميري (1425). التحديات أمام العمل الخيري في الإعلام. اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية. جمعية البر بالمنطقة الشرقية. ص 55 .
- 43 - أحمد بن حمد البوعلي (1425). إعلام العمل الخيري بين الأمل والواقع والمأمول. اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية. جمعية البر بالمنطقة الشرقية. ص 92 .

- 44 - إبراهيم بن سليمان الحيدري (1425). العقبان التي تواجه الجهات الخيرية في عملية جمع التبرعات. اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية. جمعية البر بالمنطقة الشرقية. ص 129 .
- 44 - أحمد البوعلي . . مرجع سابق . ص 92 .
- 45 - اسماعيل بن أحمد التزاري (1425). دور الإعلام والعلاقات العامة في تنمية الموارد . اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية . جمعية البر بالمنطقة الشرقية. ص180.
- 46 - يتفق هذا مع ما أشارت إليه الشيبكي (ص 184) ، من أن العلاقات الشخصية كانت عاملا هاما في معرفة أهداف الجمعية وأغراضها وأنشطتها .
- 47 - حسن الأسمرى . مرجع سابق . ص 55 .
- 48 - أحمد البوعلي . مرجع سابق . ص 92 .
- 49 - إبراهيم الحيدري . مرجع سابق . ص132 .
- 50 - مسفر بن عتيق الدوسري (1423). بعض الآثار الاقتصادية للبطالة والإعانات المالية المتعلقة بها . اللقاء السنوي الثالث للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية . جمعية البر بالمنطقة الشرقية . ص 119 .
- 51 - عبد الله بن ناصر السدحان (1423). الخصائص الاجتماعية للمتسولين في المنطقة الشرقية . اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية . جمعية البر بالمنطقة الشرقية . ص 77 .

عنوان الورقة :
صناعة العمل الخيري
تواصل مستمر وتطوير لا ينتهي

مقدمها :
الأستاذ / حسين بن رده القرشي

ملخص الورقة :

تمر الأمة الإسلامية وخاصة الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية هذه الأيام بالكثير من الصعوبات التي نمت مع مرور الزمن بسبب بعض المفاهيم والممارسات غير الصحيحة وتأخر الفكر الإداري والمالي والتشغيلي في هذه المؤسسات حتى وصلت هذه المؤسسات إلى مرحلة التفاعل المتأخر مع الأحداث بدلا من الاستباق والمبادرة والوقاية.

فأصبح لزاماً عليها مضاعفة الجهد لتواكب التغيرات البيئية والاحتياجات الداخلية والخارجية لذلك وجب العمل على إعادة النظر في طريقة عمل هذه المؤسسات من خلال إعادة صياغة أهدافها واستراتيجياتها وهيكلها ومهاراتها حتى تتمكن من تحقيق تطلعات مجتمعاتها والمستفيدين منها، وتقديم الخدمات ذات القيمة المضافة والنوعية في وقتها المناسب لبلدانها وأمتها والعالم المحيط بها.

ولا يتم ذلك إلا من خلال إعادة النظر في تصوراتنا عن العمل الخيري ليصبح صناعةً تقوم على أسس وعناصر حديثة ومتطورة لا تختلف في آلياتها ووسائلها ومهاراتها عن أي صناعة إلا في محتواها الخاص بها.

وسوف نقوم بإذن الله من خلال هذه الورقة بعرض المفاهيم التي يجب أن تصحح وكيفية صناعة العمل الخيري للرقى بهذه المؤسسات لتحقيق أهدافها النبيلة وسيتم التركيز على الروابط بين هذه المفاهيم والعناصر وأهميتها في عملية التواصل المستمر.

مقدمة :

إن إدارة العمل الخيري تركز على مفاهيم أساسية لا تختلف في الأصل عن إدارة أي عمل آخر سوى بعض التطبيقات الخاصة به ، منها أنه عمل خدمي يقدم الدعم الاجتماعي للمستفيدين ويدعم عمل الدولة ويخفف العبء عليها ويفعل طاقتها الاجتماعية في المجالات المختلفة العلمية والصحية والمهنية وغيرها.

ولأن العمل الخيري يرتبط بالمجتمع فهو يبقى ببقاء البشرية ، وطالما أن هناك بشراً على وجه هذه الأرض فسيبقى العمل الخيري قائماً سواءً عن طريق أفراد أو مؤسسات محلية أو إقليمية ، وإذا ترك المجتمع ومؤسساته الخيرية والاجتماعية هذه الأعمال فسيقوم عليها آخرون يقدموا للناس ما هم بحاجة ويحققوا أهدافهم التي قد لا تتوافق مع مجتمعاتنا وأمتنا وسياستنا ، وسيوجد من يقوم بذلك على حساب مكتسباتنا الشرعية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

لذا يتعين علينا المبادرة في تطوير مؤسساتنا وأنظمتها والعاملين عليها وصناعة عملنا الخيري ومن هذا المنطلق يتعين على المؤسسات الحكومية والخيرية العمل باستراتيجية متكاملة ووضع الأهداف المشتركة لتحقيق المصلحة للمستفيدين وللدولة وللمؤسسات نفسها ليتمكن المجتمع من نفع بعضه بعضاً وتخفيف الاعتماد على الدولة في كل شيء من خلال بناء ودعم صناعة العمل الخيري .

أولاً : تحديد استراتيجيات وأهداف العمل الخيري :

إن من أولى الأولويات تحديد ما تريد المؤسسة القيام به والتخصص فيه لما لذلك من تحقيق التركيز والاهتمام والإبداع، ويتم ذلك من خلال دراسة بيئة هذه المؤسسات الداخلية والخارجية لمعرفة مواطن القوة والضعف داخل هذه المؤسسات وتحديد الفرص والتهديدات المحيطة بهذه المؤسسات، وبناء على ذلك يتم تحديد الشريحة المستهدفة من هذه المؤسسة وتحديد احتياجاتها وآلياتها ومخرجاتها بمشاركة المجتمع نفسه وبالذات المستفيدين منها سواء أيتام أو جاليات أو أرامل أو شرائح أخرى من خلال التواصل معهم وتحديد وترتيب أولوياتهم. فالمتلقي للخدمة هو المستفيد الأول وهو السبب الرئيس وراء نشوء هذه المؤسسة كما أن الموظف مستفيد، والدولة مستفيدة، والمؤسسات الأخرى مستفيدة وكل منهم له حقوق وعليه واجبات يتعين القيام بها، ثم يتم وضع الأهداف والتوقعات التي تتعلق بكل من هؤلاء المستفيدين من خلال آليات تواصل فاعله مباشرة أو عن طريق الاستبيانات والإحصائيات والدراسات المسحية والبحثية.

ومن خلال مخرجات هذه المرحلة يتم العمل على ربط توقعات المستفيدين بأهداف وأنشطة وإجراءات المؤسسة الداخلية والتأكد من أن هذه الأعمال تتم بكفاءة عالية وأنها تفي بمتطلبات وتوقعات هؤلاء المستفيدين من خلال القياس والمتابعة المستمرة والتطوير. ومن أهم هذه المتطلبات سرعة الإجراءات الداخلية ووضوح المعايير والضوابط والمعلومات التي يبنى عليها قرارات هذه المؤسسات تجاه المشاريع والمستفيدين منها. وعند كثرة الاحتياجات والتوقعات وقلة الموارد والإمكانات ينبغي تحديد الأولويات ومن ثم التواصل المستمر مع هذه الشرائح (المستفيدين) لتعريفهم بخطط وأهداف المؤسسة عند ذلك يأتي الدعم الاجتماعي والحكومي وغيره لتطوير ورفع قدرة هذه المؤسسات ومواردها وإمكانيتها.

ثانياً : بناء المؤسسات من الداخل :

إن قوة المؤسسات تأتي من داخلها، فلا يمكن لأي مؤسسة أن تكون قوية في مخرجاتها إلا أنها قوية في داخلها وأنها مبنية على أسس مهنية وتنظيمية وموارد وأنظمة فعالة. فتقوم المؤسسة ببناء هياكلها بناءً على أهدافها التي حددتها لنفسها وليس على أفراد لا بد من إيجاد الوظائف لهم سواءً بمقابل أو بدون مقابل ، من ثم الاستفادة من الأنظمة الإدارية المتطورة في وضع إجراءاتها والاستفادة من القوالب التي تعمل بها المنظمات الربحية وتوظيفها والاستفادة منها في تطوير هذه الإجراءات وتسهيلها للإسراع في عملية الأداء والإنجاز.

وحيث أن العمل الخيري في مهامه الإدارية والمالية لا يختلف عن غيره من الأعمال الأخرى سواءً أنظمته أو إجراءاته وسواءً في شئون العاملين أو الإدارة المالية والاستثمار والمحاسبة أو في المشتريات أو الإعلام والعلاقات وغيرها ، فلا بد من البحث وتوظيف الوسائل الحديثة في إجراءات هذه الأقسام والإدارات لتلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين من هذه المؤسسات ، وكذلك التواصل مع العاملين والمتعاونين في المؤسسات الربحية والاستفادة من خبراتهم في تطوير إجراءات ووسائل عمل هذه الإدارات والأقسام لتكون منافسة وفاعلة ومبنية على أسس مهنية عالية ذلك أن الدول المتقدمة في قطاعها العام أو الخيري هي في الأساس دول صناعية استفادت من أساليب وآليات العمل الصناعي ووظيفته في مجالاتها العامة والخيرية وغيرها ، فلا يمكن أن تجد دولة متقدمة إلا وتكون صناعية بالدرجة الأولى.

وحيث أن أحد مشكلات العمل الخيري أن الكثير من المسؤولين فيه لا يرون أنه بحاجة لنظام أو إجراءات أو مهارات أو تدريب وتطوير فيستمر في التأخر والتأثر بنفسيات وانطباعات القائمين عليه والتي قد تؤدي إلى تأخره وتأخر أنظمتهم والعاملين فيه حتى يصبح عديم التفاعل والتواصل مع احتياجات المستفيدين منه سواءً عاملين أو محتاجين.

ثالثاً: قياس الأداء:

إن من أهم معوقات نجاح التواصل الداخلي والخارجي قدرة المؤسسات على بيان نتائجها ومكتسباتها بالأرقام والإحصائيات من خلال قياس الأداء ووضع مؤشرات لكل هدف من أهداف الخطة، ويأتي مبدأ قياس الأداء حين صياغة الأهداف ووضع الخطط حيث لا بد للأهداف أن تكون قابلة للقياس ابتداءً.

وحيث إن الكثير من المؤسسات تخلط بين الهدف والوسيلة والسياسة لذلك لا يمكن قياس غير الهدف، ولا يمكن بيان تحقق الخطط وأهدافها بدون القياس بصفة دورية منظمة من خلال التقارير الدورية التي يكون الهدف محور هذه التقارير وليس إنشاءً عاماً فلسفياً لا يؤدي إلى معرفة تحقق هذه الأهداف من عدمها.

فقياس الأداء هو العمود الفقري بعد عملية التخطيط وتحديد الأهداف والذي يجب أن يبنى عليه تعديل المسار سلباً أو إيجاباً ومن ثم تعديل الأهداف تبعاً لتلك المؤشرات. فعندما نقوم بهذه العملية متكاملة ابتداءً من التخطيط ثم التنفيذ ثم القياس ثم التعديل ثم إعادة التخطيط مرة أخرى يتبين لنا قدرة هذه المؤسسة على تحقيق ما أنشأت من أجله.

وعندما نتواصل مع البيئة الداخلية (العاملين والمسؤولين) والبيئة الخارجية (الداعمين والمستفيدين) سيجد الناس الحقائق واضحة بالأرقام مما يزيد الثقة وينميها وبالتالي يزداد الدعم المادي والمعنوي وتستمر المؤسسة في عطاؤها وخدمتها وفق احتياجات المستفيدين منها.

رابعاً: المعلومات والدراسات والتحليل:

إن من أهم مدخلات الإدارة واتخاذ القرار المعلومات والدراسات والتحليل، ولا يمكن أن يكون القرار صحيحاً إلا إذا كان هناك معلومات وتحليل صحيح. فالقرار الصحيح والعمل المفيد مبني على معلومات وتحليل صحيحة وحديثة، وقد قيل أنه ما لا يمكن قياسه لا يمكن إدارته وبالتالي لا يمكن تطويره.

ينبغي أن لا يكون القرار مبنياً على تصورات وانطباعات ونفسيات أفراد وإنما على حقائق ووقائع ودراسات ميدانية تتم من خلال التواصل الفعال والمستمر مع البيئة الداخلية والخارجية فيكون الأثر والتأثير أبلغ والقرار أصوب لأن القرار هو نتيجة عملية معلوماتية تحليلية ، فمتى كانت المعلومات التحليلية صحيحة كان القرار صحيحاً بإذن الله.

خامساً : المستفيد أولاً :

يجب أن تعلم المؤسسات الخيرية ومن يعمل فيها وينتسب إليها أن السبب وراء نشوء هذه المؤسسات هو المستفيد أو المتلقي للخدمة ، وهذا ينطبق على جميع المؤسسات وخاصة الخيرية منها ولو تمعنا نجاح المؤسسات العالمية الخاصة منها والعامّة الربحية وغير الربحية لوجدنا إن سر ذلك يكمن في اهتمامها بعملائها أو المستفيدين منها، بل إنها لا تقتصر في هذا المفهوم على المستفيد الخارجي (من يتلقى الخدمة) بل تجاوزت ذلك لتصل إلى إدراج العاملين والمالكين (الداعمين) أو المساهمين بل والمجتمع بأسره (من خلال الاهتمام بالبيئة مثلاً) ضمن هذا المفهوم الجديد وأدركت إن بقاءها بعد توفيق الله يعتمد على إسعاد هؤلاء المستفيدين بمفهومه الشامل، فعلى جميع المؤسسات الاهتمام بعملائها والمستفيدين منها ومن هؤلاء المستفيدين الدولة ، فالدولة تستفيد من هذه المؤسسات الخيرية في مكافحة الجهل والفقر والجريمة من خلال توعية ودعوة ومساعدة المحتاجين لتخفيف الحمل عليها، لذلك قامت الدول المتقدمة بتيسير وتسهيل عمل المؤسسات الخيرية وتنظيمها ودعمها ومن تلك التسهيلات إعفائها من الضرائب وإعفاء من يساعدها من مؤسسات تجارية من الضرائب بقدر دعمها لهذه المؤسسات والعمل على تطويرها وتأهيل منسوبيها وتفريغ الطاقات الماهرة للمساهمة في تقديم خدمات متميزة ومثمرة وذلك لأنهم أدركوا أنه لا يمكن لهم تغطية الاحتياجات الاجتماعية إلا من خلال تفعيل مجتمعاتهم لخدمة بعضهم البعض وتيسير ذلك لهم.

ويبقى العنصر الأهم في هذه العملية الإنتاجية والحيوية وهو المستفيد الداخلي (الموظف أو المتعاون) الذي يجب إرضاءه من خلال حسن الاختيار والتوظيف السليم والتدريب والتحفيز.

وحيث أن هذه المؤسسات تبقى ببقاء البشرية فهي بأمرس الحاجة إلى استقطاب الكفاءات المتميزة فلا يكفي استئجار الأمين فقط بل القوي الأمين كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ سورة القصص آية (26) . ذلك أنه يملك الخاصية والمبدأ وهي الأمانة ويملك المهارة وهي القوة فينبغي توظيف صاحب المهارة بالإضافة إلى الأمانة والثقة.

وهذا ينطبق على جميع الوظائف وخاصة القيادية منها وفي جميع الميادين لأن هاتين الميزتين هما تجعلان التي تجعل الشخص جديراً بالثقة ويستطيع أن يقوم بالعمل بكفاءة ، وإذا لاحظنا بعض هذه المؤسسات نجد أنها تعتمد في جدارتها أفرادها وقياداتها على المبدأ أو القيمة فقط فتجدها تتعثر في خططها وأهدافها ومواردها لأنها لا توازن بين القوة والأمانة فهي ككفتي ميزان والأسهل في هاتين الخاصيتين أن يتم توظيف الأمين ثم يدرّب على المهارة التي يحتاجها لأداء عمله.

ويأتي توظيف القوي الأمين من طريقتين أحدهما أن يتم تطوير مجموعة من الخريجين من تخصصات مختلفة على إدارة العمل الخيري والعمل فيه أو تفريغ بعض الطاقات المتميزة من القطاعات المنتجة لإدارة هذه الأعمال ولو لفترة محدودة.

وبعد الاختيار تأتي مرحلة التأهيل والتدريب، وهذه من معوقات التطوير حيث إن الكثير من المؤسسات تفقد الكثير من الموارد ويتغير العديد من أهدافها بسبب قلة التأهيل والتدريب لأن فائد الشيء لا يعطيه ، فالتدريب وقاية ويجب أن يُبنى على احتياجات مبنية على تقويم دقيق حتى لا يصبح ترفاً لا يؤدي إلى اكتساب مهارة أو تعزيزها لخدمة أفضل للمستفيدين والتي لا تتم إلا من خلال الرواتب الغير متدنية والحوافز المنافسة ، فإذا أرادت المؤسسات الخيرية أو غيرها استقطاب المهارات المتميزة فلن يكون هذا ممكناً إلا بالتميز في رواتبها ومميزاتها وحوافزها وأنظمتها.

والمرحلة الثالثة المحافظة على العاملين من خلال التحفيز والتمكين والمشاركة في صناعة القرارات وبناء الخطط والدراسات والمساهمة في المشاريع لأن أكثر العاملين يشعرون بالرضى والانتماء من خلال المشاركة والتمكين في قرارات وإنجازات المنظمات التي يعملون بها بالإضافة إلى الحوافز المالية التي هي جزء من معادلة الرضى والانتماء وتفعيل الطاقات.

ولو تمننا في هذه الجوانب لوجدنا القطاع الخاص مثلا يفوق غيره في هذا المجال سواء في استقطاب الكفاءات العالية والاستفادة منها وتمكينها في تحقيق نجاحات أكبر وأكثر لأن تحقيق الأهداف يزرع الثقة في العاملين والمستفيدين والداعمين لتحقيق نجاحات أكبر واستقطاب موارد أكثر.

فينبغي على المؤسسات الخيرية أن تركز على المستفيدين منها من خارج المؤسسة وداخلها بما في ذلك العاملين واستقطاب النخبة منهم والمحافظة عليهم من خلال تطويرهم وتدريبهم وتحفيزهم لأن المؤسسات العالمية أدركت منذ زمن أن التميز يكمن في تميز أنظمة المؤسسة والعاملين فيها ، فقد تجد الكثير من المؤسسات المتميزة تقنيا ولكنها ليست متميزة في خدماتها لأن قوتها الداخلية ضعيفة بسبب تدني مستوى العاملين فيها سواء في مهاراتهم أو قدراتهم.

سادساً : علاقة العمل المؤسسي بعملية التواصل :

يعتبر التواصل الفعّال داخل وخارج المؤسسات الخيرية والاجتماعية من أهم المقومات لتسهيل عملية التطوير داخلياً وربط احتياجات وتوقعات المستفيدين خارجياً. ويستعمل المسؤولون التواصل لإيجاد الوعي وإيصال أهدافهم واستراتيجياتهم للعاملين بالمؤسسة لتحقيقها والتعبير عن التزامهم بها من خلال بيئة عملية وتحفيز العاملين وأخذ ملحوظاتهم واقتراحاتهم لفرص التطوير ، وينبغي أن يكون ذلك بطريقة منتظمة ودورية من خلال :

1- فتح قنوات التواصل :

تعتمد المنظمات الناجحة على فتح قنوات التواصل مع العاملين فيها والمستفيدين منها لمعرفة مقترحاتهم وآرائهم حول خطط وأهداف منظماتهم ومؤسساتهم، ويكون ذلك في جميع الاتجاهات (للأعلى ، والأسفل وللأطراف).

2- الاستماع للأراء والمقترحات :

تعتمد المؤسسات الناجحة في عملية التطوير على الاستماع أكثر منها على التلقين سواءً مع العاملين فيها أو مع المستفيدين منها ، وتشجع الملاحظات والنقد البناء والانفتاح.

3- السيطرة على عوامل التشويش :

كثيراً ما يحدث التشويش بسبب ضعف التواصل وإيضاح الأهداف والتوجهات مما يدفع العاملين أو المستفيدين إلى الإشاعات ، وقد يكون من أمور التشويش مقاومة التغيير والخوف منه والاحتكاكات الداخلية التي تحدث داخل المنظمة كما أن عدم الحصول على ردود الأفعال يؤدي إلى تذبذبات قد لا تكون صحيحة.

لذا يتعين على المسؤولين التواصل المستمر مع العاملين والمستفيدين بتحديد التوجهات والاستراتيجيات والأهداف وتحفيز المنجزين والمتعاونين.

سابعاً إدارة التغيير :

إن من مقومات النجاح للتحويل والتطوير هو مفهومنا للتغيير ، وكيف ندير التغيير ؟ وكيف نجعل التغيير ناجحاً وممتعاً لنا ولغيرنا ؟.

وقد تتبنى المؤسسة أفضل البرامج والآليات للتطوير ، ولكنها تفشل بسبب سوء إدارة التغيير، وإذا أردنا للتغيير أن يتم فعلياً أن نعلم :

❖ أن العالم كله يتغير فإذا لم تتغير وتتطور فنحن نرجع للوراء لأن الآخرين يتقدمون.

- ❖ أن التغيير في الوسائل والأساليب وليس في المبادئ والقيم .
- ❖ أن التغيير والتطور الكبير يبني على نجاحات صغيرة تعزز الثقة في النفس .
- ❖ أن المشاركة في صناعة القرار تجعل التغيير أسهل.
- ❖ أن التواصل المستمر والاستماع من مهارات التغيير الناجح.

نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير الإسلام والمسلمين وأن يرزقنا جميعاً الإخلاص في القول والعمل ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

عنوان الورقة :

التواصل مطلب شرعي وضرورة اجتماعية

مقدمها :

الدكتور / عبدالعزيز بن فوزان الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم

التواصل مطلب شرعي وضرورة اجتماعية

الحمد لله الذي هدانا لهذا السبيل الرشاد ، وفضلنا بهذا الدين على سائر العباد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شرع لنا من الشرائع والأحكام ما يحقق به مصالحنا في المعاش والمعاد. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل رسول وأكرم هاد. صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم التداد.

تمهيد

قبل الحديث عن ضرورة التواصل بين الجمعيات الخيرية والمجتمع لا بد من من التأكيد على عدد من الحقائق المهمة، يتعلق بعضها بالجمعيات الخيرية والداعمين لها، ويتعلق البعض الآخر بالمستفيدين منها.

أما ما يتعلق بالجمعيات الخيرية والداعمين لها، فهي الحقائق الآتية:

الأولى: أن العمل الخيري الإسلامي - على الرغم من وجود بعض الثغرات فيه، وعدم قدرته على الوفاء بالحاجات القائمة - قد بلغ في السنوات العشر الأخيرة شأواً بعيداً، ومستوى عالياً من الشمولية والعموم، والتخطيط والتنظيم، وتلمس الحاجات، ودراسة المناطق والجهات المستهدفة، وتوسيع دائرة العمل الخيري ليصل إلى كل بلاد المسلمين والأقليات المسلمة في العالم، ووضع الاحتياطات اللازمة لإيصال المساعدات لمستحقيها، وتحقيقها للأهداف المرجوة منها.

كما أنها ولله الحمد حققت نتائج كثيرة مشكورة، سواء في مجال الإغاثة والإعانة للمسلمين، وتفريغ كرباتهم، والمحافظة على هويتهم، وحماية دينهم وأخلاقهم، ومناصرتهم وتقوية جانبهم. وفي مجال الدعوة إلى الله ونشر العلم الشرعي المؤسس على الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح.

وأصبحت الجمعيات الخيرية الإسلامية - على الرغم من قلة مواردها وكوادرها، ومحدودية عددها، والعقبات والعوائق الكثيرة التي تعترض طريقها - تضاهي كبريات الجمعيات التصيرية التي تلبس لبوس الإغاثة والتثقيف والتعليم. بل إنها والفضل لله تتفوق عليها بمراحل كثيرة في إدخال غير المسلمين في الإسلام، وتثبيت المسلمين على إسلامهم.

وما ذلك إلا لأنهم يدعون إلى الدين الحق الذي ارتضاه الله لعباده، وجعله دين الفطرة المستقيمة والعقل السليم، ورتب على التمسك به سعادة الدنيا والآخرة.

كما أن القائمين على هذه المؤسسات الإسلامية عندهم من الإخلاص والاحتساب والعفة والأمانة والمحافظة على أموال المسلمين ما ليس عند أولئك الكافرين، الذين يجمعون مئات المليارات من الدولارات، فيذهب أكثرها لجيوب المتفذين في تلك المؤسسات والعاملين فيها فلا يكاد يصل إلى الجهات المستهدفة منها إلا القليل.

أما المؤسسات الإسلامية فإن الله تعالى يبارك في أموالها وجهودها، فتحقق بالدولار الواحد وبالجهود القليلة المحدودة ما لا يحققه أولئك بآلاف الدولارات، وبأضعاف ذلك من الجهود والإمكانات.

وهذا مما يثير حفيظة أعداء هذه الأمة، ويزيد في حقنهم الشديد على هذه المؤسسات والجمعيات الإسلامية، ويبعث في نفوسهم علامات استفهام كثيرة في أسباب نجاح الجمعيات الإسلامية، وفشل جمعياتهم على الرغم من تفوقها مادياً وتقنياً وإعلامياً ومعلوماتياً وإدارياً ودعماً سياسياً.

الثانية: أن لبلاد الحرمين الشريفين ممثلة بولاية أمرها، وعلمائها ودعاتها، وتجارها وأخبارها، وطلابها وممثليها المنتشرين في أنحاء العالم، أثراً بالغاً في نشر الإسلام ومناصرة قضايا المسلمين، والاهتمام بهم ومعايشة آلامهم وآمالهم، وتفعيل النشاطات الدعوية والتعليمية، ودعم الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في شتى أنحاء العالم، ولا أجاوز الحقيقة إذا قلت إنه لا يكاد يوجد مركز إسلامي أو مؤسسة خيرية إسلامية إلا ولهذه البلاد المباركة القدر المعلى، واليد

الطولى في إقامتها ودعم نشاطاتها، وتصحيح مسيرتها، من خلال الدعم المادي والمعنوي والفكري، وإقامة اللقاءات العلمية، والدورات الشرعية، والمخيمات التربوية، وكفالة الدعاة، وتوزيع الكتب والأشرطة وغيرها.

وليس هذا بغريب على هذه البلاد المباركة، فهي مهبط الوحي وقبلة المسلمين، ومنها انطلق الإسلام واليها يأرز، وهذا هو قدرها، وتلك هي مهمتها العظمى التي أئتمنها الله عليها، وشرفها بحملها (لتتذرى أم القرى ومن حولها) (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) أي: أن هذا الدين عز وشرف لكم في الدنيا والآخرة، ولكنه مسؤولية عظيمة وتبعة ثقيلة، سوف تسألون عن القيام به وحمله وتبليغه للعالمين.

كما أن هذه الحقيقة تفسر لنا تلك الحملات الشعواء التي تشن على هذه البلاد، وهي حملات سياسية واقتصادية وإعلامية ودعائية واستخبارية يقصد بها إيقاف هذه النشاطات الخيرية، وتجفيف منابعها، وتخذيل القائمين بها، وإعاقة جهودهم، ورميهم بما هم منه براء، وإشغالهم بالمدافعة والمصالحة عن الاستمرار فيما يقومون به من الإغاثة والدعوة.

وهذه الحرب المسعورة ضد الجمعيات الخيرية جزء من سنة الله تعالى في ابتلاء المسلمين بالكافرين، وامتحان بعضهم ببعض (ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض) (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)

والمعركة بين الحق والباطل، والإسلام والكفر معركة طويلة شرسة، بدأت منذ أن أهبط الله آدم وإبليس إلى الأرض، وقال لهما: (اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو) ولن تزال مستعرة مشبوبة إلى يوم القيامة، وإن الحرب بيننا وبين أعدائنا محتدمة في كل مجال، وعلى جميع الأصعدة، فلم يترك أولئك الأعداء فرصة ينالون بها منا إلا اهتبلوها، ولم يدعوا مجالاً يستطيعون أن يحاربونا من خلاله إلا سلكوه، فوظفوا كل ما يملكون من إمكانيات وقدرات، وتقنيات وصناعات، واستعلاء سياسي وتفوق عسكري واقتصادي وتنظيم إداري، وسيطرة دعائية وإعلامية لحرب الإسلام وإيقاف مده، ووضع العقبات والحواجز في طريقه، وتشويه صورة

المسلمين وتفسير الناس منهم، وإضعافهم وشل قدراتهم، وإجهاض قوتهم، ومنعهم من أسباب التقدم والنهوض، ووسائل التأثير وصناعة الحياة.

ولا غرو في ذلك فهم أعداؤنا، ولسنا ننتظر منهم غير ما يفعلونه بنا ويكيدون به لدينا، وقد أخبرنا الله تعالى في آيات كثيرة من كتابه عن حقيقة هذه المعركة، وطبيعة هذه الحرب، وأنها حرب دينية عقدية تستهدف الإسلام ذاته، وتسعى للصد عن سبيل الله، ونشر الباطل والفساد في الأرض.

والهجمة الشرسة على الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الخيرية والدعوية جزء من هذه الحرب الضروس التي تشن على أمة الإسلام في مجالات كثيرة، بل إن الحرب على هذه المؤسسات أشد ضراوة من غيرها، لأنهم يدركون أثر المال والدعوة في نشر الإسلام وتقوية المسلمين، وهم يرون آثار هذه المؤسسات، والمكتسبات الكثيرة التي حققتها للإسلام وأهله.

وإن هذا التشنج في إصدار القوائم تلو القوائم عن المؤسسات الإسلامية الخيرية، واعتبارها مؤسسات إرهابية تدعم الإرهاب وتغذيه، وبموجبها جمدت حساباتها، وأغلقت مكاتبها، وسحبت تراخيصها، وأقيمت الدعاوى على منسوبيها والمتعاونين معها، بل وتجاوزوا ذلك إلى اتهام التجار الداعمين لها، والحكومات المتعاطفة معها والتشهير بها، إن هذا كله مظهر من مظاهر هذه الحرب الظالمة، التي يراد بها تعطيل هذه المؤسسات وتجفيف منابعها، أو تعويقها وشل نشاطها، وإشغالها بالمدافعة والمصاولة عما تقوم به من الدعوة والنصرة.

فالجمعيات والمؤسسات الإسلامية الخيرية إذاً في ساحة جهاد، وهي على ثغر عظيم من ثغور هذا الدين، وتخوض حرباً فرضت عليها من قبل أعدائها والمتربصين بها، فالواجب عليها إدراك هذه الحقيقة، والتأهب لهذه المعركة الطويلة، وألا يكون أعداؤها أطول نفساً وأكثر صبراً منها، قال الله تعالى: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأتتكم الأخبار من المؤمنين) ويقول تعالى مصبراً عباده ومعزياً لهم، ومبيناً حسن عاقبتهم في الدنيا والآخرة: (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون) وبين سبحانه سنته في ابتلاء المؤمنين بالكافرين وما ينالهم منهم

من الأذى قولاً وفعلاً فقال: (تلبون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) أي: أن الصبر على هذا الأذى ومدافعتة من الأمور التي عزمها الله وأمر بها عباده، ولا يقدر على القيام بها إلا أولوا العزائم القوية والهمم العلية.

وقال عز من قائل: (إن يتقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفروا) فهم إن وجدوا سبيلاً علينا، لم يتورعوا عن بسط أيديهم وألسنتهم بالسوء إلينا، وصدنا عن ديننا وردنا على أعقابنا خاسرين، فنحن إذاً أمام هذا العدوان الصارخ بين خيارين لا ثالث لهما: إما أن نستخذي لهم ونتكص على أعقابنا ونكفر كما كفروا، وإما أن نهب لمدافعتهم ورد كيدهم وعدوانهم.

ولا محيد لنا عن الخيار الثاني، فهو واجبنا، وعنوان فلاحنا في عاجل أمرنا وآجله. قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)

فأمر سبحانه بالصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى، ورتب على ذلك حصول الفلاح في الدنيا والأخرى. والصبر هو حال الصابر في نفسه، والمصابرة هو حال الصابر مع عدوه، فلا ينبغي أن ينفذ صبر المؤمن مهما طالت المجاهدة، واشتد الأذى وعظم الكيد. والمرابطة هي لزوم الثغور التي يخشى دخول العدو منها، ويدخل فيها الأخذ بمبدأ الحيطة والحذر، والفتنة والكياسة، وحسن التدبير والسياسة، بحيث لا نجعل لهؤلاء الكافرين سبيلاً علينا من خلال تصرفات هوجاء، وانفعالات طائشة، وشعارات فارغة، وقرارات مرتجلة، وإذاعة لما ينبغي ستره، وسكوت عما ينبغي كشفه ونقده.

كما لا يجوز لنا أن نخضع لهؤلاء الأعداء، ونستجيب لكيدهم وإملاءاتهم، ونتنازل عما يجب علينا من الدعوة والنصرة، والمجاهدة والمرابطة، لأن تنازلنا لهم سيطمعهم في المزيد، ولن يرضيهم عنا إلا أن نتخلى عن ديننا، ونخون أمانتنا، ونقعد عن القيام بواجباتنا، بل وأن نجير

مؤسساتنا لخدمتهم، ونوجه جهودنا وطاقاتنا لنشر باطلهم، ومشاركتهم في إثمهم وضلالهم. وهيئات هيئات، ولأن نقذف في النار أهون علينا من أن ننكص على أعقابنا بعد إذ هدانا الله.

ولا يعني ذلك أن نستفزهم ضدنا، أو نحرضهم علينا وعلى مؤسساتنا، أو نجعل لهم سبيلاً لتعويق مشاريعنا والحد من نشاطاتنا، وبخاصة أنهم يملكون من وسائل القوة والتأثير والهيمنة ما لا نملكه مع الأسف الشديد.

كما لا يعني ذلك الدخول في مغامرات متهورة، وتصرفات عنترية خاسرة، أو أن ندع الاحتياطات اللازمة التي تقتضيها الفطنة والكياسة لتحقيق أهدافنا بطرق ذكية مدروسة، ووسائل مشروعة، والتزام بالقوانين المعمول بها في المناطق والدول المستهدفة، بحيث لا يبقى لهم سبيل قانوني لاتهامنا وملاحقتنا بحجة مخالفة الأنظمة والقوانين المرعية.

فالسلامة لا يعدلها شيء، والعاقل الموفق هو من يستثمر كل الفرص والوسائل المتاحة، ويسعى وسعه لتجنب العقبات والعوائق التي قد تعترض طريقه.

والتهور والعجلة، والاتكالية وقلة المبالاة، والاستهانة بالخصوم وتجاهلهم، أو استعدادهم وإثارة حفيظتهم، جهل وسفه، لا يقره شرع قويم ولا عقل سليم، والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا بليتم فاصبروا).

ومن الواجبات المتحتمة في هذه المرحلة مواجهة تلك الاتهامات الظالمة بكل قوة وحزم، وحكمة وروية، وأن نستعد لمحاكمات ومرافعات قد تطول ولكنها تقطع الطريق على هؤلاء المعتدين، وتفضح عداوتهم لنا وتحاملهم علينا، وأنهم يتعاملون بمعايير مزدوجة، ويكيلون بمكيالين، ويفتقرون للنزاهة والمصداقية.

الثالثة: الفرقة والاختلاف من التحديات الخطيرة التي تواجه الأمة المسلمة أفراداً ومؤسسات، وهما من أكبر أسباب ضعف الأمة وفشلها، وذهاب ريحها وتآكل قوتها، وتسليط الأعداء عليها وطمعهم بها، كما قال - تعالى -: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

والاختلاف والتنازع أثر من آثار ضعف الإيمان ورقة الدين، وتقديم الهوى على الهدى، وإيثار الدنيا على الآخرة، وهو عقوبة إلهية لمن قصر في حقه تعالى أو حقوق عباده، قال - تعالى - : (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض) [الأنعام: 65] وقال - تعالى - : (ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) [المائدة: 14].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية تعليقاً على هذه الآية: "فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة، والفرقة عذاب.

وهذا التفريق الذي حصل من الأمة: علمائها ومشايخها، وأمرائها وكبرائها، هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها. وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله"⁽¹⁾

ولهذا لما أمر الله - تعالى - عباده بالاعتصام بحبله، وذكرهم بنعمته عليهم بأن ألف بين قلوبهم وجمعهم على الأخوة فيه، أمرهم بالقيام بواجب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما يدل على أن القيام بأمر الله تعالى سبب الاجتماع والائتلاف. قال الله - تعالى - : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون O ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) [آل عمران: 103 - 104] ثم أعقب ذلك مباشرة بهذا النهي (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) [آل عمران: 105]، مما يدل على أن الإعراض عن طاعة الله هو سبب التفرق والاختلاف.

وقال - عز وجل - محذراً عباده: (ولا تكونوا من المشركين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون)، والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: "سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته أن لا يهلك أمتي بالسنين فأعطاني، وسألته أن لا يسلط عليهم عدواً من

□ الوصية الكبرى، ص: 118.

غيرهم فأعطاني، وسألته أن لا يلبسهم شيعياً ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعني" رواه مسلم وأحمد وابن خزيمة والحاكم واللفظ له.

ومع كثرة النصوص الشرعية في الحث على الوحدة والائتلاف، والتحذير من الافتراق والاختلاف، واتفاق العقلاء على أن الاتحاد قوة، والفرقة ضعف وذلة، إلا أن المؤسسات الإسلامية في كثير من الدول الإسلامية، وفي بلاد الأقليات المسلمة تعاني من هذه المشكلة، بسبب الاختلافات العرقية والمذهبية، والعصبيات الحزبية، والأهواء والمطامع الشخصية، والجهل بمقاصد الشريعة الإسلامية.

ومؤسساتنا الخيرية في الداخل إن كانت - ولله الحمد - سلمت من هذه الاختلافات والتحيزات، فإنها مضطرة للتعامل مع من ابتلي بها في الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في الخارج.

وهذا يوجب على الجمعيات الخيرية والمؤسسات الدعوية أموراً ثلاثة:

الأول: الحرص على وحدة الصف واجتماع الكلمة، والتنسيق والتعاون فيما بينها، وأن يستفيد بعضها من خبرات بعض ومكتسباته، وأن تكون كالبنايا الواحد يكمل بعضه بعضاً، وكاليدنين تغسل إحداهما الأخرى. إن الواجب الشرعي، والمنطق العقلي يحتم على هذه الجمعيات الإسلامية - خصوصاً في ظل هذه الحملات الشرسة - أن تتعاون ولا تتطاحن، وتتكامل ولا تتآكل، وتتآلف ولا تتخالف، وتتطوع ولا تتنازع.

الثاني: التواصل مع كل المسلمين، وتقديم النصح لهم، وتوعيتهم بواجب الاعتصام بحبل الله المتين، والاجتماع على الكتاب والسنة، والابتعاد عن البدع المحدثه، والعصبيات الحزبية والإقليمية والعرقية والمذهبية، التي تمزق شمل الأمة، وتورث الفتنة والفرقة، وتُعقب المهانة والذلة، مع العناية باللطف في المعاملة، وحسن المعاشرة، ودمائة الخلق، وسعة الأفق، وبعد النظر، والحوار البناء، والنقد الهادف، والأناة والرفق، والحلم والكرم، والتسلح بالحجة والبرهان، والحرص على التيسير ورفع الحرج، وتأليف القلوب وجمع الكلمة.

الثالث: وضع برامج علمية مصاحبة للمساعدات الإغاثية من أجل نشر العلم الشرعي المؤسس على الكتاب والسنة وفق فهم سلف الأمة، الذي هو الطريق الصحيح لتبصير المسلمين بحقيقة

دينهم، ودعوتهم على بصيرة وهدى، وإنقاذهم من براثن الجهل والضلالة، وحثهم على التزام التوحيد والسنة، وتحذيرهم من الشرك والبدعة، وبيان حقوق الأخوة الإسلامية، وتأكيد معنى الجسد الواحد، والأمة الواحدة، ووجوب التعاون بين المسلمين على البر والتقوى، واعتصامهم بالعرفة الوثقى.

أما ما يتعلق بالمستفيدين من الجمعيات الخيرية، فهي ما يأتي:

الأولى: أن الأصل في المسلم المكلف أن يعمل ويكسب، ويجتهد في طلب الرزق، ويسعى لكفاية حاجته بنفسه، ويكده وجهده، حتى لا يكون عالة على الآخرين، ولا يضطر إلى تكففهم وسؤالهم، والتطلع إلى عونهم ومساعدتهم. فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر - وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة -: (اليد العليا خير من اليد السفلى. واليد العليا هي المنفقة، والسفلى هي السائلة)⁽¹⁾.

بل قال عليه الصلاة والسلام: (لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره، فيبيعهها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه)⁽²⁾، وقال أيضاً: (لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مرة سوي)⁽³⁾،⁽⁴⁾

□ أخرجه البخاري في (كتاب الزكاة، باب لاصدقة إلا عن ظهر غنى، حديث رقم: 1429، 442/1)، ومسلم في (كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، وأن العليا هي المنفقة، وأن السفلى هي الآخذة، حديث رقم: 1033، 717/2).

٢٠ رواه البخاري من حديث الزبير بن العوام، في (كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم: 1471، 456/1). ورواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ولفظه: (والذي نفسي بيده، لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحطب على ظهره، خير له من أن يأتي رجلاً، فيسأله، أعطاه أو منعه)

(صحيح البخاري، الموضوع السابق، حديث رقم: 1470)

(صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، حديث رقم: 1042، 721/2).

٢١ المرة بكسر الميم: هي القوة، والسوي: هو المستوي الخلق، التام الأعضاء.

انظر: شرح الزركشي على مختصر الخرقي 443/2، وشرح السيوطي على سنن النسائي 99/5.

٢٢ أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو في (كتاب الزكاة، باب من يعطى من الصدقة، وحد الغنى، حديث رقم: 1634، 285/2 - 286)، والترمذي في (كتاب الزكاة، باب ماجاء من لا تحل له الصدقة، حديث رقم: 652، 42/3)

وهذا الحديث صريح في أنه لا حظاً للعاطلين والمتكاسلين في صدقات المسلمين، وذلك ليدفعهم إلى العمل والاكتساب الحلال.

وبين عليه الصلاة والسلام أن أفضل طعام يأكله ابن آدم، هو ما حصله بكد يمينه، وعرق جبينه، فقال: (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)⁽¹⁾

وقد حث الله تعالى على طلب الرزق، والضرب في مناكب الأرض لتحصيله وجمعه فقال: (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) [المالك: 15]، وقال تعالى: (وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم) [الإسراء: 12].

وقال تعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله) [الجمعة: 10]

قال الشوكاني: >>﴿فانتشروا في الأرض﴾ للتجارة والتصرف فيما تحتاجون إليه من أمر معاشكم ﴿وابتغوا من فضل الله﴾ أي: من رزقه الذي يتفضل به على عباده بما يحصل لهم من الأرباح في المعاملات والمكاسب<<⁽²⁾

إن المسلم الحق هو الذي يمضي في طريق الكفاح، ويجتهد في ميادين العمل، ليحقق لنفسه وأسرته موارد العيش والحياة الكريمة، ولأمته سبيل التقدم والازدهار، فهو المسؤول عن كفاية نفسه وإغنائها قبل أن يُسأل عنه المجتمع، أو ترعاه الدولة، وخاصة إذا كان مفتول العضلات، قادراً على العمل، فإنه في هذه الحال ينبغي أن يكون الأداة الفعالة في خدمة الأسرة والمجتمع، وازدهار الحياة الاقتصادية، وتقدم البلاد الحضاري.

وأخرجه النسائي من حديث أبي هريرة في (كتاب الزكاة، باب إذا لم يكن له دراهم وكان له عدلها، حديث رقم: 2597، 99/5)، وابن ماجه في (كتاب الزكاة، باب من سأل عن ظهر غنى، حديث رقم: 1839، 589/1)، وللحديث طرق كثيرة، وشواهد عن جمع من الصحابة. وقد ذكرها وتكلم عن أسانيدھا الزيلعي في "نصب الراية" 399/2 - 401، والألباني في "إرواء الغليل" 381/3 - 385، وحكم للحديث بالصحة.

□ أخرجه البخاري في (كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، حديث رقم: 2072، 80/2).

٢ فتح القدير 227/5.

فلا يصح في دين الله أن يخلد الإنسان إلى الدعة والكسل، ويتقاعس عن العمل والتكسب، ويقعد عن السعي في طلب الرزق، ويكتفي بقول: اللهم ارزقني، اللهم ارزقني، وهو يعلم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة. ولا بد مع الدعاء من العمل وبذل الأسباب.⁽¹⁾

ولا يجوز في شريعة الإسلام أن يمد المسلم يده إلى الناس ويسألهم الإحسان والصدقة، وهو يقدر على الكسب، ويجد سبب العمل. ولهذا نجد أن الإسلام قدس العمل، وكرّم العمال، واعتبر كسب الرجل من يده من أحل المكاسب وأفضل الأعمال.⁽²⁾

الثانية: وكما حث الإسلام على العمل، فقد حذر من المسألة لغير حاجة، وشدد النكير والوعيد على من يتعاطونها، وليسوا من أهلها، إما لغناهم، أو لقدرتهم على العمل والكسب والاستغناء عن الناس.

وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة جداً، أكتفي منها بثلاثة أحاديث فقط، وهي كالآتي:

1- حديث عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تزال المسألة بأحدكم، حتى يلقي الله وليس في وجهه مُزعة لحم)⁽³⁾ (4)

2- حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من سأل الناس تكثراً⁽⁵⁾)، فإنما يسأل جمراً، فليستقل أو ليستكثر)⁽⁶⁾

3- حديث سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن المسألة كد⁽¹⁾) يكذبها الرجل وجهه، إلا أن يسأل سلطاناً، أو في أمر لا بد منه) أخرجه الترمذي⁽²⁾)، وفي

□ هذا هو أحد الأسباب التي يعتذر بها القاعدون عن العمل.

وقد ذكر جملة من هذا العوائق، وعالجها معالجة جيدة فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه "مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام"، ص: 5240.

✽ انظر: التكافل الاجتماعي لعبد الله علوان ص: 38.

تر قال ابن الأثير في "جامع الأصول" 144/10: >> المزة: قطعة من اللحم يسيرة، كالنقطة من الشيء <<.

✽ أخرجه البخاري في (كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثراً، حديث رقم: 1474، 457/1)، ومسلم في (كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، حديث رقم: 1040، 720/2).

سـ أي: ليكثر ماله، لا للحاجة.

سـ أخرجه مسلم في (كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، حديث رقم: 1041، 720/2).

وفي رواية لأبي داود والنسائي⁽³⁾: (إن المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه، فمن شاء كدح وجهه، ومن شاء ترك، إلا أن يسأل الرجل ذا سلطان⁽⁴⁾)، أو شيئاً لا يجد منه بدأً وهذا لفظ النسائي.

وهذه الأحاديث كما أن فيها تحذيراً من المسألة، فإن فيها حثاً على الاستغناء عن الناس بالعمل والاكتساب المشروع.

□ قال النووي في "رياض الصالحين" ص: 236: << الكد: الخدش ونحوه >>.
 ✎ في (كتاب الزكاة، باب ماجاء في النهي عن المسألة، حديث رقم: 681، 65/3) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
 قال الأرنؤوط في تخريجه لجامع الأصول 145/10: << هو كما قال >>.
 ✎ أبو داود في (كتاب الزكاة، باب ماتجوز فيه المسألة، حديث رقم: 1639، 290/2)، والنسائي في (كتاب الزكاة، باب مسألة الرجل ذا سلطان، حديث رقم: 2599، 100/5).
 ✎ قال الخطابي في "معالم السنن" 237/2: << هو أن يسأله حقه من بيت المال الذي في يده، وليس هذا على معنى استباحة الأموال التي تحويها أيدي بعض السلاطين عن غضب أملاك المسلمين >>. وذكر مثل هذا ابن الأثير في جامع الأصول 145/10.
 وأما قوله: (كدوح يكدح بها الرجل وجهه) فالكدوح - كما قال ابن الأثير -: هي الخموش.

المبحث الأول

أهمية التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع

الإنسان مدني بالطبع، يحب الألفة والمؤانسة، والخلطة والمجالسة، ويطمئن بالقرب من الناس والاجتماع بهم، ويسعده محبة الناس له، وقبولهم إياه، وتقديرهم له. كما أنه يستوحش من الانفراد والوحدة، ويكره الانقطاع والعزلة، ويشعر بالغبية حين يبقى وحده وبيتعد عن الناس.

كما أنه مضطر وهو يسعى في تحصيل معاشه وتحقيق مصالحه إلى مخالطة الناس، والاستفادة من جهودهم، وتبادل المنافع معهم، والتفاعل مع من يحيطون به منهم.

كما أنه يعرض له من الحاجات، ويحل به من المصائب والآفات، ما يحتاج معه إلى عونهم ومساعدتهم، وغوثهم ومواساتهم، فإن الناس في هذه الدنيا ممتحنون، والمصائب تحيط بهم من كل جانب، وغير الزمان كثيرة، والأيام قلب، ومن سره زمن ساءته أزمان، والله تعالى يقول: (لقد خلقنا الإنسان في كبد) (البلد: 4) والإنسان بمفرده أضعف من أن يصمد طويلاً أمام هذه الشدائد، ولئن صمد، فإنه يعاني من المشقة والجهد، ما كان في غنى عنه لو أن إخوانه التفتوا إليه، وحثبوا عليه، وهرعوا لنجدته، وأعانوه في مشكلته، فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه.

وقد صدق القائل:

ولا بد من شكوى لذى مروءة 000 يواسيك أو يسليك أو يتوجع

كما أن الإنسان يمر بمراحل لا يمكن أن يعيش فيها وحده، ولا يستطيع أن يقوم فيها بمصالح نفسه، فهو ينشأ أولاً في أحضان والديه طفلاً صغيراً محتاجاً إلى الرعاية والعناية، ثم يتعرع في كنف الأسرة مدة طويلة، حتى يستقيم عوده، ويصلب مراسه، ويصبح رجلاً قوياً يستطيع القيام بنفسه، والسعي في تحقيق مصالحه، وطلب رزقه.

فإن مد الله في عمره أدركته الشيخوخة، وأقعدته الكبر، وعاد محتاجاً إلى كفالة غيره، كما كان محتاجاً لذلك في حال طفولته ونشأته، (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً) (الحج: 15).

وقد يعضّه الزمان بنابه، وينوء عليه بكلكله⁽¹⁾، فيحتاج إلى كفالة غيره، وهو لا يزال في زهرة شبابه، وفي وقت مبكر من سني حياته، كما هي حال بعض المرضى والمعوقين والمقعدين. يقول الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور: <<لم تزل فكرة التآلف والتناصر، تخامر عقول البشر، من عهد نشأته في هذه الأرض، من حيث ما في طبعه من اتساع المطمع، وقلة المقدرة، فلذلك كان بطبعه محتاجاً إلى إسعاف بعضه بعضاً بمكملات ما يعجز عن نواله من جلب الملائم، ودفع المؤلم. وبذلك كان مدنياً بالطبع، أي: محتاجاً إلى التجمع والتحبب، للتمكن من الاستجداد عند احتياجه إلى النوال، أو الدفاع.

وعن تلك الفكرة نشأ نظام العائلة، وهو جامعة صغيرة تتفرع عن النسب الفردي. ثم نظام الصهر والخوالة. ثم نظام القبيلة، وهو جامعة واسعة تتفرع عن النسب البعيد، وعن الموطن. ثم نظام الأمة، وهو جامعة كبيرة تتفرع عن النسب البعيد الجامع، وعن الموطن، وعن اللغة...>>⁽²⁾

ولقد جرت سنة الله تبارك وتعالى واقتضت حكمته ورحمته: أن يرفع بعض الخلق فوق بعض درجات، وأن يفاوت بينهم في الرزق، وفي المواهب والقدرات، وفي سائر القوى الظاهرة والباطنة، ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً، فتستقيم حياتهم، وتتحقق مصالحهم، ويتم التواصل والتفاعل بينهم. كما قال تعالى: (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون) [الزخرف: 32].

فالناس كلهم على اختلاف طبقاتهم مسخرون لخدمة بعضهم بعضاً، لا فرق في ذلك بين رجل وامرأة، وذكي وغبي، وعالم وعامي، وفقير وغني، وعربي وعجمي، وأمير وأمور، وصغير وكبير، فكل البشر مهما علت مراتبهم، وشرفت وظائفهم فإنهم مسخرون لخدمة غيرهم، وغيرهم مسخر لخدمتهم، وبعضهم محتاج لبعض، في كل وضع، وفي كل ظرف.

□ الكَلْكَل: هو الصدر من كل شيء. انظر: معجم مقاييس اللغة 5/122، ولسان العرب 11/596، والقاموس المحيط، ص: 1362.

قال ابن منظور: <<وقد يستعار "الكلكل" لما ليس بجسم... قالت أعرابية ترثي ابنها :

ألقى عليه الدهر كلكله ❖ ❖ ❖ من ذا يقوم بكلكل الدهر؟ فجعلت للدهر كلكلًا>> لسان العرب 11/597.

❖ أصول النظام الاجتماعي ص: 104.

ولو كان الناس كلهم على درجة واحدة من الغنى والقوة والذكاء وسائر القدرات والمواهب، لما استطاعوا أن يخدم بعضهم بعضاً.

يقول الإمام الرازي في تفسيره للآية السابقة: <<إننا أوقفنا هذا التفاوت بين العباد في القوة والضعف، والعلم والجهل، والحداقة والبلاهة، والشهرة والخبول، وإنما فعلنا ذلك لأننا لو سوينا بينهم في كل هذا الأحوال لم يخدم أحد أحداً، ولم يصير أحد منهم مسخراً لغيره، وحينئذ يفضي ذلك إلى خراب العالم وفساد نظام الدنيا>>⁽¹⁾

وقال الألوسي في قوله تعالى (ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً) <<ليستعمل بعضهم بعضاً في مصالحهم، ويستخدموهم في مهنتهم، ويسخروهم في أشغالهم، حتى يتعايشوا ويتراقدوا، ويصلوا إلى مرافقتهم. لا لكمال في الموسع عليه، ولا لنقص في المقتر عليه>>⁽²⁾

فطبيعة الحياة إذا قائمة على أساس التفاوت بين الناس في مواهبهم وقدراتهم، وفي معاشهم وأرزاقهم، وفي أمزجتهم ورغباتهم، وفيما يمكن أن يقوم به كل فرد منهم، ولولا ذلك لما أمكن أن تقوم الحياة في هذا الأرض بهذه الصورة، ولبقيت أعمال كثيرة جداً لا تجد من يشغلها ويقوم بها.⁽³⁾

ولكن الله برحمته سخر هؤلاء الخلق بعضهم لبعض، وجعل كل واحد منهم خادماً لغيره، شعر بذلك أم لم يشعر. والله درّ القائل:

الناس للناس من بدو ومن حضر 000 بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا خدماً

وبهذا ندرك أهمية التواصل الاجتماعي، وعظم الحاجة إليه، وأنه مطلب ضروري وحاجة إنسانية لا غنى للناس عنها، فإن سعادتهم لا تتحقق، ولا تتم لهم مصالحهم، وينتظم معاشهم، إلا بالتعاون والتكافل فيما بينهم.

وكلما كان المجتمع أكثر تكافلاً وتواصلاً، وتراحماً وتعاوناً، كان أكثر سعادة وأمناً، ورخاءً واستقراراً.

□ التفسير الكبير 210/27 - 211. وانظر نحوه في: تفسير ابن كثير 213/7، وفتح القدير 554/4، وأضواء البيان 243/7
 ٢ روح المعاني 78/25. وهو موجود بنصه تقريباً في تفسير أبي السعود 46/8.
 ٣ انظر: في ظلال القرآن 3187/5، وتفسير السعدي 445/4.

المبحث الثاني

مشروعية التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع

الدين الإسلامي هو دين التواصل والتكافل الاجتماعي بمعناه الواسع الشامل.

فالتواصل والتكافل الاجتماعي مبدأ أصيل من مبادئ هذا الدين، وهو سمة من أهم سمات المجتمع المسلم، بل لا يمكن أن يكون المجتمع مسلماً حقاً إلا إذا كان متواصلاً متكافلاً، متألماً متكاتفاً.⁽¹⁾

ولم يكتف الإسلام بالحث على التواصل والتكافل الاجتماعي، والتبويه بشأنه، والثناء على أهله، بل شرع لتحقيقه أحكاماً كثيرة، وتشريعات عديدة، منها ما هو حتم واجب الأداء، ومنها ما هو مستحب مرغّب فيه.

ولو لم يأت دليل خاص على مشروعية التواصل والتكافل الاجتماعي والأمر به، لكانت التشريعات والأحكام التكاليفية، كافية في الدلالة على مشروعيته، وعظيم مكانته من دين الإسلام.

كيف والقرآن والسنة مليئان بالنصوص التي تأمر بالتكافل والتواصل، وتحض عليهما، وتجعلهما من أخص أوصاف المؤمنين؟!

كما دل على مشروعية التواصل والتكافل الاجتماعي، إجماع الأمة، والمعقول الصريح. وإليك بيان هذه الأدلة:

أولاً: الأدلة من القرآن.

1. قول الله تبارك وتعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً) آل عمران: 103، وقوله: (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين O وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم

□ انظر: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي للدكتور: عبدالله الطيار، ص: 27

ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم) [الأنفال: 63، 62]، وقوله: (إنما المؤمنون إخوة) [الحجرات: 10].

فالأخوة الإسلامية مظهر من أهم مظاهر التواصل والتكافل الاجتماعي، وهذه الآيات وما في معناها تؤكد تلك الأخوة بين المؤمنين، وتذكرهم بمنة الله عليهم أن جعلهم إخوة متحابين، متآلفين متعاونين، متواصلين متراحمين.

والآية الأخيرة تدل على أن الأخوة والإيمان قرينان متلازمان، فلا أخوة صادقة بلا إيمان، ولا إيمان حقيقياً بلا شعور بالأخوة وقيام بحقوقها. فالتآخي بين المومنين ومحبة بعضهم لبعض شرط لصحة الإيمان وكماله الواجب، وهي من لوازم محبة الله تعالى، كما قال ربنا سبحانه: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون O ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) [المائدة: 55، 56].

فهي أخوة تنبثق من عقيدة المسلم، وهي ثمرة من ثمرات إيمانه. وكلما كان الإنسان أكثر إيماناً كان أكثر شعوراً بهذه الأخوة، وقياماً بحقوقها: من محبة المسلمين، والرحمة بهم، والحدب عليهم، والتواصل معهم، والنصح لهم، والاهتمام بشأنهم، ومشاركتهم في آلامهم وآمالهم، وقد وصف الله المؤمنين بقوله: (أشداء على الكفار رحماء بينهم) [الفتح: 29]، وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) [المائدة: 45].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فقد أخير- سبحانه- أن ولي المؤمن هو الله ورسوله وعباده المؤمنون. وهذا عام في كل مؤمن موصوف بهذه الصفة، سواء كان من أهل نسبه، أو بلده، أو مذهبه، أو طريقتة، أو لم يكن" (□)

وقال أيضاً: "فمن كان قائماً بواجب الإيمان كان أحق لكل مؤمن، ووجب على كل مؤمن أن يقوم بحقوقه، وإن لم يجر بينهما عقد خاص، فإن الله ورسوله قد عقدا الأخوة بينهما

¹ مجموع فتاوى ابن تيمية: 418/3.

بقوله ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾ [الحجرات 10] (□)

وقال: "والواجب على كل مسلم أن يكون حبه وبغضه، وموالاته ومعاداته تابعاً لأمر الله ورسوله، فيحب ما أحبه الله ورسوله، ويبغض ما أبغضه الله ورسوله، ويوالي من يوالي الله ورسوله، ويعادي من يعادي الله ورسوله.

ومن كان فيه ما يوالي عليه من حسنات، وما يعادي عليه من سيئات، عومل بموجب ذلك، كفساق أهل الملة، إذ هم مستحقون للثواب والعقاب، والموالاته والمعاداته، والحب والبغض، بحسب ما فيهم من البر والفجور، فإن ﴿من يعمل مثقال ذرة خيراً يره 0 ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ [الزلزلة: 7، 8] (2)

2. قوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) [المائدة: 2]

ففي هذا الآية أمر صريح بوجود التعاون بين المؤمنين على البر والتقوى، وفيها تحريم لما يصاد ذلك من التعاون على الإثم والعدوان. والبر: اسم جامع لكل خير قولي أو فعلي، متعلق بحقوق الله أو بحقوق الآدميين. والإثم: ضد ذلك.

فألله تعالى يأمر عباده المؤمنين بأن يتعاونوا على كل ما فيه خير لهم في دينهم ودنياهم، وأن يبتعدوا عن كل ما فيه شر لهم، وضرر عليهم في دينهم ودنياهم. (3) قال القرطبي: "قال الماوردي: نذب الله سبحانه إلى التعاون بالبر، وقَرَنَه بالتقوى له، لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البر رضا الناس. ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس، فقد تمت سعادته، وعمت نعمته" (4)

¹ المصدر السابق: 94/35.

² مجموع فتاوى ابن تيمية 94/35.

³ انظر تفسير ابن كثير 10/3، وزاد المسير 277/2.

⁴ الجامع لأحكام القرآن 47/6.

وقال السعدي: "وتعاونوا على البر والتقوى) أي: ليعن بعضكم بعضاً على البر. وهو: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأعمال الظاهرة والباطنة، من حقوق الله وحقوق الأدميين. والتقوى في هذا الموضع: اسم جامع لترك كل ما يكرهه الله ورسوله، من الأعمال الظاهرة والباطنة.

وكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها.. فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره عليها من إخوانه المؤمنين، بكل قول يبعث عليها، وينشط لها، وبكل فعل كذلك... وكل معصية وظلم، يجب على العبد كف نفسه عنه، ثم إعانة غيره على تركه"⁽¹⁾ وللتعاون على البر والتقوى صور كثيرة، ووجوه متعددة: فالعالم يعين الناس بعلمه، وصاحب الرأي يعينهم برأيه، والغني يعينهم بماله، والشجاع بشجاعته، والطبيب بطبه، والصانع بصناعته، وكل في مجال تخصصه، وفي حدود طاقته وقدرته.

وبهذا يصبح المسلمون متواصلين متراحمين، متعاونين متكاتفين، يشد بعضهم أزر بعض، ويكمل بعضهم نقص بعض. كما أراد الله لهم أن يكونوا.⁽²⁾

3. قوله تعالى: (فلا اقتحم العقبة O وما أدراك ما العقبة O فك رغبة O أو إطعام في يوم ذي مسغبة O يتيماً ذامقربة O أو مسكيناً ذا متربة O ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة O أولئك أصحاب الميمنة) [البلد: 11 - 18]

فهذه الآيات صريحة فيما ينبغي أن يكون عليه عباد الله من الحرص على نفع الناس، وإيصال الخير إليهم، والنصح لهم، والشفقة عليهم، والرحمة بهم، ومشاركتهم في آلامهم وأحزانهم.

يقول العلامة الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآيات: "العقبة في الأصل، هي الطريق التي في الجبل، سميت بذلك لصعوبة سلوكها. وهو مثل ضربه سبحانه لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في أعمال البر، فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة. وقوله (وما أدراك ما العقبة) أي: أي شيء أعلمك ما اقتحامها؟ (فك رغبة) أي: هي إعتاق رغبة، وتخليصها من أسار الرق.

□ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان 452/1 - 453

⁂ انظر: الجامع لأحكام القرآن 47/6

(أو إطعام في يوم ذي مسغبة) المسغبة: المجاعة، (يتيماً ذا مقربة) أي: قرابة (أو مسكيناً ذا متربة) أي: لا شيء له، كأنه لصق بالتراب لفقره، (ثم كان من الذين آمنوا) وفيه دليل على أن هذه القرب إنما تنفع مع الإيمان، وقيل المعنى: أنه أتى بهذه القرب لوجه الله. (وتواصوا بالصبر) أي: أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله، وعن معاصيه، وعلى ما أصابهم من البلياء والمصائب. (وتواصوا بالرحمة) أي: بالرحمة على عباد الله، فإنهم إذا فعلوا ذلك رحموا اليتيم والمسكين، واستكثروا من فعل الخير بالصدقة ونحوها⁽¹⁾)

4. ما ورد من الآيات التي تحث على بذل المعروف للناس، والإحسان إليهم مادياً ومعنوياً، وهي كثيرة جداً، ومنها قوله تعالى: (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) البقرة: 177.

وقوله: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً) الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً النساء: 36، 37.

فالآية عامة في جميع المذكورين، من المسلمين والكافرين، والصالحين والفساقين، والقريبين والبعيدين. فكلهم يشرع الإحسان إليهم والتواصل معهم، وإن كان حق المسلم أعظم من حق الكافر، وحق القريب أكد من حق البعيد، لكن كل له من البر والإحسان بحسب قربه ومنزلته، وعلى قدر حاجته وما يناسبه.

وعلى هذا تواطأت رسالات السماء، وأوصت به جميع الأنبياء، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ البقرة 83. أي: أخذ الميثاق عليهم على السنة أنبيائهم أن يعبدوه وحده لا شريك له، وأن يحسنوا

□ فتح القدير 444/5 - 445.

إلى الوالدين والأرحام واليتامى والمساكين، بكل قول جميل، وفعل جميل، ثم أمر بالإحسان إلى الناس عموماً، فقال: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ أي: قولاً حسناً، لطيفاً رقيقاً، طيباً مفيداً. وهذا عام في القريب والبعيد، والبر والفاجر، والمسلم والكافر، إلا أن يكون محارباً، قال الله - تعالى -: ﴿ لَأَن يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المتحنة 8].

ثانياً: الأدلة من السنة.

لقد حفلت السنة النبوية بأحاديث كثيرة جداً، تدل على ضرورة التواصل والتكافل بين المسلمين، ومن ذلك ما يأتي:

1. قوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً. ثم شبك بين أصابعه)⁽¹⁾

جاء في "دليل الفالحين"⁽²⁾ نقلاً عن القرطبي أنه قال: "هذا تمثيل يفيد الحض على معاونة المؤمن للمؤمن ونصرته، وأن ذلك أمر متأكد لا بد منه، فإن البناء لا يتم ولا تحصل فائدته إلا بأن يكون بعضه يمسك بعضاً ويقويه، وإن لم يكن ذلك انحلت أجزأؤه وخرّب بناؤه. وكذا المؤمن لا يستقل بأمر دنياه ودينه إلا بمعاونة أخيه ومعاوضته ومناصرته، فإن لم يكن ذلك عجز عن القيام بكل مصالحه، وعن مقاومة مضاده، فحينئذ لا يتم له نظام دنيا ولا دين، ويلحق بالهالكين".

□ أخرجه البخاري في (كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، حديث رقم: 6026، 96/4)، ومسلم في (كتاب البر والصلة والأداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم: 2585، 1999/4).

2. قوله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)⁽¹⁾ وفي رواية لمسلم: (المسلمون كرجل واحد، إن اشتكى عينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله)⁽²⁾.

فهذا تعبير بديع، وتصوير أخاذ لما يجب أن يكون عليه المسلمون من المحبة والتواصل، والتعاطف والتكافل، حتى كأنهم جسد واحد، إن اشتكى منه عضو تألم له سائر الجسد، وتداعى لمواساته ونصرته.

3. قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)⁽³⁾ وهذا من أبلغ الأدلة على وجوب التواصل والتكافل بين المسلمين، حيث دل الحديث على أن كمال الإيمان الواجب، لا يتم إلا بأن يحب المسلم لإخوانه ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه.

□ أخرجه البخاري في (كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم: 6011، 93/4)، ومسلم في (كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاذدهم، حديث رقم: 2586، 1999/4 - 2000) واللفظ له. ^٢ أخرجه مسلم في (كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاذدهم، حديث رقم: 2586، 2000/4). وقد ورد الحديث في الصحيحين بلفظ (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد...) الحديث، وقد سبق تخريجه ص: 387.

^٣ أخرجه البخاري في (كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم: 13، 21/1)، ومسلم في (كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان: أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، حديث رقم: 45، 67/1 - 68). قال ابن حجر في فتح الباري 57/1: "وللإسماعيلي من طريق روح عن حسين (حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير) فبين المراد بالأخوة، وعين جهة الحب. وزاد مسلم في أوله عن أبي خيثمة عن يحيى القطان: (والذي نفسى بيده)".

ثم نقل عن الكرمانلي قوله: "ومن الإيمان - أيضاً - أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر، ولم يذكره لأن حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه، فترك التنصيص عليه اكتفاء". وقد جاء في سبل السلام 1539/4 نقلاً عن ابن الصلاح قوله تعليقاً على هذا الحديث: "وهذا قد يعد من الصعب الممتع، وليس كذلك، إذ معناه: لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام ما يحب لنفسه من الخير. والقيام بذلك يحصل بأن يحب له مثل حصول ذلك من جهة لا يزاخمه فيها، بحيث لا تنقص النعمة على أخيه، شيئاً من النعمة عليه. وذلك سهل على القلب السليم، وإنما يعسر على القلب الدغل. عافانا الله وإخواننا أجمعين". وذكر نحوه ابن حجر في فتح الباري 57/1 - 58.

قال النووي: "هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاقد في غير إثم ولا مكروه"⁽¹⁾

4. قوله صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)⁽²⁾

وقوله: (ولا يسلمه) معناه: لا يسلمه لعدو يؤذيه، ولا يدعه على حال تضره وترديه، بل يدافع عنه ويناصحه، ويعينه على ما ينفعه، ولا يترك نصرته ومواساته في موضع يحتاج فيه إلى النصرة والمواساة.

قال ابن حزم: "من تركه يجوع ويعرى - وهو قادر على إطعامه وكسوته - فقد أسلمه"⁽³⁾ ثالثاً: الإجماع.

التواصل والتكافل بين المسلمين، أمر أطبقت الأمة على مشروعيتها، بل هو من الإجماع العملي الذي تناقلته الأمة وطبقته في واقع حياتها جيلاً بعد جيل، ولم تنفك عنه في عصر من العصور.

ولئن كان هذا التكافل أظهر وأشمل في القرون الأولى المفضلة فإن الأمة لم تنفك عنه حتى في أشد مراحل انحرافها، وأقصى درجات انحطاطها وبعدها عن دينها.

وفي هذا الزمن الذي بلغ فيه انحراف الأمة مدى بعيداً، لا تزال الأمة الإسلامية سبّاقة في هذا الميدان، والتواصل والتكافل بين أفرادها من أهم ما يميز مجتمعاتها عن المجتمعات غير المسلمة.

ولا أدل على هذا الإجماع، من اتفاق الصحابة رضوان الله عليهم على وجوب التآخي والتوادد بين المسلمين، والقيام بإغاثة المهروفين، وتنفيذ كرب المكروبين، ومد يد العون للفقراء

□ شرح النووي على صحيح مسلم 139/16

¹ أخرجه البخاري في (كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث رقم: 2442، 190/2)، ومسلم في (كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث رقم: 2580، 1996/4)

³ المحلى 156/6 - 159.

والمحتاجين، ورعاية الأيتام والأرامل والمساكين، ومناصرة المظلومين وردع الظالمين. إلى غير ذلك من صور التكافل، ووجوه التعاون والتراحم. وأخبارهم وآثارهم في هذا الباب كثيرة مشهورة.

ولعل أوضح مثال على ذلك ما حدث بعد الهجرة النبوية من مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، مؤاخاة وصلت إلى حد التوارث فيما بينهم، كأنهم إخوة في النسب، فكان المهاجري يرث أخاه الأنصاري، والعكس، حتى نسخ ذلك بقوله تعالى: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) [الأنفال: 75، والأحزاب: 6]، فصاروا يتوارثون بالقرابة⁽¹⁾.

وكان الأنصاري يبذل ماله بطواعية وطيب نفس لأخيه المهاجري، بل ويؤثره على نفسه، ولو كان به خصاصة، وقد مدحهم الله تعالى بذلك في قوله: (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) [الحشر: 9].

ويدل لهذا الإجماع أيضاً: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له) قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل.⁽²⁾

قال ابن حزم: "وهذا إجماع الصحابة رضي الله عنهم يخبر بذلك أبو سعيد. وبكل ما في هذا الخبر نقول... وقال علي بن أبي طالب: (إن الله تعالى فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم، فإن جاعوا أو عروا وجهدوا، فبمنع الأغنياء. وحق على الله تعالى أن يحاسبهم يوم القيامة، ويعذبهم عليه)"

ثم ذكر رحمه الله آثاراً عديدة عن الصحابة في هذا، وقال: "فهذا إجماع مقطوع به من الصحابة رضي الله عنهم لا مخالف لهم منهم"⁽³⁾.

□ انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية 99/11، وتفسير القرآن العظيم 43/4، والجامع لأحكام القرآن 14/124.

² أخرجه مسلم في (كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال، حديث رقم: 1728، 3/1354).

³ المحلى 6/156 - 159.

وإذا كان العلماء قد اختلفوا في وجوب حقوق أخرى سوى الزكاة في المال، فإن هناك حقوقاً خارجة عن محل النزاع، وهي محل إجماع بين العلماء. ومنها إغاثة المضطر، وسد حاجته من القوت، والكساء، والمأوى.

قال أبو بكر الجصاص: "وفي المال حق سوى الزكاة باتفاق المسلمين. منه ما يلزم من النفقة على والديه إذا كانا فقيرين، وعلى ذوي أرحامه، وما يلزم من إطعام المضطر، وحمل المنقطع به، وما جرى مجرى ذلك من الحقوق اللازمة، عندما يعرض من هذه الأحوال"⁽¹⁾

وقال ابن تيمية: "وأما الزكاة، فإنها تجب حقاً لله في ماله. ولهذا يقال: ليس في المال حق سوى الزكاة، أي: ليس فيه حق يجب بسبب المال سوى الزكاة، وإلا ففيه واجبات بغير سبب المال، كما تجب النفقات للأقارب، والزوجة، والرقيق، والبهائم. ويجب حمل العاقلة. ويجب قضاء الديون. ويجب الإعطاء في النائبة. ويجب إطعام الجائع، وكسوة العاري، فرضاً على الكفاية. إلى غير ذلك من الواجبات المالية. لكن بسبب عارض، والمال شرط وجوبها"⁽²⁾

وبهذا نعلم أن طبيعة النظام الإسلامي تفرض على المجتمع المسلم أن يكون متعاوناً متضامناً، قائماً على التواصل والتكافل والمواساة، فالقوي يحمل الضعيف، والغني يأخذ بيد الفقير، والقريب يصل قرابته، والجار يحسن إلى جاره.

ويدل لهذا الإجماع أيضاً: ما رواه الإمام أحمد عن مالك بن أوس قال: (كان عمر يحلف على أيمن ثلاث يقول: والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد، وما أنا بأحق به من أحد. والله ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب، إلا عبداً مملوكاً، ولكننا على منازلنا من كتاب الله عز وجل وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم: فالرجل وبلاؤه في الإسلام، والرجل وقدمه

□ أحكام القرآن 412/3.

✳ مجموع فتاوى ابن تيمية 316/7.

وانظر لمزيد من التفصيل في هذه المسألة، وهي: هل في المال حق سوى الزكاة؟ انظر: فقه الزكاة للقرضاوي 963/2 - 992، والزكاة وتطبيقاتها المعاصرة للطيار ص: 141 - 148، والإسلام والضمائم الاجتماعي للفنجرى ص: 90 - 94، والتكافل الاجتماعي لعلوان ص: 90 - 93.

في الإسلام، والرجل وغناؤه في الإسلام، والرجل وحاجته. والله لئن بقيت لهم، ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظّه من هذا المال وهو يري مكانه⁽¹⁾ (2)

هكذا كان يقول عمر رضي الله عنه من غير أن ينكر عليه أحد من الصحابة رضي الله عنهم فكان هذا إجماعاً منهم⁽³⁾.

بل لقد قال عمر بعدما أغيث الناس عام الرمادة وكان عام قحط وجذب شديدين⁽⁴⁾: (والله لو أن الله ما يفرجها ما تركت بأهل بيت من المسلمين لهم سعة إلا أدخلت معهم أعدادهم من الفقراء، فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم واحداً)⁽⁵⁾

وقد ذكر ابن الجوزي أيضاً⁽⁶⁾: (أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمائة دينار، فجعلها في صرة، فقال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح، ثم تله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع. فذهب الغلام وقال: يقول لك أمير المؤمنين، اجعل هذه في بعض حاجاتك. فقال: وصله الله ورحمه، ثم قال: تعالي يا جارية، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، حتى

□ قال الشوكاني في "نيل الأوطار" 334/9: قوله (وما أنا أحق به من أحد) فيه دليل على أن الإمام كسائر الناس، لا فضل له على غيره في تقديم ولا توفير نصيب. وقوله: (لئن بقيت لأوتين الراعي) فيه مبالغة حسنة، لأن الراعي الساكن في جبل منقطع عن الحي في مكان بعيد، إذا نال نصيبه، فبالأولى أن يناله القريب من المتولي للقسمة، ومن كان معروفاً من الناس ومخالطاً لهم. اهـ

فكل إنسان في ظل دولة الإسلام مكفول حقه، ومقضية حاجته، مهما بعد مكانه، وصغر شأنه.

وانظر مزيد بيان لهذا في كتاب "مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام" ص: 110.

٢٠ المسند بتحقيق أحمد شاكر في (1/281-282). قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

٢١ انظر: المجتمع المتكافل في الإسلام ص: 63، والتكافل الاجتماعي لعلوان، ص: 18، والتكافل الاجتماعي للطيار، ص: 30.

٢٢ قال ابن كثير في البداية والنهاية 90/7-91: "كان في عام الرمادة جذب عمّ أرض الحجاز، وجاع الناس جوعاً شديداً، وسميت عام الرمادة، لأن الأرض اسودت من قلة المطر حتى عاد لونها بيها بالرماد. وقيل: لأنها تسفي الريح تراباً كالرماد. ويمكن أن تكون سميت لكل منهما، والله أعلم... واستمر هذا الحال في الناس تسعة أشهر، ثم تحول الحال إلى الخصب والدعة"، ثم نقل عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنه قال: "كان عام الرمادة في آخر سنة سبع عشرة، وأول سنة ثمان عشرة، أصاب المدينة وما حولها جوع فهلك كثير من الناس".

٢٣ تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي، ص: 88.

٢٤ المصدر السابق ص: 91.

أنفذها. فرجع الغلام إلى عمر فأخبره، فوجده قد عدّ مثلها إلى معاذ بن جبل فقال: اذهب بهذه إلى معاذ بن جبل، وتلّ في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع. فذهب بها إليه.

قال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك. قال: رحمه الله ووصله، تعالي يا جارية، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، واذهبي إلى بيت فلان بكذا. فانطلقت امرأة معاذ فقالت: ونحن والله مساكين فأعطنا، ولم يبق في الخرقه شيء إلا دينارين، فرمى بهما إليها. فرجع الغلام إلى عمر فأخبره، فسُرَّ عمر بذلك، وقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض).

رابعاً: المعقول:

أما الدليل العقلي على مشروعية التواصل والتكافل، فهو ما سبق بيانه من أهمية التواصل والتكافل، واضطرار الناس إليه، وأن صلاح أمورهم، واستقامة أحوالهم، وتحقيق أمنهم وسعادتهم، متوقف على التعاون والتكافل فيما بينهم، وإلا استحالت حياتهم إلى جحيم لا يطاق، وأنانية لا تحتمل، وأثرة تقطع حبال المودة والصلة بينهم، فيحصل التعادي فيما بينهم، وتنتشر الجرائم والمنكرات، ويحلّ الشقاق والنزاع والخصومات محل الألفة والمحبة والموالة. وهذا مؤذن بخراب المجتمع، وتصعد بناؤه، وتلاشي قوته، وذهاب ريحه وضياح هيبته.⁽¹⁾

يقول الشيخ محمد أبو زهرة: "والتكافل الاجتماعي في مغزاه ومؤداه: أن يحس كل واحد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أداؤها، وأنه إن تقاصر في أداؤها، فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره.

وأن للفرد حقوقاً في هذا المجتمع يجب على القوامين عليه أن يعطوا كل ذي حق حقه من غير تقصير ولا إهمال، وأن يدفع الضرر عن الضعفاء، ويسد خلل العاجزين، وأنه إن لم يكن ذلك تأكلت لبنات البناء، ولا بد أن يخرّ منهاراً بعد حين"⁽²⁾

□ انظر: المجتمع المتكافل في الإسلام، ص: 63.

✽ التكافل الاجتماعي لأبي زهرة، ص: 7.

إن توفر التواصل والتكافل بين أفراد المجتمع، ومشاركة كل منهم للآخر في آماله وآلامه من شأنه أن يثمر الراحة النفسية، والطمأنينة القلبية، ويضعف من نشاط الفرد، ويشيع جواً من الثقة والأمن بين أفراد المجتمع، ويؤكد فيهم الشعور بالجسد الواحد، ويوثق الصلة بينهم، ويجعلهم إخوة متحابين، متعاونين متكاتفين، يسعى بعضهم في مصلحة بعض، ويدافع بعضهم عن بعض، ويحب كل واحد منهم لإخوانه ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه.

أما حين تسيطر الأثرة في المجتمع، وتستحكم الأنانيات، ويسود حب الذوات، ويعيش الإنسان لنفسه، غير مبالٍ بمن حوله، ولا مهتم بشأنه، ولا مكترث بحاله، ولا قائم بما يجب عليه تجاهه... فحينئذ يحل الشقاء، ويحيق البلاء، وتسيطر العداوة والبغضاء، والحسد والشحناء، وتكثر الفتن والإحن، وينتشر الفساد والجرائم، وتقع الآفات القاتلة، والزلازل المدمرة، ويصبح المحروم منهم ناقماً على مجتمعه، متربصاً به، مهدداً لأمنه ومصالحه، فيشقى بنفسه ويشقى من حوله.

ومن هنا ندرك أهمية التواصل، وشدة حاجة الإنسان إليه، وأثره في تحقيق الأمن والاستقرار للفرد والمجتمع.

المبحث الرابع

أثر الدافع الإيماني في تحقيق التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع

التواصل الاجتماعي، والتكافل المادي ليس تشريعاً مفروضاً على القادرين، لا يجد في ذواتهم تجاوباً نفسياً، واندفاعاً ذاتياً، بل هو ثمرة طبيعية، ونتيجة تلقائية، وأثر إيجابي لتلك الروابط الروحية، والمعاني الإنسانية النبيلة التي تتبع من ذوات الأفراد، وتشعرهم بواجبهم تجاه إخوانهم، وعظيم حقهم عليهم، فيسعون بطيب نفس، وانسراح صدر لقضاء حاجاتهم، وسدّ خلاتهم، وتقريح كرياتهم، وإغاثة لهفاتهم، والتيسير على معسرهم، وإعانة عاجزهم، وتوفير حوائجهم المادية، من غذاء وكساء، ودواء ومأوى.

فالتواصل والتكافل بين المسلمين واجب شرعي، وعبادة جليلة، وحق من حقوق الأخوة الدينية التي يتميز بها أفراد المجتمع المسلم، وهو نتيجة طبيعية لتلك المشاعر التي يكنها بعضهم لبعض، والتي عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)⁽¹⁾ وقوله: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله)⁽²⁾ فهو لا يسلمه لا لعدو، ولا لمرض، ولا لجوع. ولا يخذله في أي موطن يحتاج فيه إليه.

فعزيز على النفس المؤمنة الكريمة أن ترى مصاباً قد حلت بساحته البلايا، وأناخت بداره المصائب، أو تشاهد مسكيناً قد أثقل فقره ممشاه، وأبلى ثيابه، وأحضر قدميه، وأجرى الدمع من عينيه، أو تبصر يتيماً أو أرملة قد فقدوا حنان المعيل، وذاقوا لوعة الفراق، واحتاجوا إلى تكفف الناس، وسؤال الأبعد، أو مديناً يعاني الذلة بالنهار، والهيم بالليل... عزيز على النفس المؤمنة الكريمة أن ترى هؤلاء المنكوبين ثم لا ترأف بحالهم، وترحم ضعفهم، وتهب لمساعدتهم، ومد يد العون لهم. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لاتنزح الرحمة إلا من شقي) رواه الترمذي، وغيره، وهو حديث حسن. وفي الصحيحين مرفوعاً: (لا يرحم الله من لا يرحم الناس)،

□ تقدم تخريجه ص:

٢٠ رواه مسلم: 2564.

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

يقول الدكتور فتحي الدريني: "ولذا وضع الإسلام إلى جانب التشريعات والمؤيدات التي تضمن تحقيق التكافل عن طريق قيام الأفراد بواجباتهم، التوجيهات الدينية التي تخاطب ضمير الفرد، وتثير أنبل المشاعر الإنسانية فيه، ليقبل على التكافل مدفوعاً بإيمانه به.

فالتكافل الاجتماعي في الإسلام يجب أن ينبع من ذوات الأفراد، شعوراً نفسياً أولاً، أو ترابطاً روحياً عميقاً مدركاً، قبل أن يترجم إلى آثار إيجابية ظاهرة"⁽¹⁾

ولقد عمل الإسلام على تهذيب نفوس المؤمنين، وتزكيتها من الشح والبخل، والأثرة والأنانية، وتربيتها على البذل والعطاء، والجود والكرم، ابتغاء وجه الله، وطلباً لثوابه ورضاه.

فكان في المؤمنين من يعطي أكثر مما يطلب منه، وينفق أكثر مما يجب عليه، بل يعطي بغير طلب ولا سؤال، وينفق في السراء والضراء، وبالليل والنهار، سراً وعلانية، ويحب للناس ما يحب لنفسه، بل ويؤثرهم على نفسه ولو كان به خصاصة، فيفيض قلبه بالخير فيضاً، ويبسط يده بالبذل بسطاً، ويعطي عطاء من لا يخشى الفقر. وقد عني الإسلام بهذا الجانب الخلقي الرفيع، لأنه وسيلة لتحقيق التكافل والتواصل بين الناس، ولأنه قبل ذلك وسيلة لتهذيب النفوس، وتأهيلها للفوز برضوان الله تعالى وجنته.⁽²⁾

ولهذا فإن الغني يخرج الزكاة والصدقات بنفسه راضية، وصدر منشرح، ويدفعها إلى مستحقيها، وهو مغتبط مسرور، يشعر أنها حق لهم، وأن لهم فضلاً عليه، حيث تقبلوها منه، وأعانوه على تزكية نفسه وماله. هذا هو شعور المؤمن الصادق، وهو يدفع ماله للمحتاجين، ويصرفه في مصالح المسلمين.

□ التكافل الاجتماعي في الإسلام، بحث نشر في مجلة "حضارة الإسلام" عدد: 3-4، عام 1387، ص: 42.

✶ انظر: مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام ص: 129. والعدالة الاجتماعية في الإسلام ص: 66.

أما الفقير الذي يدفع إليه المال فيشعر بأنه عضو حي في المجتمع، له قيمته وقدره، ومكانته واعتباره، وأن مجتمعه يهتم به ويرعاه، ويعترف بحقوقه عليه، ويقدم له ما يحتاجه في صورة كريمة، لا من فيها ولا أذى.

وقد حذر الله تعالى من إهانة الفقير، والنيل من عزته، وجرح كرامته بما يفهم منه الاستعلاء عليه، والامتنان بما يدفع إليه، فقال جل وعلا: (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم) يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ [البقرة: 262- 264].

قال سيد قطب: "والمن عنصر كرهه لئيم، وشعور خسيس واطل. فالنفس البشرية لا تمن بما أعطت إلا رغبة في الاستعلاء الكاذب، أو رغبة في إذلال الآخذ، أو رغبة في لفت أنظار الناس، فالتوجه إذاً للناس لا لله بالعطاء.

وكلها مشاعر لا تجيش في قلب طيب، ولا تخطر كذلك في قلب مؤمن.

فالمن من ثم يحيل الصدقة أذى للواهب وللآخذ سواء.

أذى للواهب بما يثير في نفسه من كبر وخيلاء، ورغبة في رؤية أخيه ذليلاً له، كسيراً لديه، وبما يملأ قلبه بالنفاق والرياء والبعد من الله.

وأذى للآخذ بما يثير في نفسه من انكسار وانهازم، ومن رد فعل بالحقد والانتقام.

وما أراد الإسلام بالإنفاق مجرد سد الخلة، وملء البطن، وتلافي الحاجة. كلا إنما أرادته تهنئياً وتزكية وتطهيراً لنفس المعطي، واستجاشة لمشاعره الإنسانية وارتباطه بأخيه الفقير... وتذكيراً له بنعمة الله عليه، وعهده معه في هذه النعمة أن يأكل منها في غير سرف ولا مخيلة، وأن ينفق منها في سبيل الله في غير منع ولا من. فإذا أعطى من ماله شيئاً فإنما من مال الله أعطى، وإذا

أسلف حسنة، فإنما هي قرض لله يضاعفه له أضعافاً كثيرة. وليس المحروم الآخذ إلا أداة وسبباً لينال المعطي الواهب أضعاف ما أعطى من مال الله.

كما أرادته ترضية وتندية لنفس الآخذ، وتوثيقاً لصلته بأخيه..، وسداً لخلعة الجماعة كلها لتقوم على أساس من التكافل والتعاون يذكّرهما بوحدة قوامها، ووحدة حياتها، ووحدة اتجاهها، ووحدة تكاليفها.

والمنّ يذهب بهذا كله، ويحيل الإنفاق سماً وناراً. فهو أذى وإن لم يصاحبه أذى آخر باليد أو باللسان، هو أذى في ذاته يمحق الإنفاق، ويمزق المجتمع، ويثير السخائم والأحقاد⁽¹⁾ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

□ في ظلال القرآن 306/1 - 307.

عنوان الورقة :

أهم فئات المجتمع تأثيراً في عملية التواصل مع الجهات الخيرية

مقدمها :

الدكتور / محمد بن صامل السلمي

ملخص الورقة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء وخاتم المرسلين وبعد فإن العمل الخيري أحد عوامل التنمية وقطاعاتها المهمة ، وتقوم في بلادنا جمعيات خيرية متنوعة الأغراض ، وجميعها تتلمس حاجات المجتمع ، وتحاول المساهمة في سدها ويقوم على إدارتها نخبة من الأفراد المتطوعين الراغبين في بذل الخدمة للغير وطلب الأجر والثوبة من الله تعالى

ولضمان نجاح المؤسسات الخيرية واستمرارها والرفع من أدائها فإنها بحاجة إلى التواصل الفعال مع جميع قطاعات المجتمع بل وأفراده ، وخاصة المؤسسات الرسمية والأهلية ، وفي تقديري أنه لا بد من التواصل مع جميع فئات المجتمع رجالاً ونساءً ، ودعوتهم المتكررة للزيارة والإطلاع وللمشاركة والرعاية ، والاستفادة من تخصصاتهم وخبراتهم ، غير أن أهم الفئات في إحداث التواصل المطلوب هم :

1. المسؤولون الرسميون.
2. العلماء على اختلاف تخصصاتهم.
3. الوجهاء والتجار.
4. الإعلاميون.
5. التربويون.
6. المستهدفون بالخدمة.
7. العاملون في الميدان الخيري.

وسوف يتم الحديث عن كيفية التواصل والتعامل مع كل فئة من تلك الفئات.

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب) " المائدة آية 2 " والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين القائل : (خير الناس أنفعهم للناس) ... وبعد

فإن العمل الخيري يعتبر أحد قطاعات التنمية المهمة ويسمى في كثير من الدول القطاع الثالث ، وتقوم في بلادنا والله الحمد جمعيات خيرية متنوعة الأغراض والتخصصات ولكنها جميعاً تتلمس حاجات المجتمع وتحاول المساهمة في سدها ، ويقوم على إدارة الجمعيات الخيرية نخبة من الأفراد المتطوعين الراغبين في الخدمة العامة وبذل الخير للغير ، وطلب الأجر والثوبة من الله تعالى لما رتب سبحانه وتعالى على ذلك من الثواب وما ورد من النصوص الشرعية في الكتاب والسنة من الأمر بالتعاون والتآلف وسد حاجة ذوي الحاجات وإغاثة الملهوف وإعانة المحتاج والفقير والضعيف واليتيم . ولضمان نجاح المؤسسات الخيرية واستمرارها والرفع من أدائها فإنها بحاجة إلى التواصل الفعال مع جميع قطاعات المجتمع بل وأفراده ، وخاصة المؤسسات الرسمية والأهلية ، ودعوتهم المتكررة للزيارة والاطلاع والمشاركة والرعاية ، والاستفادة من تخصصاتهم وخبراتهم ، وفي تقديري أن أهم الفئات في إحداث التواصل المطلوب هم :

1. المسؤولين الرسميون :

وهم الذين لهم ولاية عامة ، أو ولاية خاصة لها علاقة بالمؤسسة الخيرية ومجال نشاطها ، أو لهم إشراف على الجمعية أو المؤسسة الخيرية ويدخل تحت هذا أمراء المناطق والمحافظون ومدراء الأمن ورؤساء المراكز وغيرهم من المسؤولين العامين وممثلو وزارة الشؤون الاجتماعية المشرفة على الجمعيات الخيرية ، أو وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، بالنسبة لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم ، والمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات ، فهؤلاء بحكم مسؤوليتهم والصلاحيات القانونية المعطاة لهم فإنهم بحاجة إلى معرفة كيفية إدارة المؤسسة الخيرية والاطلاع على منجزاتها ، والنظام يمنحهم التدخل في حال الشكوى المرفوعة ضد الجهة الخيرية ، أو حصول أي تقصير في أداء الخدمات ، وهم بحكم مسؤوليتهم الإدارية يمارسون الرقابة على الجهة الخيرية ، ولذا فإن المؤسسة أو الجهة الخيرية لا بد أن تراعي هذا وأن تكون العلاقة والتواصل مع المسؤولين واضحة ، وعلى الجهة الخيرية أن تبادر إلى بعث التقارير ،

وأن تقوم بالاستشارة في إعداد الخطط والمشروعات ، وتطلب من المسؤول المساعدة في حل بعض المشكلات ، ودعوة المسؤولين لحضور المناسبات وافتتاح المشروعات ومن ثم طلب الدعم المادي والمعنوي .

وهذا كله مما يعطي المسؤول الطمأنينة والثقة في الجهة الخيرية ، ودليل على سلامة إجراءاتها وسوف يتحول إلى داعم وداعية بصوته الإعلامي وثأته على الجهة في كل مناسبة ، وإذا حصل إشكال حقيقي - لا قدر الله - على الجهة الخيرية فإنه سوف يساعد في حله ، فضلاً عن الوشايات المغرضة فإنه لن يقبلها لأنه على علم وولية من أمر الجهة الخيرية وسلامة إجراءاتها وحسن نوايا القائمين عليها ، وإن حسن العلاقة مع المسؤولين ودرابيتهم بإجراءات ونشاطات الجهة الخيرية ينعكس أثره على بقية الفئات من المجتمع .

2. العلماء على اختلاف تخصصاتهم :

العلماء لهم مكانة اجتماعية وعليهم مسؤولية شرعية وإصلاحية ودعوية ولذا فإن المجتمع يلجأ إليهم لدورهم القيادي والإرشادي ، كما أن العمل الخيري هو من اهتماماتهم ، ولذا فإن الواجب على القائمين على المؤسسات والجهات الخيرية اطلاعهم على الأعمال واستشارتهم في المشروعات والإدارة واستفتاء أهل الفتوى منهم فيما يعرض لهم من مسائل واستضافتهم والحصول على تزكيات وخطابات دعم منهم لما لذلك من الفائدة التي تعود على الجهة الخيرية ، والثقة في القائمين عليها ، بل من المستحسن أن تجعل الجهة الخيرية لجنة استشارية من أهل العلم في منطقتها وتستشير بأرائهم ومقترحاتهم ويركز في اختيار اللجنة الاستشارية تنوع التخصصات خاصة فيما يلائم عمل الجهة الخيرية وتخصصها ، فإن الجهات الخيرية متنوعة التخصصات ، فمنها العلمية الدعوية ، ومنها الإغاثية ، ومنها الاجتماعية والصحية ، والتنمية المهنية ... الخ . وتنوع التخصصات في إدارة الجهة الخيرية ولجانها الاستشارية وملاءمتها لطبيعة عمل الجهة الخيرية مما يساعد في نجاحها وتقدمها ، والعلماء لهم دور في تعزيز العلاقة بين المسؤولين والجهة الخيرية ، بل ومع كافة فئات المجتمع وخاصة العامة لمكانتهم والثقة فيهم وفيما يوثقون ، وعلى الجهة الخيرية أن يكون لديها قاعدة بيانات بأسماء وعناوين وأعمال العلماء والدعاة وطلاب العلم وأئمة المساجد في منطقة عملها للاستفادة منهم والتواصل معهم .

3. الوجهاء والتجار :

الوجهاء هم الأشخاص المؤثرون في المجتمع ، والمقبولون لدى المسؤولين . وهم متنوعون منهم كبار الموظفين في الدولة ، وشيوخ القبائل ، وعمداء الأسر ، وعمد الأحياء ، وأصحاب المهارات المميزة في الأدب والثقافة والشعر والخدمة الاجتماعية وغيرها ، فهم قادة الرأي في مجتمعاتهم ولهم تأثير عليه ، والجهة الخيرية بحاجة إلى التواصل معهم وتعزيز العلاقة بهم والاستفادة من وجاهتهم الاجتماعية ، ومهاراتهم المميزة وخاصة في حل المشكلات التي تطرأ ، أو التي تواجه عمل الجهة الخيرية ، وربما ترتقي العلاقة إلى أن يتبنوا مشروعات الجهة الخيرية ويدعموها معنوياً ، أما التجار ورجال الأعمال فإن تعزيز العلاقة معهم مطلب مهم وذلك بزيارتهم وتزويدهم بالتقارير اللازمة وعرض المشروعات عليهم بحسب رغباتهم وما ينشطون لدعمه والإنفاق عليه فبعض التجار يرغب في بناء المساجد ، وآخر في كسوة العاري وإطعام الجائع ، وثالث في التعليم والتربية ، ورابع في الخدمة الصحية ... وهكذا توجهات المحسنين مختلفة ورغباتهم متنوعة فلا بد من معرفتها ومخاطبة كل واحد بحسب رغبته ، وفي هذا وقائع وقصص كثير ، فلا بد للقائمين على الجهة الخيرية من مراعاة هذا ، ثم إذا دعم المشروع من أحد التجار فلا بد من تزويده بالصور التوثيقية وحسب مراحل المشروع حتى يكتمل ثم يدعى للزيارة والاطلاع بنفسه وافتتاح المشروع ، كما أن اصطحاب الداعمين للمشروعات في جولة على منطقة خدمات الجهة الخيرية ورؤيتهم للأمور عن كثب مما يهيئ نفوسهم للدعم والاستمرار في ذلك ، وينبغي أن تتنوع وسائل التواصل ، من التواصل الفردي بالزيارة والرسالة والاتصال الهاتفي إلى التواصل الجماعي بزيارة مجموعة من العاملين في الجهة الخيرية للوجهاء والتجار ورجال الأعمال في منازلهم أو مقار أعمالهم ، أو تقوم الجهة الخيرية بترتيب لقاء في مقرها أو مكان آخر مناسب لمجموعة من هؤلاء أو إقامة حفل لتكريمهم باعتبارهم داعمين لمشروعات الجهة الخيرية .

4. الإعلاميون :

الإعلام وسيلة كبيرة من وسائل النشر والتأثير ، وخاصة في هذا العصر الذي تعددت فيه وسائله ، وتطورت أدواته ومجالاته ، وله أثر كبير على الجهات الخيرية إيجاباً وسلباً ، ولذلك لا بد من فقه صحيح للتعامل معه وتجنب آثاره السلبية والاستفادة من إيجابياته ، وهو وسيلة توصل رسالة الجهة الخيرية إلى من لا تستطيع أن تصل إليه بمفردها عدداً ونوعاً ، والإعلاميون هم الذين يديرون تلك الأجهزة والوسائل ، والجهات الخيرية لا بد أن تصل إلى هؤلاء وتعزز العلاقة معهم وتصطنع أفراداً منهم يكونون صوتاً لها ، وتزودهم بالمعلومات اللازمة للنشر والكتابة عنهم وإصدار الملاحق عن الجهة الخيرية ، ونشر أخبارها ومشاريعها وإنجازاتها وتغطية مناسباتها ، وعمل حوار مع القائمين عليها كل هذا وأكثر تستفيد به الجهة الخيرية بتعزيز العلاقة والتواصل مع وسائل الإعلام والإعلاميين ، وينبغي أن يكون لدى الجهة الخيرية قسم متخصص في العلاقات والإعلام ولديه قاعدة بيانات واسعة عن الجهة الخيرية وعن الإعلاميين والوسائل الإعلامية من صحافة وتلفاز وفضائية وانترنت وغيرها ، والتعامل معها جميعاً من خلال دعوتهم لزيارة الجهة الخيرية وتغطية مناسباتها ونشر التقارير عنها ، ومن خلال الإعلان المدفوع القيمة في تلك الوسائل ، وفي كثير من وسائل الإعلام اليوم معركة قائمة لتشويه العمل الخيري والتشكيك في أهدافه والقائمين عليه ، لا بد من درئها وكشفها وأقدر الناس على ذلك هم الإعلاميون المتخصصون ، وتعزيز العلاقة معهم وزرع الثقة لديهم وتوفير المعلومة الصحيحة لهم مما يغير الصورة المشوهة ويرد المعتدي ، والإعلاميون هم طائفة من المجتمع الذي ينبغي أن تستهدفه الجهة الخيرية بالخدمة والرعاية فتخصص بعض برامجها لهم سواء كانت تعليمية أو دعوية أم اجتماعية ، فإنهم إذا استفادوا من خدماتها المباشرة وتعاملوا معها عن قرب ووصلت لهم رسالة الجهة الخيرية بصورة صحيحة فسوف يصححون رؤيتهم عن العمل الخيري والقائمين عليه ، وبإمكان الجهة الخيرية إذا كانت قادرة ، أو بالتضامن مع جهات مماثلة أن تصدر وسيلة إعلامية تخدم أهدافها وتشر رسالتها وتحقق الدعاية لها مثل إصدار مجلة ، أو شبكة إعلامية على الإنترنت ، أو فضائية للعمل الخيري نشرأ وتعريفأ ودعاية ، وقد يكون من المناسب التعاون مع بعض المؤسسات الإعلامية القائمة لإطلاق فضائية خيرية ضمن الفضائيات التي تديرها ، وسوف يكون لها مردود إعلامي بل واقتصادي على الجهات الخيرية المشاركة ، ومن خلال

الممارسة للعمل الإعلامي الاحترافي تتكون الكوادر الإعلامية المتميزة التي تخدم رسالة العمل الخيري وجهاته المختلفة

5. التربويون :

هم الذين يمارسون التوجيه والتعليم وإدارة المؤسسات التربوية الدعوية والتعليمية وهذا قطاع كبير في المجتمع ، من دعاه ، وخطباء ، وكتاب ، ومدرسون ، ولهم أثرهم وحضورهم ولذا فإن الجهة الخيرية بحاجة إلى تعزيز العلاقة معهم لإيصال رسالتها للمجتمع وإيجاد التواصل الاجتماعي البناء ، ورسم الصورة الحسنة عن الجهة الخيرية وخدماتها ، وهذا يحصل من خلال ما يلي :

1. استهدافهم ببرامج الجهة الخيرية .
 2. مشاركتهم في أعمالها .
 3. استشارة أهل الرأي والتخصص منهم .
 4. الاستفادة من خبراتهم وتخصصاتهم في إعطاء الدورات التعليمية والتدريبية والتوجيهية .
- ومن ثمرات هذا التعاون :

1. حسن الأداء في الجهة الخيرية .
2. بعث الهمم في أصحاب الخبرات لبيدوا من علمهم ووقتهم للمصلحة العامة والعمل الخيري على وجه أخص .
3. إشاعة العمل الخيري والتربية عليه لدى الناشئة مما يزيده عمقاً وتجذراً في المجتمع
4. استمرار العطاء الخيري وتجدد وسائله وتنوع خدماته وإمداده بالدماء الجديدة جيلاً بعد جيل .

6. المستهدفون بالخدمة :

هم الذين تقدم لهم الجهة الخيرية خدماتها ويستفيدون من برامجها الثقافية أو الاجتماعية أو الصحية - الخ .

فهم يعرفون الجهة الخيرية من خلال خدماتها لهم ، وعلى مقدار مستوى الخدمة وكيفية التعامل تكون العلاقة حسنة أو سيئة ، ولابد أن تسعى الجهات الخيرية إلى بلوغ الجودة في منتجاتها ، وحسن التعامل في علاقاتها وأداء العاملين بها حتى تعكس الصورة الحسنة للعمل الخيري ، وتجعل كل مستفيد داعية لها ومثيلاً عليها ، وان موقفاً سلبياً واحداً يحصل من أحد منسوبي الجهة الخيرية سيكون له الأثر السلبي على أنشطتها وسمعتها ، والعاملون في الجهات الخيرية ليسوا منزهين عن الخطأ ، ويجب أن يكون الإحسان في القول والفعل منهجاً تلتزمه الجهة الخيرية وتربي عليه العاملين فيها ، وتراقب سلوكهم مع المتعاملين معهم وتقدم لهم النصيحة والتبنيه على السلوك الخاطئ قولاً أو فعلاً ، بل وتعاقب من يتكرر منه ذلك حفاظاً على منهج الإحسان الذي قامت الجهة الخيرية من أجله .

والمستهدفون بالخدمة على مختلف مستوياتهم وتخصصاتهم هم لسان الجهة الخيرية الناطق ، وينبغي أن يشركوا في التخطيط والإدارة وأن يستشاروا في نوع الخدمة المقدمة لهم من خلال استبانات تقوم بها الجهة الخيرية ، فهم صورتها في الواقع وهم ثمرة برامجها وأنشطتها ، وبإمكان الجهة الخيرية الاستعانة بهم في الدعاية والإعلان عن برامجها ، والمشاركة في تنمية مواردها ، وهذا يتنوع بحسب نشاط الجهة الخيرية وتخصصها وقد يتحول المستفيد من الجهة الخيرية إلى مشارك وداعم إذا نمت قدراته وطورت إمكاناته واجتاز المرحلة التي هو فيها . فمثلاً معلوم كثير من جمعيات تحفيظ القرآن هم من أبنائها الذين تخرجوا من حلقاتها ، وسيكون منهم الموجهون والمشرفون والمديرون وهكذا في كل مجال ينبغي أن تسعى الجهة الخيرية إلى تطوير قدرات المستهدفين بالخدمة ومساعدتهم حتى يتحولوا إلى عاملين فاعلين في إدارة برامجها بل ومطورين لبرامجها وخططها .

7. العاملون في الميدان الخيري :

العاملون في الميدان الخيري سواء في الجهة الخيرية المحددة (جمعية البر ، جمعية التحفيظ مثلاً) أم في الجهات الخيرية الأخرى هم أولى فئات المجتمع بالعناية والرعاية والإعداد والتطوير والتدريب ، فإن الغالبية منهم انتسبوا للعمل الخيري من باب الرغبة والميل إلى هذا النوع من العمل ، وابتغاء الأجر والثواب في فعل الخير ، لا من باب التخصص والممارسة المهنية ، ولذا فإنهم بحاجة إلى إعداد وتدريب على أعمال الجهة الخيرية وبرامجها حتى يؤديوا العمل بفاعلية وجودة ، والإحسان إلى العاملين في الميدان الخيري وتطوير قدراتهم والمساهمة في حل مشكلاتهم مما يضمن ولائهم

للمؤسسة واستمرارهم في خدمتها ، وهذا ينعكس على الجهة الخيرية بالاستقرار الإداري والانتظام في تقديم الخدمة وتحسين الأداء .

ومن الأمور التي يمكن أن تقدمها الجهة الخيرية لمنسوبيها :

1. عقد دورات تدريبية للعاملين بها حسب أعمالهم واحتياجاتهم .
2. عقد لقاءات تعارف بين العاملين في الجهة الخيرية في الأعياد والمناسبات .
3. رحلات ترفيهية في كل فصل دراسي .
4. لقاءات وورش عمل لكل قسم أو قطاع .
5. رحلات حج وعمره للعاملين وأسراهم .

=====

عنوان الورقة :

**"هل يمكن القطاع الخيري تقديم حلول عملية لجميع فئات المجتمع
عن طريق توفير الخدمات الطبية؟"**

مقدمها :

الدكتور / مسفر بن عتيق الدوسري

أغلب الطروحات و المناقشات تدور حول كيفية تشجيع أفراد المجتمع للمساهمة في العمل الخيري تبرعاً و تطوعاً. و لكن هذه الورقة تبحث في إمكانية مساهمة القطاع الخيري في حل مشكلات جميع فئات المجتمع وتلبية احتياجاتهم الضرورية سواءً منهم من يساهم في العمل الخيري أو غيره، و ذلك سعياً لجعل القطاع الخيري يقف وراء كل عمل بناء يفيد المجتمع و يحقق التنمية الحقيقية. و نظراً لكون الخدمات الصحية لها من الخصائص ما يجعل الجميع يحتاج إليها هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك زيادة في الطلب عليها مقارنة بالمعروض الجيد منها، فإنها يمكن أن تمثل رابطاً نموذجياً بين المجتمع و القطاع الخيري.

و تركز الورقة على كل من :

- خصائص القطاع الخيري.
- خصائص الخدمات الطبية.
- القطاع الخاص و التأمين الصحي و الخدمات الطبية.
- ماذا يمكن للقطاع الخيري أن يفعل في هذا المجال؟

لجميع فئات المجتمع عن طريق توفير الخدمات الطبية؟

بعيداً عن الخوض في تفاصيل، و نظريات اقتصاديات التنمية، والنمو الاقتصادي يمكن تلخيص أهم أهداف التنمية الحقيقية الشاملة بأنه: توفير الحياة الكريمة لجميع أبعادها الاجتماعية و الاقتصادية و التنظيمية و الفكرية... الخ وفق معتقدات و قيم و مبادئ المجتمع، و ذلك لجميع أفراد المجتمع و شرائحه بعدالة و كفاءة.

و يأتي توفير الخدمات الطبية بشكل عام، و الضروري منها على وجه الخصوص، في مقدمة مكونات الحياة الكريمة للمجتمعات، لأن فقدانها ينعص حياة الناس، فإن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى الفاقدين له. كما أن المرض وانخفاض مستوى الصحة يخفض مشاركة نسبة من أفراد المجتمع في الإنتاج و برامج التنمية بل و يجعل بعضهم عالية على المجتمع من جهة و عالية على غيرهم من جهة أخرى. مما يخفض الإنتاج و يعوق برامج التنمية و أهدافها.

و حين تقل الموارد العامة الموجهة إلى القطاع الصحي لسبب أو لآخر فتعجز عن تلبية احتياجات جميع فئات المجتمع فإن المشكلات الصحية والاقتصادية والاجتماعية تتفاقم ولا يمكن للقطاع الصحي الخاص بمؤسساته مهما كبر أن يقدم حلولاً شاملة لهذه المشكلات المتولدة، وذلك راجع إلى طبيعة أهدافه ووسائله، والتي تختلف جذرياً عن أهداف مؤسسات القطاع العام، وهنا يبرز دور القطاع الخيري في هذا المجال كأفضل من يساعد القطاع الحكومي في توفير هذه الخدمات الإنسانية ذات الطبيعة الخاصة بسبب تقارب أهداف القطاع الخيري مع أهداف القطاع العام، ومغايرتها لأهداف القطاع الخاص من جهة، و من جهة أخرى للخصائص المتعلقة بطبيعة الخدمات الطبية، والتي تجعلها تختلف عن بقية السلع والخدمات الأخرى، حتى لا تكاد تشابهها سلعة أو خدمة أخرى.

طبيعة الخدمات الطبية :-

إن السلع و الخدمات الطبية عندما ينظر إليها من الزاوية الاقتصادية، والإنسانية، فإنه يلاحظ تميزها بطبيعة خاصة تتطلب معاملة خاصة تختلف عن تعامل الناس والمجتمعات مع السلع و الخدمات الأخرى، و من الخصائص التي تظهر الطبيعة الخاصة للخدمات الطبية ما يلي :-

(1) إنّ الخدمات الطبية في جملتها ليست شيئاً كمالياً لا يتطلع إليه إلا الأغنياء، و لكنها مما يحتاجه عامة البشر بل حاجة الفقراء إليها أكبر من الأغنياء و ميسوري الحال، و ذلك أن الفقر و انخفاض الدخل يخفض مستوى المعيشة مما يجعل الشخص عرضة للأمراض بسبب انخفاض مستوى غذائه و ملبسه، و مسكنه فيصاب بسوء التغذية و يكون عرضة لمختلف الأمراض.

(2) ثم إنّ الناس عادة يأتون إلى الخدمات الطبية، و هم في حالة الاضطرار و الإكراه و بسبب ضغط و إلحاح الحاجة مما يسهل ابتزازهم و فقدهم لما هم في أشد الحاجة إليه من مال و مركب و مسكن إن لم يجدوا بداً من التخلي عنها لأجل الحصول على ما يخفف معاناتهم و يتسبب في شفاء أمراضهم، و هذه الحالة من الإكراه تجعل المريض هو الطرف الأضعف في عملية المبادلة للحصول على الخدمات الطبية.

(3) ثم إنّ الفقير أو غيره قد يفقد بعض أو كل ما يملك، و لا يحصل على أية نتيجة، أو تحسن في حالته الصحية، حيث لا يوجد ضمان على نتائج الخدمات الطبية أسوة بكثير من السلع و الخدمات الأخرى. لأن العلاج مليء بالظنون و التجارب فالطب علم ظني في أغلب ممارساته.

(4) كما أنّ الذي يحدد ما يحتاجه المريض ليس هو المريض نفسه، بل شخص آخر هو الطبيب. فالطبيب في هذه الحالة هو البائع للخدمات الطبية و المشتري بالوكالة عن المريض في الوقت نفسه، و هنا كثيراً ما يحدث تعارض بين المصالح المادية للمريض و مصالح الطبيب، خاصة إذا كان الطبيب موظفاً لدى القطاع الخاص الهادف إلى الربح أو له علاقة بشركات التأمين الصحي.

(5) عند مقارنة شراء السلع و الخدمات الطبية بشراء السلع و الخدمات الأخرى تظهر الفروقات بينها جلية، فالذي يذهب لشراء سياره . على سبيل المثال . له معرفة بما يريد

لجميع فئات المجتمع عن طريق توفير الخدمات الطبية؟

وبجودة ما يريد ويحصل على ضمان الحصول على المنفعة المطلوبة، أمّا في حالة الخدمات الطبية ففجوة المعرفة بين المريض والطبيب الذي سيقدم له الخدمة كبيره جداً إضافة إلى شدة الحاجة مما يجعل المريض يستسلم لكل ما يُطلب منه فعله أو دفعه من ماله بدون كبير جدال. كما أنّ السيارة لا يتوكل بأثمها عن مشتريها بل يأتي المشتري غالباً في حالته المعتبرة شرعاً بدون إكراه ولا ضغوط، نقوده في جيبه، عنده معلومات كبيره قد تفوق معلومات البائع وربما أحضر معه خبيراً. كما يستطيع أن يملي شروطه ويحصل على الضمانات، ويستطيع أن يفحص ويميز بين الحقائق و الادعاءات. كما أنّ السيارة التي يريد الحصول عليها توجد بنفس الجودة و المواصفات المنضبطة عند باعةٍ كثر. وكل هذا لا يحدث عندما يذهب المريض الحصول على خدمة طبية.

(6) بسبب هذه الطبيعة الخاصة للخدمات الطبية اهتمت المجتمعات منذ القدم بالجانب الأخلاقي لمهنة الطب فدققت عند على اختيار دارسي الطب بل وعمدت إلى تدريس أخلاقيات تلك المهنة في حين أنه لا تدرس أخلاقيات المهنة لغيرها من المهن، وذلك لأنّ الطبيب في حقيقة الأمر مؤتمنٌ على أموال الناس ودمائهم بل وأعراضهم، وعندما يوجد نظام صحي يقود إلى معارضة مصلحة الطبيب الخاصة مع مصالح المرض تتعرض مصالح المرض للخطر الشديد لأنهم الجانب الأضعف.

(7) و بسبب هذه الخصائص أيضاً تُصر كثير من المجتمعات على حصر تقديم الخدمات الطبية في يد الحكومات و تحت إشرافها المباشر، لأنها وكيل المجتمع في تحقيق أهدافه و غاياته.

و هذه الخصائص المذكورة ليست سوى أمثلة من بين أمثلة كثيرة تعكس بعض خصائص الخدمات الطبية مما يجعل القطاع الخيري أكفأ من القطاع الخاص في تقديمها كما سنرى إن شاء الله.

الخدمات الطبية بين مستشفيات ومراكز القطاع الخاص وشركات التأمين:-

عندما تعجز الموارد الموجهة إلى القطاع الصحي عن تلبية حاجات الناس من الخدمات الطبية سواء كانت المشكلة هي انخفاض كمية ما يذهب من هذه الموارد إلى القطاع الصحي أو أن المشكلة هي في طريقة إدارة هذه الموارد أو لأي سبب آخر، فهل يمكن للقطاع الخاص بمستشفياته ومراكزه الصحية وشركات التأمين أن يوفر الرعاية الطبية للمواطنين وفق أهداف المجتمع والحكومات ومؤسسات القطاع العام بكفاءة فنية واقتصادية و عدالة و تكاليف معقولة؟.

من أجل الإجابة على هذا السؤال دعونا نتأمل النقاط التالية عن القطاع الصحي

الخاص بشكل عام و عن التأمين الصحي على وجه الخصوص:-

1. إن القطاع الخاص و نظام التأمين يربطان بين حصول المريض على الخدمات الطبية مهما كانت حاجته إليها، و بين دخله أو قدرته على دفع الأموال التي تطلبها، فهما يفرقان بين الناس في ما يتعلق بالحصول على الخدمة الطبية بناءً على دخولهم، فمن لا يستطيع لأي سبب دفع أسعار العلاج أو أقساط التأمين فليس له أمل في الحصول على شيء من الخدمات الطبية، فتستبعد من الخدمات الطبية أشد الفئات حاجة لها، وهم الفقراء و المساكين، وقد قال صلى الله عليه و سلم: "هل تتصرون و ترزقون إلا بضعفائكم" رواه البخاري وغيره. و لهذا نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية و رغم قوتها الاقتصادية إلا أن هناك ما يقارب 40 مليون أمريكي لا يحصلون على أية خدمة صحية معتبرة لأن القطاع الصحي هناك يتبنى "نظام التأمين الصحي"، فهؤلاء أفقر من أن يستطيعوا دفع أقساط التأمين فبقوا بلا خدمات طبية. و مهما تطورت التقنية الصحية و الأجهزة و الأدوية... الخ فلا يصل إلى هؤلاء منها شيئاً نظراً لربط حصولهم على الخدمة بقدرتهم على الدفع. في حين أننا نجد مجتمعات رأسمالية أخرى رفضت مثل هذا الربط و قررت منذ القدم تقديم الخدمات الطبية للجميع بلا استثناء و حسب

لجميع فئات المجتمع عن طريق توفير الخدمات الطبية؟

الحاجة. حتى أنهم كانوا يقدمون الخدمات الطبية المجانية للأجانب ما داموا على أرضهم، وهذا أقرب إلى ترك الخدمات الطبية إنسانية وبعيدة عن التجارة والأرباح.

2. إن هدف حكومات الدول عندما تقدم الخدمات الطبية لمواطنيها هو رفع المعاناة وتحسين المستوى الصحي للمجتمع، وهذا يوافق هدف المريض وهدف الجمعيات الخيرية. ولكن القطاع الخاص وشركات التأمين تختلف أهدافها عند تقديم الخدمات الطبية عن هذه الأهداف النبيلة للمريض والحكومة وجمعيات البر، فهي تهدف إلى الربح فتبذل قصارى جهدها لتحقيقه ولو لم يتحقق هدف المريض بكفاءة، خاصة وأنه غالباً لا يكون للمريض خيار في اختيار مقدم الخدمات الطبية له.

ولتحقيق هدفها الوحيد هو الربح تجد شركات التأمين:

- كثيراً ما تتهرب من دفع تكاليف العلاج بشتى الطرق والحيل و ثغرات العقود.
- تختار الأطباء والمستشفيات ليس بمعيار الكفاءة بل بمعيار الأقل كلفة و تتجنب الآخرين و لو كانوا أكفأ الأطباء والمستشفيات. فقد يستمر المريض بضغط من شركة التأمين على علاج دوائي لمدة طويلة أو بشكل دائم و هو محتاج إلى عملية جراحية لأن الجراحة أكثر كلفة فيخفض أرباح شركة التأمين و هكذا.
- تستبعد قائمة طويلة من المرضى فلا تقبل تغطيتهم التأمينية، مثل كبار السن و مصابي الحوادث و الحروب و المعاقين و المرضى العقليين و النفسانيين و الأمراض الجلدية و التناسلية و التي تحتاج إلى مساعدات سمعية أو بصرية و قائمة طويلة أخرى.(ارجع إلى استثناءات وثيقة الضمان الصحي التعاوني)
- تلزم المريض بدفع نسبة من الفاتورة مهما كانت كبيرة و مهما كان دخله عند كل زيارة للطبيب أو المستشفى قد تصل إلى ربع الفاتورة أو أكثر و ذلك بهدف خفض

لجميع فئات المجتمع عن طريق توفير الخدمات الطبية؟

الطلب على الخدمات الطبية، مما يعيق الفقراء خاصة من طلب العلاج مما يفاقم الحالة الصحية لهم ولأطفالهم.

- هناك سقف مالي إذا وصلت فاتورة علاج المريض توقفت شركات التأمين عن الدفع علي علاجه مهما كانت حالته الصحية و مهما كان الخطر الذي يواجهه.
- يفترض في كل طبيب في العالم أن يعمل لمصلحة مريضه، و لا يقدم عليها أي شيء آخر و يكون وكيلاً يخدم المريض بأمانة، و لكن القطاع الخاص و شركات التأمين خاصة تضغط على الأطباء ليشتغلوا لمصلحتها بدلاً من مصلحة المريض فيصفوا العلاج الأرخص و لو كان قليل الجدوى و يستبعد بعض الفحوصات و الإجراءات الضرورية لأنها مكلفة، فتكون النتيجة أن المتضرر النهائي هو صحة المريض و ذمة الطبيب و ضميره.

و هذه مجرد أمثلة قليلة تعكس بعض الآثار على مستوى الخدمات الطبية عندما تُترك للقطاع الخاص و التأمين الصحي.

خصائص القطاع الخيري:-

يتميز القطاع الخيري خاصة في المجتمعات الإسلامية بخصائص مهمة يندر أن تتوفر في غيره من القطاعات و منها:

1. أنه يتميز بثقة أفراد المجتمع و لهذا يسهل عليه الحصول على تمويل مشاريعه و برامجه. و الثقة قضية محورية في القطاع الطبي فهي من أهم ما يجب أن يتوفر في مقدم الخدمة الطبية نظراً لفجوة المعلومات بين المريض و الطبيب و لحالة ضعف المريض عند طلب الخدمة و لسهولة الابتزاز و غير ذلك مما سبق الإشارة إلى بعضه.
2. كما أنّ القطاع الخيري يقدم خدماته بمستوى جيد من الكفاءة و الجودة حيث يُحسن انتقاء العاملين ذوي الدوافع الذاتية لعمل الخير و الحريصين على عدم هدر الموارد، و

لجميع فئات المجتمع عن طريق توفير الخدمات الطبية؟

هذا يؤدي إلى تصحيح التناقضات، والمعوقات التي تمنع القطاع الصحي من العمل بكفاءة فنية و اقتصادية.

3. إضافة إلى أنّ هدفه من تقديم خدماته هو رفع معاناة أفراد المجتمع، و تنفيس كرياتهم و خاصة الطبقات الفقيرة، و لهذا فهو أقدر من بين بقية القطاعات الأخرى على جعل الخدمات الطبية تبقى خدمات إنسانية عطوفة و بعيدة عن المتاجرة.

4. كما أنّه يعامل الناس بمساواة و عدالة حسب الحاجة إلى الخدمات كما أنّه يوافق طبيعة المجتمع و مبادئه و معتقداته في حب الخير للغير.

و لهذا توجد تجارب ناجحة للقطاع الخيري في كثير من المجالات و خاصة في القطاع الصحي في كثير من الدول، و ذلك لتمتع القطاع الخيري بمثل هذه الخصائص، و لهذا يمكنه المساهمة في حل الإشكالية المتمثلة في عدم إمكانية توفير الخدمات الطبية لجميع أفراد المجتمع و شرائحه بعدالة و كفاءة اعتماداً على القطاع الخاص و التأمين الصحي في حالة عدم إمكانية توفير هذه الخدمات عن الطريق المفترض و هو طريق القطاعات الحكومية لسبب أو لآخر. فكل فئات المجتمع و ليس الفقراء و حدهم يحتاجون إلى خدمات طبية جيدة و موثوقة و بكلفة معقولة و لهذا فإنّ تقديم الخدمات الطبية من قبل القطاع الخيري سيكون وسيلةً مثلى و رابطة قوية تربط القطاع الخيري بجميع فئات المجتمع، غنيهم و فقيرهم صغيروهم و كبيرهم ذكرهم و أنثاهم، خاصة مع تردي مستوى الخدمات المقدمة، و تزعزع ثقتهم في خدمات القطاع الصحي الخاص. لأنه حتى لو كان جميع أفراد المجتمع أغنياء، فإنه لا ينبغي استغلال معاناتهم، و اضطرارهم في حال المرض، فإن الخدمات الطبية ينبغي أن تبقى مجالاً إنسانياً. فإذا لم يتمكن الفرد من الحصول على الخدمة بدون مقابل، فليس أقل من أن يدفع المضطر تكلفة علاجه الحقيقية لا أن يُستغل مرضه، و اضطراره لتعظيم أرباح شركات القطاع الخاص.

كما أنّ تدخل القطاع الخيري يمنع نشوء طبقة بين أفراد المجتمع طبقة تحصل على كل شيء و طبقة لا تحصل إلا على القليل و أخرى لا تحصل على شيء من الخدمات الطبية. و

لجميع فئات المجتمع عن طريق توفير الخدمات الطبية؟

عليه فإن القطاع الخيري يمكنه عند تقديم الخدمات الطبية المساهمة في حل مشكلات جميع فئات المجتمع و توفير احتياجاتهم الطبية الأساسية بطريقة مقبولة.

ماذا يستطيع القطاع الخيري أن يفعل في مجال الخدمات الطبية :-

من المعلوم أنه يمكن تصنيف الخدمات الطبية إلى ثلاثة مستويات:

1. الرعاية الطبية الأولية.

2. الرعاية الطبية الثانوية.

3. الرعاية الطبية التخصصية.

أما الرعاية الطبية الأولية فإنه يمكن أن يقدمها طبيب عام، أو طبيب العائلة بمفرده و في عيادته إلى ما يصل إلى حوالي سبعة آلاف شخص و بشكل مستمر. كما أن الرعاية الأولية يمكن أن تقدم حوالي (80%) من احتياجات الشخص الطبية حيث تتضمن الفحوص الأولية و التوعية الصحية و الطب الوقائي و التطعيمات و الإشراف على علاج الأمراض المزمنة و متابعة الحمل.....الخ. في حين أن تكلفتها ضئيلة مقارنة بالرعاية الطبية الثانوية و التخصصية، لأن الأخيرة تتطلب خدمات المستشفيات و التنويم و الأجهزة و المعدات الطبية و المهارات النادرة التي هي في الغالب سبب ارتفاع تكاليف الخدمات الطبية. و عليه فإنه إذا أمكن فتح عيادة تابعة للجمعية الخيرية في الحارة أو القرية فإن الطبيب الواحد يمكن أن يقدم (80%) من الاحتياجات الطبية لحوالي (7 آلاف) شخص، ثم يمكنه التحويل و تقديم الاستشارة الموثوقة و الخبرة في ما يتعلق بكيفية الحصول على الخدمات الباقية (20%) من مراكز الرعاية الثانوية و التخصصية التي هي المستشفيات و المراكز الطبية المتخصصة.

إن تكاليف عيادة رعاية أولية يمكن أن تخدم آلاف الأشخاص تكاد تنحصر في أجور طبيب و طبيبة و ممرض و ممرضة و خادم و خادمة، إضافة إلى أجرة العيادة و تلك المعدات و الأثاث الطبي البسيط التي تحتاجه العيادات العامة من مثل ما يوجد في مراكز الرعاية الصحية الأولية الحكومية.

لجميع فئات المجتمع عن طريق توفير الخدمات الطبية؟

وإذا اختير المكان المناسب و الاسم الذي لا يحمل الدونية و لا يميز العيادة عن غيرها بأي شكل، فإنه يمكن فتحها لجميع أفراد المجتمع فقراؤهم و أغنيائهم بلا استثناء. أما الغني فيدفع الكلفة الحقيقية لعلاجها و أما الفقير فإنه يأتي حاملاً ما يستثنيه من دفع التكاليف في شكل بطاقة (يكون قد حصل عليها من الجمعية الخيرية بناءً على دراسة شاملة لأحواله) يحصل بموجبها على الخدمات التي يحتاج و بدون لفت انتباه أحد. فتكون الخدمة الطبية بهذا الشكل قد قدمت عن طريق "مؤسسة غير ربحية" هدفها تقديم الخدمات للناس و في الوقت نفسه رفع معاناة الفقراء . فيكون تقديم الخدمة كل حسب حاجته أما تكلفتها فكل حسب قدرته. فيحصل الجميع على الخدمة بلا استثناء و إنما يختلفون في من يدفع الفاتورة، فالقادر يدفع فاتورته و العاجز تدفع عنه.

و إذا قامت الجمعيات الخيرية بإنشاء عيادات أو مراكز صحية في كل قرية و حي من أحياء المدن بحيث يكون لكل جمعية أو فرع مركزها أو مراكزها التي تشرف عليها فإنه يمكن حينئذ أن تشارك أكثر من جمعية في إنشاء مختبرات طبية صغيرة تخدم أكثر من مركز أو عيادة و كذلك مراكز أشعة طبية و نحو ذلك، مما يخفض التكاليف أكثر. فإنه لا بد لمثل هذه العيادات أن تعمل في ظل كفاءة طبية و اقتصادية عالية و حسب نظام محاسبة الشركات من أجل ضمان الحصول على أعلى منفعة ممكنة في ظل أقل التكاليف مع ضبط الجودة. و بهذا تتميز عيادات القطاع الخيري عن غيرها من المراكز الطبية لأنها عندها تضمن ما يفقده الكثيرون و هو "الثقة". ثم يمكن في مرحلة لاحقة أن تساهم مجموعة الجمعيات الخيرية في إنشاء مستشفى يقدم الخدمات الطبية الثانوية و التخصصية للجميع وفق النظام نفسه: دفع القادر تكاليف علاجه الحقيقية و تمويل الجمعيات الخيرية لتكاليف علاج غير القادرين من مواردها.

أما مربوط الفرس هنا فهو مصادر تمويل مثل هذه المشاريع. و من المعلوم أن مثل هذه المشاريع النافعة تحتاج إلى مصادر ثابتة لئلا تنقطع بسبب التبرعات الموسمية أو الظروف الاقتصادية، و لهذا فقد يكون أفضل المصادر في مثل هذه الحالة هو "الوقف". و قد يحتاج الأمر إلى حشد الجهود لتوعية المحسنين بحجم حاجة الناس و عظيم أجر تنفيس الكريات و سعة

لجميع فئات المجتمع عن طريق توفير الخدمات الطبية؟

مجالات الوقف الإسلامي و أن الأوقاف و التبرعات ينبغي أن تذهب إلى حيث الحاجة الأكثر إلحاحاً بدلاً من حصر طرق توجيهها في الطرق التقليدية مثل الأضاحي و نحوها. و الخير في أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين خاصة و أنه من خصائص الخدمات الطبية توفر مقدار ضخم من تعاطف البشر جميعاً مع المرضى على وجه الخصوص من بين غيرهم من ذوي الحاجات و المطلع على التبرعات للقطاعات الصحية في المملكة يعلم كبر حجم ما يبذله المحسنون في هذا المجال من بناء المراكز الصحية و التبرع بالأجهزة الطبية و نحوها، و لكن هذا التبرع يحتاج إلى تنظيم و حسن توظيف لتتم الاستفادة القصوى منه و القطاع الخيري خير من يقوم بذلك.

كما يمكن أيضاً بث روح التطوع و التبرع بالوقت من قبل مختلف أصحاب المهن الطبية و غيرهم من الإداريين و المخططين و المهندسين بل و الحرفيين. فيكون لكل طبيب مثلاً فترة في صباح أو مساء أحد أيام الأسبوع يتبرع بالعمل في عيادة الجمعية الخيرية لوجه الله تعالى، يركب لعلمه و خدمة لإخوانه. و هكذا يمكن لغير الأطباء من الفنيين و كل من يحتاجهم مثل هذا العمل النبيل و غيره من أعمال البر، و هو أمر قد نجح بتفوق في بعض البلاد الإسلامية

كما يمكن في ظل مثل هذا النظام أيضاً الاستفادة من التبرع بالأدوية الزائدة و الأجهزة المستعملة حيث يستلمها المختصون للتأكد من صلاحيتها أو إصلاحها ثم توجه إلى المحتاجين الذين يعجزون عن دفع فواتير الدواء.

علماً أن مثل هذا التنظيم لن يلغي دور القطاع الصحي الخاص و سيبقى متاحاً لمن شاء الذهاب إليه لسبب أو لآخر، لأن القطاع الصحي في حاجة إلى اشتراك جميع القطاعات العامة و الخاصة و الخيرية في توفير الخدمات حيث أن الطلب عادة كبير و يتزايد عبر الزمن لأسباب كثيرة. في حين أن بعض أنواع الخدمات الطبية تعجز بعض القطاعات عن تقديمها تماماً لتعارضها مع أهدافها.

و إذا ما تم مثل هذه المساهمة فعندها يكون القطاع الخيري قطاعاً رائداً قد ساهم مساهمة فعالة في تحقيق أهداف التنمية الحقيقية و توفير الحياة الكريمة لأفراد المجتمع كافة في أسس معانيها حيث تشتد الحاجة و تعظم المنفعة.

لجميع فئات المجتمع عن طريق توفير الخدمات الطبية؟

و خلاصة القول أن القطاع الخاص و التأمين الصحي يعجزان عن تحقيق أهداف التنمية الصحية. و يعود سبب عدم قدرة القطاع الصحي الخاص و نظام التأمين الصحي على توفير خدمات طبية ذات مستوى مقبول و توزيع عادل بين جميع شرائح المجتمع إلى حقيقة أن الخدمات الصحية و الطبية لها من الطبيعة و الخصائص التي تكاد تختص بها عن بقية السلع و الخدمات الأخرى ما يجعل القطاع الخاص يفشل في تلبية احتياجات المجتمع منها كماً و نوعاً و كلفة. كما أن القطاع الخاص و التأمين الصحي يهدفان إلى الربح. أما القطاع الحكومي و القطاع الخيري فيهدفان إلى توفير الخدمات و رفع معاناة جميع أفراد المجتمع، هذا من جهة. و من جهة أخرى فإن القطاع الخاص و التأمين الصحي يربطان حصول الشخص على الخدمات الصحية، و حتى الضروري منها، و بين قدرته المالية. فإذا عجز عن دفع سعر الخدمة أو قسط التأمين فإنه لا يحصل على خدمات على الإطلاق، و إن حصل على شيء فإنه يكون بجودة أقل و مرافق متدنية المستوى مقارنة بما يحصل عليه من هو أغنى منه، فكلما زاد دخله و قدرته على دفع الأقساط كلما حصل على جودة مرتفعة و تقنية و كفاءة طبية عالية في حين أنه أكثر حاجة من غيره لأن الفقر و انخفاض الدخل أحد أهم أسباب المرض و انخفاض المستوى الصحي. في حين أن القطاع الخيري هو أفضل من يساعد القطاع الحكومي في توفير هذه الخدمات الإنسانية الضرورية بكفاءة فنية و اقتصادية و ذلك لأن من خصائص القطاع الخيري أن هدفه من توفير خدماته كلها ليس الربح المادي كما هو الحال في القطاع الخاص. و ذلك أن أهداف أي قطاع تؤثر على نوعية و كمية الخدمات التي يقدمها بل و تكاليفها و أسعارها.

وختاماً: إن تبني هذا الخيار - عند عجز الموارد الموجهة للقطاع الصحي - يقدم نظاماً صحياً لا مثيل له في العالم حيث ينشر التكافل و يمنع الاستغلال و يبعد عن المحاذير و سوء الإدارة و يحفظ للطب و الخدمات الطبية الوجه الإنساني المشرق و الثقة فيه و في أطبائه و يوفر البيئة التي لا يمكن أن تستفيد المجتمعات من القطاع الطبي بشكل صحيح و فعال إلا في ظلها.

عنوان الورقة :

**محاكاة نماذج امتياز الجهات الربحية تجاه المجتمع..
وتطبيقاتها في الجهات الخيرية**

مقدمها :

الأستاذ / محمد بن يحيى الشريف

ملخص الورقة :

تتسارع التغيرات وتختلف المعايير في كل المنظمات اليوم، حتى أصبح إنفاقها على العمل العام الذي يعود ويهدف لخدمة المجتمع جزءاً واجباً من نشاطها الذي عليها أن تمارسه لتحقيق أهدافها الربحية وغير الربحية.

ولا تختلف المنظمات الربحية عن غير الربحية في هذا الأمر، فالجميع عليه واجب القيام بدور متميز تجاه المجتمع كائناً ما كان تخصصه ومجاله.

وتبقى الجهات الخيرية مطالبة بشكل أكبر بالتواصل مع المجتمع وتقديم خدماتها له وتعزيز علاقتها بفئاته لأسباب عديدة لعمل من أهمها أن ذلك الطريق هو الأمثل لتحقيق رسالتها وغاياتها الكبرى التي أسست لأجلها. وهو الطريق الأسرع والأضمن للحصول على دعم المجتمع بكل فئاته وكل أنواع الدعم الممكنة.

وإذا تابع متابع أخبار الجهات الربحية (الشركات والمؤسسات والبنوك وغيرها) سيجد أنه لا تكاد تخلو شركة معتبرة من الاهتمام بالمجتمع وتقديم شيء من النفع له والحرص على التواصل معه. بل سيجد من يتابع الصحف اليومية ومواقع الانترنت المتخصصة أنه لا يمكن أن يمر يوم دون أن يكون هناك خبر واحد يصب في هذا الاتجاه وإليك هذه الأمثلة من صحيفة واحدة خلال يوم واحد :

- 1) تترباك السعودية تنظم معرض للحليب في مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا ويشارك فيه أكثر من 3000 طالب من المدارس مع عائلاتهم
- 2) شركة فورد تنظم حملة للتوعية البيئية في لبنان
- 3) مجموعة الحكير تتبنى برنامج تنمية الإبداع والابتكار في المجال السياحي
- 4) ميكروسوفت تقدم دورات في المبيعات للمتخصصين في التقنية في جميع أنحاء المملكة

ولم يعد هذا حكراً على القطاع الخاص، ففي نفس الصحيفة وفي نفس اليوم ورد الخبر التالي:
 طالبان من جامعة الملك سعود (عمر كل منهما 22 عاماً) قامتا بتأسيس مجموعة أطلقتها عليها
 اسم (مفاتيح الخير) تهدف لخدمة المجتمع. وقد انضم إلى المجموعة أكثر من خمسين عضوة من
 الطالبات وقمن بالمشاركة في أنشطة المجموعة وهي كالتالي: دعم الأيتام والمعاقين والفقراء -
 التبرع بالدم - مكافحة التدخين - تحسين صورة الشباب والفتيات في المجتمع بعد حوادث
 الإرهاب وغيرها التي أثرت في الصورة العامة للشباب والفتيات.
 وقفة مهمة بين يدي المقدمة:

يرد في تعريف خدمة المجتمع أنه عملية مستمرة تساعد أفراد المجتمع على معرفة حاجياتهم
 ومعرفة مشاكلهم ودفعهم كي يعملوا مجتمعين ومعتمدين على أنفسهم لإشباع حاجياتهم وحل
 مشاكلهم وفقاً لخطط واقعية كي يصلوا إلى مستوى أفضل في النواحي الاجتماعية والثقافية
 والاقتصادية. أي أنها عملية تغيير تطرأ على المجتمع وتؤدي إلى معيشة من نوع أفضل على أن
 يكون الناس أنفسهم هم أساس العملية.
 وهناك بلا شك فرق بين خدمة المجتمع وتنمية المجتمع..

فمن حيث القائمين بالعمل: يتم العمل في خدمة المجتمع غالباً من الفرد للناس، فالفرد أو الجهة
 الخيرية تبذل ليستفيد الناس دون أن يكون هناك تعاون. أما في تنمية المجتمع فيتم العمل
 بالشكل الجماعي بتحديد المشكلة والاحتياجات ثم التخطيط ثم التنفيذ أي يتم العمل خلالها
 مع الناس وبمشاركتهم الإيجابية في التخطيط والتنفيذ.

ومن حيث الأثر يعاب على خدمة المجتمع -أحياناً- أن العمل يكون محدود الأثر لأن الفكرة
 التي يعتقها شخص تموت بموته وكذلك الخدمة تتوقف بابتعاده. أما في تنمية المجتمع فيكون
 العمل مستمر والأثر غير محدود لأنه شعور ينبض في عروق المجتمع.

ومن حيث النتيجة العملية فخدمة المجتمع لا تساعد على التأكد من حدوث تغيير أو تأثير في
 المجتمع، أما تنمية المجتمع فتساعد على تغيير المجتمع للأفضل بتوفيق الله.
 ولا يخفى أن الهدف الأساس للجمعيات الخيرية هو تنمية المجتمع وليس مجرد تقديم الخدمات..
 وهذا يقتضي الوصول إلى مستوى عالٍ من التواصل مع المجتمع..

ولا يخفى أيضاً أن القطاع الخاص خارج أو داخل المملكة العربية السعودية قد خطا خطوات كبيرة في هذا المجال، ولذلك يمكن دراسة النماذج الناجحة والاستفادة منها بتطبيقها لصالح الجهات الخيرية.

تهدف هذه الورقة إلى العناية بالمحاور التالية من خلال إبراز النماذج النظرية والعملية:

1- لماذا تحرص الجهات الربحية على التواصل مع المجتمع؟

لماذا يجب على الجهات الخيرية التواصل مع المجتمع؟

2- كيف تتواصل الجهات الربحية مع المجتمع؟ كيف تتواصل الجهات الخيرية مع

المجتمع؟

أساليب التواصل مع المجتمع التي تستخدمها الجهات الربحية وإمكانية تطبيقها في الجهات الخيرية.

3- تجارب واقعية من القطاع الخاص والقطاع العام.. وعناصر التميز التي يمكن تطبيقها

في الجهات الخيرية من خلال هذه التجارب.

سائلاً المولى تعالى أن يكمل جهود الجميع بالتوفيق ويباركها، ،

لماذا تحرص الجهات الربحية على التواصل مع المجتمع؟

لماذا يجب على الجهات الخيرية التواصل مع المجتمع؟

لم يعد بمنأى عن الجميع سماع أخبار ومشاهدة آثار قيام شركات القطاع الخاص وغيرها من الجهات الربحية بتقديم خدمات مختلفة للمجتمع والحرص على التواصل معه بشكل أو بآخر. ومع أن هذا قد يثير بعض التساؤلات وعلامات التعجب التي تدور حول محور مفاده أن قيام هذه المؤسسات بهذه الجهود والأعمال يعني بالضرورة تحمل التكاليف والمصاريف التي قد تقل وقد تكثر.. فكيف ولماذا تقوم الجهة الربحية بتحمل هذه التكلفة؟

والواقع أن أسباب الجهات الربحية في تبني أعمال خدمة وتنمية المجتمع تعود في غالب أسبابها إلى توقع الاستفادة المالية بشكل أو بآخر حيث تمثل لها هذه الأعمال دعاية وتسويقاً غير مباشر.. وهذا لا يعد نوعاً من الخطأ بأي شكل من الأشكال بل هو نوع من الفكر المتقدم الذي صنف لفترة من الزمان تحت مسمى "إدارة العلاقات العامة" كما يرى ذلك منظرو التسويق والإدارة الحديثة.

ويبقى أن هناك أعمالاً تؤدي من قبل الجهات الربحية بدافع فردي من مالكي هذه الجهات وبهدف متجرد من أي رغبة في الحصول على عوائد مادية أو إعلامية وهذا ما يخفي كثيراً من الأعمال الرائدة والمباركة في دعم المجتمع والجهات غير الربحية.

وإذا أردنا أن نحصر ونصنف أسباب قيام الجهات الربحية بالتواصل مع المجتمع من خلال الخدمة والتنمية وتقديم برامج الدعم أو البرامج الخاصة من خلال إدارة العلاقات العامة.. إذا أردنا أن نحصر كل ذلك فيمكننا أن نخلص إلى النقاط التالية:

1- التسويق للمنتجات والخدمات: تعتمد بعض الجهات الربحية عند إطلاق منتج أو خدمة إلى أسلوب تسويقي فيه نوع من الإبداع والتجديد.. فبدلاً من صرف المبالغ في إعلانات تجارية بشتى صورها تقوم الجهة المعنية بتنظيم برنامج يوجه للمجتمع، وتطلق الخدمة

أو المنتج من خلاله، وبالتالي تحصل على دعاية غير مباشرة وتركزية ضمنية. ومن أمثلة ذلك: إحدى شركات القطاع الخاص التي تنتج فوط صحية نسائية أرادت الترويج لمنتجها المبتكر والذي لا يمكن الحديث عنه في وسائل الإعلان العامة فقامت بتنظيم ملتقى نسائي بحضور قيادات نسائية من المجتمع لمناقشة المشكلات التي تواجه الفتيات عند سن البلوغ.. وكان الراعي الرئيسي لهذا الحدث هو "المنتج المبتكر".

2- تحقيق أرباح مباشرة: قد تقوم الجهات الربحية بتنظيم برامج خاصة تهدف منها إلى تحقيق مبيعات مباشرة أو زيادة في المبيعات الفعلية أو تصريف بضائع متراكمة من غير خسائر فنقرن ذلك ببرنامج يخاطب فئة من المجتمع. ومن الأمثلة التقليدية المتكررة إقامة معرض متخصص وتتم دعوة الجمهور بحيث يشتري الناس ويذهب جزء من العائد لفعل الخير أو للمساكين، أو يتم تقديم خصم على منتجات معينة حتى يشتريها الناس ويتصدقوا بها بينما العائد لنفس الجهات الربحية.

3- تحسين الصورة العامة والظهور الإعلامي بشكل مشرف: تحرص كل جهة ربحية على بقاء صورتها واسمها وعلامتها التجارية في إطار متميز ولامع في الوسط الذي تعمل فيه، كما تحرص على نشر أخبارها في وسائل الإعلام بأسلوب إيجابي يعزز من معرفة مختلف أوساط المجتمع الذي تنتمي إليه بها ويربطهم باسمها. ولذلك فقد تشارك في برامج الرعاية وقد توزع منشورات توعوية وقد تقيم حفلا للمتفوقين وتوزع هدايا لهم وقد تشارك بأوراق عمل في لقاءات علمية وقد تتبنى تدريب بعض الطلاب خلال موسم الصيف أو غيره.

4- تقليد المنافسين: تعيش الجهات الربحية وشركات القطاع الخاص في بيئة تنافسية يسعى كل طرف فيها للتميز وإثبات وجوده أمام العملاء المستهدفين.. لذلك فقد تقوم جهة ما بتنظيم عمل موجه لخدمة المجتمع ثم تقوم جهة أخرى بتنظيم عمل آخر فقط كنوع من ردة الفعل تجاه العمل الأول.

5- الاستجابة أو الرغبة في التخلص من بعض الضغوط الرسمية من قبل الجهات الحكومية أو من قبل المجتمع والتي قد تضطر عدداً من الجهات الربحية إلى تبني

أعمال تخدم المجتمع مثل تأهيل بعض المواطنين للعمل أو إقراضهم ومنحهم تسهيلات مالية ليؤسسوا أعمالاً خاصة.

6- رغبة الملاك في سد ثغرة أو تلبية احتياج أو نشر مفاهيم إيجابية أو تأسيس مبادئ حضارية أو التبرع لعمل الخير.. فكل هذه أسباب قد تدعو جهة ما لتبني عمل موجه للمجتمع بتوجيه مباشر من المالك، وقد لا يبدو في ذلك أي ارتباط أحياناً بعوائد ربحية. فقد تبنت إحدى الجهات الربحية إقامة حملة لتنظيف شواطئ البحر، وتبنت جهة أخرى حملة موجهة إلى الأطفال للرفق بالحيوان، وتبنت جهة ثالثة التبرع لإقامة مبنى لإحدى الجهات الخيرية، وتبنت جهة رابعة تقديم قروض للأسر الصغيرة التي ترغب تنفيذ بعض الأعمال والتبرع منها مثل شراء ماكينة خياطة ملابس ونحوها.

هذه مجمل الأسباب التي تدعو الجهات الربحية إلى تبني خدمات المجتمع والتواصل معه.. والآن لننتقل إلى أسباب الجهات الخيرية.

الجهات الخيرية: لماذا يجب عليها التواصل مع المجتمع؟

الواقع أن هذا السؤال قد لا يبدو منطقياً إذا ما تم الاتفاق على أن الجهات الخيرية أسس كل منها من البداية لسد احتياج المجتمع وخدمة فئة من فئاته بأي شكل من الأشكال. لكن الواقع أيضاً أن هذا السؤال يجب أن يثار بشكل مختلف لأن هناك العديد من الأسباب التي تدعو الجهات الخيرية لتعزيز التواصل مع مختلف شرائح المجتمع وتخطي حدود الدور الواجب.. ومنها مايلي:

1- الحصول على الدعم: سواء كان الدعم المادي وذلك من خلال زيادة الموارد المالية أو الدعم المعنوي مثل الحصول على الاعترافات وشهادات التقدير التي تدعم مسيرة العمل ونفسيات العاملين أو الدعم البشري حيث أن كل جهة خيرية تحتاج غالباً إلى المزيد من المتخصصين العاملين والمتطوعين في مجالات نشاطها المختلفة. وهنا يمكن للجهات الخيرية أن تقوم بمحاكاة بعض نماذج الجهات الربحية في تنظيم معارض متخصصة أو الحصول على المنتجات بأسعار مخفضة لخدمة شرائح من المجتمع مقابلة نسبة من الربح. كما يمكن أن تتبنى الجهات الخيرية أعمالاً من نوع: تهيئة قاعة أو مقر لعقد لقاء دوري بين المتخصصين في مجالات التقنية أو الهندسة أو الإدارة أو الأعمال في المنطقة فتقدم هذه الخدمة مقابل الاستفادة من خبراتهم وعلاقاتهم ودعمهم بشتى صوره.

2- التعريف والترويج لخدماتها خاصة الجديد منها: هناك العديد من الجهات الخيرية التي يجهل البعض حتى مجرد اسمها أو وجودها مثل بعض الجهات المعنية بالتوفيق وجمع وتوزيع فائض الأطعمة، وهناك جهات تقدم العديد من الخدمات المتميزة والتي تحتاج لها شريحة كبيرة لكنها لا تعرف عن وجود هذه الخدمات مثل خدمة تأهيل المنزوجين أو الإصلاح بين المختلفين أو برامج رعاية معلمي الحلقات وغيرها. ويكون من المناسب جداً تبني هذه الجهات لعدد من وسائل التواصل مع المجتمع بهدف تقديم الخدمة والتعريف بهذه الأنشطة ويمكن في هذا محاكاة بعض

نماذج الجهات الربحية ومنها: توجيه دعوة للشريحة المحيطة من المجتمع وعمل برنامج تعريفي لهم في مقر نفس الجهة أو استهداف الوصول إلى بعض المستفيدين في أماكنهم وتقديم الخدمة لهم.

3- تحسين الصورة لدى المجتمع ووسائل الإعلام: وهذا السبب قد تكون الحاجة له ملحة خاصة في ظل الحملات المتتابة ضد الأنشطة الخيرية وربطها بالإرهاب وصرف الأموال بطريقة غير سوية وغير ذلك. ومن الوسائل التي يمكن فيها محاكاة نماذج الجهات الربحية قيام بعض العاملين في الجهات الخيرية بالكتابة بشكل دائم إلى الصحف والمجلات في موضوعات تخدم المجتمع وتذيل المقال باسم الجهة الخيرية وطبيعة عملها.. والخطوة الأكبر من هذا نشر تجارب الجهات الخيرية والتي توضح للناس حجم الجهد والعطاء المبذول. ومن صور المحاكاة تأسيس مواقع تفاعلية على الانترنت يمكن تقديم النفع من خلالها لشريحة من المجتمع.

4- سد ثغرات جديدة أو تلبية متطلبات مستحدثة أو نشر مفاهيم وأفكار مهمة غفل عنها المجتمع: من المسلم به أن التغيرات التي تمر بالمجتمعات والأفراد سريعة ومتعددة لدرجة صعوبة استيعابها والتعايش معها أحياناً.. ومن المهم للجهات الخيرية أن تتابع هذه التغيرات وتقدم ما يمكنها لخدمة المجتمع تعزيزاً للتواصل من جهة وقياماً بالدور الواجب من ناحية أخرى. من الأمثلة البارزة التي قامت بها بعض الجهات الربحية ويمكن محاكاتها في موضوع (عمل المرأة) توفير الدخل عن طريق المرأة العاملة من منزلها أو ما يسمى بالأسر المنتجة، والفكرة أن تتبنى الجهات الخيرية عرض وبيع الأعمال التي تنفذها بعض النساء المقيمات في دائرة أعمال الجهة الخيرية وذلك بكل تأكيد يسهم في تحقيق الكثير من الأهداف أبرزها حفظ هؤلاء النسوة ومساعدتهن على التعفف.. وهو نموذج للمحاكاة.

5- الحصول على الدعم والاعتراف الرسمي من قبل الجهات المعنية: ولا يخفى التقنين المستمر والضبط المتواصل لأعمال الجهات الخيرية مما يعني ارتباطها بشكل

أكبر بالجهات الرسمية. فيكون من المهم أن تتبنى هذه الجهات التواصل مع فئات المجتمع وأفراده والذين يشكلون قوة وسلطة غير رسمية مما يدعم مكانتها الفعلية لدى الجهات الرسمية.

6- تقديم خدمات لشرائح ليس هناك أي جهات أخرى تتولى مسؤوليتها أو أن الحد الواجب لم يمكن إشباعه بعد.. خذ مثلاً من الشرائح المهملة التي لم تستهدفها الجهات الربحية ولا الخيرية بالخدمات بشكل كافٍ: المرضى من أصحاب العاهات المستديمة والأمراض المستعصية، وكبار السن من المتقاعدين وسكان دور رعاية العجزة، والمطلقات والأرامل من الكسيرات أسيرات البيوت المتعففات، والأطفال النجباء الذين لا يملك أهلهم فرصة تعليمهم.. وكل هذه الفئات يمكن استهدافها ببرامج خاصة بمحاكاة بعض البرامج التي تقوم بها الجهات الربحية وغيرها في دول أخرى.

7- المساهمة في تحقيق المكانة الذهنية والرسمية والاجتماعية والإعلامية التي يجب أن يحظى بها العمل الخيري: عندما تشارك الجهات الخيرية في تقديم الخدمات للطلاب بمختلف مستوياتهم، وتساهم في تقديم الخدمات الطبية للمحتاجين للرعاية الصحية بمختلف متطلباتهم، وتضرب بسهم في تأهيل وترقية الحياة الزوجية لمختلف الأسر، وتشارك في صناعة الرأي الإعلامي.. كل هذا يعني أن العمل الخيري يقوم فعلاً بالدور المنوط به ويؤثر في توجيه المجتمع وصناعة القرار.

كل ما سبق أسباب تدعو الجهات الخيرية لتعزيز التواصل مع المجتمع، وهي أسباب تشترك بشكل مباشر أو غير مباشر مع أسباب الجهات الربحية.. وبالتالي فيمكنها محاكاة أساليب الجهات الربحية وتطبيقها بما يتلاءم مع ظروف وأغراض الجهات الخيرية. وسننتقل في العنوان التالي لمعرفة أبرز أساليب الجهات الربحية في التواصل مع المجتمع.

كيف تتواصل الجهات الربحية مع المجتمع؟

وكيف تتواصل الجهات الخيرية مع المجتمع؟

هناك العديد من أساليب التواصل مع المجتمع التي تستخدمها الجهات الربحية والتي من الممكن محاكاتها بشكل أو بآخر وتطبيقها في الجهات الخيرية. وإذا أردنا أن نحصر هذه الصور فيمكننا رصد أبرز الأساليب فيما يلي:

- 1- تقديم التبرعات للجهات الخيرية مالياً أو بالمنتجات والبضائع التي تتولى الجمعيات توزيعها للمستفيدين.
- 2- تأسيس الجمعيات والمجالس النفعية المتخصصة غير الهادفة للربح مثل جمعية المهندسين والمجلس السعودي للجودة وجمعية الطلاب المبدعين وغيرها.
- 3- تنظيم برامج سياحية أو رياضية أو ترفيهية موجهة لبعض شرائح المجتمع مثل: الأطفال المعوقين، أو أطفال منسوبي نفس الجهة، أو الأمهات، أو كبار العملاء، أو بعض الموردين..
- 4- توزيع كميات مجانية من منتجاتها أو بأسعار رمزية تقل عن التكلفة الفعلية بمناسبة (مثل أيام الأعياد) أو من غير مناسبة.
- 5- تنظيم حفل عند إطلاق أحد منتجاتها أو فروعها أو موقعها على الانترنت بهدف التعريف بأن هناك شيئاً جديداً يلبي احتياجاً في المجتمع أياً ما كان شكل هذا الاحتياج.
- 6- إقامة المعارض المتخصصة والتي يمكن أن تخاطب طلاب المدارس أو المتسوقين في مكان ما أو غيرهم.
- 7- رعاية المناسبات المختلفة: مثل شركة المجوهرات التي قدمت رعاية لإقامة حفل لأستاذات الجامعات اللاتي أتممن العمل لمدة عشر سنوات في مجالهن.

- 8- إنشاء إدارة علاقات عامة تؤدي العديد من الأدوار الحيوية ومنها: النشر في الصحف، توضيح أي ملاسبات قد تتعلق بأعمال الشركة أو منتجاتها أو خدماتها، الرد على أي ادعاءات أو افتراءات أو شائعات تنشر أو تشاع ضد الجهة، إصدار بعض المطبوعات التي تستهدف شرائح مختلفة من خارج نفس الجهة أو داخلها مثل عائلات العاملين.. وقد تتبنى القيام ببعض أو كل الصور السابقة في خدمة المجتمع والتواصل معه.
- 9- إصدار مطبوعات توعوية وتعريفية مثل المجلات والنشرات: مثلاً شركة لمنتجات الأطفال أصدرت للأهات دليلاً للعناية بالطفل يوزع مجاناً ويحتوي الكثير من المعلومات المهمة.
- 10- تنظيم مسابقات جماهيرية أو سحوبات على جوائز وهدايا في مناسبات مختلفة.
- 11- التعاون مع جهات أخرى غير ربحية لتقديم بعض الخدمات: مثل قيام إحدى الشركات بالتنسيق والتعاون مع إحدى الجمعيات النسائية الخيرية في المملكة لتدريب الكادر الإداري بلا مقابل.

لغة في غاية الأهمية لتعزيز تواصل الجهات الخيرية مع المجتمع:

الجهات الخيرية لها الكثير من الانجازات حيث شاركت في مشروعات ومبادرات متميزة، ولكن كثير من المبادرات اعتادت أخذ الشكل التنفيذي "لتوفير الخدمات" لذلك ينظر إليها بشكل عام كوسيلة "لحل المشاكل" أو "لتلبية الاحتياجات" مما يحدد المجتمع في مجموعة بسيطة من المشاكل والاحتياجات. ضعف المجتمعات يرجع في بعض الأحيان إلى الاعتماد على المؤسسات الخارجية أو الاعتماد على الدولة لأن الدعم الذي توفره يتمثل في (تنفيذ برامج تنمية بدلاً من بناء المؤسسات وقدرات المجتمع) مما يحد من القدرة على المبادرة بمشروعات تنمية أخرى. وتعزيز التواصل بين المجتمع والجهات الخيرية يساعد على تجاوز هذه المعضلة معترفين إن المجتمعات - حتى الفقيرة - تمتلك موارد وطاقات إذا تم دمجها في خطط الجهات الخيرية وسوف تساهم بقوة في تحقيق التنمية الذاتية المستمرة بتوفيق الله. ويستطيع المواطنون النشطون

من مختلف الفئات إدارة تنمية المجتمع لأن لديهم القدرة على تحديد وتعبئة مواردهم والقيام بتطوير هذه الموارد والخدمات. مثال ملفت ومثير: إد روبرتس أمضى حياته مقعداً مشلولاً ومع ذلك كان أول مقعد يتخرج من جامعة كاليفورنيا ثم خدم كمدير لمعهد إعادة تأهيل المعوقين بولاية كاليفورنيا، وكداعية للمعوقين لا يكل ولا يمل حتى أثر على أعضاء الهيئات التشريعية في أمريكا لتأمين حقوق المعوقين واستصدار القوانين اللازمة لمنحهم مكانتهم الاجتماعية.

كيف تتواصل الجهات الخيرية مع فئات المجتمع؟

أما الوسائل والأساليب التي يمكن للجهات الخيرية أن تتواصل فيها مع المجتمع فهي كثيرة ومتعدد ويمكنها بكل منطوقية اختيار أي أسلوب من الأساليب المستخدمة في الجهات الربحية ومحاكاته بما يتناسب مع طبيعتها وإمكانياتها. ولذلك فالتركيز على الخطوات والآلية التي يجب إتباعها من قبل الجهات الخيرية هو الأولى بالإثارة والنقاش.. وأحب أن أخصه في العنوان التالي.

الخطوات التي يجب أن تتخذها الجهات الخيرية للتواصل مع المجتمع:

أولاً: أن يكون التواصل مع المجتمع ضمن الأهداف الرئيسية لخطة الجهة الخيرية، ومن ثم يتم وضع الخطط لتنفيذ هذا الهدف، ووضع السياسات لتقييمها التنفيذ ومراجعة وتعديل ما يلزم وبما يحقق أهداف الجهة الخيرية.

ثانياً: تحديد مسؤولية متابعة برامج التواصل مع المجتمع وحصرها في شخص ما أو إدارة معينة يتم مسألته ومتابعة أدائها من قبل الإدارة العليا.

ثالثاً: أن تحرص الجهة الخيرية على فهم المجتمع المحيط بها والظروف التي يعيش فيها والاحتياج القائم فعلياً وأقترح لذلك أن تعقد إدارة الجهة الخيرية حلقة نقاش وعصف ذهني مفتوحة يشارك

فيها العاملون وعدد من أفراد المجتمع المحيط للوصول إلى قائمة من الأفكار التي يلزم الجهة تنفيذها أو ترشيحها وتنفيذ أهمها.

رابعاً: أن تنظّم الجهة الخيرية نفسها وتحرص على تنظيم المجتمع نفسه ليحسن من ظروف الحياة.

خامساً: أن تضع الجهة الخيرية خططاً لمشروعات أو برامج محددة من شأنها أن تؤدي إلى هذا التحسين في التواصل وتقديم ما ينفع المجتمع. وتعلن هذه البرامج والخطط ليساهم الآخرون في تنفيذها.

سادساً: أن تقوم الجهة بتنفيذ هذه الخطط مع عدم الاعتماد على مصادر خارجية إلا في أضيق الحدود ومع محاولة جادة لتفعيل طاقات نفس المجتمع وهو ما يسمى "تنمية المجتمع باستخدام موارده الذاتية". تنمية المجتمع باستخدام موارده الذاتية يركز على النواحي الإنسانية والمواهب الفردية والعلاقات الاجتماعية للمجتمع التي تعتبر المحرك لنشاط المؤسسات وشبكات العلاقات غير الرسمية. وهو يؤكد دور المجتمع وقدرته على قيادة عملية التنمية من خلال تحديد واستثمار الموارد المتاحة غير المدركة أو غير المستثمرة بالصورة المثلى. وكذلك يعتبر مدخلاً نظرياً لتنمية المجتمع المحلي ويشجع على الحركة الايجابية للتغيير بدلاً من التركيز على احتياجات المجتمع ومشاكله، إن الاعتراف بنقاط ضعف المجتمع ونقاط قوته هام ولكن يجب توجيه الانتباه إلى استخدام الموارد والفرص المتاحة لدعم واستمرار تنمية المجتمع بدلاً من التركيز على التعامل مع الاحتياج المحلي.

سابعاً: أن تقوم الجهة الخيرية بتقييم ما تم تنفيذه وفي ذلك تثبيت أو اصل التواصل والترابط مع المكتسبات الجديدة مثل العلاقات الفردية والدعم وغيره.

تجارب واقعية من القطاع الخاص والقطاع العام

عناصر التميز التي يمكن تطبيقها في الجهات الخيرية من خلال هذه التجارب.

1- مركز خدمة المجتمع والتدريب المستمر: تتركز مهمة المركز في ربط المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بالمجتمع عن طريق تقديم العديد من الأنشطة والبرامج التي تتلاءم مع احتياجات المجتمع بمختلف فئاته ومؤسساته.

الأهداف:

1- تنمية العلاقة بين المجتمع ومرافق المؤسسة التعليمية والتدريبية المختلفة وتوثيقها عن طريق القيام بالبحوث والدراسات والاستشارات وخدمات التعليم والتدريب المستمر.

2- التعرف على احتياجات المجتمع التعليمية والتدريبية لوضع سياسة علمية عملية تلي تلك الاحتياجات وتزيد من نشر الوعي التقني بينهم.

3- العمل على تمكين المواطن من مواكبة تطور العلوم التقنية عن طريق تقديم برامج مناسبة لجميع فئات المجتمع على مختلف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والاقتصادية في شكل محاضرات ولقاءات علمية ودورات تدريبية وغير ذلك من الوسائل المتاحة.

ورغبة في تحقيق أهداف المركز فقد حُددت مهامه بعدة محاور منها:

1- تنظيم الدورات التدريبية في المجالات التقنية والفنية التي تلي الاحتياجات التدريبية للأفراد والمؤسسات العامة والخاصة.

2- القيام بالاستشارات الفنية التي تحتاجها الأجهزة الحكومية وشركات ومؤسسات القطاع الخاص.

3- إعداد البحوث والدراسات التي يتم تمويلها من قبل الجهات المستفيدة.

4- عقد الندوات والملتقيات العلمية في الموضوعات ذات الصلة بمجالات عمل المؤسسة واختصاصاتها.

2- الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال: انتهجت الشركة منذ تأسيسها سياسة جديدة تتمثل في خدمة المجتمع بصورة تجعلها قريبة من الناس تتحسس مشاكلهم وهمومهم وتعمل على حلها وتقديم كافة أنواع العون والمساعدة لهم، وللتعريف بالنشاطات الاجتماعية التي قامت بها الشركة صدر الكتيب الاجتماعي للشركة الذي يقدم شرحاً مفصلاً للمساهمات التي قامت بها في مجال خدمة المجتمع. يشتمل الكتيب على معلومات شاملة عن الدور الاجتماعي للشركة فيما يتعلق بالنهوض بالمجتمع العماني والجهود التي بذلتها في مجال تنمية وتطوير البرامج الاجتماعية والاستثمارية، وضمن هذا الجهد الجبار في دعم الاقتصاد الوطني ستقدم الكثير من الفوائد للمجتمع عن طريق التوظيف والتعليم والتدريب والمشتريات والعقود الداخلية. وتعتبر الشركة جزءاً من المجتمع، وتتداخل فيه بمختلف الصور، وتسهم بشكل طوعي في دعم الأنشطة الاجتماعية ورعاية الشباب والتبرعات الخيرية بالإضافة إلى الجهود التي تبذلها في المحافظة على البيئة والتراث والمساهمة في الفعاليات الثقافية ومشاريع السلامة. وتندرج هذه المساهمة في دعم المجتمع العماني ابتداءً من تبرع رمزي يبلغ 50 ريال عماني في مناسبة اجتماعية إلى مشروع تبلغ تكلفته الملايين مثل مستشفى صور العام، مما يؤكد على الدور الاجتماعي الرائد للشركة. وساهمت الشركة بشكل رئيسي في مشروع (انطلاقة) في تدريب أكثر من 160 شاباً وشابة من أجل صقل مهاراتهم لتنفيذ مشاريع تجارية خاصة بهم. وأعدت الشركة مشروعاً خاصاً بالمنح الدراسية من أجل إتاحة الفرصة للشباب المتفوقين في الثانوية العامة ومساعدتهم من أجل مواصلة تعليمهم في أفضل الجامعات في العالم.

3- نادي الروتاري[□]: وجدت العديد من الأندية الاجتماعية التي تهتم بالأعمال الخيرية وخدمة المجتمع ومن أشهر هذه النوادي نادي الروتاري. يرجع تاريخها إلى سنة 1905 حين قام أحد الأشخاص يُدعى (بول هاريس) بإنشاء أول نادي للروتاري في مدينة شيكاغو الأمريكية وقد جاءت التسمية من استعمال عبارة Rotation ومعناها بالتناوب حيث كان أعضاؤها يعقدون اجتماعاتهم في مكاتبهم بالتناوب، ثم انتشر عالمياً وكانت أغلبية الأعضاء من الأجانب و

¹ نقل التجربة لأخذ عناصر التميز لمحاكاتها ولا يعني بالضرورة قناعتنا بصحة ومبدأ عمل هذه الأندية

لكنهم سرعان ما انتشروا في المجتمع يضمون إلى صفوفه عليه القوم، وانتشروا في كل محافظة في بعض البلدان مثل مصر. وانتشار نوادي الروتاري ليس انتشاراً طبيعياً حيث تم الانتشار في المجتمع خلال مخطط دقيق يتم من خلال النادي لا من خارجه بمعنى أن كل عضو من الأعضاء يرشح للنادي من يراهم صالحين للانضمام والذين تنطبق عليهم شروط العضوية وليس هناك مجال لانضمام من يرغب. ومن الشروط: أن يكون العضو من عليّة القوم و من أصحاب المراكز المرموقة أو من أصحاب الأموال و السلطان فلا مكان للعمال والفقراء بين هذه النوادي وأن يتوافر فيه عدم الارتباط أو التعصب الديني لأن الدين الجديد هو الزمالة التي تتعالى فوق الأديان كما يرى منسوبي هذه الأندية. في الوقت نفسه يتم اختيار عضو واحد من بين أصحاب المهن والحرف والنشاطات الرئيسية في البلاد بعد اختبارات يمكن بعد اجتيازها قبول المرشح. ويتم اختيار الأعضاء بكل دقة وعناية وليس على أساس العمل المهني أو القيادي أو المكانة الاجتماعية فحسب، ولكن على أساس الرغبة في الخدمة، وهذا الأساس يقلل من عدد الرجال المطلوبين. وجود عضو واحد يمثل فرع عمل واحد ويهدف إلى إكساب النادي الروتاري خبرة فنية عملية و إلى تجنيبه أية احتكاكات أو منازعات.

يتألف النادي الروتاري من لجان عديدة أهمها لجنة الخدمة الدولية لتنمية التقارب بين الدول والشعوب ونزع السلاح، ولجنة الخدمة المهنية لتقوية التعارف بين أصحاب المهن المختلفة في المدينة، ولجنة خدمة المجتمع لمعاونة المحافظين في مكافحة التلوث والمحافظة على البيئة، ولجنة الشباب لنشر روح التفاهم الدولي بين الشباب، ولجنة التصنيف لربط الأعضاء بعضهم ببعض، ولجنة النشرة والمجلة لضمان سير الأعمال الإعلانية والدعائية، ولجنة خدمة النادي لتنظيم حضور الأعضاء.

وتخدم كل هذه اللجان أهداف نوادي الروتاري المنحصرة في هدفين أساسيين: أولهما الخدمة العامة ومساعدة المحتاجين وإنشاء الملاجئ للأيتام ومراكز علاجية للفقراء وغير ذلك مما يندرج تحت الخدمة العامة الموجهة إلى الإنسان بصرف النظر عن دينه أو جنسيته أو وطنه. وثانيهما هو تعزيز التفاهم الدولي والنية الصادقة وحب السلام وتوفيق أواصر الإخاء و الصداقة وإزالة أسباب الفرقة والخصام بين الشعوب.

أما عن مصادر تمويل الروتاري فتأتى من الأعضاء الذين يلتزمون بدفع ما يأتي: رسوم الالتحاق، ورسوم الاشتراك السنوي، ورسوم الاشتراك في مجالات الروتاري المحلية والعالمية، بالإضافة إلى مبالغ ثابتة تُحصَل من كل عضو يحضر وجبات الغذاء والتبرعات التي يفرضها رئيس النادي، وقيمة زمالة (ألف دولار)، والإسهام في الحفلات بشراء عدد من التذاكر لحساب الشركة أو الإدارة التي يعمل بها العضو، ويتم تجميع كل هذه الإيرادات ثم يُودع الجزء الأكبر منها بحساب المؤسسة الدولية لأندية الروتاري.

4- جمعية رجال أعمال سكندرية: وقد نظمت هذه الجمعية نفسها بحيث تقدم العمال التالية:

أولاً: برامج التشغيل والمشروعات تنموية :-

1- برنامج الإقراض: تم إبرام اتفاقية تعاون بين جمعية رجال أعمال اسكندرية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (المعونة الأمريكية) بغرض توفير موارد فنية ومالية للجمعية لتنفيذ مشروع تنمية المنشآت الصغيرة والحرفية. وقد استطاعت الجمعية أن تتوسع من البرامج التي تخدم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر حيث يقدم المشروع ثلاثة برامج منها برنامجين للإقراض وهما برنامج إقراض الحرفيين وأصحاب المنشآت الصغيرة وبرنامج بشاير الخير لإقراض المرأة الفقيرة المعيلة وبرنامج ثالث وهو برنامج خيري اسمه "الخير لمن يعمل" يهدف إلى مساعدة العاطلين عن العمل لبدء نشاط من خلال منحة تدفع لهم علي مرتين .

كما يقدم البرنامج خدمات غير مالية تتمثل في التدريب علي بعض النواحي الفنية والنواحي الإدارية في مجالات مسك الحسابات والتكاليف والتعامل مع الضرائب والتأمينات والرخص وكذلك المعاونة في التسويق من خلال المعارض ومنافذ البيع .

2- برنامج بشاير الخير: هذا البرنامج موجه للمرأة الفقيرة ويعتمد علي نظام الإقراض الجماعي (كل مجموعة مكونة من خمس سيدات) وتتراوح قيمة القروض ما بين 100 جنيه وحتى 500 جنيه وتتراوح فترات السداد ما بين عشرة أسابيع وأربعين أسبوعاً.

3- برنامج محو الأمية: ويقوم علي أساس أن يقوم مشروع تنمية المنشآت الصغيرة والحرفية بصرف مبلغ 120 جنيها للخريج القادر على العمل في محو الأمية بتمويل كامل منه وتقوم الهيئة

وتطبيقاتها في الجهات الخيرية

بتوفير الفصول والكتب والمشرفين. ويهدف المشروع إلى العمل علي نحو أمية السيدات المشتركات في مشروع بشاير الخير كخطوة أولى ويتم تعميمه بعد ذلك .

ثانياً :- مشروعات دعم العملية التعليمية :

1- مشروع مبارك - كول: هذا المشروع ينفذ طبقاً للاتفاقيات الخاصة التي تمت بين الحكومة المصرية والحكومة الألمانية لدعم التعليم الفني في المرحلة الثانوية والاهتمام بالتدريب العملي المتخصص من خلال المصانع القائمة المتاحة.

2- مشروع تزويد المدارس الحكومية بالطاولات المدرسية: بدأ بهدف توفير العدد المناسب من الطاولات والكراسي المدرسية حيث لاحظت اللجنة أثناء مرورها علي بعض المدارس ازدحام الطلبة وتواجد عدد كبير منهم يجلس علي الأرض.

ثالثاً :- مشروعات خدمة المجتمع

1- مشروع إطعام الفقير: بدأ هذا المشروع من خلال محاولة إحياء فكرة المطاعم الشعبية التي كانت تقدم الوجبات للأسر الفقيرة المحتاجة .. وقد تم الاتفاق مع وزارة الشؤون الاجتماعية لتوزيع وجبات مجانية للمستفيدين من إعانات الضمان الاجتماعي علي أساس أنهم أحوج الناس.. ووجد المسؤولون باللجنة أن الوجبة الجاهزة عبارة عن وجبة واحدة وفكروا في استبدال الوجبة الجاهزة إلى أصناف جافة تفيد الأسرة في عدد من الوجبات وأصبحت تقدم الآن إلى المستفيدين من الضمان الاجتماعي وأيضاً عائلات الأيتام بجمعية الرضوان الخيرية وجمعية إيلاف لكفالة اليتيم

2- مشروع كفالة اليتيم: تقدم الوجبات الجافة لأسر الأيتام مع توفير الكفالة المالية الشهرية للأيتام إلى جانب توفير ملابس الأعياد والزي المدرسي وسداد المصروفات المدرسية .

3- مشروع كفالة المريض

4- مشروع الخير لمن يعمل: يهدف إلي دفع من لا عمل لهم لإيجاد فرص عمل خاص بهم يدر عليهم دخلاً من التعتل .. ويعتمد علي أن يختار العميل المشروع الذي يجده مناسباً له ويتم منحه مبلغ دفعة أولى وبعد ثلاثة أشهر إذا نجح في مشروعه يمنح مبلغاً آخر لمساعدته في الاستمرار في مشروعه .

رابعا :- مشروعات لخدمة مجتمع الأعمال:-

- 1- مركز التحكيم في المشكلات التي تواجه رجال الأعمال في سيرتهم تلك التي قامت علي وجود نزاع أو خلاف حول بعض العقود
- 2- خدمات لرجال الأعمال :-
 - 1- الاشتراك في قاعدة بيانات منظمة ITC التابعة لـ UNCTD وهي قاعدة بيانات تسويقية تقدم خدماتها بالاشتراك للمؤسسات غير الحكومية حيث تقدم معلومات هامة أساسية عن الأسواق المختلفة يمكن إفادة الأعضاء ومجتمع الأعمال منها .
 - 2- تقدم الجمعية تسهيلات وتيسيرات لأعضائها للحصول علي تأشيرات الدخول إلى البلاد المختلفة من السفارات والقنصليات .. كما تساعدهم أيضا علي الحصول علي تخفيضات علي تذاكر السفر.
 - 3- واستمرارا في تقديم الخدمات للأعضاء يتم التعاقد مع عدد من الفنادق لتقديم خدماتها للجمعية وأعضائها بأسعار مميزة .
 - 4- تتناول النشرة الأسبوعية التي تصدرها الجمعية أهم الأعمال والاجتماعات والزيارات والأخبار العامة بالإضافة إلى الفرص والخدمات المتاحة .

خامسا :- النشاط الدوري

1. نشاط الندوات: عقدت الجمعية واللجان المتخصصة العديد من الندوات مع عدد من المسؤولين والشخصيات في الموضوعات التي تهتم الأعضاء في مختلف المجالات كما استقبلت العديد من سفراء الدول الأجنبية والوفود وممثلي الهيئات الدولية والمحلية خلال العام لتعزيز التعاون وتوفير الخدمات لرجال الأعمال.
3. الدورات التدريبية: قامت الجمعية من خلال لجنة التدريب وتنمية الموارد البشرية بعمل خطة سنوية وعرضها علي الأعضاء من خلال كتيب وتم عقد العديد من الدورات التدريبية التي تهتم الأعضاء وشركاتهم وذلك استمرارا لرؤية الجمعية في دعم تنمية القوي البشرية لدفع الإنتاجية .
3. النشرة الدورية: استمرت الجمعية في إصدار النشرة الدورية الأسبوعية وترسل إلى جميع الأعضاء والصحافة وتتضمن أخبار الاجتماعات واللقاءات وأيضا أخبار اللجان والفرص

التصديرية والتقارير وكل أنشطة الجمعية . وتقوم الجمعية بإرسال هذه النشرة بالبريد الإلكتروني إلى الأعضاء الراغبين في ذلك .

4. الصفحة الإلكترونية: أنشأت الجمعية موقعاً إلكترونياً وعنوانه www.aba.org.eg يتضمن بيان بأعضاء الجمعية وبياناتهم يتم تحديثه بصفة مستمرة . كما يتوفر على الموقع الإلكتروني عدد من المعلومات المختلفة باللغة العربية والإنجليزية كفرص للتصدير والاستيراد والمناقصات والمعارض الدولية والمحلية وتتضمن أيضاً بيان بالكتب الجديدة بمكتبة الجمعية والمذكرات التي تصدرها الجمعية لمختلف الجهات بالإضافة إلى النشرة الأسبوعية علماً بأن أعضاء الجمعية يمكنهم الدخول على الموقع للحصول على ما تتضمنه الصفحة من بيانات وخدمات كما يمكن لأي فرد أو هيئة الدخول على الموقع للحصول على قائمة بأسماء أعضاء الجمعية وبياناتهم وهيئاتها محدثة أولاً بأول . كما يوجد العديد من الصفحات المرتبطة والتي تحتوي على العديد من المعلومات ذات اهتمام أعضاء الجمعية .

5. مذكرات مقدمة من الجمعية: قامت الجمعية بالتصدي للعديد من الموضوعات التي تهم مجتمع الأعمال في مجالات مختلفة مثل مذكرة بشأن مقترحات اللجنة لتطوير إجراءات التصدير براً ومذكرة إلى المسؤولين عن معوقات التصدير وبالأخص التصديق على مستندات التصوير وتعقيدها .

6. دراسة مشاريع القوانين مثل مشروع قانون ضمانات وحوافز الاستثمار ومشروع قانون المنافسة ومنع الاحتكار

5- برامج عبداللطيف جميل لخدمة المجتمع: تسعى للاستفادة من المفهوم الجديد للتنمية القائم على مبادرة القطاع الخاص من أجل التنمية كأساس لعملها داخل المجتمع السعودي، ويُعد التدريب بكافة مستوياته أحد أهم منابع خدمة المجتمع، ولذا أخذت على عاتقها تبني برامج متعددة بهدف إعداد الشباب السعودي وتأهيله لاحتياجات سوق العمل المتنامي داخل المملكة. ومثل هذا التدريب هو بمثابة استثمار لا غنى عنه للشباب والمجتمع في آن واحد، فهو يساعد الشباب على زيادة كم ونوعية المهارات والمعارف الفنية والتقنية المكتسبة لديهم، بما

وتطبيقاتها في الجهات الخيرية

يعود بالفائدة على المجتمع الذي يعيشون داخله أيضاً في صورة تحسين جودة أدائه وإنتاجيته وتوطين التقنية الحديثة داخله.

ولذا تبدو المهمة الرئيسية في كونها:

- نابعة من الإحساس الاجتماعي - الإنساني العميق تجاه المجتمع.
 - لا تسعى للربح المادي، وإنما الاستثمار في العامل البشري والذي هو أساس عمليات التنمية وغاياتها.
 - تهدف مساهماتها لرسم صورة نموذجية لبرامج اجتماعية وتأهيلية، يمكن أن يحتذي بها الآخرون
 - تسعى برامجها للتأهيل والتدريب إلى توفير فرص عمل حقيقية للشباب والشابات.
 - برامج التأهيل والتدريب تتم وفقاً لأسس علمية وتقنية متعارف عليها، بهدف إيجاد فرص عمل ذاتية لشرائح المجتمع المتعددة.
- وتشمل البرامج إضافة إلى التدريب تقديم الدعم المادي والمعنوي لأصحاب المشروعات الصغيرة وتبني مفهوم الأسر المنتجة.

عناصر التميز التي يمكن محاكاتها في الجهات الخيرية من خلال التجارب السابقة:

- 1- وجود التنسيق بين الجهات الخيرية والجهات الربحية أو الرسمية بحيث تتولى الجهات الخيرية نواحي التنفيذ بينما تتولى الأخرى التمويل والدعم والتسهيلات.
- 2- وجود أهداف واضحة ومجالات محددة لخدمة وتنمية وتعزيز التواصل مع شرائح المجتمع.
- 3- تحديد عدد من الشرائح التي ستسعى الجهة الخيرية لتعزيز التواصل معها مثل المرأة الفقيرة والعاطلين عن العمل ورجال الأعمال..
- 4- الحاجة إلى تنويع قنوات ومجالات التواصل مع عدد مختلف من شرائح المجتمع.

- 5- ضرورة وجود أنظمة وبرامج وسياسات دقيقة تسيير عليها الجهات الخيرية للتواصل مع المجتمع واختيار من يقوم بدور خدمة المجتمع والتواصل معه .
- 6- الربط بين برامج الموارد المالية وبرامج خدمة المجتمع والتواصل معه.
- 7- الحاجة إلى وجود برامج اجتماعية إبداعية مستحدثة يمكن من خلالها السبق في التواصل مع المجتمع .
- 8- الاهتمام بالنواحي الإعلامية والترويجية للتواصل مع المجتمع.
- 9- الاهتمام بجمع الشرائح المستهدفة من خلال التدريب وغيره.

قائمة تفصيلية بفئات من المجتمع يمكن التخطيط لتعزيز التواصل معها من قبل الجهات الخيرية:

- الآباء - الأمهات - الأطفال - المقبلون على الزواج.
- عائلات العاملين في الجهات الخيرية - أصحاب الأسر الكبيرة.
- السائقين - خادمت البيوت - المربيات - حراس المنازل.
- الفقراء والمساكين والمحتاجين.
- العمالة في مجالات البناء ونحوه من الأعمال الميدانية - أصحاب سيارات الأجرة.
- ذوي الدخل المحدود - عاطلين عن العمل.
- رجال وسيدات الأعمال - ملاك المحلات التجارية.
- غير المسلمين - حديثو الدخول في الإسلام - غير الناطقين بالعربية - غير المتعلمين.
- موظفي الحكومة - موظفي البنوك - العاملين في قطاع العقار.
- أساتذة الجامعات - المعلمين والمعلمات.
- المطلقات - الأيتام - الأرامل - العوانس.
- المعاقين - المرضى في المستشفيات - العجزة وكبار السن.
- الرياضيين - الشباب.
- طلاب المدارس الأجنبية - الطلاب والطالبات في مختلف المراحل الدراسية.
- الباحثون - طلاب العلم - الأئمة والمؤذنين - حفاظ القرآن والسنة.

- المهندسين - الأطباء - متخصصو التسويق والمبيعات.
- رواد مواقع المحادثة في الانترنت - المتخصصون في التقنية.
- الكتاب والمؤلفون - المبدعون والمبتكرون.

بعض الأفكار العملية لتعزيز التواصل مع مجتمع بمختلف فئاته من قبل الجهات الخيرية:

- ✓ تهيئة مكان اجتماعات دورية لسكان الحي ووجهائه والمتخصصين وغيرهم.
- ✓ إقامة علاقات تجمع العاملين في الجهة الخيرية والعاملين في الجهات الحكومية والخاصة القريبة من نفس الجهة.
- ✓ تهيئة مكان لتقديم وعقد اللقاءات بين أفراد المجتمع.
- ✓ تقديم الأبحاث والدراسات والمشاركة في نشرها وتنظيمها.
- ✓ تبني كتابة مقالات وصفحات عن العمل الخيري بشكل دوري في بعض الصحف اليومية.
- ✓ إعداد برامج لتأهيل الشباب للالتحاق بالوظائف المهنية أو وظائف العمل الخيري.
- ✓ عمل المعارض المتخصصة والمبتكرة بالتنسيق مع جهات متعددة.
- ✓ الإسهام في النشر العلمي والترجمة للتجارب والخبرات وغيرها مما يهتم به شريحة من المجتمع.
- ✓ المشاركة في الرصد الإعلامي للأخبار والمستجدات التي تهم شريحة أو أخرى.
- ✓ رعاية السجناء والمدمنين خاصة بعد انتهاء فترة السجن أو العلاج.
- ✓ التعاون مع الجهات الخاصة والحكومية في برامج الإسكان الخيري والبرامج الصحية وغير ذلك.
- ✓ التعاون مع الجهات الخاصة والحكومية في تقديم البرامج التدريبية والتأهيلية والتعليمية المتميزة في المجالات الإدارية والعلمية والطبية والهندسية ومجالات المهارات العامة وتدريب الكوادر المتخصصة.
- ✓ فتح مجالات تنمية الطلاب والتعاون مع كل من يتبناها.

وتطبيقاتها في الجهات الخيرية

- ✓ تهيئة المناخ وتفعيل تعليم الجماهير بأصول الكتابة والقراءة وتثقيفهم (محو الأمية) والتعاون في تسيير قوافل ثقافية للطلاب والأساتذة إلى المناطق الريفية خلال الإجازات الصيفية للتوعية وتعليم المجتمع الريفي.
- ✓ البروز والمشاركة في المناسبات العامة مع المجتمع مثل الأعياد والامتحانات الدراسية والأجازات الصيفية.
- ✓ دعم العملية الثقافية والحضارية للمجتمع بالطرح الثقافي والمعارض الفنية ومعارض البيئة والفنون الشعبية والندوات العلمية مثل مشكلة المياه والإصدارات والمطبوعات أو التعاون مع من يقوم بذلك.

عنوان الورقة :

**الدور التربوي لطلاب التعليم الثانوي
في تعزيز العلاقة مع الجهات الخيرية**

مقدمها :

الدكتور / هاشم علي الأهدل

ملخص الورقة :

تقوم التربية بدور هام في تنمية الاتجاهات وتعديل السلوك ، وغرس القيم نحو المفاهيم والأنشطة التي يرغب المجتمع في تثبيتها في نفوس أفرادها . وتركز هذه الدراسة على فرع من التعليم العام ألا وهو التعليم الثانوي ، وخصوصاً شريحة الطلاب الذين يصل عددهم إلى أكثر من نصف مليون طالب في مدارس المملكة العربية السعودية حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم لعام 1425 / 1426 هـ .

أهداف الموضوع :

أولاً - توجيه الدراسات ولفت الأنظار إلى شريحة مهمة من شرائح المجتمع ، هم فئة الطلاب والطالبات في جميع مراحل التعليم العام ، والذين يشكلون نسبةً كبيرةً في المجتمع ، تصل إلى أكثر من أربعة ملايين طالب . علماً بأن هذه الدراسة ستركز على طلاب المرحلة الثانوية فقط .

ثانياً - التوافق مع السياسة التعليمية للدولة ، الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم العام (1390 هـ) ، وتحقيق مبادئها من خلال العمل الخيري ، ومن هذه المبادئ : المبدأ الإيماني ، المبدأ التنموي ، المبدأ العلمي ، التربية للعمل ، التربية المتكاملة المستمرة ، التربية للحياة □ .

ثالثاً - المساهمة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة ، والتي تؤكد على العمل الخيري والخدمات التطوعية . وبالنظر إلى الأهداف العامة والخطط الاستراتيجية لخطّة التنمية السابعة (1420 - 1425) نجد أن الأساس الاستراتيجي الخامس ينص على : " تطوير الخدمات التطوعية وترسيخ مفهومها لدى أفراد المجتمع والارتقاء بوسائلها وأساليب

¹ - مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية ، ص36.

أدائها، ويتم ذلك من خلال ترسيخ أهمية العمل التطوعي في مناهج التربية الوطنية في مراحل التعليم المختلفة".²

رابعاً - تقوية انتماء الأجيال للأمة المسلمة ، وللمجتمع المسلم من خلال اهتمامهم ومشاركتهم في أعمال الجهات الخيرية ، وتحقيق أهداف الإسلام من هذه الأعمال والتي منها³:

علاقة التربية بالجهات الخيرية :

وُلخص علاقة التربية بالعمل الخيري فيما يلي :

- 1 - تقوم التربية بإبراز الجهات التي ينتمي إليها العمل الخيري، والوظائف التي تقوم بها تلك الجهات.
- 2 - التثقيف والتوعية بمفهوم العمل الخيري وأثره في التنمية والحضارة .
- 3 - إكساب الصفات الإنسانية والقيم الخلقية التي يتكامل بها أفراد المجتمع فيما بينهم ، ومن ذلك الشعور بمشاعر الآخرين وحاجاتهم الأساسية .
- 4 - نقل التراث الثقافي للأمة ، ومن ذلك النظرة نحو العمل الخيري ، و جوانبه المختلفة .
- 5 - حل المشكلات والأزمات التي تواجه المجتمع من خلال المؤسسات الاجتماعية ، فيتوجه الأفراد للبناء والتعمير بدلاً من تعميق تلك المشكلات .

أهمية المرحلة الثانوية للعمل الخيري :

مرحلة جديدة للطالب ، اهتمام الدولة بها ، كثرة إعدادها ، تحقيق أهداف التعليم الثانوي.

أهمية تعزيز العلاقة بين الجهات الخيرية وطلاب التعليم الثانوي :

هناك فوائد تربوية و اجتماعية يمكن للمتعلم أن يستخرجها من تعزيز العلاقة ، وهي كما يلي:

² - الأهداف العامة والخطط الاستراتيجية لخطة التنمية السابعة ، ص419 .

³ - خير الناس أنفعهم للناس، ص17- 32 بتصرف.

- 1 - التواصل مع شريحة كبيرة من شرائح المجتمع ، وتكوين قاعدة بشرية عريضة للعمل الخيري، ويفيد ذلك في الوقت الحاضر ، وفي المستقبل القريب والبعيد على السواء .
- 2 - استغلال أوقات الفراغ التي يمر بها الطلاب ، وخاصة في نهاية الأسبوع والإجازات الصيفية ، فينبذون العجز والكسل ، ويصرفون طاقاتهم في الهادف والمفيد .
- 3 - توسيع قاعدة المعارف والأصدقاء ، والعلاقات العامة التي لا يستغني عنها الشباب ، وتعودهم على حسن التعامل مع الكبار ، والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في الحياة.

الحاجات التي تحققها الجهات الخيرية لطلاب المرحلة الثانوية:

ويمكن تقسيم الحاجات إلى أنواع هي:

- أ - حاجات بيولوجية أو فطرية .
- ب - حاجات نفسية.
- ج - حاجات اجتماعية.
- د - حاجات ثقافية.

سبل تعزيز العلاقة بين طلاب المرحلة الثانوية مع الجهات الخيرية:

يمكن أن تتقوى الصلات ويتم التعزيز من خلال تظافر عدد من الجهات ، فبعض هذه الجهات يتبع للمدرسة الثانوية ، وبعضها من إدارات التربية والتعليم ، وبعضها من مسؤوليات الجهات الخيرية ، أما الوسائل المقترحة فيمكن أن تتم من خلال المجالات التالية :
أولاً - دور وزارة التربية والتعليم: فيما يتعلق بالمناهج الدراسية وفيما يتعلق بالمرافق والمباني المدرسية ، والمكتبات المدرسية والتقويم التربوي.

ثانياً - دور الإدارة المدرسية والهيئة التعليمية بالمدارس الثانوية

ثالثاً - دور الجهات الخيرية

الدور التربوي لطلاب التعليم الثانوي في تعزيز العلاقة مع الجهات الخيرية

مقدمة:

تقوم التربية بدور هام في تنمية الاتجاهات وتعديل السلوك ، وغرس القيم نحو المفاهيم والأنشطة التي يرغب المجتمع في تثبيتها في نفوس أفرادهِ . ويمثل طلاب التعليم العام شريحةً كبيرةً من شرائح المجتمع التي لا بد أن يكون لها دورها في التنمية ، وأن تواكب المستجدات والمتغيرات المحلية والعالمية .

وحيث إن العمل الخيري يعتبر قطاعاً مكملاً للتنمية ، وله دور فعال في إكمال الجوانب التي قد لا يغطيها القطاعين الحكومي والخاص ، لذا فإن من الواجب أن يهتم التعليم بهذا القطاع الحيوي.

وتركز هذه الدراسة على فرع من التعليم العام ألا وهو التعليم الثانوي ، وخصوصاً شريحة الطلاب الذين يصل عددهم إلى أكثر من نصف مليون طالب في مدارس المملكة العربية السعودية حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم لعام 1425 / 1426 هـ .

ولا شك أن تعزيز العلاقة بين هذه الشريحة وبين الجهات الخيرية سيكون له آثاره الكبيرة سواءً في الحاضر أو في المستقبل . ومن آثاره تحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية والثقافية والتي يحتاج إليها طلاب هذه المرحلة . ولتحقيق هذه الآثار وغيرها لا بد من اتخاذ الخطوات والإجراءات العاجلة ، والتي سيشارك في تنفيذها معلمو التعليم الثانوي ، ومسئولو التربية والتعليم وغيرهم .

أهداف الموضوع

أولاً - توجيه الدراسات ولفت الأنظار إلى شريحة مهمة من شرائح المجتمع، هم فئة الطلاب والطالبات في جميع مراحل التعليم العام، والذين يشكلون نسبة كبيرة في المجتمع، تصل إلى أكثر من أربعة ملايين طالب. علماً بأن هذه الدراسة ستركز على طلاب المرحلة الثانوية فقط.

ثانياً - التوافق مع السياسة التعليمية للدولة، الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم العام (1390هـ)، وتحقيق مبادئها من خلال العمل الخيري، ومن هذه المبادئ: المبدأ الإيماني، المبدأ التنموي، المبدأ العلمي، التربية للعمل، التربية المتكاملة المستمرة، التربية للحياة¹.

ثالثاً - المساهمة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة، والتي تؤكد على العمل الخيري والخدمات التطوعية. وبالنظر إلى الأهداف العامة والخطط الاستراتيجية لخطة التنمية السابعة (1420 - 1425) نجد أن الأساس الاستراتيجي الخامس ينص على: "تطوير الخدمات التطوعية وترسيخ مفهومها لدى أفراد المجتمع والارتقاء بوسائلها وأساليب أدائها، ويتم ذلك من خلال ترسيخ أهمية العمل التطوعي في مناهج التربية الوطنية في مراحل التعليم المختلفة"².

رابعاً - تقوية انتماء الأجيال للأمة المسلمة، وللمجتمع المسلم من خلال اهتمامهم ومشاركتهم في أعمال الجهات الخيرية، وتحقيق أهداف الإسلام من هذه الأعمال والتي منها □:

¹ - مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية، ص36.

² - الأهداف العامة والخطط الاستراتيجية لخطة التنمية السابعة، ص419.

³ - خير الناس أنفعهم للناس، ص17- 32 بتصرف.

- أ - ابتغاء رضا الرب سبحانه ، ونيل محبته سبحانه .
ب - علاج مشكلة الفقر و تقليل دوافع الجريمة .
ج - التقليل من مخاطر الحياة من الافتقار والاحتياج ، أو العجز عن سداد الديون ، أو العجز عن العمل أو البطالة ، أو المرض ، أو الشيخوخة ، أو احتياج اليتامى والأرامل .
د - إدخال السرور في قلب الأخ المسلم ، وإشاعة روح المحبة والإخاء في المجتمعات المسلمة .
هـ - نصره الحق وتقويته ، والذب عن حياض الدين .

علاقة التربية بالجهات الخيرية

تشكل الدول من عدد من المؤسسات والنظم الاجتماعية والتنظيمات الإدارية ، والتي تكون فيما بينها الدعامات الأساسية لتلك لها . والجهات الخيرية هي جزء من تلك المؤسسات الاجتماعية التي يحتاجها المجتمع لتحقيق كيانه ووجوده ، وهي تشترك مع بقية المؤسسات باعتمادها على أفراد ونظم تحدد مسارها ، وتحكم العلاقة فيما بينها وبين غيرها من الجهات ، وتبين ميادين تلك العلاقة التي تختلف من مؤسسة لأخرى .

وتبرز العلاقة بين التربية والجهات الخيرية من خلال ما يسمى بعلم الاجتماع التربوي ، وهذا العلم " يصف ويفسر الأنظمة الاجتماعية والجماعات ، والعمليات ، والعلاقات التي في سياقها يكتسب الفرد شخصيته ، وينظم خبراته ، وهي أيضاً التي تنظم فيها الجماعة نفسها ، وتعرف مشكلاتها ، وبعبارة أخرى فإن علم الاجتماع التربوي يهدف إلى الكشف عن العلاقات بين العمليات التربوية والعمليات الاجتماعية ، أي أنه العلم الذي ينصب على الجانب التربوي للحياة الاجتماعية " ¹⁷.

وتهتم التربية من خلال علم الاجتماع التربوي بإصلاح المجتمعات، ودعم الجوانب الإيجابية التي تساهم في تقدم المجتمع وتطوره، وهي أيضاً تعزز من تكافل أفرادها بمختلف شرائحهم وطبقاتهم، وجعله نسيجاً واحداً ولحمةً متكاملة. كما أنها تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي ، حيث تتوثق صلة الأفراد بالمؤسسات الاجتماعية المختلفة ، ويؤدون فيها أدواراً إيجابية نحو مجتمعهم وأمتهم ، ويشاركون في دفع عجلة التقدم إلى الأمام ، و الجهات الخيرية ، بوصفها إحدى تلك المؤسسات الاجتماعية تسعى لتحقيق هذه الأهداف التتموية .

4 - علم الاجتماع التربوي ، ص17 .

كما تهتم التربية بحث الأجيال على منافسة الدول المتقدمة في العمل الخيري التي تفوقت فيه على الدول الإسلامية في هذا المجال المهم، ويبين الجدول التالي إحصائيات العمل الخيري في الولايات المتحدة لعام 1994م، ومنها يظهر مدى تغلغل العمل الخيري في مجتمعهم [□].

م	البيان	عدد الإحصائية
1	عدد المتطوعين	94 مليون شخص
2	عدد ساعات التطوع أسبوعياً	33 % من السكان
3	عدد ساعات التطوع أسبوعياً	4.2 ساعة
4	مجموع ساعات التطوع	20.5 مليون ساعة
5	معدل ساعات التطوع	توازي عمل 9 ملايين موظف
6	قيمة الوقت المتطوع به	176 مليون دولار

إن عرض مثل هذه الجهود التي يبذلها الغربيون في مجالات العمل الخيري سيؤدي إلى إثارة حماس الطلاب ، ويدفعهم للأعمال التطوعية ، خدمةً لمجتمعاتهم ، وتنميةً لمهاراتهم ، واستغلالاً لأوقات فراغهم في النافع والمفيد .

فهؤلاء أعداء الدين ويجتهدون في خدمة مجتمعاتهم ، ومع ذلك فهم لا يرجون من الله ما يرجوه المسلمون من أعمالهم الخيرية ، قال تعالى : { إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } (النساء: من الآية 104).

⁵ - الأبحاث العلمية ، ص 293 .

وُلخص علاقة التربية بالعمل الخيري فيما يلي :

- 1 - تقوم التربية بإبراز الجهات التي ينتمي إليها العمل الخيري ، والوظائف التي تقوم بها تلك الجهات .
- 2 - التثقيف والتوعية بمفهوم العمل الخيري وأثره في التنمية والحضارة .
- 3 - إكساب الصفات الإنسانية والقيم الخلقية التي يتكامل بها أفراد المجتمع فيما بينهم ، ومن ذلك الشعور بمشاعر الآخرين وحاجاتهم الأساسية .
- 4 - نقل التراث الثقافي للأمة ، ومن ذلك النظرة نحو العمل الخيري ، و جوانبه المختلفة .
- 5 - حل المشكلات والأزمات التي تواجه المجتمع من خلال المؤسسات الاجتماعية ، فيتوجه الأفراد للبناء والتعمير بدلاً من تعميق تلك المشكلات .
- 6 - المساهمة في دعم وتعزيز مؤسسات العمل الخيري في المجالات التي يحتاج إليها .
- 7 - المقارنة الهادفة مع الدول الأخرى ، سواءً منها المسلمة أو غير المسلمة في مجال العمل الخيري .

والمدرسة ، باعتبارها إحدى المؤسسات التي ارتضاها المجتمع لتربية ناشئته ، فإن عليها الدور الأكبر في تأكيد وتعزيز علاقتهم مع الجهات الخيرية والعمل الخيري .
وقضية المناهج الدراسية في الوقت الحاضر تعتبر من القضايا الحيوية ذات الأثر البعيد والقريب في واقع المجتمعات الإسلامية ، وتزيد الأهمية حين المقارنة مع الدول المنافسة من أرباب الحضارات المعاصرة الذين أولوا العمل الخيري والتطوعي عنايةً خاصةً . وقد أوصت دراسة الدكتور محمد السلومي " بإعادة النظر في المناهج الإسلامية ومتطلبات سوق المرحلة ... وإعادة النظر في المناهج الدينية الشرعية في العالم العربي والإسلامي ، سواءً الرسمي أو الخيري ، وذلك في وزارات المعارف والتعليم والتربية ، وكذلك الوزارات المعنية بالدعوة والشئون الإسلامية المتخصصة بالدعوة والعمل الخيري " □ .

6 - القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب ، د. محمد السلومي ، ص 399 .

أهمية المرحلة الثانوية للعمل الخيري

تعتبر مرحلة التعليم الثانوية مكملةً لمرحلة التعليم الأساسي في المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة ، وتمثل ركيزة أساسيةً من ركائز التعليم . وهي مرحلةٌ جديدةٌ للطلاب ، إذ تعده لمواجهة الحياة والانخراط المباشر في سوق العمل ، أو تهيؤه لدخول الجامعات والكليات والمعاهد المتخصصة. وتهتم الدول اهتماماً خاصاً بهذه المرحلة لأنها تمثل قسماً من شرائح الشباب الذين على أكتافهم تقوم الإنجازات والمشاريع الحضارية .

وقد أولت المملكة العربية السعودية التعليم الثانوي هذا الاهتمام ، ويؤكدّه إحصائيات أعداد الطلاب والطالبات خلال العام 1425 / 1426 هـ ، كما ورد في الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم على الشبكة العنكبوتية ، ويتبين منها ما يلي :

المجموع	عدد الطالبات (إناث)	عدد الطلاب (ذكور)
955.338	455.169	500.169

أي أن شريحة طلاب وطالبات المرحلة الثانوية تقارب المليون ، وهي شريحةٌ كبيرةٌ ولا شك ، وتستحق الاهتمام ، ويمكن الاستفادة من هذه الشريحة في تعزيز العلاقة بينها وبين الجهات الخيرية المتناثرة في بلاد الحرمين .

ليس ذلك فحسب ، بل إن خلف هؤلاء الطلاب والطالبات عدد كبير من المعلمين والمعلمات الذين يوجهون هؤلاء المتعلمين وفق السياسة التعليمية للبلاد . وهم أيضاً يستطيعون أن يساهموا في تعزيز العلاقة مع الجهات الخيرية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، والجدول التالي يبين شاغلي الوظائف التعليمية في التعليم الثانوي :

المعلمون	المعلمات	المجموع
36.091	37.931	74.022

ومن خلال هذه الأعداد الكبيرة لمنسوبي التعليم الثانوي تتحقق أهداف التعليم الثانوي ، ومنها :

1 - التدريب الاجتماعي للطلاب لتمكينهم من الاندماج مع الجماعة في المجالات الاجتماعية المختلفة.

2 - تدريب الطلاب على حسن الاستفادة من أوقات الفراغ .

3 - الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد .

4 - تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة ، وسد حاجات البلاد من القوى العاملة المدربة التي تتطلبها خطط التنمية .

5 - تعهد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة التي تظهر في مرحلة المراهقة ، وتوجيهها في ضوء المفهوم العام للتربية الإسلامية .

6 - تنمية الصفات الاجتماعية التي يحتاجها المسلم في تعامله مع مجتمعه كالتعاون والبر والبذل والتضحية بالنفس والمال في سبيل الله وابتغاء رضوانه ، وتنظيم العمل والتخطيط الهادف الحكيم ^ح .

7 - نظام التعليم في المملكة العربية السعودية (ص202 - 204) .

أهمية تعزيز العلاقة بين الجهات الخيرية وطلاب التعليم الثانوي

هناك فوائد تربوية و اجتماعية يمكن للمتأمل أن يستخرجها من تعزيز العلاقة ، وهي كما يلي :

- 1 - تحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية التي يحتاجها طلاب هذه المرحلة .
 - 2 - التواصل مع شريحة كبيرة من شرائح المجتمع ، وتكوين قاعدة بشرية عريضة للعمل الخيري ، ويفيد ذلك في الوقت الحاضر ، وفي المستقبل القريب والبعيد على السواء .
 - 3 - استغلال أوقات الفراغ التي يمر بها الطلاب ، وخاصة في نهاية الأسبوع والإجازات الصيفية ، فينبذون العجز والكسل ، ويصرفون طاقاتهم في الهادف والمفيد .
 - 4 - توسيع قاعدة المعارف والأصدقاء ، والعلاقات العامة التي لا يستغني عنها الشباب ، وتعويدهم على حسن التعامل مع الكبار ، والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في الحياة .
 - 5 - زيادة خبراتهم ، وتنمية مهاراتهم ، مما يؤهلهم ، أو يزيد من فرصة حصولهم على الوظائف والأعمال بعد تخرجهم من المرحلة الثانوية أو الجامعية .
 - 6 - تعويدهم على ممارسة الأعمال الميدانية والوظائف الكتابية ، مما يشغل أوقات فراغهم ، ويكسبهم القدرة على تحمل المسؤولية .
 - 7 - إيجاد بدائل مناسبة تشغل أوقات الشباب ، وتصرفهم عن بذل أوقاتهم وجهودهم في أمور تافهة أو محرمة أو مفضولة ، أو يُعطى لها من الاهتمام ما يفوق أساسيات الحياة اللازمة للفرد ، يقول محمد زناتي : " الهوايات المشروعة لا بأس بها شريطة ألا يُشغل بها الشباب عن أداء الواجبات ، ولكن المؤسف أن يقبل الشباب بكليته على رياضة معينة ، ويوجه طاقاته كلها إلى هذه الرياضة في حدود غير متوازنة ، فيضيع معها عمره ، وتختلط التسلية البريئة بالتسلية الآثمة ، والأصل هو العبادة " □□ .
- أما العمل الخيري فإنه يسعى للارتقاء باهتمامات المنتسبين إليه جزئياً أو كلياً .

8 - يمكن من خلال المشاركة الميدانية في الجهات الخيرية أن يعرف الفتى المجالات التي يميل إليها ، والمحبة إلى نفسه ، سواءً كانت في الجانب الإغاثي أو الدعوي أو الصحي أو غيرها .

ومن خلال ذلك الميل يمكن للمعلمين أن يتلمسوا الفروق الفردية بين اهتمامات الفتیان ، فيساعدهم ذلك على توجيههم نحو التخصصات الدراسية والمهنية التي تتناسب مع ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم .

الحاجات التي تحققها الجهات الخيرية لطلاب المرحلة الثانوية

يتصرف الكائن الإنساني وفق حاجات تدفعه لتحقيقها ، وتنشطه لفعالها في الوقت المناسب ، وهو ما يسمى بالإشباع الذي " يؤدي إلى أن يشب الفرد متمتعاً بشخصية سوية خالية من الأمراض والأزمات والاضطرابات الذي قد ينتج من الحرمان من الحصول على هذه الحاجات " □.

وطلاب التعليم الثانوي تقع أعمارهم - في الأعم الأغلب - في سن (15 ، 16 ، 17 ، 18 سنة) ، وهذه السنوات هي جزء من مرحلة المراهقة التي تقع بين الثانية عشرة والتاسعة عشرة تقريباً ، ولذلك فإن حاجات طلاب هذه المرحلة تقع ضمن حاجات مرحلة المراهقة . ويمكن تقسيم الحاجات إلى أنواع هي :

أ - حاجات بيولوجية أو فطرية .

ب - حاجات نفسية .

ج - حاجات اجتماعية .

د - حاجات ثقافية .

هـ - حاجات جسمية .

إن تحقيق هذه الحاجات وغيرها مما يساهم في أن يكون السلوك المطلوب اكتسابه نمطاً سلوكياً مستقراً ، ويقوم المتعلم بأدائه بسهولة ويسر . ويتعزز الأداء بحسن الأسلوب الذي يقوم به المربي ، " وتعتبر الخبرات الأولى التي يكتسبها الفرد في الموقف التعليمي على درجة كبيرة من الأهمية ، فإذا وجد المتعلم أن متغيرات الموقف التعليمي والجو السائد فيحقق له بعض حاجاته الضرورية مثل الحاجة إلى الإنجاز ، والحاجة إلى تقدير الذات ، والحاجة إلى الشعور بالكفاءة ، فإن ذلك يساعد على تعميم الخبرات الأولى إلى المواقف التالية . وينتقل الاستماع

⁹ - سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر ، ص 235 .

من ممارسة النشاط إلى الاستمتاع بموضوع التعلم ذاته ، أو إلى المهارة ذاتها . ويعتمد ذلك على أسلوب التعزيز والتغذية المرتدة في المراحل الأولى من تعلم المهارة " □ تر .

وفيما يلي بيان كيف يمكن تحقيق هذه الحاجات من خلال الجهات الخيرية :

أولاً - الحاجات البيولوجية أو الفطرية :

وهي الحاجات التي تحافظ على بقاء الإنسان وتشعره بإنسانيته ، مثل الأكل والشرب والكساء والدواء وغيرها ، وتقديم هذه المعونات قد لا يكون مرغوباً لدى طلاب وطالبات هذه المرحلة ، وذلك لأن التربويين لا يحبذون أن يُقدم الطعام والشراب والكساء للمحتاجين والفقراء من خلال المدرسة ، خوفاً من أن يشعر الطالب بالحرج أمام زملائه . وعلى الرغم من ذلك فإنه يمكن التعاون غير المعلن بين الإدارة أو الهيئة التعليمية ، والجهات الخيرية لمعرفة المحتاجين والفقراء من الطلاب لسد عوزهم وفقدهم ، وبذلك تتحقق هذه الحاجات الفطرية لنسبة من الطلاب تكثر أو تقل حسب البيئات الاجتماعية التي تقع بها المدارس الثانوية .

ويمكن أن يستفيد بعض طلاب هذه المرحلة من مشاريع كفالة الأيتام ، ومشاريع المساعدة في تيسير أمور الزواج وغيرها .

ثانياً - الحاجات النفسية :

وهي التي تزود الناشئة بالصحة النفسية ، مثل الحاجة للتدين والتقدير والمحبة وغيرها ، وهي على أنواع كما يلي :

أ - الحاجة إلى العبادة والتدين :

والعبادة أمر فطري مغروس في الإنسان ، ولدى الطالب في هذه المرحلة توجه إلى فعل الخير والإحسان إلى الآخرين . يقول د. عبدالعزيز النغمشي: " تشير الظواهر المختلفة إلى ميول المراهق

الأكيدة للتدين والتعبد بصوره المختلفة ... وقد أشارت العديد من الدراسات النفسية الميدانية إلى هذا التوجه والميول عند المراهقين والمراهقات في البلدان المختلفة، وهو موجود عند المراهقين والمراهقات جميعاً، وإن كانت الدراسات تثبت ميلاً أكثر لدى المراهقات، وهذا الميل أمر تؤيده الفطرة، ويعززه النضج العقلي والمعرفي، الذي يصل إليه المراهق، وتذكيه عواطفه الغزيرة وأحاسيسه المرهفة" ¹⁰.

فمن خلال جمعيات البر يساهم شباب المرحلة الثانوية في أعمالها ابتغاء مرضاة الله وطلباً للأجر والثواب، قال تعالى: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا} (النساء: من الآية 127).

وهي تربية إيمانية للشباب حيث من خلال تلك الجهات تتنوع العبادات، فمن إطعام للفقراء أو كسوتهم، إلى رعاية للأيتام والمعاقين، إلى توزيع للصدقات، إلى غير ذلك من الأعمال التي تزيد الحسنات وترفع الدرجات.

ويساهم العمل الخيري أيضاً في إثارة العاطفة الدينية، والميل لخدمة الآخرين من خلال حملات التبرع وجع الأموال للمشاريع الدعوية والإغاثية.

والتعاون مع الجمعيات والجهات الخيرية يحقق هذه الحاجة لدى الطلاب، ومما يدفعهم إلى ذلك ابتغاء الحسنات المترتبة على نفع الآخرين، وذلك لأن النفع المتعدي من أفضل العبادات، يقول ﷺ: (من نَفَسَ عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نَفَسَ اللهُ عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على مُعْسِرٍ يسّر اللهُ عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره اللهُ في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" رواه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (برقم 2699).

¹⁰ - المراهقون، ص40.

ب - الحاجة إلى التقدير والاحترام

حيث إن الناشئة في هذه المرحلة يحتاجون إلى من يقدرهم ويحترم جهدهم ، ولا يحتقر من أفعالهم مهما كانت صغيرة أو قليلة . وهم يحتاجون إلى التقدير من أقرانهم ، ومن مدرسيهم ، ومن آبائهم ، بل ومن جميع الكبار من حولهم . ولذلك يبذلون قصارى جهدهم ، ويعملون ويجدون في أوجه النشاط الذي يكلفون به من أسأتذتهم أو آبائهم ، كل ذلك من أجل الحصول على هذه الحاجة الضرورية لنموهم في هذه المرحلة .
وحين ينخرط الطلاب في تلك الأعمال الخيرية ويسعون لتقديم خبراتهم وأوقاتهم وطاقاتهم سيحصلون على التقدير الاجتماعي المنشود من مسؤولي الجهات الخيرية أو غيرهم .

ج - الحاجة إلى الإنجاز والنجاح

فالشباب في هذه المرحلة يبذل جهده لتحقيق النجاح في الأعمال التي يقوم بها ، وذلك لأن الإنجاز يدفعه إلى تحقيق إنجاز آخر . يقول أنور الشرقاوي : "مساعدة الطلاب على تحقيق هذه الحاجة يعمل على تنشيط مستوى أدائهم ، وتحقيق أهم جوانب دافعية العمل المدرسي ... ، والميل إلى تحقيق النجاح يختلف بين الأفراد بدرجة ملحوظة ، كما يختلف كذلك بين الفرد ذاته من موقف إلى آخر " ¹² .
وعندما يلتحق الشباب بالجمعيات الخيرية ، ويؤدون ما يكلفون به من أعمال سواء في توزيع الوجبات ، إلى كتابة أسماء المحتاجين ، أو التطوع بتعليم آيات من كتاب الله للبدو والأعراب ، أو أي نشاط خيري آخر ، فإنهم يفرحون بنجاحهم ، وهذا النجاح يعطيهم الراحة النفسية ، ويزيد من ثقتهم بأنفسهم والاعتداد بها ، وأنهم قادرون على القيام بأعمال أخرى ، وهذا الشعور مما يساهم في تنمية شخصياتهم ، ويحقق لهم الصحة النفسية التي يحتاج إليه كل بالغ .

¹² - التعلم .. نظريات وتطبيقات ، ص 182 .

كما أن من عاجل بشرى المؤمن ما يلاقيه المشاركون في الأعمال الخيرية من ثناء ومدح ممن يقدمون لهم الخدمات التطوعية ، ومن ذلك ما يُرى من آثار البهجة والانشراح على التائهين، عندما يجدون أهاليهم ومعارفهم بعد مساعدة المتطوعين لهم .

د - الحاجة للضبط

نظراً لطبيعة المرحلة الثانوية، فإن طلاب هذه المرحلة يميلون إلى الانطلاق والحركة، وممارسة تصرفات متعددة بدون النظر إلى الضوابط والمحددات، ولكن مع ذلك فإنهم في حاجة أيضاً إلى الضبط. يقول محمد زيدان : "الضبط يتخذ صوراً عدة منها الضبط الذي يشمل توجيهاً وإشرافاً ، وهو الضبط الرفيق الموجه الذي يحتاج إليه الطفل والصبي والمراهق بل والبالغ . فالمراهق يريد ضبطاً بعناية من رائده أو مدرسه أو والده دون أن يحبط هذا الضبط نشاطه الحر ، ورغبته في البحرية ، والبالغ يحتاج للضبط تجده في صورة القوانين والنظم الاجتماعية، والقواعد التي توجد بحيث لا تترك الشخص حراً طليقاً يتصرف كما يشاء " □□ .

وممارسة الطلاب للأعمال الخيرية سيكون ضمن ضوابط وأنظمة تُسير أعمال الجهات الخيرية وتحدد نشاطها. وسيكون لهذه الممارسة الانضباطية أثرها في تحقيق الحاجة للضبط ، وسيعودون من خلال مشاركتهم في الجهات الخيرية أن يتقيدوا بالأنظمة التي يضعها المسؤولون ، وذلك ضماناً لأن تصل تلك الجهات إلى أهدافها التي أنشئت من أجلها ، كما أن في ذلك تعويدهم على الالتزام بالنظام وعدم الارتجالية والفوضوية في أداء أعمالهم وشؤونهم .

ثالثاً - الحاجات الاجتماعية

وهي الحاجات التي تربط طلاب هذه المرحلة بالمجتمع الذي يعيشون فيه ، ويتزودون من خلاله ما يحقق ذواتهم ودورهم في المجتمع ، ومن أنواعها ما يلي :

أ - الحاجة للصحة

يحتاج الشباب في المرحلة الثانوية وما قبلها إلى الصحة والارتباط بالأصدقاء ، وهو مطلب نفسي يتوافق مع الطبيعة البشرية ، وتؤثر الصحة في العلاقات والمعارف والثقافات . وللرفقة الذين يصاحبهم الشباب جاذبية نفسية تظهر من صفة الجماعية " حيث يكتسب السلوك والرأي قوةً جماعيةً تتمثل في أن الرفقة بمجموعهم ، قل عددهم أو أكثر ، يجتمعون على الرأي أو يظهرون بنمط سلوكي واحد أو متشابه ، والإنسان ضعيف بمفرده قوي بأقرانه ، يجد على السلوك والمشاعر والرأي أعواناً " [1]. وحينما يشارك الطالب في الأعمال الخيرية ويجد من أقرانه من يقوم بنفس المهام ، فإن ذلك يجعله مقلداً له ، ويتحمس للاتصاف بمثل صفاته وأفعاله.

إن وجود الشاب في رفقةٍ خيرةٍ متوجهةٍ نحو الأعمال الجادة ونفع الآخرين له آثاره

الحميدة ، ومنها :

- إبعاده عن العزلة الممقوتة التي قد تسبب الاكتئاب والانطواء أو الرُّهاب الاجتماعي وغيرها من الأمراض النفسية .

- إبعاده عن البيئات السيئة والمنحرفة التي انشغلت بالملهيات والمحرمات .

- التعلق بالعمل الخيري والنشاط التطوعي الذي يمارسونه سويًا .

ومن خلال الجهات الخيرية التي يلتحق بها الشباب وينتمون إليها تتكون جماعات الرفاق الذين يشعر نحوهم الشاب بالمحبة والاعتزاز ، وتلبي رغبته في إيجاد بيئة الرفقاء الخاصة.

وفي هذه الخطوة التربوية تعويد للمتربين على التعاون ، وحثُّ على الإحسان والإتقان .

وهي نوع من الاستفادة من أسلوب جماعة الرفاق الذين يؤثرون على بعضهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، " وتمثل الحاجة إلى الاتصال بالأقران والتفاعل معهم واحدة من الحاجات الرئيسية للأفراد في مختلف مراحل العمر ، ومن خلال التفاعل معهم ينمو الفرد شخصياً

اجتماعياً ومعرفياً ، و يتشكل نسيج علاقاته الاجتماعية وما يكتنفها من عاطفة ، ودعم وصراع ، وما إليها من خصائص ملازمة لطبيعة العلاقات الإنسانية " □□ .

ب - الحاجة إلى المسؤولية :

تبدو في هذه المرحلة مؤشرات لتحمل المسؤولية والقيام ببعض التكاليف التي لا يستطيعها طلاب المرحلة الابتدائية أو المتوسطة ، وكذلك الشعور بالاستقلال ، ولابد للتربية من أن تستفيد من هذه الطاقات والقدرات الاجتماعية ، وتوظفها نحو ما فيه صلاح الأفراد والمجتمعات ، ومن ذلك حثهم على المشاركة في الأعمال الخيرية والمناشط التطوعية ، " فالشباب بطبيعة مرحلته ، لا يكف عن الاتجاه إلى التفكير في ذاته وقيمه ومسئوليته ، ودوره الجديد في مرحلته المتقدمة ، وإذا كف عن ذلك فإنما هو يوظف هذا الاتجاه في وظائف أخرى غير مجدية كالاستغراق في الرياضة، والفن وجلسات السمر والفكاهة والترويح، والاستغراق في قراءة الجرائد والمجلات والكتب والقصص السوقية، والانشغال بمشاهدة المسلسلات التلفزيونية وأشرطة الفيديو وتبادلها والمناقشات حولها، والاشتغال بجمع الصور الفوتوغرافية والطوابع واللوحات الفنية ، ولعب الشطرنج والورقة والكريم ، والمسابقات الجنونية بالسيارات وغيرها ، والتفحيط " □□ .

وفي الأعمال الخيرية التي يشارك بها الشباب يتعودون على العمل الجماعي ، والعمل بروح الفريق ، وتقبل النقد والمحاسبة ، وهذه المهارات تُكسب الأعمال دقةً ونجاحاً ، وتزيد الطالب ثقةً بنفسه ، وقدرةً على تحمل المسؤولية .

رابعاً - الحاجات الثقافية

وتبرز من هذه الحاجات حاجة حب الاستطلاع ، وهي تلبى رغبة الشاب في الحصول على المعارف والمعلومات ، وتُكسبه المزيد من الخبرات والمهارات الجديدة ، و "وتعد ظاهرة الاستطلاع نوعاً

15- المرجع في مبادئ التربية ، تأليف سعيد النل و زملاؤه ص309.

16 - المراهقون ، ص104.

من الدافعية الذاتية والحاجة النفسية ، ترمي إلى تأمين معلومات حول موضوع أو فكرة أو حدث، حيث يرغب الفرد في الشعور بفاعليته ومشاركته ،وقدرته على الاكتشاف...، وهي حاجة ذاتية تتبع من داخل النفس تتطلب الإشباع والتوجيه والاستثمار" ^{١٧} .
والجهات الخيرية هي عالم جديد بالنسبة لشباب هذه المرحلة، يدفعه للاتجاه إليها معرفتها ومعرفة أنشطتها والمهام التي تقوم بها، ودراسة أنواع المستفيدين من هذه الجهات، وكذلك تعلم معلومات جديدة من الحياة.
وتختص بعض الجهات الخيرية بالجوانب الدعوية والتعليمية ، مثل توعية الجاليات ، وتحفيظ قصار السور لغير الناطقين بالعربية ، وتعليم الأميين في المناطق النائية بعض مبادئ الإسلام ، وهذه الأنشطة التعليمية تستهوي الطلاب الذين يميلون في تفكيرهم للجانب الثقافي .

ومن الجوانب الفكرية التي تلاقي اهتمام بعض طلاب الثانوية ، انخراطهم في دورات الحاسوب والتدرب على مهاراته، ويمكن للجمعيات الخيرية أن تستفيد من هؤلاء الطلاب في إدخال بيانات الأسر المحتاجة ، أو المشاركة في لأعمال السكرتارية مثل كتابة الخطابات وطباعتها. ومن كانت له ممارسة في البرمجة فيمكن أن يساهم في إعداد برامج خاصة بأعمال الجمعية ، أو تصميم لوحات دعائية وإعلانية عن طريق الحاسوب .

وتعتبر الرحلات المدرسية من جوانب تنمية الشخصية الثقافية للطلاب ، ويمكن من خلال بعض الجمعيات الخيرية المتخصصة في القرى والضواحي مثلاً أن يقوم الطلاب القيام برحلات لتلك المناطق وممارسة بعض الأعمال الخيرية كالتعليم والتغذية والتحفيظ وغيرها ، ويتم في هذه الرحلات الاستطلاعية توجيه البرنامج لخدمة الشباب ثقافياً وخلقياً ونفسياً .
وحين يهتم المعلمون والإداريون في المدارس الثانوية بتلك الرحلات فستكون من الأنشطة التربوية الهادفة التي يجني ثمارها الطلاب من جهة ، والجهات الخيرية من جهة أخرى .

¹⁷ - المراهقون، ص120.

خامساً – الحاجات الجسمية

تؤثر التغيرات الجسدية التي يمر بها الفتى أو الفتاة بدءاً من المرحلة المتوسطة ، على نظرة الشاب لنفسه ، وتشعره بالانتقال من عالم الصغار إلى عالم الكبار ، وهذه التغيرات يلاحظها المحيطون بهما في البيئة. ومن المظاهر زيادة الطول والوزن ، وزيادة خشونة الفتى ، كما تزداد نعومة الفتاة ، وهذه المظاهر تعبر عن التوترات التي يعيشها طلاب المرحلة الثانوية .

ويمكن أن يكون ذلك بالمشاركة في الأعمال الإغاثية التي تتطلب الجهد والقوة العضلية ، وفي خدمة ذوي الفئات الخاصة كالمعاقين والمرضى ، وفي التدريب على أعمال الدفاع المدني . والعمل الخيري يقوم بإزالة التوترات العضلية ، وتنشيط الدورة الدموية التي تبعث النشاط في الجسم ، وتزيل عنه الخمول والكسل ، وتخلصه من الترهلات التي تظهر في مناطق معينة من الجسم .

سبل تعزيز العلاقة بين طلاب المرحلة الثانوية مع الجهات الخيرية

يمكن أن تتقوى الصلات ويتم التعزيز من خلال تظافر عدد من الجهات ، فبعض هذه الجهات يتبع للمدرسة الثانوية ، وبعضها من إدارات التربية والتعليم ، وبعضها من مسؤوليات الجهات الخيرية ، أما الوسائل المقترحة فيمكن أن تتم من خلال المجالات التالية :

أولاً - دور وزارة التربية والتعليم :

1 - فيما يتعلق بالمناهج الدراسية:

تعديل بعض المناهج والكتب الدراسية بالتعليم الثانوي لتحسين الأثر النوعي لمخرجات المرحلة الثانوية، وخاصةً فيما يتعلق بالنظرة إلى العمل الخيري والجهات الخيرية. ويمكن ترسيخ الاتجاهات الإيجابية البناءة نحو العمل الخيري بتعديل بعض مقررات مواد التربية الإسلامية و اللغة العربية والمواد الاجتماعية وغيرها .

2 - فيما يتعلق بالمرافق والمباني المدرسية:

في إحصائية لوزارة المعارف للعام الدراسي 1423/1422 هـ، ظهر أن عدد المدارس الثانوية بالملكة يقارب الألفي مدرسة (2000)، وهو عدد كبير يمكن أن يخدم الجهات الخيرية [□] . فيمكن للوزارة أن تبادر بتهيئة تلك المدارس أو بعضها لتستفيد الجهات الخيرية من مرافقها ومبانيها. وقد تكون الاستفادة بتشغيل معامل الحاسب الآلي المتوفرة في المدارس ، أو استخدام الأجهزة المكتبية . والجهات الخيرية التي تعاني من ضيق مبانيتها ، يمكن أن تستفيد من مرافق المدرسة الثانوية كالعرف والملاعب وغيرها .

3 - المكتبات المدرسية:

وذلك بتزويدها بالمراجع والكتب والمجلات، والنشرات المتعلقة بالعمل الخيري، وإثرائها بالجديد من إصداراتها. وحبذا لو زُودت تلك المكتبات بأشرطة مرئية وحاسوبية لعرضها على الطلاب في الأوقات المناسبة .

4- التقويم التربوي:

اعتبار المشاركة مع الجهات الخيرية سواءً من الطلاب أو المعلمين من معايير التقويم للمدارس وللمعلمين، وتخصيص الجوائز والشهادات التقديرية لذلك.

ثانياً – دور الإدارة المدرسية والهيئة التعليمية بالمدارس الثانوية

1 – قيام مدير المدرسة والمعلمين وتمثلهم بالقدوة في العمل الخيري أمام طلابهم ، ومرافقتهم إلى الجهات الخيرية

1 – إقامة المحاضرات والدورات ، واستقطاب العلماء والمسؤولين للحديث عن العمل الخيري والترغيب في ممارسته ، مع بيان أهميته للفرد والمجتمع.

2 – تفعيل النشاط الطلابي في المدرسة في موضوع العمل الخيري ، والسعي لافتتاح نشاط باسم العمل الخيري في المدرسة ، لربط الطلاب بالجهات الخيرية المختلفة .

3 – إقامة المعارض واللقاءات مع الجهات الخيرية داخل المدرسة ، وتوزيع النشرات والمطويات ، وعرض الأفلام والأشرطة وغيرها عن هذه الجهات . ويمكن خلال هذه المعارض إقامة مسابقات ثقافية عن أنشطتها وأهدافها وإنجازاتها .

4 – تفعيل الإعلام التربوي داخل المدرسة عن طريق القيام بزيارات فردية وجماعية لتلك الجمعيات ، وإعداد مجلات مدرسية وصحف حائطية تحوي موضوعات ومشاهد ومواقف من تلك الزيارات .

5 – تشجيع الطلاب على المشاركة الفعلية في أنشطة الجهات الخيرية ، وإبراز أعمالهم الخيرية والإشادة بها أمام زملائهم ومدرسيهم ، وذلك لزيادة دافعيتهم ، وترغيب زملائهم .

6 – ترغيب الأولاد في الإنفاق للأعمال الخيرية ، وبيان أثر ذلك الإنفاق على حياة الفرد وآخرته ، وفائدته كذلك للمجتمع الذي يعيش فيه ، وللأمة الإسلامية عموماً . ويمكن أن يُحث الطلاب على استقطاع مبلغ مالي ، أسبوعي أو شهري ، من مصروفهم للأعمال الخيرية ، على أن يكون المبلغ زهيداً جداً ، وذلك لتحقيق الأهداف التالية :

أ - ضمان استمرار الدفع خلال السنة الدراسية ، وربما بعدها ، .

ب - بقاء اسم الجهة الخيرية في ذهن الأولاد لفترة طويلة .

ج - المداومة على الإنفاق يُذكر الولد بالعمل الخيري باستمرار .

إن الجهد التربوي المبذول في هذا الجانب يثبت العلاقة بين الأولاد والجهات الخيرية ، فيصبح الإنفاق والاهتمام بالعمل الخيري سلوكاً معتاداً وسجيةً غير متكلفة في حياته الحالية والمستقبلية بإذن الله .

ثالثاً - دور الجهات الخيرية

1 - زيارة المدارس الثانوية والقاء المحاضرات والندوات عن طبيعة أعمال الجهات الخيرية ، مع عرض الأعمال التي يمكن أن يقوم بها طلاب ومعلمو هذه المرحلة ، وتوزيع النماذج المعينة على التواصل والاستفادة المشتركة.

2- إن من واجب الجهات الخيرية أن تعد قائمةً بالأعمال والمهام التي يمكن أن يقوم بها المتطوعون من طلاب هذه المرحلة. ولا مانع من تجزئة الأعمال إلى أجزاء صغيرة ليستطيع هؤلاء الشباب القيام بها ، وتتحقق الحاجات النفسية التي سبق ذكرها.

3 - إعداد برامج إعلامية تخاطب طلاب المرحلة الثانوية لحثهم على المشاركة الخيرية ، وكذلك عرض المشاركات الفعلية لهؤلاء الطلاب مع الجهات الخيرية ، وإبراز ذلك كله من خلال وسائل الإعلام المختلفة. وللتحفيز ، يبين لهم أهمية العمل الخير الذي يقومون بأدائه ، والثمرات الدنيوية المتوقعة من مشاركتهم التطوعية .

4 - تكثيف التعاون ، وتقديم الخدمات للمدارس الثانوية مثل كفالة الأيتام ، وتقديم المعونات لبعض الطلاب ، وكذلك التنسيق مع بعض المتطوعين المتخصصين لإعطاء دورات مجانية لصقل مهارات الطلاب والمعلمين ، وغير ذلك من صور التعاون. ويمكن كذلك مد جسور التواصل من خلال تزويد المدارس بمعلمي تحفيظ القرآن في الفترة المسائية ، وخاصةً للمدارس التي لا يوجد بجوارها حلقات قرآنية.

5 – حسن استقبال هؤلاء الطلاب من مسؤولي الجمعيات الخيرية ، وعقد اللقاءات الدورية معهم لتشجيعهم ، وضمان استقرارهم لفترة من الزمن .

الختام

تبين من خلال هذه الدراسة أهمية تعزيز العلاقة مع طلاب المرحلة الثانوية ، حيث إن ذلك يتوافق مع السياسة التعليمية العليا للبلاد ، ويحقق أهداف الخطة الاستراتيجية للتنمية ، بالإضافة إلى الاستفادة من قدرات شريحة الطلاب في هذه المرحلة .

كما تبين أن مشاركة الطلاب في الأعمال الخيرية يثمر عن تحقيق الحاجات النفسية التي يحتاجها طلاب هذه المرحلة ، ومن هذه الحاجات : البيولوجية أو الفطرية ، النفسية ، الاجتماعية ، الثقافية ، الجسمية .

ثم أوصت الدراسة بتفعيل عدد من المؤسسات التربوية والاجتماعية لتعزيز التواصل ، ومن هذه الجهات : وزارة التربية والتعليم ، الإدارة المدرسية والهيئة التعليمية بالمدارس الثانوية ، الجهات الخيرية . وبينت دور كل منها في الوصول لهدف تعزيز العلاقة بين الجهات الخيرية وطلاب المرحلة الثانوية .

المراجع

- الأبحاث العلمية، فعاليات الملتقى الأول للجمعيات الخيرية 16 - 18 شعبان 1423. الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.
- الأهداف العامة والخطط الاستراتيجية لخطة التنمية السابعة (1420 - 1425)، وزارة التخطيط. خطة التنمية السابعة 1420/1421 - 1424 - 1425. الأمانة العامة لمجلس الوزراء، القرار رقم 58 تاريخ 1420/3/28.
- التعلم .. نظريات وتطبيقات، د. أنور محمد الشرقاوي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1983.
- خير الناس أنفعهم للناس. تأليف: أ.د. فالح الصغير. ضمن فعاليات الملتقى الأول للجمعيات الخيرية 16 - 18 شعبان 1423. الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.
- دليل مدارس المملكة الإحصائي للبنين. وزارة المعارف، مركز الحاسب والمعلومات. الرياض: إدارة المعلومات الإحصائية، العام الدراسي 1422/1423 هـ.
- سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، د. عبدالرحمن محمد العيسوي. الكويت: دار الوثائق، ط 1407.
- الشباب ومشكلاته من منظور إسلامي، محمد توفيق الزناتي. الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي. (دت).
- علم الاجتماع التربوي، د. عبد الله زاهي الرشدان. عمان: دار عمار، ط 1984.
- القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب. د. محمد عبد الله السلومي. الرياض: مجلة البيان. ط 3: 1425.
- مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية العامة بمنطقة مكة المكرمة، د. عبدالحميد حكيم. مكة: مطابع رابطة العالم الإسلامي، ط 1421 هـ.

- المراهقون .. دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة. د. عبدالعزيز محمد النغمشي .الرياض :دار طيبة، ط 1411 هـ .
- المرجع في مبادئ التربية . إشراف : د. سعيد التل ، ومراجعة : د. موسى جبريل . عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط 1993 .
- نظام التعليم في المملكة العربية السعودية . تأليف : د.عبدالعزيز السنبل ، د. محمد شحات الخطيب ، د. مصطفى متولي ، د. نور الدين محمد . الرياض: كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، ط 1407 هـ .
- النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية . د. محمد مصطفى زيدان. جدة : دار الشروق، ط 1399 .
- موقع وزارة التربية والتعليم على الشبكة العنكبوتية WWW.MOE.GOV.SA

الجان

المشرف العام على اللقاء

د.عبدالله بن حسين القاضي
الأمين العام للجمعية

اللجنة المنظمة :-

أ. خالد عبداللطيف الجوهر
أ. محمد علي الغامدي
أ. عامر دعيح الدخيل
أ. أحمد ناصر الرشادة
أ. جاسم عتيق أبو فلاسة
أ. ناصر عيد الغامدي
نايف صالح المذن

اللجنة العلمية :-

أ. محمد علي الغامدي
د. مالك إبراهيم الأحمد
د. خالد بن عوض بازيد
د. عبدالعزيز الزهراني
د. سعد الشدوخي
محمد عبدالله باوزير

لجنة التوصيات :-

أ. محمد علي الغامدي
د. محمد عبدالله السلومي
د. حسين رده القرشي
د. أحمد الفايز

لجنة التقييم

م. فوزي بن عليوي الجعيد
أنوح بن يحيى الشهري
د.عبدالرحمن بن جميل قضااص
أ.محمد بن ناصر السويديان

نائب المشرف العام على اللقاء

م. خالد بن إبراهيم العرفج
نائب الأمين العام للجمعية

اللجنة الإعلامية :-

أ. سمير العنفيضان
أ. خالد عبدالعزيز الحسن
أ. عبداللطيف الثوييني
محمد الدوسري

اللجنة الفنية :-

أ. عامر دعيح الدخيل
أحمد علي عسكر
عبدالجليل بن علي سيف

لجنة العلاقات العامة

أ. جاسم بن عتيق أبو فلاسه
عبدالعزيز بن محمد الحججي
أ. صلاح بن سعيد الدوسري
أ. محمد بن عبدالعزيز الدغيش
أ. خالد بن عبدالله بوسبيت
أ. أحمد بن محمد الأشولي

لجنة المعرض

أ. ناصر بن عيد الغامدي
أ. فيصل بن مقبل المسند
سعد بن ناصر الخلف

لجنة الخدمات المساندة

أ. أحمد بن ناصر الرشادة
فيصل بن إبراهيم الدوسري
عبدالعزيز بن ماجد الدوسري
عوض بن محمد باوزير

المعلقات

المعلقات

عنوان الورقة :
حتى نكون لُحمةً واحدة

مقدمها :
الأستاذ / أحمد بن حمد البوعلي

ملخص الورقة

تطلق هذه الورقة البحثية من قول الله تبارك وتعالى " وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا " فالأصل بين الناس التقارب والتعارف، لا التنافر والتباعد، وكما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم " لأن تخالط الناس وتصبر على أذاهم خير لك من أن تعتزلهم "، فالتواصل في دنيا الناس ضرورة اجتماعية، فالإنسان اجتماعي بطبعة لا يستطيع أن يعيش في عزلة، بل أن أحد وسائل العقاب لبني البشر هو عزلهم عن الناس.

وفي هذا السياق سيقدم البحث تفصيلاً لمفهوم التواصل في المجتمعات، وذلك من خلال تأصيل معنى التواصل ببعديه الشرعي والاجتماعي، وإسقاط هذه الأبعاد على واقع العمل الخيري، لذلك لن يقتصر البحث على جوانب نظرية وإنما محاولة الاستفادة من هذه المعاني لتوطيد الصلة بين المؤسسات الخيرية والمجتمع، وتحقيق التواصل الفعال بينهما. ويقدم البحث هذه النظرة في مقدمة وثلاثة فصول :

يتناول الفصل الأول التواصل فريضة شرعية وضرورة بشرية وذلك من خلال ثلاث مباحث، الأول التواصل فريضة شرعية والثاني التواصل ضرورة بشرية والثالث التواصل ودوره في تواصل المجتمع.

ويتناول الفصل الثاني الأبعاد الفنية للتواصل ويتناولها في ثلاث مباحث، ويدرس البحث في المبحث الأول عناصر علمية التواصل في المبحث الثاني أهداف التواصل وبيان آلية تحقيقها ثم في المبحث الثالث معايير التواصل الفعال.

أما الفصل الثالث فيتناول جسور التواصل بين العمل الخيري والمجتمع في محاولة للنظر على عناصر عملية التواصل عند بناء هذه الجسور حيث يتم بحث هذا الأثر في مبحثين: الأول جسور التواصل في المؤسسات الخيرية. أما المبحث الثاني فيتناول تطبيقات التواصل في العمل الخيري في نظرة تقويمية لواقع المؤسسات الخيرية وتعاملها مع هذه النقطة الحيوية والتي تشكل جزءاً من تثبيت وجودها في المجتمع.

وأخيراً يقدم البحث توصيات في خاتمته في شكل نقاط مختصرة للمؤسسات الخيرية للاستفادة منها في مد جسور التواصل بينها وبين المجتمع.

مقدمة

لا يستطيع الفرد القيام بمهامه ووظائفه الكاملة في المجتمع دون معرفته بأسس وقواعد الاتصال والتواصل مع الآخرين ، والاتصال مهارة مثلها مثل كل المهارات يمكن اكتسابها بالمران والتدريب ، لذلك على الفرد الراغب في تحسين اتصاله بالمجتمع يمكنه أن يبذل المزيد من الجهد في هذا الصدد.

وقد كانت المؤسسات الخيرية تعتمد في تواصلها بالمجتمع على ممارستها دور المستقبل ، وكان المتبرعون يلعبون دور المرسل ، بمعنى أن المرسل هو الراغب في الاتصال وصاحب الحاجة هو المتبرع ، بينما تمارس المؤسسات الخيرية عدداً محدوداً من وسائل الاتصال كالمحاضرة أو توزيع نشرة إعلامية أو استخدام الملصقات كالبوسترات لتشجيع المتبرعين على لعب هذا الدور ، إلا أنه في السنوات الأخيرة تغيرت هذه القاعدة إلى حد ما حيث أخذت المؤسسات الخيرية المبادرة لتلعب دور المرسل في اتصالها بالمجتمع مستخدمة في ذلك كافة وسائل الاتصال لإبراز دورها في المجتمع ، بل وحاولت أن يكون لها السبق في العديد منها ، ولعل هذا الأمر دفع لتقوية تواصل هذه المؤسسات مع المجتمع في وقت كانت معرضة فيه لهجمة شرسة غير مبررة من أكثر من جهة وبأكثر من وسيلة.

وبما أن المؤسسات الخيرية تقوم بدور رئيس في نقل وتوصيل الخير من وإلى الأفراد في المجتمع لذا كان من المهم جداً عليها أن تعرف أسرار وخفايا فن الاتصال والتواصل مع الآخرين وذلك لتقوم بواجبها على أكمل وجه.

الفصل الأول

التواصل فريضة شرعية وضرورة بشرية

يستحوذ موضوع التواصل - الاتصال - على نصيب الأسد من بين الموضوعات الأكثر أهمية في المراكز البحثية وذلك لحاجة المجتمع الشديدة للارتقاء بمفاهيمه واستخدامه بالطريقة التي تعود بالنفع على المجتمع وأفراده، ومع دخول القرن الحادي والعشرين أو كما يحلو للبعض تسميته بالقرن الإلكتروني - الرقمي - تتعدد وسائل التواصل بين الأفراد بعضهم البعض وبين الأفراد ومؤسسات المجتمع المختلفة، ومن بين الوسائل المطروحة حالياً ما كان حلاماً، إلا أنه مع التقدم التكنولوجي الهائل تحولت الأحلام إلى حقائق، فأصبح بالإمكان أن يتواصل الفرد الكائن في جزيرة في أقصى الأرض مع غيره الكائن في أديها بالصوت والصورة وتبادل الأحاسيس المختلفة ومتابعة ردود الفعل لكليهما بدقة متناهية.

ويضرب التواصل بجذوره في الشريعة الإسلامية منذ بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، مروراً بالنصوص القرآنية، وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ثم بسيرة صحابته الكرام رضوان الله عليهم جميعاً، ليؤكد فرضية القيام بالتواصل على كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر. كما تثبت التجارب وتؤكد الدراسات العلمية بأن التواصل ضرورة بشرية لانطلاقه من قاعدة أن الإنسان اجتماعي بطبعه، يحتاج إلى الآخرين، كما أن الآخرين في حاجة إليه لتستمر الحياة بينهم وتتم المنفعة فيما بينهم، ويعتبر قطع التواصل وسيلة من وسائل العقاب التي يعاقب بها البشر، فالعزلة للبشر ضد الفطرة التي تقوم على تبادل الأحاسيس والمشاعر بين البشر في دنيا الناس.

المبحث الأول

التواصل فريضة شرعية

يعاني المسلم المعاصر من عدة مشاكل ، كان من أبرزها في القرن الماضي ودخل بها في القرن الحادي والعشرين ضمور الجانب الجماعي في حياته المعاصرة وارتباطه بأحداث خارجية أكثر من ارتباطه بأصول الوعي والإدراك لخصائص مجتمعه المسلم ؛ كما يعاني - كذلك - من ضعف الأعمال الجماعية وقلتها ، وعدم نجاحها ، وصعوبة تأقلمه معها. ولقد كان لهاتين المشكلتين أثر بالغ في المشاكل التي تعانيها المجتمعات الإسلامية كماً ونوعاً ، فالبناء الاجتماعي بوجه عام يعتمد على الفرد الذي يعد اللبنة الأولى فيه ، و الأسرة التي تمثل ثاني حلقات المجتمع ، ثم مؤسسات المجتمع المختلفة. وتترابط هذه الحلقات بشبكة العلاقات التي تشكل التواصل بين الفرد وأسرته ، والأسر فيما بينها ، والفرد والأسر مع مؤسسات المجتمع المختلفة ، وتضبط هذه الشبكة مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والتشريعات الحاكمة في المجتمع والتي تنظم التواصل بين حلقات المجتمع.

التواصل في القرآن.

ولقد عالجت شرائع الإسلام وشعائره الجانب الجماعي في كيان المسلم¹ ، أما الشرائع التي رعت هذا الجانب فقد نقلت المجتمع من أفق القبيلة الضيق إلى أفق الأمة الواسع قال تعالى : (إن هذه أمكم واحدة وأنا ربكم فاعبدون²) ، وقال تعالى أيضاً : (وإن هذه أمكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون)³. ومن أجل أن تتحقق هذه النقلة دعت الشريعة الإسلامية الفرد إلى تصبير نفسه مع الجماعة والابتعاد عن شهوات النفس وحظوظها في الحياة الفردية لذلك أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم (أن يصبر نفسه مع إخوانه فقال تعالى : (واصبر نفسك مع الذين

¹ <http://www.aldawah.net/hoom1/thmoor.htm>

² سورة الأنبياء ، الآية : 92.

³ سورة المؤمنون ، الآية : 52.

يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً) ⁴.

كما اعتبر القرآن التلاحم والترابط لتحقيق معنى التواصل من الأمور التي أمر الله بها عباده المؤمنين فحثهم على التزام الجماعة والتجمع لما في ذلك من خير وفائدة على الفرد ذاته، فقال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ⁵. وقد نقل الطبري في تفسيره عن عبد الله بن مسعود (أنه قال في قوله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعاً "قال: حبل الله الجماعة". ونهى القرآن في مواضع أخرى عن الفرقة والاختلاف وقطع التواصل بين الناس، وعن العيش بطريقة فردية في معزل عن الناس فقال تعالى: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ⁶ و قد نقل الطبري عن قتادة قوله تعالى: ولا تتفرقوا فيه "تعرفوا أن الفرقة هلكة وأن الجماعة ثقة".

التواصل في السنة النبوية المطهرة

لقد ورد بالسنة النبوية المطهرة أحاديث كثيرة تحض على الجماعة وتوصي بالتواصل بين أفرادها ، فقد جاء في خطبة عمر رضي الله عنه (بالجابية عندما نقل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم) : "عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد . من أراد بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة ، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن" ⁷ .

⁴ سورة الكهف، الآية: 28.

⁵ سورة آل عمران، الآية: 103.

⁶ سورة الشورى، الآية: 13.

⁷ رواه الترمذي .

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مفارقة الجماعة وقطع التواصل بين أفرادها فقال : "وأنا آمركم بخمس ، الله أمرني بهن : السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع".⁸

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة خيرية الجماعة والتواصل بين أفرادها ، وأن الله يبارك هذا التواصل ويدعمه وأن من يقطع هذا التواصل سلك طريقه إلى النار ، فلقد بين صلى الله عليه وسلم بأن أمة محمد لا تجتمع على ضلالة وأن يد الله معها : فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (: "إن الله لا يجمع أمتي على ضلالة ، ويد الله مع الجماعة ، ومن شذَّ شذَّ في النار".⁹ كما وضَّح الرسول صلى الله عليه وسلم أن الجماعة رحمة والفرقة عذاب فقد نقل النعمان بن بشير عن الرسول (قوله : "الجماعة رحمة والفرقة عذاب"¹⁰).

التواصل في شعائر الإسلام

وقد رعت شعائر الإسلام الجانب الجماعي في حياة المسلم ، ونمته ، وأعطته حقه ، فلو أخذنا الصلاة التي هي الشعيرة الأولى والأهم بين الشعائر التي يؤديها المسلم لوجدنا أن الإسلام أوجب على المسلم أن يؤدي فرضها في جماعة على أرجح الآراء ، في حين أنه فضّل أداء السنن منفرداً في البيت بعيداً عن أعين الناس ، ولا شك أن الحكمة من ذلك تلبية الجانبين الجماعي والفردى في فطرة المسلم ، وإن تفصيلات أداء صلاة الجماعة من حيث الوقوف في صف واحد والحرص على استقامة الصف ، ومتابعة الإمام في القيام والركوع والسجود وعدم استباقه في أي عمل من أعمال الصلاة مما ينمي جانب الالتزام الجماعي في نفسية المسلم وحياته ؛ وتأتي صلاة الجمعة التي فرض الشرع على المسلم أدائها كل أسبوع في المسجد مرحلة أرقى في تنمية الجانب الجماعي عند المسلم ، فالجئى إلى المسجد واستماع الخطبة التي يحدث الخطيب فيها المسلم

⁸ رواه الترمذي

⁹ رواه الترمذي .

¹⁰ رواه ابن أبي عاصم في السنة.

بأمور إخوانه المسلمين ، ويصوّر له أحوالهم ليحدد له الواجبات التي يجب أن يقوم بها نحوهم ، تأتي مرحلة أرقى في التوعية والتبصير والربط بين المسلم وإخوانه الآخرين ؛ وتأتي صلاة العيد لتربط المسلم بأهل بلده جميعاً ، وهي مرحلة أرقى في الربط الجماعي ، ثم يأتي أداء الحج على المسلم مرة في العمر ليربطه بأمته الإسلامية ، فيلقى المسلم أثناء أدائه شعائر الحج إخوانه المسلمين على مختلف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم ، يلبسون لباساً واحداً ويؤدّون شعائر واحدة في وقت واحد ، مما يدعم ربط المسلم بأمته وينمي الجانب الجماعي عنده.

التواصل في أخلاقيات المسلم

ولم يكتف الإسلام بتغذية الجانب الجماعي في حياة المسلم بسن التشريعات اللازمة له وفرض العبادات التي تؤدي إلى تميته ، بل زكّى الأخلاق المرتبطة به كالتضحية والإيثار وشجع المسلم على أن يكون معطاءً ، مفيداً لنفسه ، نافعاً لغيره ، وحثه على مجاهدة نفسه فيما لا يقدر فعله بطواعية وحب ، كما نذر من العزلة ، وحثّ على مخالطة الآخرين والصبر على أذاهم فقال صلى الله عليه وسلم : "المسلم إذا كان مخالطاً للناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم" ¹¹.

ويأتي خُلُق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذروة في هذا المجال من ناحية الحرص على الجماعة والأمة ومتابعة أمورهما ، وتنمية المعروف فيهما ، وإبعاد شرور المنكر عنهما ، فقد حثت عدة آيات وأحاديث على خلق التضحية والإيثار وزكته فقال تعالى : (والذين تبوأوا الدار والإيمان يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) ¹². وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ("لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" ¹³).

¹¹ رواه الترمذي

¹² سورة الحشر، الآية 9 .

¹³ رواه الترمذي

وقد وجّه الإسلام المسلم إلى فعل الخير نحو الآخرين في عدّة دوائر تبدأ بالمحافظة على نفسه من الشك والريبة وترك الشبهات ثم تثنى بوالديه ووسع هذه الدوائر حتى وصلت إلى كل الإنسانية مروراً بأقاربه وجيرانه ، فقال تعالى: (وإذ أخذنا ميثاقكم ألا تعبدوا إلا الله وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) ^{سج}، وقال الرسول (في الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" ^{سج}.

إن التواصل المتمثل فيما يجب فعله في شبكة العلاقات في البناء الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية ينعكس أثره في الجماعة وقوة ترابطها ، ومدى الفهم لدى أفراد المجتمع عن أهمية هذا الترابط ومرجعياته الشرعية في الإسلام ، واستعداد كل منهم للبدل والعطاء للوصول إلى المجتمع الإسلامي المنشود ، وبالمواصفات التي حددها له القرآن الكريم ، وحببت ورغبت في ذلك سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم فالمسلم بموجب النصوص السابقة يجب عليه أن يلتزم بالجماعة وأن يكون عنصراً إيجابياً وفاعلاً فيها ، بل ويقدم أكثر مما هو مطلوب منه لينال الأجر والثواب ، والرضا من الله والظفر بجنته.

هكذا شرع الله وحكمه في الارتباط بالجماعة وحث المسلم على عدم التخلي عنها ، وذمه للعزلة وقطع أواصر العلاقات والتواصل بين أفراد المجتمع ، وتحفيز الأفراد في المجتمع المسلم على العطاء والتضحية والإيثار كأخلاق يتحلى بها المسلم الذي يحب الله ورسوله ، ويسعى إلى أن يؤثر ما عند الله على ما يطمع أن يحصل عليه في الدنيا.

¹⁴ سورة النساء، الآية 36

¹⁵ رواه النسائي.

المبحث الثاني

التواصل ضرورة بشرية

التواصل هو العملية التي يتم بموجبها نقل معلومة أو خبرة من شخص إلى آخر أو إلى مجموعة من الناس، ويكون التواصل البشري (Human communication) وفق رموز معينة متفق عليها، سواء كانت تلك الرموز لفظية عبر اللغة أو غير لفظية في صورة الحركة وتعبيرات الوجه والإيماءات، وما يسمى بلغة الجسد¹⁶. وللتواصل طرفان أحدهما مرسل وهو من يبدأ بالتواصل، والآخر مستقبل وهو المتلقي لعملية المواصلة، وبينهما رسالة والتي تأخذ الشكل اللفظي أو غير اللفظي، وتمر عبر أداة الاتصال التي تحمل هذه الرسالة، ويحيط بالتواصل بيئة أو محيط خارجي يؤثر ويتأثر بعملية الاتصال، وهناك تغذية راجعة للرسالة تعود للمرسل.

والتواصل بهذا التعريف لا يمكن الاستغناء عنه لبني البشر، فمنّ من البشر يستطيع أن يعيش منفرداً مهما أتاه الله من نعم، حتى أن التمتع بنعم الله تحتاج فيها إلى الآخرين لتتبع بها، فمن يملك المالي يحتاج لمن يشتري منه، ولمن يبيع له، ولمن يخدمه، حتى أنه من الناحية المعنوية يحتاج إلى رؤية الفقير ومطالعة طريقة حياته حتى يحس أنه ممن أنعم الله عليهم، وإن لم ير ذلك لما أدرك النعمة التي منحه الله إياها.

وتظهر ضرورة التواصل من خلال نوعين من الاتصالات وهما:

أولاً: الاتصالات الرسمية

وهي اتصالات يغلب عليها الطابع الرسمي وتتم حسب اللوائح والقنوات الرسمية. ويمكن تقسيمها إلى عدة أقسام هي:

1- اتصالات من أعلى لأسفل. وفيها تصدّر المعلومات والأفكار والمقترحات والأوامر من الأعلى منصباً إلى الأدنى بحسب التسلسل الإداري إن كنا في عمل إداري أو إلى الأقل شأنًا إذا كنا

¹⁶ http://www.moqatel.com/mokatel/data/Behoth/Mnfsia15/MostlhatNafsia/Mokatel20_2-2.htm

نتكلم عن بناء اجتماعي ويهدف هذا النوع من الاتصال إلى توضيح أهداف التنظيم وتوجيه سلوكه وتنفيذ الخطط والبرامج المعدة ، و هو أكثر أنواع الاتصال شيوعاً.

2- اتصالات من أسفل لأعلى . ويتضمن هذا النوع من الاتصال رد المستوى الأدنى على المستوى الأعلى، لأي طلب رسمي مثلاً، ويتضمن كذلك الاقتراحات ووجهات النظر حول الموضوعات المختلفة، أو حتى تبليغ بعض الأمور بغض النظر عن طلبها من المستوى الأعلى أم لا، ويرى المتخصصون وجوب إعطاء المجال لهذا النوع من الاتصال لأن يتم بحرية وذلك ليحدث التواصل الجيد بين المستوى الأدنى والأعلى.

3- الاتصالات الأفقية. أو الاتصالات المستعرضة ومن أمثلتها الاتصالات التي تتم بين المستوى الإداري الواحد بهدف تنسيق الجهود فيما بينهم أو اكتساب معلومات أو أفكار جديدة، وهذا النوع مهم جداً لتحقيق التقارب بين المستوى الإداري الواحد وتقليل المشكلات فيما بينهم.

4- الاتصالات القطرية. ويكون الاتصال بين الأفراد في مستويات إدارية مختلفة، ومن مزاياها سرعة التنسيق.

ثانياً: الاتصالات غير الرسمية:

ويعتمد هذا النوع من الاتصالات على العلاقات الشخصية و الاجتماعية، والمثال على هذا النوع من الاتصالات ما يتم بين الأفراد بشكل شخصي والحديث عن كافة الأمور الحياتية، وتذوب فيها المناصب والمستويات الإدارية .

وتؤثر الانفعالات على عملية الاتصال حيث إن حياة الإنسان تتميز بأنها متقلبة ومتغيرة باستمرار، وهي مليئة بالتجارب المنوعة التي تبعث في النفس انفعالات عديدة كالحب والبغض، الخوف، القلق، الأمن، الفرح، الحزن، الغضب الطمأنينة، الكآبة وغيرها من الانفعالات. وبدون الانفعالات يتحول الإنسان إلى جماد. وقد قام علماء النفس بوضع بعض القواعد التي تساعد على ضبط انفعالاتنا وسنذكرها الآن على ألا يهمل دور الأذكار والوضوء والصلاة وقراءة القرآن في إعادة التوازن النفسي إلى طبيعته. ومن أهم هذه القواعد ما يلي:

- التخلص من الطاقة الانفعالية: فعند شعور الفرد بالغضب مثلاً عليه ألا يصدر أي أمر قد يندم عليه فيما بعد بل يشغل نفسه بأي عمل يصرف من خلاله هذه الطاقة.

- القيام بأعمال مضادة للانفعال: وذلك من خلال تحويل انتباهه إلى أشياء أخرى ليساعده على تناسي موضوع الانفعال .
- استرخاء الجسم: بما أن الانفعال يُحدث توتراً وإجهاداً لعضلات الجسم فعلى الفرد هنا أن يحاول إزالة هذا التوتر والإجهاد من خلال الاسترخاء الجسمي، والنفسي في مكان هادئ ومريح، ويكون الاسترخاء النفسي بالوضوء والصلاة أو بقراءة القرآن والأذكار المأثورة.
- عدم البت في الأمور المهمة أثناء الانفعال: فالانفعال يعطل التفكير بصورة كبيرة ويفقد العقل تركيزه و يشوش على القدرة على رؤية الأمور على حقيقتها.

ويعتبر التواصل بين أفراد المجتمع ضرورة حتى تسير الحياة بشكل طبيعي، فمن كانت له حاجة لدى الآخر لعب دور المرسل، وتحكمت فيه السمات التي تضبط عملية الإرسال منه، ويحرص على أن يكون في أفضل حالاته حتى يرسل رسالته بطريقة واضحة وسليمة تضمن وصول مضمون الرسالة، كما يحرص على استخدام الأداة المناسبة التي تحمل رسالته لتضمن له ذلك، ويتلقى المستقبل رسالة المرسل رغبة منه في إتمام عملية التواصل سواء كان لتحقيق مصلحة خاصة له أو رغبته في مساعدة الطرف الآخر وكلا الأمرين يضمن تمام عملية التواصل لتحقيق هدفها الذي أراده المرسل ورغب في إتمامه المستقبل لتلك الرسالة.

ولما كانت الحاجة بين الناس لا تنتهي، حيث إن الشخص الطبيعي لا يستطيع أن يعيش بمفرده، فهو في حاجة للآخرين كما أن الآخرين في حاجة إليه، فإن عملية التواصل تعتبر ضرورة بشرية حتى يعيش الناس حياة طبيعية، فيقوم كل منهم بدوره في المجتمع مهما علا أو انخفض شأن الفرد في المجتمع، فالجميع في حاجة إلى الجميع، فالوزير لا يستغني عن حاجة الغفير، ولا الطبيب عن بائع الخضرة، فالناس بحاجتهم لبعضهم البعض تتكامل حياتهم، وتستقر أمورهم.

المبحث الثالث

التواصل ودوره في تكامل المجتمع

الفرد والجماعة قطبان متداخلان متكاملان، تربطهما ثقافة الاتصال وترتبط هذه الثقافة بهما.

فالفرد غير الجماعة، ويرتبط الفرد بالجماعة حتى إنه لا يمكن فهم الفرد، بل لا يمكن وجود الفرد والحديث عنه أصلاً، إلا في صلته وعلاقته بالجماعة، وإذا كان ما يجعل المجتمع مجتمعاً هو تلك العلاقات المتبادلة بين الأفراد وعمليات التواصل بينهما، فإن ما يميّز هذه العلاقات عن غيرها هو نسق هذه العلاقات، وهو ما يطلق عليه عادةً اسم الثقافة التي بموجبها تتم عملية التواصل بأطرافها ووسائلها وأدواتها المختلفة.

فالثقافة، وهي مجموع العلاقات بين الفرد والجماعة والتي تؤسس على مضمون ثقافة المجتمع، لذلك يختلف مضمون الثقافة الضابطة لهذه العلاقات من مجتمع إلى آخر، فالمجتمع الذي تضبطه الثقافة الإسلامية يختلف تماماً عن المجتمع الذي تضبطه الثقافة العلمانية، فكل منهما مضمونه الذي يضبط عملية التواصل بين الأفراد فيما بينهما، وبين الفرد ومجتمعه، وبين الفرد والمؤسسات الفاعلة في المجتمع، وبالتالي تختلف الأدوار المناطة بالأفراد والتكاليف التي يحملونها بها باختلاف هذا المضمون الثقافي.

من هناك كانت هذه الأقطاب الثلاثة، الفرد والجماعة والثقافة أقطاباً متكاملة لا يمكن أن يعزل أحدها عن القطبين الآخرين عزلاً تاماً، فلا يمكن عزل الفرد عن الجماعة وعن الثقافة، ولا يمكن قيام مجتمع دون أفراد ودون ثقافة، كما لا يمكن قيام علاقة بين الفرد والجماعة إلا من خلال الثقافة التي يعتمدها المجتمع ويرضى عنها، لذلك فإن الأسس الثقافية التي يبني عليها عملية التواصل في مجتمع قد لا تكون مقبولة في مجتمع آخر بسبب أن مضمون الثقافة غير مقبول فيها، فثقافة الإيثار والتضحية من أجل الآخرين الموجودة في الثقافة الإسلامية والتي تؤثر في عمليات التواصل بين أفراد المجتمع المسلم، ربما ينظر لها البعض ممن لهم ثقافات أخرى على أنها درب من دروب الجنون، حيث إنه من غير المبرر لديهم أن تؤثر على نفسك طواعية

وبدون أي مؤثرات دنيوية تحفزك على ذلك شخص آخر، ربما لا تعرفه أو قابلته مرة واحدة في حياتك.

قد يكون مصطلح الفرد وهو اللبنة الأولى في المجتمع من أكثر المصطلحات غموضاً وتركيباً لأنه يتضمن معاني متنوعة متعددة:

- فهو من جهة يتضمن معنى الفرد البيولوجي من حيث إن الفرد كائن له جسد خاص يقوّم به فرديته.
- وهو من جهة ثانية يتضمن معنى الفرد السيكولوجي من حيث إنه كائن يمتلك شعوراً خاصاً بالذات وأحاسيس وعواطف خاصة، وهو ما دفع بعض الفلاسفة إلى القول بأن الفرد أشبه ما يكون بالجزيرة المستقلة لا يمكن اتصالها بغيرها من الجزر اتصالاً فعلياً لأن ذلك يفقدها فرديتها ووجودها.
- وهو من جهة ثالثة يتضمن معنى الفرد الثقافي الذي يحمل أفكاراً خاصة ويعبر عن وجهة نظر في مقابل الأفكار ووجهات النظر التي يحملها غيره من الأفراد.

وإذا كان المعنى البيولوجي والسيكولوجي يحملان عادة المعنى الفردي ويشدان الكائن إلى قطب الفردية، فإن الثقافي يحمل معنى الاجتماعي ويشد الفرد إلى قطب الاجتماعية.

ومن أسباب غموض وتركيب مصطلح الفرد إن للفرد دائماً صورتين، صورته في مرآة نفسه كما يدركها هو نفسه، وصورته في مرآة الآخرين كما يدركها فرد آخر أو أكثر. أما الأولى يمكن وصفها بالذاتية، وأما الثانية فتوصف بالموضوعية، وإذا كان أهم ما يتصف به الفرد وما يحدد معاني الفردية هو الشعور بتميزه عن الغير أو بتعبير آخر الشعور بالذات، فإن هذا الشعور نفسه يتحدد في ضوء المؤثرات والعوامل الاجتماعية، فالفرد لا يقوم إلا بالتواصل مع مجتمعه ويتأثره الثقافي أولاً وأخيراً فيه¹⁷.

¹⁷ نديمه عيتاني، جريدة الوطن العمانية، العدد 7733، السنة 34.

ولقد أثبتت التجارب تأثيرات الجماعة على الفرد في التجمعات الحيوانية، حيث ثبت أن الجرو الشبعان لا يأكل منفرداً، ولكنه يأكل مع الجماعة، وأن الجرو الجائع يأكل مع الجماعة أكثر مما يأكل منفرداً. كما أثبتت التجارب أن تغريد الطائر المنفرد يختلف عن تغريده مع الجماعة، خاصة إذا نشأ هذا الطائر منفرداً. وأن خصومة القطط مع الجرذان من جهة ومع الكلاب من جهة أخرى مكتسبة وإنها يمكن أن تتبدل كلياً بفعل عوامل التدريب والتمرين. كل هذا يؤكد أن ثمة نوعاً من نقل التراث الاجتماعي بين الأجيال المتعاقبة حتى عند الحيوان.

فإذا تركنا الحيوان إلى الإنسان وجدنا أن عملية نقل التراث الاجتماعي هذه تنتج في المستوى الإنساني ظاهرة الحضارة التي لا وجود لها في المستوى الحيواني، فلا يصبح الشخص أو الكائن فرداً إلا عندما يكتسب اللغة والقدرة على التواصل مع الآخرين، وبالتالي التفكير لأن التفكير لا يكون دون لغة، وبذلك يكتسب ثقافته التي تشكل من : العلاقات والمركز والدور والالتقاء والمعتقد والقيم والعادات..الخ.

إن التواصل باعتباره فريضة شرعية وضرورة بشرية يدفع إلى التكامل بين أفراد المجتمع وينعكس ذلك على:

- 1- قوة وصلابة وتماسك أفراد المجتمع، ويقول الحق تبارك وتعالى في ذلك (إنَّ الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) ^{١٨}، ولن يكون هناك بنيان إلا إذا تلاحم وتعاون أفراد المجتمع، ولن يكون مرصوصاً إلا إذا سادت فيه قيمة الجسد الواحد الذي إذا تداعى منه عضو تكاتف وتعاضد معه سائر الأعضاء.
- 2- يدفع الأفراد إلى التخلي عن الأنانية، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ومن ثم فإن المجتمع الذي يربي أفراده على التواصل وتنمية روح الإيثار والتضحية هو مجتمع يقترب من المثالية، ولقد كان من الأسس الرئيسية في بناء دولة الإسلام على يد

¹⁸ سورة الصف، الآية 4.

محمد صلى الله عليه وسلم، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والتي بلغت أن قال أحدهم للآخر هاتان زوجتاي اختر إحداهما أطلقها لك فتزوجها.

3- محاربة الفرد لمظاهر الفساد والوقوف ضدها دون تكليف له بذلك، فالفرد يعتبر أن المجتمع جزءاً منه فلا يقبل فيه ما لا يقبل لنفسه، وهذه هي روح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام.

الفصل الثاني

الأبعاد الفنية للتواصل

يعرف المتخصصون عملية الاتصال بأنها العملية الهادفة لنقل المعلومات، والأفكار و المهارات و الاتجاهات من شخص إلى آخر، وتؤدي إلى إحداث أثر معين على متلقي الرسالة. ويعرفون الاتصال الفعال بأنه الاتصال الذي يتم بين شخصين أو أكثر ويتم فيه تفسير المستقبل للرسالة بالطريقة التي أرادها المرسل.

ويعرفون كذلك التواصل بأنه الغرض والوظيفة الأساسية للغة ومن خلاله يتبادل الناس المعلومات ويوجهون أو يؤثرون على بعضهم البعض وكذلك يعبرون عن مواقفهم ومشاعرهم. وتتمثل الأبعاد الفنية لعملية الاتصال في تحديد عناصر الاتصال وأشكاله وأنواعه وخطواته وموقاته.

وتعتبر مهارة الاتصال والتواصل مهمة لجميع البشر. ويعتبر الاتصال عملية مهمة تتم بين طرفين أو أكثر ولا يمكن أن تنجح هذه العملية إلا بالتخطيط المسبق لها وتحديد المستقبل ، الرسالة ، ووسيلة الاتصال المناسبة لإرسالها وكذلك تحديد الزمان والمكان المناسب لإرسالها ، هذا بالإضافة إلى إزالة كافة الموقوتات التي قد تؤثر على نجاح عملية الاتصال. كما أنه لتصل الرسائل واضحة من المرسل إلى المستقبل لابد من أن يقرن الاتصال اللفظي بالاتصال غير اللفظي □.

ويتأثر الاتصال بما يعرف بمناطق التفاعل وقد يتم التخطيط لإرسال رسالة ما بصورة صحيحة وعند تنفيذها تفشل بسبب عدم اختيار منطقة التفاعل المناسبة لإرسال الرسالة. وعلى الفرد تعلم كيفية التحكم في انفعالاته فلا يتركها تسيطر عليه وعلى تصرفاته بل يكون دائماً هو المسيطر على الوضع من خلال تحكمه بنفسه وانفعالاته.

¹⁹ هاري في. أروبنز، 1999م: كيف تتحدث وتستمتع بفعالية. الطبعة الأولى ، الرياض، مكتبة جرير.

المبحث الأول

عناصر عملية التواصل

لكي يحدث اتصال ما لا بد من توفر ستة عناصر أساسية لتتم عملية الاتصال هي:

1- المرسل: وهو الشخص الذي تبدأ منه عملية الاتصال أو مصدر الرسالة. ويعتبر المرسل هو الطرف الفاعل في عملية التواصل، والذي لديه احتياج إليه سواء كانت حاجته مادية كطلبه لكتاب أو قلم أو حاجته لتوصيل فكرة أو تلقي نصيحة، وبناء عليه يختار المرسل قناة الاتصال المناسبة لتحقيق الفاعلية في عملية اتصاله، وللمرسل سمات تؤثر على اتصاله بالآخرين هي:

أ. سمات جسمانية. حيث إن سمات الشخص الجسمانية تؤثر في عملية اتصاله، فالشخص البدين يختلف في اتصاله عن الشخص النحيف، والشخص ذو الصوت الجهوري غير صاحب الصوت الهادئ.

ب. سمات نفسية. فالشخص الانطوائي يختلف في اتصاله عن الشخص الانبساطي، فالأول يميل إلى العزلة وعدم الانفتاح على الآخرين، بينما الآخر منفتح على الآخرين فيكون صداقات بسرعة ويقطعها أيضاً بسرعة، بينما الانطوائي يكون صداقاته بصعوبة إلا أنها تدوم طويلاً.

ج. سمات اجتماعية. وهي الحالة الاجتماعية التي عليها الشخص، سواء كان متزوجاً أو أعزب، فالمتزوج يختلف في تواصله عن الأعزب، وهذا ما يجعل بعض المجتمعات تضع إشارات على المتزوجات كما هو في العلامة التي توضع على وجه المرأة الهندية المتزوجة.

د. الحالة الصحية. فالشخص المريض يختلف تواصله عن الشخص السليم، قد لا يستطيع مريض القلب أن يجري اتصالاً حركياً بينما يستطيع السليم أداءه، حيث إن الحالة الصحية تفرض عليه استعمال أدوات معينة في التواصل مع الآخرين.

هـ. سلامة الحواس. حيث إنه لا يستطيع شخص لا يمتلك حاسة السمع أن يجري اتصالاً لفظياً، كما أن شخصاً لا يمتلك حاسة البصر لا يمكنه استخدام إيماءات بعينه، وبناء عليه فإن سلامة الحواس تؤثر في عملية التواصل بين الأفراد.

و. الحالة الغذائية. فالشخص الذي يتضور جوعاً يختلف في اتصاله عن الشخص الذي شبع، فبعضهم يتسم بالعصبية أثناء صيامه أو جوعه.

ز. الحالة المزاجية. فالشخص المكتئب يختلف في تواصله عن الشخص المرح المسرور، حيث يميل المكتئب للعزلة وعدم التواصل، وإن تواصل يتسم اتصاله بتعبيرات الاكتئاب والضيق.

ح. الحالة العقلية. وما التواصل إلا نتاج إدراك العقل للمثيرات، فإذا كان المرسل مريضاً نفسياً ولديه إحساس بالاضطهاد من قبل الآخرين سيؤثر حتماً على اتصاله بالآخرين، والشخص المصاب بتخلف عقلي تضر بعملية اتصاله بالآخرين.

ط. اتجاهات معينة أو قيم معينة. فالشخص المتدين ينعكس على عملية اتصاله كأن يستعمل عبارة إن شاء الله، وجملاً أخرى تعكس دينه، وكذلك العلماني ينعكس قيمه واتجاهاته على اتصاله بالآخرين.

2- المستقبل: وهو الجهة التي تقوم باستلام الرسالة وتحليل رموزها وتفسيرها. وتؤثر السمات التسع الخاصة بالمرسل في تواصل المستقبل كما تؤثر في المرسل، إلا أن هناك سمات تختلف عند المستقبل، منها الحالة المزاجية التي يكون عليها المستقبل، وحالته العقلية، فضلاً عن مستوى تركيزه وانتباهه عندما يتلقى الرسالة.

3- الرسالة: وهي ما يتم نقله من المرسل إلى المستقبل، وتتضمن الأفكار، الاقتراحات، والآراء المتعلقة بموضوعات معينة.

- ويتم التعبير عنها باللغة اللفظية أو غير اللفظية، فحينما نتحدث يكون حديثنا هو الرسالة، وحينما نكتب فما نقوم بكتابته هو الرسالة، وحينما نرسم فالصورة المرسومة هي الرسالة، وكذلك حينما نلوح بأيدينا فإن معنى حركة أيدينا تلك هي الرسالة.
- 4- وسيلة الاتصال: وهي الأداة التي من خلالها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل.
- 5- التغذية الراجعة: وهي محاولة المستقبل لفهم الرسالة والتأكد بأنها نفس الرسالة المرسل إليها أم لا، ورد المستقبل على هذه الرسالة سواء للتأكد من صحتها أو الرد عليها.
- 6- التأثير: وهو ظهور أثر الاتصال على المستقبل بعد تلقيه للرسالة، وقد يلاحظ هنا أثر الاتصال على المستقبل من خلال تغير في سلوكه أو كلامه أو اتجاهاته.

المبحث الثاني

أهداف التواصل وآلية تحقيقه

يعتبر التواصل بين أفراد المجتمع، سواء كان تواصلاً فردياً أو جماعياً أو بين مؤسسات المجتمع المختلفة سواء كانت عامةً أو خاصةً الآلة التي تسيّر من خلالها الأمور، ويحس الناس بالحياة، فيعرفون من خلاله طعم السعادة والتعاسة، والغنى والفقر، والسهولة والصعوبة، والأمن والأمان وعدم الاستقرار...، وتسمى كل هذه الأمور بفعاليات الحياة، بل بدونها لن يكون هناك حياة.

يهدف الاتصال في المجتمع إلى:

1. صلة الأرحام، وهو أمر لا يدركه إلا من عاش في البلاد الإسلامية، ففي الغرب عندما يبلغ الصبي أو الفتاة انفصلاً عن أسرتهما، أو على الأقل لهما الحق القانوني في ذلك، وإذا حدث ذلك ربما يفترقان ولا يلتقيان مرة ثانية، فيغيب عندها أحاسيس الأب بأبنائه ويغيب دوره تجاههم، ويغيب كذلك إحساس الابن بوالديه ودوره تجاههم، فيكبر الوالدان ولا يرعاهم بعد ذلك إلا جمعيات كبار السن، ودور العجزة، وإذا لم يدخل أحدهما هذه الجمعيات، ربما لا يجد من يسقيه شربة ماء ويهلك دونها.
2. نقل تعليمات وتوجيهات من الأعلى إلى الأدنى، وهذا من الأمور المهمة والضرورية في الحياة، فالناس ليسوا سواء، فإن كانوا في مؤسسة من مؤسسات المجتمع فلا بد من توفر قيادة تكون في مستوى أعلى ترى الأمور بطريقة شاملة وبمنظور كلي لا يراها من هم في مستوى أدنى، لذلك إعطاء الأوامر والتوجيهات من المستويات الإدارية العليا إلى الدنيا مهم وضروري لتسيير الأمور. أما إذا كنا نتحدث عن أي نسق اجتماعي آخر كالأسرة الصغيرة أو العائلة بمفهومها الواسع، فإننا نكون أمام حاجة ملحة أيضاً أن يسمع الصغير من الكبير، ومن صاحب التجارب إلى حديث العهد بمعثرات الحياة.
3. إكساب الآخرين مهارات ومفاهيم واتجاهات جديدة تسير التغيير والتطور في العالم. فالحياة تجارب، ولم يولد أحد يعرف كل شيء وإنما كل فرد في المجتمع يحتاج لمن يعلمه

ويدربه ويفهمه ، فإن بلغ حد التعلم والفهم والمهارة يجد نفسه يلعب دور الأستاذ بعد أن كان يمارس دور الطالب سابقاً وهكذا الحياة ، بالتواصل تتواصل الخبرات وتتوارث المهارات، وتنمو العلوم وتظهر الاكتشافات.

4. الإشراف على من يحتاجون الرعاية الخاصة في المجتمع بطريقه سليمة. فالأطفال وكبار السن يحتاجون إلى التواصل بطريقة مختلفة، فهم يحتاجون لمن يمارس دور المشرف على تصرفاتهم، فتركهم قد يوصلهم إلى إيذاء أنفسهم أو إيذاء الآخرين، ويعتبر هذا النوع من التواصل من أهم أنواع التواصل للوصول إلى المجتمع المثالي الذي تتشده الأمم.

5. نشر الأفكار والمعتقدات الصحيحة وبيثها في المجتمع وأفراده مما يساعدهم على اتخاذ القرارات السليمة. ويعتبر هذا الأمر حيويًا لإرشاد المجتمع إلى التواصل بشكل صحيح يرضى عنه المجتمع، وتختلف الأمم في هذه الأفكار والمعتقدات، إلا أنه في نهاية الأمر كل مجتمع له ثقافته التي يبيثها ليساعد أفرادها على التواصل فيما بينهم بالشكل الذي يرضون عنه.

6. توجيه الجهود تجاه الهدف المنشود من خلال التفاعل البناء بين أفراد المجتمع وبلوغ المجتمع إلى وضع جيد وخلق درجة من الرضا والانسجام بين أفراد المجتمع.

هناك العديد من الأشياء التي قد تسبب إعاقة الاتصال بين أفراد المجتمع:

1. لغة الاتصال: فقد تكون لغة الاتصال غير واضحة وغير معبرة عن مضمونها.
2. اختلاف تفسير الرسالة: وقد يعود ذلك لسوء العلاقة بين الأفراد مما يولد سوء الظن والذي بدوره يؤثر على طريقة الفهم لفحوى الرسالة.
3. اختيار المرسل لوسيلة اتصال غير مناسبة لطبيعة المستقبل وهدف الرسالة.
4. اختيار الوقت والمكان غير المناسبين لإرسال الرسالة.
5. وصول رسائل عديدة في نفس الوقت: مما يدعو إلى الاهتمام ببعضها وإهمال بعضها الآخر.
6. التعصب لموقف أو رأي أو وجهة نظر معينة.
7. عدم مراعاة الفروق الفردية عند إرسال الرسائل.

المبحث الثالث

معايير التواصل الفعال

يعتبر الاتصال ضرورة من ضروريات الحياة، إلا أنه إذا لم يكن له هدف فقد الاتصال فعاليته، فلكي يكون التواصل فعالاً يستهدف المرسل من المستقبل أمراً يريد تحقيقه من وراء الاتصال به، والهدف ليس بالضرورة أن يكون أمراً مهماً، وإنما ينبغي أن يقضي من خلاله حاجته حتى ولو كانت هذه الحاجة مجرد تسلية يريدها المرسل. يظهر الاتصال على هيئة شكلين وهما:

أولاً الاتصال اللفظي. وقد يتم من خلال الكلمة المنطوقة سواء في الاجتماعات أو المحادثات بين الأفراد وكذلك من خلال ورش العمل. وقد يتم أيضاً من خلال الكلمة المكتوبة كالنشرات والتقارير وغيرها من الوسائل الكتابية وتتميز الوسائل الكتابية بمزايا أهمها أنه من الممكن الاحتفاظ بها والرجوع لها عند الحاجة وكذلك حماية المعلومات من التحريف وقلة التكلفة، أما أهم عيوبها فالبطء في إيصال المعلومات، واحتمال الفهم الخاطئ لها وخصوصاً عند استخدام كلمات لها أكثر من معني.

ثانياً: الاتصال غير اللفظي. وفيه يتم نقل الرسالة دون استخدام اللغة ومن الرسائل غير اللفظية لغة الجسم ((كتعبيرات الوجه، الإيماءات، حركات اليدين واللمس)) وكذلك يمكن اعتبار التعبيرات الصوتية من الرسائل غير اللفظية فصوت الفرد مثلاً قد يمدنا بكثير من المعلومات فمن خلاله يمكن معرفة مشاعره، مزاجه الشخصي من هدوء أو انفعال، مرح أو اكتئاب وحياء أو انطواء.

وهناك بعض النقاط المهمة للفرد لتحسن التواصل غير اللفظي مع الآخرين وسنقوم بذكرها هنا بعجالة:

1. مواجهة الفرد للآخرين بقوة وثبات: فمن خلال إظهار الفرد لاهتمامه بالآخرين من خلال النظر إلى وجهه أثناء الحديث معه والإيماء برأسه علامة الفهم فإنه يوصل رسالة للفرد

- مفادها أن رسالته قد وصلت والهدوء والابتسام من أكثر تعبيرات الوجه تأثيراً على الآخرين. فالابتسام يزرع الثقة بينهم. ويجب أن يكون هناك ترابط بين رسالة الفرد وتعبيراته.
2. إتباع سلوك متفتح: فعندما يتلقى الفرد مقترحات الآخرين ويعرضها بود وعطف تستحوذ على ثقة الآخرين وحبهم.
3. النظر إلى الآخرين كثيراً أثناء التواصل معهم: حيث إننا كبشر نحب النظر كثيراً لمن نحب، وهذه النقطة تعطي الفرد الكثير من الثقة وبخاصة إذا أتبعها بابتسامة.
4. المصافحة بلطف: وهي أمن وسيلة لنقل المودة ودفء المشاعر. فالمصافحة بفتور ستؤثر على الرسالة وطريقة إرسالها.
5. الهدوء: وهو من أهم ما يجب على الفرد التحلي به حيث إن الهدوء يجعل الفرد يدرك أن الآخرين لديهم استعداد للإنصات له و استلام رسالته .

لكي يتم الاتصال بنجاح لابد من تنفيذه وفق الخطوات التالية:

1. تحديد الهدف من الاتصال: وذلك من خلال تساؤل الفرد عن الهدف من هذا الاتصال وهل هو ضروري أم لا؟
2. تحديد محتوى الاتصال: من معلومات وآراء والتي ستتولى ترجمة الهدف من الاتصال إلى استجابات وخبرات إنسانية محسوسة.
3. تحديد خصائص وحاجات الآخرين للاتصال: وتشمل هذه النقطة قيمهم وميولهم ودرجة ذكائهم وخلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والسلوكية (سيرتهم الذاتية) ، ثم أساليبهم الإدراكية السمعية، والبصرية، أو المركبة، والمباشرة و غير المباشرة، الجماعية، والفردية أو المستقلة.
4. تحديد وسيلة الاتصال المناسبة لمحتوى الرسالة وخصائص الآخرين: وقد يختار الفرد وسيلة اتصال واحدة أو أكثر لنقل الرسالة حسب طبيعة الرسالة وصعوبتها وكذلك حسب طبيعة الآخرين وخصائصهم.
5. تحديد الوقت المناسب للاتصال: فلا تختار وقتاً لا يكون فيه الآخرون على استعداد لتلقي رسالتك.

6. تحديد أساليب التغذية الراجعة المطلوبة من الآخرين. حيث يتم إرشادهم على ما يجب عمله بعد تلقيهم الرسالة ، وكيف يعبرون عن رد فعلهم.
7. تنفيذ الاتصال: وذلك من خلال تقديم الرسالة حسب الخطوات السابقة.

ويجب هنا أيضا مراعاة بعض النقاط المهمة ومن بينها:

1. استخدام الاستجابة: وفيها يتم طلب استجابة من المستقبل للتأكد من وصول الرسالة له بالطريقة المرجوة.
2. الانتباه إلى المستقبل: حيث إن ملاحظة المستقبل تحدد ما إذا كانت الرسالة قد استلمها كاملة وتقبلها أم لا يزال بحاجة إلى طريقة اتصال أخرى .
3. فهم المعاني الرمزية: حيث تختلف عادات الاتصال بين الأفراد من ثقافة إلى أخرى وقد يؤدي هذا إلى مواقف خطيرة من سوء الفهم.
4. استخدام لغة بسيطة وسهلة يفهمها معظم الناس في التعامل مع الآخرين حتى لا تحدث فجوة في الاتصال بيننا وبينهم.
5. استخدام التكرار: حيث يتجنب الكثيرون الاعتراف بعدم الاستماع للطرف الآخر وهنا يأتي دور التكرار في إيصال الرسالة لهم مع الحرص على عدم تكرارها بشكل ممل ودائم.
6. القليل من الحركات التي تسبب تشتت التفكير: مثل اللعب بالقلم، فرقة الأصابع، التأؤب .

الفصل الثالث

جسور التواصل بين العمل الخيري والمجتمع

لقد كانت الهجمة الموجهة للعمل الخيري الإسلامي سبباً رئيساً في توجيهه لمراجعة الكثير من أعماله وطرق أدائه فيها، ولعل أبرز الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير لدى المؤسسات الخيرية هي المحافظة على جسور التواصل بينها وبين المجتمع، ورأب الصدع الذي حدث لفترة بينهم.

ولعل الدور المتنامي للمؤسسات الخيرية كان وراء الخوف منها ومن ثم الهجوم عليها، لقد كانت هذه المؤسسات مع محدودية إمكاناتها منافساً قوياً للمؤسسات التبشيرية التي دأبت على المسارعة باسم العمل الخيري إلى مناطق الكوارث والفقر لتصير المحتاجين، والتي افتعلت العديد من الأزمات لتنفيذ تلك الهجمة بقصد جعل الساحة خالية للتصير، ولكن الله عز وجل تكفل بأن يثبت الحق ويظهره بمواعيده فقال في كتابه العزيز (ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون) ^{٢٠} كما أخبر سبحانه بأن الباطل زائل فقال تعالى (إن الباطل كان زهوقاً) ^{٢١} ^{٢٢}.

إن المجتمعات المسلمة بحاجة إلى هذه المؤسسات في ظل أجواء العولمة التي تعطي المؤسسات غير الحكومية دوراً متنامياً، كما أن إسهام هذه المؤسسات في حماية المجتمعات المسلمة من تيارات التصير والتغريب مما لا يخفى على مراقب ^{٢٣}، لذلك تعد من الضرورات الملحة في برامج المؤسسات الخيرية إعادة بناء جسور التواصل بينها وبين المجتمع وتقوية وسائلها المتعددة بما يمكنها من القيام بدورها المناط بها في إغاثة الملهوفين وسد حاجة المعوزين.

²⁰ سورة يونس: الآية 82.

²¹ سورة الإسراء: الآية 81.

²² د. محمد السلومي، 1424هـ، القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب، الرياض.

المبحث الأول

جسور التواصل في المؤسسات الخيرية

تتمتع كل مؤسسة خيرية كانت أو غير ذلك بوسائل اتصال تصل بها إلى الفئات المستهدفة لها ، فقطاع البنوك يستهدف بوسائله أصحاب رؤوس الأموال ، والمؤسسات الزراعية تستهدف المزارعين وتجار المنتجات الزراعية وصناع الآلات الزراعية. كذلك فالمؤسسات الخيرية تستهدف كل المسلمين الراغبين في تقديم يد العون لإخوانهم المسلمين من المحسنين الذين يجودون بما أنعم الله عليهم من مال ، أو ممن أنعم الله عليهم بنعمة الوقت والجهد فيجودون بهما لصالح إخوانهم.

إلا أن الوسائل التي تقوم عليها جسور التواصل بين المؤسسات والمجتمع تتفق في بعضها ، وتختلف في البعض الآخر لخصوصية كل منها ودورها في المجتمع ، فليس بالضرورة صلاح وسيلة لمؤسسة ما يصلح لمؤسسة أخرى ، وإنما يتوقف الأمر على العديد من الأمور. منها ما هو متعلق بالمؤسسة ، ومنها ما هو متعلق بالفئة المستهدفة ، ومنها ما هو متعلق بالمجتمع ككل.

وتتملك المؤسسات الخيرية العديد من جسور التواصل بالمجتمع منها

- 1- الاتصال المباشر. من خلال الزيارات المتبادلة من خلال زيارة المتبرعين لأماكن المؤسسات الخيرية والاطلاع على نشاطاتهم ، أو زيارة موظفي ومتطوعي المؤسسات الخيرية للأفراد في أماكنهم . وتعتبر هذه الوسيلة من أهم الوسائل المؤثرة في المجتمع لما تتمتع هذه الوسيلة من مواصفات خاصة منها :
 - أ. القدرة على التأثير على المتبرع.
 - ب. الرؤية المباشرة لرد الفعل وبناء الخطوة التالية معه بناء على هذا الرد.
 - ت. سهولة ممارسة أكثر من طريقة للتأثير على المتبرع بجانب الحوار ، منها استخدام الوسائل المساعدة سواء المرئية أو المسموعة.

وقد يتم الاتصال مباشرة بالهاتف، ويكون على درجة عالية من التأثير إلا أنه سيكون أقل من الزيارات وإجراء الحوارات المباشرة.

2- الاتصال غير المباشر. ومنها البريد، وتوظيف الإعلام، وقد يكون الاتصال غير المباشر مفيداً أحياناً إذا ما استخدم في الزمان المناسب والمكان المناسب، إلا أنه يوصف بشكل عام على أنه أضعف من الاتصال المباشر في تحقيق الهدف. إلا أنه يتميز بالتعدد والتنوع فيمكن من خلاله الوصول للفئة المستهدفة بالحوار والصوت والصورة والحركة.

ولكل من وسائل الاتصال غير المباشر في المؤسسات الخيرية مزايا وعيوب نذكر منها:

- أ. الحملة البريدية العادية. فمن مزاياها انخفاض التكلفة وسهولة الاستخدام، إلا أنه من عيوبها ضعف التأثير على المتبرعين، وعدم إمكانية رؤية رد فعلهم ومن ثم غياب إمكانية استثمار هذا الرد لصالح المؤسسة الخيرية.
- ب. الحملة البريدية الإلكترونية. وتكاد تتلاشى تكلفتها لانخفاضها، إلا أن أهمية الإنترنت مازالت مرتفعة في مجتمعاتنا، فالأجيال القديمة مازالت بعيدة وإلى درجة كبيرة عن استخدام هذه الوسيلة، ومن ثم يصعب على المؤسسات الخيرية اعتبارها وسيلة رئيسة للتواصل مع المتبرعين.
- ت. المعارض وإعلانات الشوارع. ومن مزاياها إمكانية استخدام الصورة المؤثرة، ويمكن الاستثمار الفوري لها، إلا أنه يعييبها التأثير المؤقت، فضلاً عن محدوديتها في الوصول للفئة المستهدفة، فهي تقتصر على من يذهب إلى المعارض أو يمر على إعلانات الشوارع.
- ث. المقال والحوار الصحفي والتحقيق الهادف. ولقد كانت هذه الوسيلة لفترة طويلة من الزمان بعيدة عن المؤسسات الخيرية بالرغم من أهميتها البالغة لكونها تؤثر في طبقات المجتمع المؤثرة في المجتمع، ومن يقودون لصناعة المواقف في الدولة. ولقد التفت إليها أخيراً وجنت المؤسسات الخيرية الكثير من الفوائد من وراء ذلك. إلا أنه يعيب عليها البعض بأنها محدودة التأثير، ويرد على هؤلاء بأنه وإن كان محدوداً فإنه الأكثر تأثيراً في صناعة القرار.

ج. المحاضرة والخطبة. وكانت هذه الوسيلة ولفترة طويلة أبرز الوسائل التي ارتكزت عليها المؤسسات الخيرية في الوصول إلى فئاتها المستهدفة، ومن أهم مميزات هذه الوسيلة أنها تستفيد من ارتفاع الحالة الإيمانية التي يكون عليها المتلقي وتبليغه رسالة المؤسسات الخيرية، وقدرتها على توظيف المكان والزمان لصالح المؤسسة الخيرية، إلا أنها تقتصر على من يحضر لهذه الوسيلة فقط، وتعتمد إلى حد كبير على شخصية الملقى ومدى كفاءته وقدرته على استقطاب القلوب، وتوصيله للفكرة التي يحملها للناس بمهارة ويسر.

ح. الإعلانات الإذاعية والتلفزيونية. وتعتبر هذه الوسيلة من الوسائل الجديدة نسبياً على العمل الخيري، وإن تم استخدامها يكون ذلك الاستخدام موسمياً فقط للاستفادة من توقيت مناسب معين كشهر رمضان أو تأسيس حملة عند وقوع أزمة معينة، وتعتبر هذه الوسيلة من أقوى الوسائل الحالية والمؤثرة في شرائح المجتمع المختلفة، فهي تتسم بعموميتها وشمولها لكافة الفترات العمرية للذكور والإناث، إلا أنه من عيوبها ارتفاع تكلفتها، وحدائث وقلّة خبرة المؤسسات الخيرية في التعامل معها.

خ. الفيلم الوثائقي وهو تقرير بالصوت والصورة عن عمل المؤسسة الخيرية يشرح فيه إنجازاتها، كما يظهر طموحها وخططها المستقبلية، وهو وسيلة جديدة لتوصيل كل ما تريده المؤسسة، إلى أنه يبقى محدوداً ومقصوراً على الشريحة التي تطالعه فقط، وإن رغبت المؤسسة في نشره فلا بد من وسائل اتصال مساندة تساعد على نشره كالإعلان عن ذلك في وسائل الإعلام المختلفة.

د. المنتديات والمؤتمرات. وهي من أهم الوسائل للالتقاء بالصفوة لتلاقح الآراء وللنقاش الهادئ لبلورة السياسات العامة للمؤسسات الخيرية، وتكوين رأي عام مساعد وموات لأعمالها من خلال نشر أفكارها وأعمالها.

ويتأثر الاتصال كثيرا بما يعرف بمناطق التفاعل حيث نسعى دائما لوضع حدود خاصة غير مرئية للمناطق التي تحيط بنا ولا نسمح للغرباء بدخولها وكثيرا ما ندافع عنها. ومن ثقافة إلى أخرى تختلف أبعاد هذه المناطق، وهي لدينا نحن العرب قصيرة بينما هي طويلة نسبيا لدى الغربيين.

وتقسم المناطق المحيطة بنا إلى أربعة مناطق ويختلف سلوكنا في كل منها تبعا للعلاقة التي تربطنا بالآخرين، ويطلق عليها مناطق التفاعل، ويوضح الشكل التالي هذه المناطق.

المودة	الشخصية	الاجتماعية	العمومية
مسافة ذراع من الجسم	1200 سم	2200 سم	3 أمتار ←

مناطق التفاعل

1. منطقة المودة:

وهي تمتد من مسافة ذراع من الجسم وتمارس فيها عادات الاتصالات الحسية كاللمس والمعانقة. ونسمح فقط للأفراد الذين تربطنا بهم علاقات حميمة بدخول هذه المنطقة. أما إذا اقتحمها أحد من الغرباء فغالبا ما نشعر بعدم الارتياح ونحاول إبعاده عنها.

2. المنطقة الشخصية:

وتبدأ من مسافة ذراع وتصل إلى 1200 سم بعيداً عن الجسم وحتى في هذه المنطقة نشعر بعدم ارتياح تجاه الغرباء عند الدخول بها، ونسمح للأصدقاء فقط بدخولها.

3. المنطقة الاجتماعية:

وتتراوح مسافتها ما بين 1200 سم - 2200 سم من الجسم وهي المنطقة التي نمارس فيها غالبية أعمالنا العادية وعلاقاتنا الاجتماعية، وهي منطقة الاتصالات الرسمية المباشرة، أما الاتصالات غير الرسمية فتتم في نطاق مسافة أقل نسبياً.

4. المنطقة العمومية:

وتتراوح مسافتها من - 2200 سم . 3 أمتار بعيداً عن الجسم وغالباً ما لا نمارس سيطرة كاملة على هذه المنطقة ولذلك من السهل علينا تجاهل ما يحدث فيها من تصرفات. وفي هذه المنطقة تزداد أهمية الاتصالات الصوتية بينما تقل أهمية الاتصالات غير اللفظية كحركة العيون وتعبيرات الوجه.

وبالرغم من اجتهاد المؤسسات الخيرية في تحسين اتصالها بالمجتمع إلا أن هناك معوقات قد تفرض عليها من المجتمع نفسه منها:

- 1- النظرة الخاطئة والمتراكمة عند البعض من أفراد المجتمع تجاه العمل الخيري.
- 2- إثارة بعض الشبه وتكبير الأخطاء التي يقع فيها العاملون في المؤسسات الخيرية بين أفراد المجتمع.
- 3- الضغط الكبير من المجتمع على المؤسسات الخيرية لتنفيذ مشاريعها بسرعة مع ضعف الإمكانيات عند بعض هذه المؤسسات.
- 4- معارضة بعض أفراد المجتمع من إدخال التقنية والتطوير والتحسين المستمر لخدمات المؤسسات الخيرية.

المبحث الثاني

نظرة تقويمية للتواصل في العمل الخيري

كما لاحظنا في المبحث السابق أن وسائل التواصل بين المؤسسات الخيرية والمجتمع المحيط

بها كثيرة، وهي بحسب هذا الفهم:

- 1- متعددة بمعنى أنها كثيرة.
- 2- متنوعة. بمعنى أنها تشمل أنواع الاتصال المباشر كالزيارات والاتصالات الهاتفية، والاتصال غير المباشر بأنواعه المختلفة المسموع والمرئي والمكتوب.
- 3- الشمول. بمعنى إمكانية الوصول لكافة شرائح المجتمع.

عانت المؤسسات الخيرية لفترة ليست بالقصيرة من انغلاقها على نفسها، واعتمادها على الاجتهادات الشخصية في التواصل مع المجتمع في كل منها، فكان هناك من المؤسسات ما لا تعرف اسمها إلا إذا مررت عليها في مكانها، بل وكنت قوي الملاحظة لتعرف اسمها. وكانت المؤسسات تكتفي بوصول المحسنين الراغبين إلى فعل الخير لها، معتمدين في ذلك على الرغبة الجامحة لدى المتبرع على التبرع لدرجة أنه سيبحث بنفسه ويبدل المجهود الكبير للوصول إليها، لذلك لم يكن هناك عبئاً على المؤسسات الخيرية في:

- 1- إبراز إنجازاتها للمتبرعين.
- 2- عدم الاهتمام بالتوثيق المسموع والمرئي والمكتوب لأعمالها.
- 3- عدم التفكير في تطوير آليات التواصل بينها وبين المجتمع.

4- إهمالها للكثير من وسائل الاتصال الحديثة في حينها.

5- وغير ذلك من أعمال كانت تترك لعدم وجود ضغط على المؤسسات لإبراز أعمالها ونشر تقارير في وسائل الإعلام العامة والخاصة بها.

إلا أن تواصل المؤسسات الخيرية في الفترة الأخيرة مع المجتمع شهد تطورات كبيرة حيث طرقت أبواب لطالما كانت مغلقة مثل الوصول إلى الصحف اليومية بالمقال والحوار الصحفي والتحقيق، بل وكانت سبابة في استغلال بعض الوسائل الحديثة كالإنترنت وفعالياته المختلفة.

ومن خلال الملاحظة ومطالعة ممارسات المؤسسات الخيرية في الفترة الأخيرة نجد أنها تحتاج لمزيد من الدعم الفني لتوطيد وسائل الاتصال بالمجتمع من خلال المنطلقات التالية:

1- الاهتمام بالاتصال المباشر بالمجتمع من خلال الاتصال الشخصي (المواجهة أو بالهاتف) للأفراد العاملين بالمؤسسات الخيرية بكافة شرائح المجتمع، وذلك للاستفادة من المزايا العديدة لهذه الوسائل المباشرة وعلى رأسها توجيه المجتمع إلى أهمية هذه المؤسسات ودورها البارز في تكوين منهجية الجسد الواحد للأمة، وأن المؤسسات تلعب هذا الدور بمهارة وحرفية متقنة.

2- أن تتسم المواد الإعلامية المنشورة عن المؤسسات الخيرية بالسماة التالية:

أ. الدقة والموضوعية والصدق. فالصدق في العمل الإعلامي فيما يخص الموضوع محل البحث وغيره يجب أن يكون قاسماً مشتركاً في الخبر والصياغة والمقصد والموضوعية والواقعية صفات أساسية يجب أن تتوفر في شكل عبارة طيبة في مفرداتها ويكون منهجها الحكمة والموعظة الحسنة، وغايتها إحياء قيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى، لأن ذلك قوام العمل الخيري الإسلامي.

ب. أن تشتمل على صور مشرقة وموضوعية عن أهداف العمل الخيري وآلياته، وما تحققه من فوائد ونتائج، ويفصل القول في بيان حجم الإنجازات المباركة التي حققتها المؤسسات الخيرية خلال السنوات القليلة الماضية.

ت. التركيز على الصفات الجوهرية للقائمين على العمل الخيري وأهمها: الأمانة والعلم والاحتساب والالتزام، وإبراز تلك الصفات خاصة في الخطاب الموجه للمتبرعين والمتطوعين والطلاب، فضلاً عن غيرهم من سائر القطاعات.

ث. إبراز البعد الإنساني لغايات وبرامج المؤسسات الخيرية، ودورها غير المسبوق في تخفيف معاناة المسلمين، مع الإشارة إلى أمرين مهمين: الأول حجم النكبات التي ابتلي بها المسلمون في العصر الحالي % من المنكوبين بسبب الحروب والكوارث، والثاني إبراز الجهد المبارك الذي تقوم به المؤسسات في تخفيف هذا العبء كوسيط محتسب بين المتبرعين والمعوزين.

ج. بيان الفوائد المهمة غير المباشرة التي حققها العمل الخيري الإسلامي، ومنها تسديد القصور في العمل الخيري الفردي، وترشيد الإنفاق الخيري وتحقيق الاستفادة القصوى من أموال التبرعات، وإشاعة روح المودة بين الأغنياء والفقراء.

ح. الإشارة إلى الربط بين العمل الخيري والإرهاب قول لا يقبله العقل السليم ويأباه كل منطق، فأين إطعام الجائع وكسوة العاري وسقيا الظمآن وعلاج المريض والجريح وإغاثة الكسير والعاجز وإيواء المشرّد، أين ذلك من العنف والقتل والتفجير والخطف والترويع الذي هو مفهوم الغربيين أنفسهم للإرهاب ^{تر}.

3- تخصيص ميزانيات مناسبة لتوطيد التواصل بين العمل الخيري والمجتمع، ولنتذكر أن هذه الميزانيات حماية للعمل الخيري المستهدف، لذا فهي لا تقل أهمية عن العمل الخيري ذاته.

²³ ورقة عمل مقدمة من الندوة العالمية للشباب الإسلامي إلى الاجتماع التشاوري الثاني للجمعيات الخيرية الخليجية بدولة قطر في الفترة من 22- 1424/11/23هـ

عنوان الورقة :

أبرز وسائل التواصل الجيد وعوائقه بين الجهات الخيرية والمجتمع

مقدمها :

الدكتور / صالح بن عبدالله الفريح

ملخص ورقة العمل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:-

فقد تضمنت ورقة العمل ما يلي:

المقدمة وتتضمن أهمية التواصل بين المجتمع والجهات الخيرية والضرورة التي تدفع إلى ذلك.

ثم المبحث الأول ويتضمن:

بعض وسائل التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع، وذلك من خلال عرض الوسائل التالية:

أولاً: الممارسة الفعلية للدور التثقيفي من خلال جانبين مهمين هما:

أ - التدريب والتأهيل.

ب - التثقيف في حسن التدبير والإنفاق.

ثانياً: إيجاد الكوادر الجادة وإعدادهم وتأهيلهم.

ثم يأتي المبحث الثاني وفه: عوائق التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع وفه:

أولاً: ضعف الإدارة.

ثانياً: تهميش المجتمع.

ثم الخاتمة وتضمنت أبرز النتائج والتوصيات.

المقدمة

التأمل للجهود العظيمة التي تقوم بها الجهات الخيرية في مجتمعنا السعودي يلاحظ لأول وهلة عظم تلك الجهود وضخامتها، وهو أمر إيجابي ومتميز لاسيما ونحن نجد أن ذلك ناتج عن تفاعل لا بأس به بين أبناء المجتمع وثلة خيرة منه يمثلون الجمعيات والجهات الخيرية.

لكن على الرغم من ذلك ومع مرور الوقت فإن من الواجب أن تعيد الجهات الخيرية النظر في مسيرتها إذ أنها ولا شك تحتاج إلى تطوير العمل والتقدم إلى الأمام في خطوات إيجابية وفاعلة، ذلك أن مرور سنوات على التجربة الحية التي تعيشها تلك الجهات الخيرية لا بدّ أنه أظهر لها أموراً يحسن التركيز عليها والعناية بها، ولعلي في ورقة العمل هذه أشير إلى شيء من ذلك رغبةً في المساهمة في شيء من تلك الجهود المباركة، وسيكون الطرح في ورقة العمل هذه فيما يلي:

العنوان: من وسائل التواصل وعواقبه بين الجهات الخيرية والمجتمع.

ويأتي في مقدمة ومبحثين:

المقدمة: وتتناول أهمية التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع.

المبحث الأول: من وسائل التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع.

والمبحث الثاني: من عوائق التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع.

ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

المقدمة

أهمية التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع

لعل من نافذة القول؛ الإشارة إلى ذلك الترابط القوي بين المجتمع والجهات الخيرية العاملة فيه، إذ هو ترابط ذو اتجاهين متبادلين فلا قيام لهذه الجمعيات الخيرية بدون أبناء المجتمع (تمويلًا وتفعيلًا)، ولا سلامة للمجتمع إلا بالناية بالفئات التي تحتاج إلى مساعدة فيه لئلا يتحول وجودها إلى قنبلة موقوتة لا يمكن التنبؤ بموعده انفجارها الذي سيدمر كل شيء ولا محالة؛ ناهيك عن الخطورة الملموسة على الدوام من تواجدهم في ثنايا المجتمع وأركانه وهو الدور الذي تضطلع به هذه الجهات الخيرية في الغالب.

من خلال ما سبق تتضح الأهمية العظمى لعنصر التواصل الإيجابي الفاعل بين الجهات الخيرية وبين المجتمع ممثلًا في الكوادر العاملة فيه من جانب وأصحاب المقدرة المالية من جانب آخر، فبقدر ما يكون التواصل مفعلاً بين الجانبين بقدر ما يكون النجاح لتلك الجهات الخيرية، ولعلي أخص هنا أهمية التواصل بين المجتمع والجهات الخيرية فيما يلي:

- 1- أن العنصر الأساسي في قيام هذه الجهات يعتمد على ما يبذله أفراد المجتمع سواءً أكان ذلك مالياً أو كان عينياً أو غير ذلك؛ لأن الجهات الخيرية لا تعتمد على الحكومات في الأصل، مع أنها قد تقدم لها دعماً ولكن أصل عملها قائم على الدعم الذي يقدمه الأهالي.
- 2- مما لا شك فيه أن معرفة حاجات المجتمع يختص بها أبنائه ومن خلالهم يمكن التعاطي مع متطلبات المجتمع، وهو الأمر الذي قد يحصل فيه إخفاق فيما لو تولاه أحد طارئ على المجتمع وليس أصيلاً فيه، ومن الأمثلة الدارجة « أهل مكة أدرى بشعابها »، فهم أعرف بحاجات بلدهم وأهله بحكم المواطنة والإقامة.
- 3- أن الكوادر التي تقوم بالعمل غالباً ما تكون من أبناء المجتمع؛ بل لا يمكن أن يحقق العمل نجاحه في الغالب إلا إذا كان من يقوم به من أبناء ذلك المجتمع، إذ هم الأقدر على الاحتساب في القيام بهذا الجهد؛ يدفعهم إلى ذلك حب الوطن وصدق الانتماء.
- 4- لا شك أن البذل والعطاء أمر شاق على بعض النفوس وهو أمر تحول دونه دواعي الفطرة في

الشح وعدم الرغبة في التخلي عن الممتلكات، وهذه الخصلة يخفف من حدتها ويكسر من غلوائها خصلة أخرى وهي حب الوطن والميل إلى الأقارب والجيران وأبناء المجتمع الواحد إجمالاً، وهذا له دور كبير في مساعدة البعض بل دفعهم إلى المساهمة إذا كان المستفيد من ذلك أبناء مجتمعه فضلاً عن أقاربه وأرحامه.

5- أن الإسهام والبذل للجهات الخيرية في المجتمع المحيط بالمتبرع يشجع على البذل والتواصل حيث يرى المتبرع ثمار وأثر إسهاماته وتبرعاته سواء في المساجد أو الفقراء أو رعاية الأيتام... إلخ.

ولأجل ما سبق وغيره كان من الأهمية بمكان أن يتم تفعيل التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع فيه لأقصى الدرجات حتى يمكن تحصيل أعلى درجات النجاح في العمل الخيري، وهذا بلا شك يوجب الاستفادة من تجارب الآخرين لكن مع مراعاة جوانب التوافق والاختلاف بين المجتمعات والأفراد والأحوال.

ولعل مما يزيد من أهمية التواصل أن تلك الجهات الخيرية تضطلع بدور هام يتمثل في رعاية فئة مهمة من فئات المجتمع وهم الأفراد والأسر الذين يعانون من الفقر لأسباب مختلفة؛ حيث تتولى رعايتهم ومساعدتهم وتوفير الحاجات الضرورية لهم؛ بحيث لا يحتاجون إلى القيام بأعمال تخل ببنية المجتمع أو تضر بتماسكه وأخلاقياته، ولا شك أن التهاون فيما قد تسببه الحاجة الماسة التي قد يقع فيها بعض أفراد المجتمع يؤذن بهلاك ودمار ذلك المجتمع فكم أدى الفقر والحاجة إلى السرقات والجرائم والموبقات الأخلاقية؛ ولعل قيام الجهات الخيرية بهذا الدور يسد خلة عظيمة في المجتمع.

المبحث الأول:

من وسائل التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع

□ أولاً: الممارسة الفعلية للدور التثقيفي:

من المفاهيم الخاطئة لدى بعض فئات المجتمع أن دور الجهات الخيرية هو دور مادي فحسب، وهذه الفكرة تقلل من التواصل الإيجابي بين المجتمع وتلك الجهات إذا تأملت هذه النظرة لدى طبقات المجتمع المختلفة، أما إذا سيطرت على القائمين على الجهات الخيرية فإنها ولا شك تفقد المجتمع الكثير من الأدوار الهامة التي يمكن لها أن تقدمها لأبناء المجتمع؛ لا سيّما في الجانب الفكري المعنوي، ولعل من أهم ما يشار إليه هنا أمران:

أ) التدريب والتأهيل. ب) التثقيف في جانب حسن التدبير والإنفاق.

ولا ريب أن هذين الجانبين مهمان ومماسّان بشكل كبير للدور الذي تضطلع الجهات الخيرية به وذلك من خلال ما يلي:

1) التدريب والتأهيل:

لعل من أخطر ما قد تسببه الجهات الخيرية من وبال على المجتمع هو أنها تساهم في إنشاء فئات تطغى عليها البلادة والكسل وعدم الإنتاجية والتواكل والاعتماد على الآخرين مما يفرغ أولئك للقيام بأعمال قد تجر للمجتمع الويلات والشور، ولأجل تجاوز هذا الإشكال كان لا بد من أن تحذر الجهات الخيرية من تقديم المساعدة المجانية لمن لديه القدرة على العمل والاكتساب؛ لأن ذلك يفسده ولا يصلحه، بل لا بدّ من النظر في حاله سواءً كان رجلاً أو امرأة، والتأمل فيما يمكن لمثله أن يقوم به من عمل منتج فيكلف به ويعطى في مقابل ما ينتج، فإن احتاج للتأهيل والتدريب فلا بد من أن تقوم الجهات الخيرية بتدريبه وتأهيله ولأنّ تبذل الجهات الخيرية في التدريب والتأهيل أموالاً طائلة خير من أن تبذلها في تربية أرقام كسالى وبطالين، وهنا يحضرنى المثل الذي يقول: « لا تعطني سمكة كل يوم، بل علمني كيف أصطاد السمك »، وإذا ما استطاعت الجهات الخيرية من إثبات وجودها في هذا الباب قد يكون هذا مفيداً لبقية أبناء المجتمع من خلال الالتحاق للتدريب والتأهيل بمقابل مادي للمقتدرين.

ولعل مما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن مشروعاً كهذا يحتاج إلى وقفات ونظرات ودراسات وتأمل قبل الشروع فيه والاستفادة من تجارب الآخرين فيه.

2) الأمر الآخر الذي أرى أننا في أمس الحاجة للعناية به لاسيما الأخوة القائمون على الجهات الخيرية هو أمر يفتقده أبناء المجتمع بشكل واضح وظاهر وهو: فقدان ثقافة حسن التدبير والإنفاق.

وهذه مشكلة خطيرة يكابر الكثيرون في عدم إتيانه والتأكيد على نفيها، والحق أنها اليوم أصبحت ظاهرة بشكل خطير للغاية، بل لا يُبالغ إذا قلت إن كثيراً من الأسر إنما أوتيت من قبل ضعف ثقافة حسن التدبير، حتى ترسخ الفقر لديهم وأصبح حالاً مقبولة لديهم بل قد يكونون استمرؤها وتقبلوها، أما مظاهر هذا فكثيرة جداً من أهمها: عدم القناعة، محاولة التباهي، النظرة الخالية من التعقل في كثير من التصرفات المالية... إلخ. في قائمة تطول، ولأجل ذلك نحن اليوم بحاجة إلى محاولة نشر الوعي والثقافة بمسألة حسن التدبير والتربية على الإنفاق وفق ضوابط محددة تراعي الأحوال المصاحبة كلها.

وهنا مقترح لعل الله أن ينفع به - إن لم يكن قد طبق بالفعل - وهو الاهتمام بتوعية العامة حول السلوك الاستهلاكي من خلال جميع المنابر المتاحة سواء التعليم أو الإعلام، وكذلك المساجد ودور الثقافة الأخرى، مع التأكيد هنا على التربية للأجيال من خلال التركيز مع هذا الأمر في مناهج التعليم لاسيما في المراحل المبكرة على أن تتبنى الجهات الخيرية هذه الفكرة، ليس مما سبق فحسب بل أمر آخر هو: أن يخصص بالجهات الخيرية مكتب إرشادي يقوم بدور توعية الناس وإرشادهم نحو السلوك الاستهلاكي الأمثل يقوم عليه أساتذة متخصصون بعلم الاقتصاد والتسويق ولهم خيرة عملية في البيع والشراء.

هنا قد تعرض إشكالية خطيرة يغفل عنها الكثير من الأخوة وهي ما قد يعرض لكثير من المتبرعين تجاه القيام بمثل هذه المشاريع الحيوية كال تدريب والتأهيل أو التوعية والتثقيف؛ من أنه لم يبذل أمواله لأجل ذلك؛ بل لإطعام جائع وسقاية عطشان وكسوة عاري، والحل لهذا الإشكال من خلال نقطتين:

الأولى: رفع الوعي لدى الباذلين وتوعيتهم حول الأفضل في البذل والإنفاق، إذ ترسخ فكرة أن الصدقة فقط فيما يطعم أو يشرب أو يلبس وأنها أفضل من غيره فكرة باطلة أو على الأقل ليست بصحيحة على كل حال، لا بد من رفع الوعي لدى أهل الخير والبذل والعطاء حتى يدرك هؤلاء أن الصدقة الجارية هي خير ما يخلفه الإنسان بعد وفاته، وأنها تشمل ما يستمر جريان أجره لصاحبه، وليس التدريب والتأهيل إلا من أبوابها الواسعة.

هذه واحدة والثانية: أنه لا بدّ من احترام الباذلين ومعرفة حقهم على القائمين بجمع الأموال إذ من أدنى حقوقه إبلاغه بما تم حيال ما تبرع به وبذله، وذلك من خلال اطلاعه على بيان تفصيلي بما تمّ بكل هلة تبرع بها حتى تطمئن نفسه ويرتاح خاطره لاسيّما إذا كانت الجهة الخيرية هي التي ابتدأته بطلب التبرع، ولعل تجاهل صاحب التبرع من أخطر الأمور التي قد تتضرر منها الجهات الخيرية إذ ينفذ عنها المتبرعون فلا تجد الدعم الحقيقي مما يفسد عملها.

إذا أدرك المتبرع الذي يرغب في الإطعام وما شابهه أن ماله - من خلال كشف الحساب أو اطلاعه مباشرة على تلك المراكز - قدر الإمكان - وقت الذروة في عملها - أنفق في هذا المجال ارتاح باله ولم يخالجه الشك أو الريبة، مما يدفعه للتعاون والبذل والاستمرار في ذلك.

ولعلّ من أهم الحلول لهذا الأمر - أيضاً - هو إيجاد وقف خاص ينفق منه على الجانب التثقيفي التوعوي وكذا على جانب التدريب والتأهيل، أو طلب دعم المتبرعين في هذا الجانب على وجه الخصوص، وهو أمر سيجد بحول الله الدعم والتفاعل لاسيّما مع إدراك الحاجة الماسة في واقعنا اليوم لهذا الجانب المهم.

□ ثانياً: إيجاد الكوادر الجادة وإعدادهم وتأهيلهم:

تحقيق التواصل الإيجابي الفاعل مع المجتمع لا يمكن أن يتم إلا من خلال كوادر معدة ومؤهلة تأهيلاً يساعدها على القيام بهذا الدور المهم؛ إذ مما لا شكّ فيه أن التواصل مع أفراد المجتمع لا يقتصر على فئة فيه بل يشمل فئات كثيرة ومتعددة الأغنياء والمتوسطين وكل من يستطيع أن يسهم في عمل الجهات الخيرية وهؤلاء كلهم لا بدّ من حسن استقبالهم والتعاطي معهم بشكل جيد، وهنا تكمن الصعوبة في هذا الأمر إذ يتباين الناس في طرائق تعاملهم مع

الآخرين فمنهم اللطيف ومنهم النزق وغير ذلك، ولأجل هذا الأمر كان من الضروري أن تكون الواجهة للجهات الخيرية واجهة مشرقة وذلك من خلال من يتولى مهمة التواصل مع المجتمع ممثلاً للجهة الخيرية، مما يدفع إلى العناية الفائقة باختيار الكوادر المناسبة ثم تأهيلها لهذا العمل ليتسنى لهم القيام به على أكمل وجه.

ولعلّ مما يجدر التنبيه له أمر مهم وهو أن التواصل مع المجتمع له أشكال وأنواع بحسب طبيعة ذلك التواصل، فالتواصل مع الداعمين لعمل الجهات الخيرية غير التواصل مع الراغبين في التعاون غير التواصل مع المستفيدين من تلك الجهات الخيرية، هذا من جانب، ومن جانب آخر فالتواصل مع الداعمين على أشكال مختلفة فالتواصل مع كبار الداعمين يختلف عنه مع صغارهم، ولأجل ذلك كان لا بدّ من أخذ هذا بالحسبان، الأمر الذي يؤكد على وجوب العناية الفائقة بأمر تأهيل الكوادر والتحري في اختيارهم لتحقيق النتائج المرجوة من هذا التواصل. ولعلّ من أهم الأمور التي يُحتاج إلى مراعاتها في هذا الجانب ما يلي:

أ) مراعاة الجوانب التعاملية في شخصية من يُختار للقيام بمهمة التواصل مع المجتمع من حيث الحلم وحسن العبارة وسعة الصدر والتغاضي والتجاوز، وذلك لحراجه المواقف التي يمرّ بها أحياناً.

ب) الاستفادة من الكوادر التي سبق لها أن نالت قسطاً من التأهيل كخريجي العلاقات العامة أو من لديهم دورات تدريبية في هذا المجال.

ج) إلزام المواجهين للجمهور بدورات تدريبية في ذلك حتى يتسنى لهم القيام بهذا العمل من أكمل وجه.

د) إيجاد منافذ جديدة في التواصل مع المجتمع وذلك من خلال الهاتف المجاني للاستشارات في مجال التسوق وحسن التدبير وكذا في الإبلاغ عن حالات مستحقة وغير ذلك من اقتراحات وما شابهه.

هـ) وضع الحوافز والمكافآت المجزية حتى يتقدم الأكفاء لتلك الأعمال والمهمة ويُختار منهم الأصلح بعد المفاضلة بينهم.

المبحث الثاني:

عوائق التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع

لأجل تحقيق تواصل جيد بين الجهات الخيرية والمجتمع لا بدّ من دراسة واقع التواصل للوصول لتشخيص ذلك الواقع ثم محاولة الرقي به إن كان يحتاج إلى ذلك، ومن المؤكد أن واقع التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع فيه كثير من الاشكالات، مما يتيح القول أن صورته على الأقل حالياً ليست مرضية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عوائق تحول دون وجود ذلك التواصل، وفي هذا المبحث سأحاول أن أتطرق إلى أبرز تلك العوائق من وجه نظري، وسأركز على ما يتعلق بالجهات الخيرية مما يتسبب في عدم وجود ذلك التواصل المطلوب.

□ أولاً: ضعف الإدارة:

ولست أعني هنا مسألة إحكام السيطرة أو اتخاذ القرارات بل أقصد عدم الإدارة كما ينبغي يعني عدم تطبيق مبادئ الإدارة الجيدة الفاعلة مظاهر ذلك كثيرة ومتعددة منها:

أ) أحادية الرأي بحيث يكون بيد شخص واحد مما ينتفي معها وجود المظاهر الضرورية للشورى والمتمثلة في الاستفادة من رؤى الآخرين وآرائهم، وأقصد بالآخرين هنا أولئك الذين يشاركون في صنع النجاحات لهذه الجهة الخيرية، ولا شك أنه من لم يهتم بآراء الآخرين المشاركين في صنع النجاح لن يتهم ولن يكثرث بالمجتمع من حوله، ولأجل ذلك كان المتصف بهذه الصفة ضعيفاً في تحقيق التواصل مع المجتمع، والأدهى والأمر هنا أن هذا الصنف يرى وجوب تعاون المجتمع لكن لا يهتم باطلاعه على مصير أموالهم التي بذلوا لها.

إن مما لا شك فيه أن تلاحق الآراء والأفكار ينتج في خلاصة إلى الرأي الأقرب للصواب، بحيث تصلق الفكرة أختها وتهذبها مما يجعل المتشاورين يخلصون إلى فكرة قد تكون لم تخطر لأحد منهم بصورتها النهائية ولأجل ذلك حث الإسلام على الشورى في خطاب إلهي موجه لأكمل البشر عقلاً وأسدهم رأياً وهو محمد ﷺ حيث يقول تعالى: ﴿فما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ [الت عمران: 159].

والعاقل من الناس يشاور العقلاء في أموره الخاصة ليخرج بالرأي السديد؛ فمن باب أولى

المشاركة في الأمور العامة، وأقل ما يجنيه من ذلك أن يعذر لنفسه أمام نفسه في حال الخطأ، أو وقوع الأمر خلاف المقصد.

المشكلة هنا تكبر وتضخم إذا أدركنا أن هذا التوجه من الأدواء الخفية التي أبتلي بها بعض الأخيار، حيث لا يشعر بهذا الداء، ويعمل جاهداً في إطاره معتقداً أن هذا هو التميز في الأداء بل قد يصل الأمر بمن يشعر بخطئه أحياناً إلى تسوية ذلك وتأويله وتبريره حتى يجعله أمراً مشروعاً يؤجر عليه؛ وهنا يكمن البلاء ويخطر الأمر بشكل مضاعف.

ب) سلبية المجالس واللجان؛ ولا سيما مجالس الإدارة إذ لا تنهض بدورها الفاعل الذي يجب أن تقوم به وتضعف عنه ويطلق عليها المجاملات، والمظاهر لهذا كثيرة جداً، لكن مما يتعلق بموضوع التواصل مع المجتمع هنا أمر خطير: وهو استمرار عضوية بعض الأعضاء أحياناً لسنوات طويلة إلى درجة أن بعض أعضاء مجلس الإدارة يتأخر بل لا يسدد رسم العضوية في الجهة الخيرية ثم هو يحتل مكاناً ليس له، بل شغله عن أحد أبناء المجتمع، ولو اعتذر أو ترك المجال لغيره لزادت علاقة الجهة وصلتها بالمجتمع، ولا شك أن دخول أعضاء جدد في الجهة الخيرية يعمق تواصلها مع المجتمع؛ لأن هؤلاء الأعضاء سيبدلون جهودهم في تواصل المجتمع مع الجهة الخيرية إذ كل عضو يشعر بالمسؤولية يعتقد أنه دور - على الأقل - في التعريف بالجهة وضم أكثر من حوله إليها، بخلاف العضو القديم الذي قد يصل به الأمر إلى أن يرى أن المكان الذي هو فيه حق له لا يسمح لأحد أن يزحزحه عنه مما يضعف صلته بالجهة الخيرية ويؤدي إلى ضعف صلتها بالمجتمع ولا بد؛ بل إنه مع قلة حضوره وإنتاجه يعتذر جهلاً بقوله تعالى: ﴿ليس على الضعفاء ولا على

المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم﴾¹⁹¹، وهو لا شك استدلال خاطئ.

وخلاصة القول أن مجالس الإدارة لا بد من تجديد الدماء فيها، ومن أهم ذلك أن لا يسمح بتجاوز دورتين في عضوية المجلس - على الأقل - لثلاث الأعضاء، بحيث يخرج غير الفاعل ويبقى المؤثر الذي يلمس دوره في تطوير العمل وتحقيق التواصل مع المجتمع، ولا بد هنا من تقوى الله والحث من المجاملات البيوضة التي تساهم في إفساد العمل وذلك في مقابل واجهة اجتماعية

يكتسبها عضو حامل عديم الشعور بالمسؤولية.

□ ثانياً: تهميش المجتمع:

لا يمكن أن يتم التواصل مع المجتمع بصورة صحيحة ومتميز ما لم يدرك القائمون على الجهات الخيرية أهمية المجتمع في عملهم، لأن إدراك ذلك سيدفعهم إلى التعامل مع هذه القضية بصورة جيدة، على أن هذا الأمر ليس بالسهولة التي يعتقدونها البعض إذ يحتاج إلى أفكار تجديدية وإبداع في التعاطي مع عملية التواصل، وهذا من أهم العوائق التي تحول دون تحقيق التواصل الناجح والمبدع، ولأجل ذلك يلاحظ قصور لدى بعض الجهات الخيرية مما ينتج عنه تهميش - غالبية - المجتمع ويعد عن عمل هذه الجهات الخيرية على الرغم من المشاركات التي يساهم بها أفرادها، ولعل من أبرز مظاهر تهميش المجتمع لدى بعض القائمين على الجهات الخيرية:

1 (ضعف التواصل الإعلامي مع المجتمع:

وهذا أمر واضح حيث لا توجد قنوات يتم التواصل من خلال مع المجتمع غاية ما هنالك ورقات إعلانية - بروشورات - وتقرير سنوي يطبع، غير أن ذلك لا يكفي إذ ليست المحاسبة أو استجواب الدعم هي كل ما يقيم أود التواصل بل لا بد من تعريف بعمل الجهات الخيرية وتقديم خدمات ومعلومات لأبناء المجتمع يتم من خلالها التعرف على الجهات عن كثب، بل الغريب أنه بعد ظهور الشبكة العنكبوتية وانتشارها لا يزال تعاطي كثير من الجهات الخيرية ضعيفاً معها، وهناك الكثير من وسائل التواصل الإعلامي مع المجتمع لعل من أبرزها:

أ - التواصل عن طريق الصحافة وذلك بمحاولة إصدار صحيفة تشمل كل الجهات الخيرية أو جلها تتناول عمل تلك الجهات والتعريف بها بشكل تفصيلي كما يتم من خلالها تقديم أطروحات ودراسات واستشارات وغير ذلك مما له مساس بعمل الجهات الخيرية ويتصل بما يفيد الناس ويحذ بهم إلى المطالعة والمتابعة، فإن لم يكن بالإمكان إصدار مستقل فلا مانع من إيجاد صفحة في صحيفة سيارة تقوم الجهات الخيرية بتشكيل لجنة لأعدادها وفق ضوابط تحقق التواصل مع المجتمع.

ب - التواصل عن طريق القنوات الفضائية بوسائل مختلفة من أهمها إعداد برنامج أسبوعي على الأقل يتم من خلال التعريف بتلك الجهات، وقد كانت هناك تجربة جيدة في برنامج الرصيد الباقي على قناة المجد الفضائية لكنه انقطع، ومن المهم أن يراعى في تلك البرامج ما يمكن أن يخدم الناس، ومن الوسائل رعاية البرامج الجماهيرية أو المشاركة في رعايتها إلى غير ذلك.

ويلحق بما سبق التواصل عن طريق الإذاعة وكذا الإنترنت (شبكة المعلومات) وغير ذلك.

2) عدم وجود التواصل الهاتفي الميسر:

وهذا أمر ملاحظ ومعروف ويمكن معالجة ذلك من خلال تحديد رقم هاتفي مجاني أو محلي سهل الحفظ، على أن تعمل الجهة الخيرية على نشره بين الناس حتى يصبح محفوظاً لديهم أو في منازلهم من خلال الإعلانات المنتشرة، كل ذلك لأن هذا الرقم يمكن أن يخدم الجهات الخيرية كل في مجاله من خلال تواصل الناس معهم في جوانب كثيرة ومهمة من أهمها:

أ - التواصل العملي: وذلك من خلال الإفادة من رؤى الناس وآرائهم التي يمكن أن يزودوا بها الجهة الخيرية، إذ قد يقدم الإنسان العامي أحياناً بعض الأفكار الأكثر من جيدة، ومن الجوانب المهمة في هذا الأمر ما يمكن أن يقدمه أفراد المجتمع من معلومات عن أسر محتاجة أو أشخاص متلاعبون ويتم التحقق من ذلك فيما بعد.

ب - التواصل الإرشادي: ويمكن من خلال تفعيله أن يستفيد الناس من المعلومات التي تقدمها لهم الجهة الخيرية في موضوعات التسوق وحسن التدبير وكل خدمات الاستشارات التي يستفيد منها الناس في المجتمع. ولعل من أهم ما يشار إليه في هذا المجال هو تفعيل دور المجتمع في التواصل مع الجهات الخيرية في الإرشاد والدلالة على من يستحق المساعدة، بحيث يأتي ليلبغ عن حاجة أسرة ثم يكون هو الواسطة بين الجهة الخيرية والأسرة، بعد دراسة حالها والتأكد من حاجتها، وبهذا يشعر الفرد في المجتمع بمقدار الجهد الذي قدمه لمجتمعه ويتواصل بعد ذلك في جهده الفاعل داخل مجتمعه.

ج - دعوة الناس عموماً وبدعوات خاصة لزيارة مقرات الجهات للاطلاع على أعماله عن

كثب ومطالبتهم بتدوين زياراتهم وكتابات آرائهم وملحوظاتهم.

د - زيارة المدارس والجامعات ولو بشكل سنوي لبيان أعمال تلك الجهات للمجتمع والعرض الحي لهم.

3) ضعف التواصل العلمي:

والمراد بهذا التواصل هو ما تعقده الجهات الخيرية من دورات علمية في مختلف الجوانب العلمي مما له علاقة بعمل الجهات الخيرية وغيره، مع التركيز على ما له علاقة بعملها، ولا مانع أن تكون بمبالغ رمزية والدافع إلى ذلك هو خلق نوع من التواصل والوداد بين المجتمع والجهات الخيرية حيث تقوم بخدمة أبناء المجتمع، ويمكن أن يكون ذلك من خلال التعاون مع الجهات العلمية في المجتمع كالجامعات أو وزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون الاجتماعية.

ومما له علاقة بذلك إقامة المؤتمرات والندوات الكبيرة التي يُدعى إليها أفراد المجتمع ليستفيدوا منها، وتكون هذه المؤتمرات متوالية بحيث يكون التواصل مستمراً ولا يلزم أن ينفك عليها المبالغ الطائلة بل يبحث لها عن راعي أو تكون في مقرّ الجهة الخيرية.

4) تهميش المجتمع في بداية ومواصلة البناء والتأسيس:

وأقصد هنا ليس فقط الأثرياء هم الذين يستحقون العناية بل كل أفراد المجتمع يستحقون تلك العناية، ومن مظاهر ذلك التهميش عدم الدعوة إلى عقد الجمعيات العمومية على الرغم من أنها تحقق المكاسب المادية والمعنوية والمزيد من التواصل مع أفراد المجتمع، ولأجل ذلك تعقد الجمعيات العمومية دون أن يشعر بها أبناء المجتمع ولا أستغرب إن وجدت الأقل من أفراد المجتمع هم المشتركون في الجمعية العمومية لأنها تعقد دون أن يعلم غالبية المجتمع وإن علموا لم يعلمون لمن الحق في المشاركة وكيفية المشاركة وكان المفترض أن تلقى إعلانات الجمعية العمومية من الاهتمام والانتشار ما تلقاه إعلاناتهم لجمع التبرعات والمعونات والمساعدات.

الذي أريد أن أخلص إليه هو: لماذا لا يعلن بقوة عن تأسيس الجهات الخيرية وعند عقد الجمعيات العمومية فيها؟، لماذا يكون الأمر مختصاً بفتة فقط دون غيرها؟ لماذا يُعدُّ الأكثرون

مجرد مشاركين في الدعم وليسوا مشاركين في الأداء أو على الأقل المراقبة! هناك الكثير من الأسئلة التي لا أجد لها جواباً كلها توضح التهميش الذي يعيشه المجتمع لدى جملة من الجهات الخيرية التي يقوم بدعمها مالياً.

ويتكرر هذا في كل جمعية عمومية تتعقد ولأجل ذلك لا يعلم عنها الأكثر ولأجل ذلك لا يستغرب أن تستمر عضوية البعض سنين عديدة حتى تصبح تلك العضوية ملكية خاصة لا يقبل بحال التنازل عنها، ويبقى الفاعلون بعيدون لا يملكون من الأمر شيئاً، مما يساهم بشكل أو بآخر في قطع عرى التواصل بين المجتمع وتلك الجهات الخيرية.

الخاتمة

وفي خاتمة هذه الورقة التي أسأل الله أن ينفع بها أقدم خلاصتها من خلال أبرز النتائج والتوصيات التي خلصت إليها الورقة وهي كما يلي:

■ أبرز النتائج:

- 1- لا يمكن أن تقوم الجهات الخيرية بعملها بشكل جيد إلا من خلال تعاون المجتمع معها إذ يمثل الممول الرئيسي لها ، وعلى أكتاف أبنائه تقوم تلك الجهات الخيرية.
- 2- تقوم الجهات الخيرية بدور مهم وحساس في خدمة المجتمع لاسيما في جوانب المساعدات العينية للفقراء والمعدمين.
- 3- هناك ضعف ظاهر في التواصل مع المجتمع لدى الجهات الخيرية قد ينعكس سلباً على المجتمع والجهات الخيرية فيما لو استمر.
- 4- هناك قصور في جوانب مهمة من خدمة المجتمع لا يلتفت إليها حالياً لاسيما جانب الاستشارات والجوانب التثقيفية.
- 5- من المؤكد أن هناك وسائل مهمة للتواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع غاية في الأهمية لكنها وسائل تحتاج إلى الكثير من الجهد الإبداعي في التعرف عليها والوصول إليها ، ولا بدّ من تجاوز العمل التقليدي السائد.
- 6- من أبرز وسائل التواصل مع المجتمع القيام بالدور التثقيفي لاسيما فيما يتعلق بالدورات والاستشارات.
- 7- هناك عوائق تحول دون تحقيق التواصل الجيد بين الجهات الخيرية والمجتمع لا بدّ من معالجتها وتجاوزها.

■ أبرز التوصيات:

- 1- الاهتمام بزيادة التواصل بين الجهات الخيرية والمجتمع وتجاوز الوسائل التقليدية إلى وسائل

- إبداعية تتضمن الكثير من الحيوية وجعل ذلك من أهم أهداف الجهات الخيرية.
- 2- زيادة الاهتمام بالجوانب التثقيفية لأبناء المجتمع من خلال الدورات المختلفة والمؤتمرات والندوات والاستشارات التي تحقق الفائدة لأبناء المجتمع وتزيد من شعورهم بدور الجهات الخيرية الواسع، وتدفعهم للتعاون معها.
 - 3- حسن التعاطي مع المتعاونين من أبناء المجتمع من خلال التواصل الدائم والمستمر معهم بشتى الوسائل والأساليب مما هو ممارس فعلاً لدى بعضها.
 - 4- الاهتمام بإيجاد الكوادر الفاعلة التي تستطيع خلق نوع من التواصل الجيد والمحافظة عليه بين الجهات الخيرية والمجتمع، ولا مانع من تأهيل من يقوم بذلك من أبناء المجتمع.
 - 5- لا بدّ من تفعيل مجالس الإدارة في الجهات الخيرية والتأكيد على تجديد الدماء فيها مما له أثر في تفعيل التواصل مع أبناء المجتمع، والحزم في ضبط مسألة العضوية بوضع رواتب أو مكافآت أو غير ذلك.
 - 6- يجب الاهتمام في جذب أبناء المجتمع إلى فعاليات الجهات الخيرية والحذر من تهميش غالبيتهم، وذلك من خلال الدعوة إلى الجمعيات العمومية وإتاحة الفرص للمشاركة فيها.
 - 7- لا بدّ من الاستفادة من الإعلام لإيجاد التواصل المتميز مع أبناء المجتمع.
- وفي الختام أسأل الله جل وعلا أن يبارك في الجهود ويوفق القائمين عليها لكل خير وأن يجزيهم كل خير ..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

عنوان الورقة :

جسدٌ واحدٌ من خلال نظرية الصفة

مقدمها :

الدكتور / عبد الإله بن إبراهيم الحيزان

ملخص الورقة

تتفاوت طبيعة العلاقات القائمة بين أطراف العملية الخيرية الثلاثة والمثلة أولاً بالجهة الخيرية التي قد تكون مؤسسة عامة مرخص لها قانونياً أو فرد أو مجموعة أفراد من المتطوعين ويقف بإزاء ذلك الطرف الثاني وهو المعنى بالعملية الخيرية وهو المستفيد الذي قد يكون فقيراً أو صاحب حاجة محددة بخدمة معينة من الجهة الخيرية .. وثالث هذه الأطراف الجهة الداعمة للعمل الخيري أفراد أو مؤسسات أهلية أو جهات حكومية.. وتهدف هذه الورقة إلى تأسيس علاقة تنمية مستدامة ذات أسس وقواعد وأساليب ضمن إطار المعالجة النبوية لمسألة الفقر والفقراء في مجتمع المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وهذه المعالجة تقوم على أساليب مختلفة منها أسلوب الصفة (الظلة) التي كانت في ناحية من المسجد النبوي يؤوي إليها الفقراء وأصحاب الحاجة..

وهذه الورقة تمثل دراسة أولية تهدف إلى تأسيس نظرية للفقراء مستمدة من أسلوب أهل الصفة في المجتمع المدني وهي في نتائجها ستؤدي إلى تعزيز وتمتين علاقة الاتصال والتواصل بين أطراف العملية الخيرية الثلاثة.

المقدمة :

الحمد لله والصلاة على محمد بن عبد الله وآله وصحبه أجمعين ومن سار على هديه واتبع سنته إلى يوم الدين ...

لقد أصبحت قضية الفقرهاجس البشرية وشغلها الشاغل ، وأحد أبرز قضايا التنمية المستدامة اجتماعيا إذ أن الإنسان هو جوهر التنمية وهدفها النهائي. وتعتبر المساواة الاجتماعية أحد أهم قضايا التنمية المستدامة في بعدها الاجتماعي ، و تهدف هذه المساواة إلى تمكين أفراد المجتمع على حد سواء من فرص الحصول على العمل والخدمات العامة ومنها الصحة العامة التي تتمثل في توفير مياه شرب نظيفة وغذاء صحي ورعاية صحية دقيقة ومن ذلك التعليم الجيد ، وتوفير المسكن والملجأ المناسب فضلا عن الأمن الاجتماعي والعدالة التي تعتبر من أهم احتياجات التنمية المستدامة.

ولذا لم يعد مفهوم الفقر قاصراً على عدم كفاية الدخل لتأمين الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية من السلع والخدمات ، بل امتد ليشمل تدني مستوى التعليم والامية وغياب الرعاية الصحية وسؤ التغذية والتمييز والاستبعاد الاجتماعي .. بل وسلب حقوق الانسان التي تضمن له العيش الكريم والقيام بدوره الايجابي داخل المجتمع ... " فالفقر يتخذ أشكالا متنوعة تتضمن انعدام الدخل والموارد المنتجة الكافية لضمان مستوى معيشي لائق؛ والجوع وسوء التغذية؛ وسوء الصحة؛ والوصول المحدود أو المعدوم إلى التعليم وغيره من الخدمات الأساسية؛ وازدياد انتشار الأمراض والوفيات بسبب المرض؛ وانعدام المأوى والسكن غير المناسب؛ والعيش في بيئة غير آمنة؛ والتمييز والاستبعاد الاجتماعيين...وانعدام المشاركة في صنع القرارات وفي الحياة المدنية والاجتماعية والثقافية". { الفقرة 19 من الفصل الثاني(استئصال شأفة الفقر) من برنامج عمل مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية (تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، كوبنهاغن، 6- 12 آذار/مارس 1995) }.

لقد ارتبط مفهوم الفقر ارتباطاً جوهرياً بحقوق الانسان ، فالإقصاء والتهميش ومسّ كرامة الإنسان ، وانتهاك حقوقه في العمل والدخل المناسب والعيش الكريم والتعليم والصحة ، والحقوق الاجتماعية والسياسية الأخرى ومايتفرع منها بعض من قسّمات الفقر في المجتمعات المدنية ، وقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948) في المادة 25 على أن "لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته ويتضمن ذلك التغذية والملبس والمسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة ، وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والترملّ والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن إرادته" ..

ومنذ عام 1993 اعتمدت الأمم المتحدة يوم 17 تشرين الأول/أكتوبر من كل عام يوماً عالمياً للقضاء على الفقر تحتفل به سنوياً بهدف تعزيز الوعي حول الحاجة للحد من الفقر والفقر المدقع في كافة البلدان وخاصة البلدان النامية منها.

وفي مؤتمر قمة الألفية الذي انعقد في أيلول/سبتمبر 2000، أقرت 191 دولة إعلان الألفية الذي حدد أهداف بعينها تتعلق بعملية التنمية والقضاء على الفقر، وقد تعهد المؤتمر بتخفيض عدد الذين يعيشون في فقر مدقع - الذين يعيشون على أقل من دولار في اليوم- إلى النصف بحلول عام 2015م.

وقررت الجمعية العمومة للأمم المتحدة (رقم 53 / 1977 وتاريخ 15/12/1998م) إعلان سنة 2005م السنة الدولية للأتمانات الصغيرة.

أما الاعلان الاسلامي لحقوق الانسان وكرامته فقد جاء منذ فجر الاسلام قال تعالى : (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) { الاسراء: 70}... ولقد اهتم الاسلام بالانسان وجعله مدار التكليف واهتمت الشريعة بحقوقه دون تمييز.. فكفل له حق المساواة وحق الحياة وحقه في العيش بأمان وحق الكرامة

والعدالة والحق في الرأي وحرية التعبير... إلخ} للاستزادة أنظر كتاب حقوق الانسان في الاسلام
د. عبد اللطيف بن سعيد الغامدي- أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية2000م}

وفي سياق الحديث عن الجهود العالمية في مكافحة الفقر..فعلى الصعيد المحلي جاءت الزيارة -
غير المسبوقة - التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عندما كان
ولياً للعهد لبعض الاحياء الفقيرة في مدينة الرياض في السادس عشر من شهر رمضان لعام
1423هـ وصدور الامر السامي الكريم بتكوين فريق عمل لوضع "استراتيجية وطنية شاملة
لمعالجة الفقر في المملكة" وأعقب ذلك التوجيه بتخصيص «ملياري ريال» للأسكان الشعبي،
وإنشاء «الصندوق الوطني لمعالجة الفقر»، جاءت هذه الزيارة لتعطي بعداً جديداً في التعامل مع
الفقر في المجتمع السعودي ونقطة تحول في معالجته ، بل إن هذه المبادرة ستطوي مرحلة تاريخية
سابقة وتؤسس لمرحلة أخرى مما يعد مفصلاً تاريخياً في العمل الخيري في المجتمع السعودي.

وقد كشفت هذه الزيارة عن المؤشرات الايجابية التالية:

1- أن الفقر في السعودية لم يعد من المفاهيم المغلقة أو من المسائل التي يحرم التعامل معها علناً
بل شكلت الزيارة بلا مواربة أو خجل اعترافاً رسمياً بوجود هذه المشكلة في المقام الأول، فقد
قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في تلك الزيارة: «جئت لتسليط الضوء
على مشكلة الحاجة التي تجعل بعض المواطنين يعانون ظروفاً حياتية قاسية».

2- أصبحت قضية الفقر هاجس القيادة والشعب على حد سواء وحديث المواطن ورجل الشارع
في المنتديات والملتقيات العامة وليس هذا فحسب بل ارتفع سقف الاهتمام والعناية بقضية الفقر
إلى مستوى وضع "استراتيجية وطنية شاملة لمعالجة الفقر في المملكة" وتأسيس "صندوق وطني
لمعالجة الفقر" وحث الأغنياء للمشاركة فيه.. وتخصيص «ملياري ريال» " للأسكان الشعبي"
وزيادتها فيما بعد بثمانية مليارات من الريالات.

وقد تم الانتهاء من إعداد الاستراتيجية الوطنية لمعالجة الفقر بالمملكة بصورتها النهائية وكذا الدراسات والتقارير التفصيلية لها والتي يبلغ عددها (19) دراسة وتقريراً وقد استغرق الوقت الفعلي لإعداد هذه الاستراتيجية وما صاحبها من نشاطات حوالي أربعة وعشرين شهراً كما أكد ذلك وزير الشؤون الاجتماعية معالي الاستاذ عبدالمحسن العكاس مشيراً إلى الاستراتيجية شملت بيانات ومعلومات تفصيلية حول الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية في المملكة حيث حددت الاستراتيجية مفهوم الفقر وخطوطه ومؤشرات وتوزعه في مناطق المملكة.. كما درست الجوانب الاقتصادية كمعدلات البطالة والاجور وأوضاع المساكن وشملت تقييماً للجهود والسياسات المبذولة للضمان الاجتماعي والجمعيات الخيرية والمؤسسات الخيرية الخاصة ثم قامت بوضع العديد من السياسات والرؤى التي من شأنها معالجة الفقر وحددت ما يناسبها من برامج ومشروعات" { جريدة الرياض العدد 13552 ، الاثنين 26 جمادى الآخرة 1426هـ - 1 أغسطس 2005م - }

3- أعطت الزيارة روحاً من التناؤل والأمل لدى الفقراء في تمكينهم من العيش الكريم وتأمين حاجاتهم الضرورية للحياة للتغلب على محنة الفقر ومصاعبها ، بل وليتحولوا بإذن الله إلى الكفاف والغنى من بعد المسألة والفقر.

4- كما أكدت على واجب القيادة والمواطنين وخاصة الأغنياء منهم تجاه الفقير في المجتمع السعودي وظمان حقوقه الطبيعية في المجتمع. وأدركت القطاعات الخاصة في المجتمع ضرورة المساهمة في المشروع الوطني لمكافحة الفقر فتبنت بعض البرامج والمشاريع الخيرية تأكيداً وأحياء لسنن التكافل والتعاطف والتراحم والتضامن الاجتماعي بين المسلمين ليكونوا كالجسد الواحد يتداعى بالسهر والحمى عندما يشتكي أحد أعضائه.

5- وجاءت الزيارة وما أعقبها من برامج عملية مواكبة للاهتمام العالمي بمشكلة الفقر من ضرورة العناية بالفقراء وتأمين حقوقهم في الحياة وتمكينهم من العيش في حياة كريمة فضلاً عن تأكيدها للبعد الديني والانساني في مسألة الفقر.

6- كما رسخت الزيارة مبدأ العمل الانساني والخيري في المجتمع السعودي وباركت الجهود والأعمال العظيمة التي تقوم بها المؤسسات والجمعيات الخيرية المحلية في مكافحة الفقر منذ عشرات السنين.

7- كم أنها رسخت مفاهيم جديدة للتعامل مع مشكلة الفقر والفقراء وأدت إلى ظهور تحولات منهجية في عمل بعض الجمعيات الخيرية التقليدية، التي كانت تعتمد على الدعم المالي المباشر للمتلقى والمستفيد، فظهرت برامج التدريب والتأهيل والقروض الصغيرة، وبرامج الأسر المنتجة ومساعدة الفقير ليساعد نفسه..وهكذا.

وبالرغم من نجاح المؤسسات والجمعيات الخيرية خلال مسيرة الخمسين سنة الماضية في:

{ عبدالاله الحيزان، "البر" العدد الرابع، ذو الحجة 1424هـ }

1. ترسيخ مفهوم العمل الخيري المؤسسي في المجتمع.
2. القدرة على الحركة السريعة واتخاذ القرار.
3. تعزيز الثقة ومصداقية العمل الخيري في المجتمع السعودي.
4. نقل العمل الخيري من إطار الاجتهاد والاستعجال والحماس غير المرشد إلى مرحلة من التنظيم ووضع الخطط والاستراتيجيات.
5. شمولية الخدمات المقدمة والتي تضي باحتياجات الناس المتجددة..
6. التخصص والتركيز في العمل الواحد للوصول إلى درجة من التميز والاحسان فيه.

إلا أن النجاح في تنمية وتطوير العلاقة الخيرية بين الجهات الداعمة والفقير من جهة والمؤسسات والجمعيات الخيرية من جهة أخرى لم يرقى إلى مستوى النجاحات الأخرى، فعلى مستوى العمل الشعبي ظلت مشاريع وبرامج العمل التطوعي ضعيفة المستوى إن لم تكون معدومة أو حبيسة الأدراج لسنوات طويلة، وكان نشوء مشاريع شراكة تنموية مع الأطراف الأخرى الأهلية أو الحكومية (الصحة، التعليم،) دون المأمول إذ كان المأمول أن تقوم فيها هذه الجهات بإنشاء مشاريع وبرامج خيرية مشتركة مع القطاع الخيري، وظل الفقير يسير في فلكه الخاص، فلا

علاقة تواصل واتصال مستديمة وغلب على الفقير شعور المتلقي لا المشاركة والاعتماد على الغير دون الرغبة في الاستقلال أو تطوير الذات. وظل الشعور العام لدى الداعمين أنهم مجرد صندوق للأمانات أو حافضة نقود ليس إلا...؟

الهدف

تأتي هذه الورقة محاولة لتأسيس علاقة تنمية مستدامة بين الأطراف الثلاثة في العملية الخيرية ضمن إطار المعالجة النبوية لمسألة الفقر والفقراء في العهد المدني، وانسجاما مع متطلبات التنمية الاجتماعية للإنسان، وتمكينه من التمتع بحقوقه الطبيعية في المجتمع، وهذه المعالجة تقوم على أساليب مختلفة منها أسلوب الصفة (الظلة) التي كانت في ناحية من المسجد النبوي يؤدي إليها الفقراء وأصحاب الحاجة..

وتمثل هذه الورقة دراسة أولية لاتباح في الآليات والوسائل والخطط التنفيذية أو تصميم المشاريع والبرامج وإنما تهدف إلى تأسيس إطار نظري لمعالجة الفقر والحد منه مستمدة من أسلوب أهل الصفة وهو أحد الأساليب النبوية لمعالجة الفقر في المجتمع المدني، وهذا الأسلوب يخرج من إطار التنظير إلى ميدان الممارسة ومن سكون الأدراج وأحبار الأوراق إلى كبد الحياة وشجون الانتاج والعمل.. وهذا الأسلوب في نتائجه سيؤدي بإذن الله إلى تعزيز وتمتين علاقة الاتصال والتواصل بين أطراف العملية الخيرية الثلاثة، وتعزيز روح التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع ليكونوا كالجسد الواحد في تماسكه وتلاحمه وهي بالتالي ستساهم في تصحيح النظرة تجاه الفقير وتمكينه من ممارسة حقوقه الطبيعية في المجتمع.

نظرية الصفة

تستمد نظرية الصفة أسسها وقواعدها من الأسلوب النبوي في معالجة الفقر في مجتمع المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والذي عرف فيما بعد بأسلوب الصفة وأهل الصفة ولذا يجدر بنا قبل عرض النظرية التمهيد لها بالحديث عن أسلوب الصفة وأهل الصفة في المجتمع المدني.

ماهي الصفة ومن هم أهل الصفة؟

الصفة: مكان في مؤخرة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في الركن الشمالي الشرقي منه، غربي ما يعرف اليوم بـ"دكة الأغوات". أمر به - صلى الله عليه وسلم - فظلل بجريد النخل، وأطلق عليه اسم "الصفة" أو "الظلة". وكان يأوى إليها من فقراء المسلمين من لا مأوى لهم ولا أهل ولا جوار.

وقد سئل شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله عن (أهل الصفة) وحالهم وكم كانوا؟ وهل كانوا بمكة أو بالمدينة؟ وأين موضعهم الذي كانوا يقيمون فيه؟ وهل كانوا مقيمين بأجمعهم لا يخرجون إلا خروج حاجة؟ أو كان منهم من يقعد بالصفة؟ ومنهم من يتسبب في القوت؟ وما كان تسببهم؟ هل يعملون بأبدانهم، أم يشحذون...؟ ... فأجاب رحمه الله (بتصرف) {كتاب مجموع الفتاوى، الجزء 11، صفحة 37}

"...وقد أعدت الصفة لنزول الغبراء العُزاب من المهاجرين والوافدين.. وذلك أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه / صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يهاجروا إلى المدينة النبوية، حين آمن من آمن من أكابر أهل المدينة من الأوس والخزرج، وبايعهم بيعة العقبة عند منى، وصار للمؤمنين دار عز ومنعة، جعل المؤمنون من أهل مكة وغيرهم يهاجرون إلى المدينة... وكان فيهم من ينزل على الأنصار بأهله، أو بغير أهله؛ لأن المبايعة كانت على أن يؤوهم، ويواسوهم، وكان في بعض الأوقات إذا قدم المهاجر اقترع الأنصار على من ينزل عنده منهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد حالف بين المهاجرين والأنصار، وأخى بينهم، ثم صار المهاجرون يكثرون بعد ذلك شيئاً

بعد شيء؛ فإن الإسلام صار ينتشر والناس يدخلون فيه.. ويكثر المهاجرون إلى المدينة من الفقراء والأغنياء، والأهلين والعزّاب، فكان من لم يتيسر له مكان يأوى إليه، يأوى إلى تلك الصفة التي في المسجد..

.. ولم يكن أهل الصفة ناساً بأعيانهم يلازمون الصفة، بل كانوا يقلون تارة ويكثرُونَ أخرى، ويقيم الرجل بها زماناً، ثم ينتقل منها، والذين ينزلون بها من جنس سائر المسلمين، ليس لهم مزية في علم ولا دين، بل فيهم من ارتد عن الإسلام وقتله النبي صلى الله عليه وسلم، كالعربيين الذين اجتووا المدينة، أي: استوخموها، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح - أي إبل لها لبن - وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها، فلما صحوا، قتلوا الراعي، واستاقوا الذود، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم، فأتى بهم، فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم، وتركهم في الحرّة يستسقون فلا يستقون.

وحدثهم في الصحيحين من حديث أنس، وفيه أنهم نزلوا الصفة، فكان ينزلها مثل هؤلاء، ونزلها من خيار المسلمين سعد بن أبي وقاص، وهو أفضل من نزل بالصفة، ثم انتقل عنها، ونزلها أبو هريرة وخبيب وسلمان وغيرهم، وقد جمع الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب تاريخ أهل الصفة تاريخ من نزل الصفة وأسماءهم وأخبار جميع من بلغه أنه كان من أهل الصفة..

وأما الأنصار فلم يكونوا من أهل الصفة، وكذلك أكابر المهاجرين - كأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن ابن عوف،

وأبي عبيدة (بن الجراح) وغيرهم - لم يكونوا من أهل الصفة.

وأما حال [أهل الصفة] هم وغيرهم من فقراء المسلمين الذين لم يكونوا في الصفة، أو كانوا يكونون بها بعض الأوقات، ... فكما وصفهم الله تعالى في كتابه قوله: **الْفُقَرَاءُ الَّذِينَ أَحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِنْحَافًا** {البقرة: 271: 273}.

وكان فقراء المسلمين من أهل الصفة وغيرهم يكتسبون عند إمكان الاكتساب الذي لا يصددهم عما هو أوجب أو أحب إلى الله ورسوله من الكسب، وأما إذا أُحصروا في سبيل الله عن الكسب، فكانوا يقدمون ما هو أقرب إلى الله ورسوله، وكان أهل الصفة ضيوف /الإسلام، يبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم بما يكون عنده، فإن الغالب كان عليهم الحاجة لا يقوم ما يقدمون عليه من الكسب بما يحتاجون إليه من الرزق.

وأما [المسألة] فكانوا فيها كما أدبهم النبي صلى الله عليه وسلم حيث حرمها على المستغنى عنها، وأباح منها أن يسأل الرجل حقه، مثل أن يسأل ذا السلطان أن يعطيه حقه من مال الله، أو يسأل إذا كان لا بد سائلاً الصالحين الموسرين إذا احتاج إلى ذلك، ونهى خواص أصحابه عن المسألة مطلقاً، حتى كان السوط يسقط من يد أحدهم فلا يقول لأحد: ناولني إياه... ولم يكن في الصحابة - لا أهل الصفة ولا غيرهم - من يتخذ مسألة الناس، ولا الإلحاف في المسألة بالكدية، والشحاذة صناعة وحرفة، ..

وأما ما ذكر من تخلفهم عنه في الجهاد فقول جاهل ضال بل هم الذين كانوا أعظم الناس قتالا وجهادا كما وصفهم القرآن في قوله تعالى: [للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون]... {الحشر: 8}... ولقد قتل منهم في يوم واحد يوم بئر معونة سبعون حتى وجد عليهم النبي موجدة وقتت شهرا يدعو على الذين قتلوهم واخبر عنهم (انهم بهم تتقى المكاره وتسد بهم الثغور وانهم أول الناس ورودا على الحوض وانهم الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتعمات ولا تفتح لهم أبواب الملوك)... " انتهى كلام الشيخ رحمه الله.

ومن أشهر أهل الصفة المنقطعين فيها أبو هريرة - رضي الله عنه و أكثر الصحابة رواية لحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - كما قال عن نفسه عندما سمع الناس يقولون: أكثر أبو هريرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: "أما أنتم يا معشر المهاجرين فقد شغلتمكم التجارة، وأما أنتم يا معشر الأنصار فقد شغلتمكم الحقول والمزارع، وأما أنا فقد

لازمت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ملء بطني فكنت أتعلم من العلم؛ فكيف تقولون: أكثر أبو هريرة.. أكثر أبو هريرة؟".

وقد صور أبو هريرة -رضي الله عنه- حال أهل الصفة وما يصبرون عليه من الجوع، وشدة الحال فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله كان يقول: (والله الذي لا إله إلا هو، إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر أبو بكر، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم، فتبسم حين رأيته، وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: (يا أبا هريرة). قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (إلحق). ومضى فاتبعته، فدخل، فاستأذن، فأذن لي، فدخل، فوجد لبنا في قده، فقال: (من أين هذا اللبن). قالوا: أهدها لك فلان أو فلانة، قال: (أبا هريرة). قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (إلحق إلى أهل الصفة فادعهم لي). قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها، فسأني ذلك، فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة، كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاء أمرني، فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم يد، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا، فاستأذنا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: (يا أبا هريرة). قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (خذ فأعطيهم). قال: فأخذت القدر، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدر، فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدر فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدر، حتى انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم، فأخذ القدر فوضعه على يده، فنظر إلي فتبسم، فقال: (أبا هريرة). قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (بقيت أنا وأنت). قلت: صدقت يا رسول الله، قال: (اقعد فاشرب). فقعدت فشربت، فقال: (اشرب). فشربت، فما زال يقول: (اشرب). حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق، ما أجد له مسلكا، قال: (فأرني). فأعطيته القدر، فحمد الله وسمى وشرب الفضلة. 6452 وكان عددهم في هذه الحادثة يبلغ ثلاثمائة رجل..

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: "رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء، إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده كراهية أن تُرى عورته" (أخرجه البخاري في الصلاة 442).
قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - قوله: "لقد رأيت سبعين من أصحاب الصفة" يشعر بأنهم كانوا أكثر من سبعين (فتح الباري 639/1).

هذا واتفقت معظم الأقوال على أن ما يقرب من أربعمئة صحابي تواردوا على الصفة، في قرابة تسعة أعوام إلى أن جاء الله بالغنى، وذلك قبيل وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - . يقول أبو هريرة - رضي الله عنه - : "لقد رأيت معي في الصفة ما يزيد على ثلاثمئة، ثم رأيت بعد ذلك كل واحد منهم والياً أو أميراً، والنبي - صلى الله عليه وسلم - قال لهم ذلك حين مر بهم يوماً ورأى ما هم عليه.

وقد حكى الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: { "لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُتَفَقَّحُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" } (البقرة: آية 273). عن السدي ومجاهد وغيرهما قال: المراد بهؤلاء الفقراء، فقراء المهاجرين من قريش وغيرهم، ثم تتناول الآية كل من دخل تحت صفة الفقراء غابر الدهر. وإنما خص فقراء المهاجرين بالذكر لأنه لم يكن هناك سواهم وهم أهل الصفة وكانوا نحو من أربعمئة رجل .. قال أبو ذر: كنت من أهل الصفة وكنا إذا أمسينا حضرنا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر كل رجل فينصرف برجل ويبقى من بقي من أهل الصفة عشرة أو أقل فيؤتى النبي صلى الله عليه وسلم بعشائه وتنعشى معه. فإذا فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ناموا في المسجد) ... وكان الرجل من الأنصار يأتي من نخله بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد، وكان أهل الصفة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو فيضربه بعصاه فيسقط من البسر والتمر فيأكل ما عنده. قال الإمام القرطبي قال علماؤنا: وكانوا رضي الله عنهم في المسجد ضرورة، وأكلوا من الصدقة ضرورة، فلما فتح الله على المسلمين استغنوا عن تلك الحال وخرجوا ثم ملكوا وتأمروا.

ومما سبق يمكننا أن نجمل الحديث عن أهل الصفة في النقاط التالية:

1. الصفة مكان في مؤخرة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ظلل بجريد النخل، وأطلق عليه اسم "الصفة" أو "الظلة".
2. وكان يأوى إليها من فقراء المسلمين من لا مأوى لهم ولا أهل ولا جاه.
3. لم يكن أهل الصفة ناسا بأعيانهم يلزمون الصفة، بل كانوا يقلون تارة ويكثرون أخرى، ويقيم الرجل بها زمانا، ثم ينتقل منها.
4. الذين ينزلون بها من جنس سائر المسلمين، ليس لهم مزية في علم ولا دين.
5. أن فيهم نزل قوله تعالى: : {الْفُقَرَاءَ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْصَاءً} {البقرة: 271: 273}.
6. أن الغالب عليهم كان الحاجة ولا يقوم ما يقدرون عليه من الكسب بما يحتاجون إليه من الرزق.
7. لم يكن فيهم من يتخذ مسألة الناس، ولا الإلحاف في المسألة والشحاذة صناعة وحرفة.
8. أنهم كانوا أعظم الناس قتالاً وجهاداً كما وصفهم القرآن في قوله تعالى: [للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون].
9. أنهم صبروا على ما بهم من الجوع، وشدة الحال حتى جاء الله بالغنى، فاستغنوا عن تلك الحال وخرجوا ثم ملكوا وتأمروا .
10. كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يجالسهم، ويأنس بهم ويشركهم في طعامه وشرابه.

11. أن الصحابة كانوا يطعمون أهل الصفة في بيوتهم ويرسلوا إليهم أقتاء الرطب ويعلقونها في السقف حتى يأكلوا منها.
12. كان منهم من تعلم القرآن والأحكام الشرعية وحفظ الحديث ومنهم المجاهدون والمقاتلون في سبيل الله.

القواعد الأساسية لنظرية الصفة

تقوم نظرية الصفة على الأسس والقواعد التالي:

1- الطاقة مع الاستطاعة

علة الفقر مبنية على هذه القاعدة فالعجزة وكبار السن والمرضى والأيتام والنساء من المطلقات والآرامل، وأسر السجناء.. وغيرهم ممن لا يملكون الطاقة أو طاقتهم منخفضة ليس لديهم القدرة على العمل والكسب ولذا دخلوا في جملة الفقراء والمساكين الذين يستحقون الزكاة والصدقة أما غيرهم من القادرين على الكسب والعمل مع الاستطاعة فقد قال- صلى الله عليه وسلم-
 في حقهم في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي وصححه "لاتحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي" المرة القوة والشدة والسوي السليم الأعضاء.

وهنا ملمح مهم من حديث أهل الصفة إذ كان يأوى إليها من فقراء المسلمين المهاجرين من لا مأوى لهم ولا أهل ولا جاه وهم من الأقوياء الأسوياء ، لكنهم لا يستطيعون الضرب في الأرض والاشتغال بالتجارة والعمل والاكتساب ولذا فقد سماهم القرآن الفقراء وهم" الذين أحصروا في سبيل الله " قال القرطبي قال قتادة وابن زيد : معنى " أحصروا في سبيل الله " حبسوا أنفسهم عن التصرف في معاشهم خوف العدو ، ولهذا قال تعالى : " لا يستطيعون ضرباً في الأرض " لكون البلاد كلها كفراً مطبقاً، وهذا في صدر الإسلام ، فعلتهم تمنع من الاكتساب بالجهاد ، وإنكار الكفار عليهم إسلامهم يمنع من التصرف في التجارة فبقوا فقراء .. وقد أمر الله تعالى بإعطاء هؤلاء القوم ، وكانوا من المهاجرين الذين يقاثلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرضى ولا عميان .

أقول وعدم الاستطاعة هذه لم تكن مطلقاً بل كانت محددة بوقت معين وظرف بعينه حتى إذا فتح الله على المسلمين وانتشر الإسلام كان منهم الولاة والأمرء وقد اتفقت معظم الأقوال على أن ما يقرب من أربعمائة صحابي تواردوا على الصفة ، في قرابة تسعة أعوام إلى أن جاء الله بالغنى، وذلك قبيل وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم- . يقول أبو هريرة - رضي الله عنه- :

"لقد رأيت معي في الصفة ما يزيد على ثلاثمائة، ثم رأيت بعد ذلك كل واحد منهم والياً أو أميراً، والنبى - صلى الله عليه وسلم- قال لهم ذلك حين مر بهم يوماً ورأى ما هم عليه".

فقد يكون الرجل ذا طاقة وقدرة على العمل لكنه لا يجد إلى ذلك سبيلاً لعدم توفر الأعمال المناسبة لقدراته وكفأته أو لأسباب أخرى لعدم توفر المناخ المناسب للعمل والاكتساب أو كانت حاجته أكبر مما يقدر عليه من الكسب وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن أهل الصفة وغيرهم من فقراء المهاجرين أن الغالب كان عليهم الحاجة لا يقوم ما يقدرون عليه من الكسب بما يحتاجون إليه من الرزق.

2- الفقى يدفع بالنصرة

لقد حالف النبى - صلى الله عليه وسلم- بين المهاجرين والأنصار، وأخى بينهم. وتحمل الأنصار في المدينة واجب النصرة لإخوانهم المؤمنين الفقراء من المهاجرين فكان من المهاجرين من ينزل على الأنصار بأهله، أو بغير أهله؛ وكان في بعض الأوقات إذا قدم المهاجر اقترع الأنصار على من ينزل عنده منهم، حتى قيل أنه لم ينزل مهاجر في دار أنصاري إلا بالقرعة قال تعالى: [يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة..] الحشر آية 9.

لقد أحب الأنصار المهاجرين فلا حسد ولا ضيق نفس بل قاسموهم المال والمساكن وتحول هذا الحب إلى ذروة سنام المحبة.. إلى الايثار فتنازلوا عن حاجاتهم الخاصة لحساب المهاجرين وعودوا أنفسهم على الحرمان في سبيل أكتفاء إخوانهم من الفقراء مع حاجتهم الشديدة لذلك.. أنظر إلى هذا الايثار العجيب الذي عجب منه أهل السماء فقد حكى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع إلى رجل من الأنصار رجلاً من أهل الصفة... فذهب به الأنصاري إلى أهله فقال للمرأة هل من شيء قالت: لا إلا قوت الصبية قال: فتوميهم فإذا ناموا فأتيني فإذا وضعت فأطفتي السراج قال: ففعلت وجعل الأنصاري يقدم إلى ضيفه مابين يديه ثم غدا به إلى رسول الله صلى

اللَّهُ عليه وسلم فقال : لقد عجب من فعالكما أهل السماء. ونزلت [ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة] رواه البخاري.

وقد باشر الأنصار واجب النصرة لإخوانهم المهاجرين الغني منهم والأدنى من ذلك فهذا سعد بن عبادة سيد الخزرج في الجاهلية والإسلام وكان مشهوراً بالكرم، يرسل إلى بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم الطعام مدة من الزمن، ويطعم أهل الصفة الذين يبلغ عددهم أحياناً ثمانياً رجلاً في اليوم الواحد، وقد آتى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة.

من يقوم بواجب نصرة الفقير اليوم 9: لقد استطاعت المؤسسات والجمعيات والجهات الخيرية أن تحمل لواء النصرة للفقراء خلال العقود السابقة والمؤمل اليوم أن ينقل هذا الواجب إلى جوار الفقير إلى جماعة المسجد وإمامه إلى ساكني الحي الواحد إلى المدرسة والمعهد والمؤسسة والشركة..إلى جميع شرائح المجتمع ومؤسساته. وإن على العمل الخيري بمختلف عناوينه أن ينهض بواجب النصرة في الحي الواحد بل وفي المدينة الواحدة حتى لا ينهر السائل ولا يقهر اليتيم، ولتكن نصرتنا ميسرة لأمعسرة وجاذبة لامنفرة وجامعة لامفرقة.

3- لاعيب مع الفقر

الفقر ليس عيباً حتى يُسترو ليس بصاحبه تهمه حتى تدفع أو إثماً حتى يُنكر بل هو ابتلاء يحتاج إلى إيمان وصبر وهو ليس قدراً محتوماً أو حرماناً جبرياً بل قد يؤل إلى غنى ويسر..والفقر كسائر الظواهر الاجتماعية يوجد في المجتمعات الفاضلة وفي غيرها ولا يقتصر على المجتمعات الفقيرة أو محدودة الدخل بل والغنية، فمع الفقر الغنى ومع العسر اليسر...!، ولاتنفع التورية فيه أو الصد عنه بزعم العيب منه بل يجب الاعتراف به وتهيأة المناخ اللازم للعلاج وللمجتمع حتى يتقبله وهو كسائر الأمراض المزمن المستعصي وغالبه كالمرض العارض الذي يرجى برؤه عند توفر التشخيص الصحيح والدواء الناجع مع وجود الحماس الوافر والمتابعة الواعية والصبر على ذلك كله.وهكذا كان حديث أهل الصفة فقد سأمهم القرآن الفقراء قال تعالى: [الفقراء

المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون [الحشر: 8]. .

وهم الذين كانوا في خير القرون...قرن الرسول - صلى الله عليه وسلم -
لكنهم صبروا وجاهدوا حتى أتى الله بالفتح والغنى...

4- الفقير إنسان التنمية

بالرغم من ضيق العيش وقلة ذات اليد في بداية فجر الدعوة في مجتمع المدينة إلا أن سياسة تنمية الإنسان الفقير بل والإنسان عامة في العهد المدني قامت على جملة من الاجراءت العملية ومن ذلك تأمين المتطلبات الأساسية اليومية من الغذاء والكساء والمأوى للفقراء ، (حق الحياة والعيش بكرامة) وذلك بحسب مقتضيات الحلف الذي عقده الرسول مع الأنصار في بيعة العقبة من الأيواء والنصرة ، ثم عقود المواخاة بين الأنصار والمهاجرين(حق المساواة الاجتماعية) ، ثم صحيفة المدينة. ومن ذلك أيضا اتباع سياسة التواصل الدائم مع القيادة السياسية(حق المشاركة في الحياة الاجتماعية وعدم الاقصاء الاجتماعي والحقوق السياسية واتخاذ القرار) والقيادة العلمية (حق التعلم) والقيادة الدينية(حق العدالة والحرية) . كما جاءت مقاصد الشريعة بحفظ الضرورات الخمس وهي الدين والنفس والعلم والعرض والمال وحرمة التعدي عليها.

لقد شارك أهل الصفة في الجهاد وحماية دولة الاسلام قال ابن تيمية.. وكانوا أعظم الناس قتالا وجهادا كما وصفهم القرآن في قوله تعالى: [للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون].... {الحشر: 8}... ولقد قُتل منهم في يوم واحد يوم بئر معونة سبعون حتى وجد عليهم النبي موجدة وقتت شهراً يدعو على الذين قتلوهم ..

وكان منهم الأمراء والمجاهدين والقراء وكان الصحابي الجليل عبادة بن الصامت أحد نقيب الأنصار ، وكان ممن جمع القرآن في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان يعلم أهل

الصفة القرآن {أسد الغابة 3 / 106 ، 107}

لقد جاء أسلوب الصفة في بداية العهد المدني ليؤكد هذه الحقوق ولتمكين الفقير من القيام بدوره في المجتمع وهو كغيره من أفراد المجتمع صانع لهذه التنمية والمستفيد منها، جاء هذا الأسلوب ليرسخ الإيمان بقدرة الإنسان على الصبر والرضا، وقدرته على امتلاك المعرفة والشعور بالثقة والاحساس بالقوة من بعد الضعف والوعي بالذات وبطاقاته وقدراته الإبداعية الكامنة في التفكير والعمل والانتاج.

5- الفقر مع التعفف خير من الإلحاف في المسألة

ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن أهل الصفة وغيرهم من فقراء المهاجرين في موضوع [المسألة] أنهم كانوا فيها كما أدهم النبي صلى الله عليه وسلم حيث حرمها على المستغنى عنها، وأباح منها أن يسأل الرجل حقه، مثل أن يسأل ذا السلطان أن يعطيه حقه من مال الله، أو يسأل إذا كان لا بد سائلاً الصالحين الموسرين إذا احتاج إلى ذلك، ونهى خواص أصحابه عن المسألة مطلقاً، حتى كان السوط يسقط من يد أحدهم فلا يقول لأحد: ناولني إياه... ولم يكن في الصحابة - لا أهل الصفة ولا غيرهم - من يتخذ مسألة الناس، ولا الإلحاف في المسألة بالكدية، والشحاذة صناعة وحرفة، ..

قال الامام القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: [يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ] أي إنهم من الانقباض وترك المسألة والتوكل على الله بحيث يظنهم الجاهل بهم أغنياء . وفيه دليل على أن اسم الفقر يجوز أن يطلق على من له كسوة ذات قيمة ولا يمنع ذلك من إعطاء الزكاة إليه ... والتعفف .. من عف عن الشيء إذا أمسك عنه وتنزه عن طلبه ، وبهذا المعنى فسر قتادة وغيره . تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فيه دليل على أن للسيماء أثراً في اعتبار من يظهر عليه ذلك .. فدللت الآية على جواز صرف الصدقة إلى من له ثياب وكسوة وزى في التجميل ..قال: والسيماء: العلامة ، وقد اختلف العلماء في تعيينها هنا ، فقال مجاهد : هي الخشوع والتواضع . السدي : أثر الفاقة والحاجة في وجوههم وقلة ، النعمة . ابن زيد : رثاء ثيابهم . وقال قوم وحكاه مكي : أثر السجود . ابن عطية : وهذا حسن ، وذلك لأنهم كانوا متفرغين متوكلين لا شغل لهم في الأغلب إلا الصلاة ، فكان أثر السجود عليهم .

قلت : وهذه السيمما التي هي أثر السجود اشترك فيها جميع الصحابة رضوان الله عليهم بإخبار الله تعالى في آخر "الفتح" بقوله : "سيماهم في وجوههم من أثر السجود" [الفتح : 29] فلا فرق بينهم وبين غيرهم ، فلم يبق إلا أن تكون السيماء أثر الخصاصة والحاجة ، أو يكون أثر السجود أكثر ، فكانوا يعرفون بصفرة الوجوه من قيام الليل وصوم النهار. والله أعلم ..

قال القرطبي: واختلف العلماء في معنى قوله " لا يسألون الناس إلحافا " على قولين ، فقال قوم منهم الطبري والزجاج : إن المعنى لا يسألون البتة ، وهذا على أنهم متعففون عن المسألة عفة تامة ، وعلى هذا جمهور المفسرين ، ويكون التعفف صفة ثابتة لهم ، أي لا يسألون الناس إلحافا ولا غير إلحاف . وقال قوم : إن المراد نفي الإلحاف ، أي أنهم يسألون غير إلحاف ، وهذا هو السابق لفهم ، أي يسألون غير ملحفين ...

كيف نصل بالفقير إلى التعفف عن المسألة وعدم الإلحاح في الطلب لنحفظ له ماء وجهه وكرامة نفسه..؟ ما الطريق إلى الفقراء المتعفين كيف نرسخ مفهوم التعفف وعدم الإلحاف في المسألة عند الفقراء وكيف يمكن لأدواتنا ووسائلنا في العمل الخيري أن تساهم بطريقة ايجابية في هذا الاتجاه..؟ لابد من طرح هذه التساؤلات في أدبيات العمل الخيري ومناهجه ومنتدياته ووضع الأطر العملية وتصميم البرامج المناسبة لذلك، ومن ذلك المسارعة إلى تأمين حاجات الفقير اليومية قبل أن يلجأ إلى السؤال..! ولاشك أن هناك جهوداً مباركةً للوصول إلى الفقير المتعفف في بعض أطراف العمل الخيري وينتظر أن يتقدم العمل الخيري بعاملته لتحمل مسؤوليته تجاه الفقراء المتعفين.

6- اليد العليا خير من اليد السفلى

لقد أكد أسلوب الصفة هذا المعنى بصورة جلية إذ لم تكن صفة الفقر ملازمة لمن نزل بالصفة بل إنهم بالإيمان بالله والصبر والكد والتعب استطاعوا أن ينتقلوا من مرحلة العوز والحاجة إلى مرتبة من الغنى والكفاف.. وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في معرض حديثه عن أهل الصفة..

أن الرجل يقيم بها زماناً، ثم ينتقل منها ... وقد صبروا على ما بهم من الجوع، وشدة الحال حتى جاء الله بالغنى، فاستغنوا عن تلك الحال وخرجوا ثم ملكوا وتأمروا... فالفقر يدفع بالغنى والحاجة بالقناعة والرضا". وقد ميز الرسول - صلى الله عليه وسلم - بين الغني المنفق والفقير الآخذ "اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة" {رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ح/4012}. وقد حث الرسول - صلى الله عليه وسلم - على طلب الغنى: وكان من دعائه: "اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى" رواه مسلم، ح/4898

وقد حفلت السنة النبوية القولية والفعلية بالحث على العمل والسعي في الأرض لطلب الرزق. وقد نزل الصفة من خيار المسلمين سعد بن أبي وقاص، وهو أفضل من نزل بالصفة، ثم انتقل عنها، ونزلها أبو هريرة وخبيب وسلمان وغيرهم ثم جاء الله بالغنى والفتح فكان منهم الوالي والأمير.

ولاشك أن عناية العمل الخيري اليوم ببرامج تدريب وتأهيل الفقراء ومشاريع القروض الصغيرة ومشروعات الأسر المنتجة بشارة خير ودليل عافية فلم تعد محاربة الفقر قاصرة على تأمين الحاجات الأساسية من المأكل والملبس والمسكن بل أصبحت فلسفة مكافحة الفقر اليوم تعتمد على دفع الفقر بالعمل والكسب.

7- القيادة الواعية ضماناً لنجاح الخطة المحكمة

بالنظر إلى أسلوب الصفة في المعالجة النبوية لمشكلة الفقر يمكن ملاحظة بعض ملامح خطة مكافحة الفقر في مجتمع المدينة:

- 1- تهيئة المناخ العام في المدينة لايواء المهاجرين الفقراء والقيام بواجب النصرة لهم وذلك من خلال بيعتي العقبة الأولى والثانية مع الأنصار وبعث الرسول - لمصعب بن عمير قبل الهجرة للتبشير بالاسلام في مجتمع المدينة وأعقب ذلك بعد الهجرة عقود الإخاء بين المهاجرين والأنصار وإعلان الحقوق في صحيفة وميثاق المدينة.

- 2- نقل ميدان المعركة مع الفقر وهزيمته من اهتمام القيادة إلى القاعدة الشعبية في المجتمع.
- 3- اعتبار أن تنمية الانسان الفقير وتمكينه من التمتع بحقوقه الطبيعية أحد مقتضيات قيام الدولة الفاضلة وأمة الخيرية.
- 4- الصبر والعمل المتواصل والمتابعة الدقيقة من واجبات الخطة الناجحة.
- 5- تأكيد الدور الرائد للمسجد في معالجة الفقر.
- 6- تأكيد الدور الايجابي للفقير في بناء الدولة .
- 7- مع بذل الأسباب وابقاع الجهد يأتي التوكل على الله وطلب العون والتوفيق منه.
- 9- تحريك الهمم وتحفيز طاقات المجتمع المحلي وتعبئة العمل
- 10- التطوعي في كل قطاعات المجتمع.
- 11- تحفيز الفقير للعمل والسعي والضرب في الأرض ، مع تأمين حاجاته الأساسية في الحياة .
- 12- اعتبار أن الزمن عنصر أساسي في مكافحة الفقر.

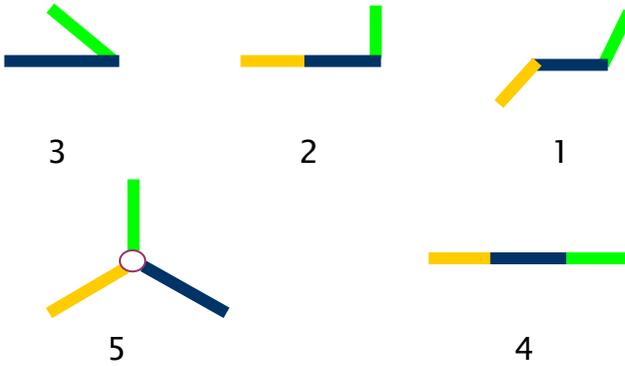
لقد باشرت القيادة النبوية القيادة العملية لمكافحة الفقر في مجتمع المدينة فكان الفقير في عين القيادة وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يحسب أهل الصفة في عياله فكان يجالسهم ، ويأنس بهم ويشركهم في طعامه وشرابه.

8- علاقة التكافؤ رسول التواصل الناجح

تتفاوت طبيعة العلاقات القائمة بين أطراف العملية الخيرية الثلاثة والممثلة أولاً بالجهة الخيرية التي قد تكون مؤسسة خاصة أو مؤسسة عامة مرخص لها قانونياً أو فرد أو مجموعة أفراد من المتطوعين ويقف بإزاء ذلك الطرف الثاني وهو المعني بالعملية الخيرية وهو المستفيد الذي قد يكون فقيراً أو صاحب حاجة محددة بخدمة معينة من الجهة الخيرية. وثالث هذه الأطراف الجهة الداعمة للعمل الخيري أفراداً أو مؤسسات أهلية أو

جهات حكومية.. ماطبيعية هذه العلاقات وما العلاقة المفضلة حسب نظرية الصفة في إطار المعالجة النبوية لمسألة الفقر والفقراء في مجتمع المدينة المنورة وكيف يمكن تعزيز هذه العلاقة وتقوية رابطتها..

الأشكال التالية تمثل نموذجا لبعض أنواع هذه العلاقات في الواقع العملي وذلك في عموم العمل الخيري في المجتمع السعودي . والثلاثة أبعاد في عملية التواصل والاتصال هي أطراف العملية الخيرية :



المحسن () الفقير () الجمعية أو المؤسسة الخيرية ()

الشكل (1) درجة السلم وهو أكثر هذه الأشكال تمثيلا للعلاقة الحالية . في هذا الشكل تقوم الجهة الخيرية بدور الوسيط بين المحسن والفقير دون أي علاقة اتصال بينهما وقد تتضخم النظرة إلى الذات من قبل الجهة الخيرية أو الداعم المحسن مما يضعف تعزيز الذات لدى الطرف الثالث المستفيد ، وقد يسيطر على الجهة الخيرية مفهوم الوصاية على المستفيد والقيام بشئونه وإعالته فتقلل من قدرته على اتخاذ القرار أو تأكيد روح المبادرة لدى الفقير وتطوير الذات والسعي في الأرض.

الشكل الأخير (5) ثلاثي الأبعاد كروي في حين بقية الأشكال ذات بعدين فقط وهي سطحية لاعمق لها وأتم الأشكال هو المجسم بأبعاده الثلاثة الطول والعرض والعمق كأنه يمثل الأبعاد الزمنية الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل ، كل الأشكال تعطي علاقة ارتباط عضوي وتبعية بطريقة أو بأخرى في حين أن الشكل الأخير يمثل علاقة اتصال وتواصل واستقلال عضوي في آن واحد .

ويميز الشكل الأخير(5) بمايلي:

الاتصال ثلاثي الأبعاد أما الأشكال الأخرى فيكون الاتصال ثنائياً دون الثالث. كثافة العلاقة في بؤرة نقطة الاتصال تقل الكثافة كلما قرر أحدهم البعد عن الآخر وهذا يسمح بالانفصال عند الرغبة في الاستقلال إذ تسمح نقطة الاتصال باستطالة الأطراف بحسب حاجتها لكنها في كل الأحوال مشدودة إلى هذه النقطة. و نقطة الاتصال هذه ليست نقطة اتحاد أو انفصال أو تقاطع فهي نقطة التقاء وافتراق في آن واحد لكنه انطلاق من نقطة الالتقاء. زاوية الالتقاء متماثلة كتلك التي بين المحاور الاحداثية الثلاثة في الفراغ فهي تؤكد المساواة في الحقوق والواجبات بالقدر المتكافئ مما يعطي باقتدار شكل الوحدة المتكاملة لأجزاء مضموم بعضها إلى البعض الآخر في شكل كروي متميز، مما يشبه علاقة القبضة القوية الودودة الحانية.

تمثل نقطة الاتصال نقطة تبادل المنافع والتواصل ويجمع العمل الخيري الأطراف الثلاثة عند هذه النقطة وتكون العلاقة عند هذه النقطة ساخنة كثيفة لكنها ودودة متراحمة وهي في نتائجها ستؤدي إلى تعزيز وتمتين علاقة الاتصال والتواصل بين أطراف العملية الخيرية الثلاثة بإذن الله.

أسلوب الصفة عزز علاقة الاتصال بين أطراف العملية الخيرية مع ضمان الخصوصية الذاتية لكل طرف والتكافؤ بين هذه الأطراف في الحقوق والواجبات مع بقاء العلاقة قوية مستديمة ودودة متراحمة.

الخلاصة:

تقوم نظرية الصفة على اعتبار أن الفقير إنسان له حقوق كما أن عليه واجبات في المجتمع وله حق العيش بكرامة وحق توفير احتياجاته الأساسية من المأكل والملبس والمسكن وتعزيز قدرته على العمل والكسب للتحويل إلى حالة من الغنى والكفاف وتمكينه من التمتع بحقوقه الإنسانية الطبيعية وحمايتها ومن ذلك الحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتعليمية والصحية... وأن الفقراء شركاء فاعلين في التنمية كما أنهم مستفيدين منها واعتبار أن المجتمع بكل أطيافه شريك في تنمية الفقير وإقامة علاقة اتصال مستدامة معه تعتمد على التفاضل الذي يفضي إلى التكامل وعلى المساواة التي تؤل إلى الاحترام المتبادل.. وأن العمل الخيري هو مظلة الأمان التي يلجأ إليها الفقير عند الهاجرة ودوحة الحب التي يستقيء بظلالها المتعب المكدود.

عنوان الورقة :

الأساليب العملية في تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية

مقدمها :

الدكتور / عبد الرحمن بن جميل قصاص

ملخص الورقة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فقد كان في مجتمعنا الإسلامي ولا يزال دور بارز كبير للجهات الخيرية المتمثلة في مؤسسات إغاثية، ومكاتب دعوية ونحو ذلك، فأصبحت الأمة لا تكاد تستغني بعد الله تعالى عن هذه الجهات في الضراء والسراء، والشدة والرخاء.

نعم، وُجدت تلك العلاقة الحميمة بين الطرفين، المجتمع بأفراده ومجموعه، والجهات الخيرية بنشاطها والقائمين عليها نتيجة طبيعية لما يعيشه المجتمع المسلم من تقارب وتعاون على البر والتقوى، وهي علاقة مزدوجة تقدم من الجهات الخيرية وتعود من المجتمع، وتبدل من الأخير وتستقبل من الأول.

ومن هنا وهناك استدعاني قلمي لأسطر بحثاً في جزء من هذه العلاقة الدائمة العكسية؛ ألا وهو ما يكون من قبل المجتمع تجاه الجهات الخيرية، وخصوصاً في جانب أفضل أساليب تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية، فأخرجت هذه الكلمات والجمل تحت شعار وعنوان: (الأساليب العملية في تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية).

خطة البحث :

وقد ضمت هذه الخطة بين جنباتها مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

- المبحث الأول : واقع تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية اليوم.
- المبحث الثاني : أفضل أساليب تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية.
- المبحث الثالث : أصول وقواعد يرجع إليها في هذا الشأن.
- خاتمة .

ومن البداهة بمكان معرفة ماهية تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية بالطرق المشروعة والمأذون فيها من حيث الدعم المادي والجهد المعنوي قدر المستطاع وحسب الطاقة ووفق الوُسع.

هذا والله تعالى أسأل أن يوفقنا إلى هداه، ويثبتنا على الصراط المستقيم، وصلى الله وسلم على نبيّنا وسيّدنا محمد وآله وصحبه، والله تعالى أعلم.

المبحث الأول

واقع تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية اليوم

إنَّ للمتأمل في أخبار الأمس، وأحداث اليوم وأنباء الغد يجد أنَّ المشغلات والمشكلات قد أسهمت بشكل كبير في الانشغال بالذات والأهل والقوم والبلد عن باقي الواجبات والحقوق والنوافل فنتج عن ذلك تواصل غير كامل، وعلاقة غير متكاملة بين المجتمع والجهات الخيرية، فهؤلاء يبدون الأعداء لكثرة الارتباطات، وأولئك يشتكون من ندرة الأوقات الشاغرة وتراكم الأعباء وتزاحمها في حياتهم.

ولك بعد هذا - أيها القارئ - أن ترى واقع تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية اليوم متمثلاً في الفقرات التالية :

أ - مدى الحاجة الماسة إلى تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية اليوم.

فلا يخفى على ذي البصيرة أن المجتمع الإسلامي مهما كان أفراده في أعمال وانشغال لا بد لهم من مدّ جسور التعاون والتواصل مع العاملين بالجهات الخيرية والمشرفين عليها.

ولن نقول إن التواصل الموجود بين الطرفين اليوم: قد أعطى وغطى، وأجزل ووفى، بل ما زال التواصل مطلباً مهماً، وحاجة ملحة للقصور الواضح.

ب - ضعف تفهم كثير من أفراد المجتمع لأهداف بعض هذه الجهات الخيرية وأعمالها.

ج - ضعف تواصل كثير من الجهات الخيرية مع المجتمع، مع صرف جُلّ الاهتمام بالداعمين لهم مادياً دون غيرهم من أفراد المجتمع.

وهاتان الفقرتان يمكن عدّهما من الأسباب لواقع تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية، كما يمكننا تدوينهما من آثار ضعف هذا التواصل المتبادل.

فكثير من هذه الجهات الخيرية لا يعرف مجتمعا عنها إلا اسمها أو بعض أعمالها فضلاً عن معرفة أهدافها تفصيلاً وتحديداً.

وانكباب الناشطين في هذه الجهات الخيرية على الداعمين مادياً صرفاً أبصارهم عمّن يمكن أن يدعمهم معنوياً، فكان ثمرة ذلك كله ترهل واضح في هذا عنونته له بـ

د - وجود تواصل ضعيف من قبل المجتمع للجهات الخيرية، بل هو إلى الضعف الشديد أقرب وأميل.

وهو نتيجة طبيعية، وأثر تسلسلي منطقي لما سبق ذكره، وإنني هنا أثبت وجود هذا التواصل الذي نراه ونلمسه بيد أنه في الحقيقة لا يُعطي كثيراً، ولا يُغطي المطلوب شرعاً.

هـ - ضعف تواصل المجتمع مع جميع الجهات الخيرية على حد سواء أو متقارب.

فالجهات الخيرية على كثرتها وتنوعها وامتدادها، والمجتمع على وفرة أفراده لا نجد هاتين متقابلين، فلا يتواصل المجتمع مع جميع ما مضى من تلك الجهات، بل نجد الانكباب من قبل بعض المجتمع على جهات خيرية معينة دون أن يكون هنالك توازن في هذا التواصل ليمتد إلى جميع تلك الجهات.

و - التخوف من التواصل الكبير من قبل بعض أفراد المجتمع مع الجهات الخيرية والقائمين عليها.

ز - ضعف الثقة أو فقدانها لدى البعض بالجهات الخيرية وبعض القائمين عليها.

وهاتان السلبيتان حريٌّ بأهل الاختصاص في علم الاجتماع دراستها، ومعرفة أسبابها ودوافعها؛ لأنها واقع وإن كانتا ليستا بعامة في أفراد المجتمع، ولكنها موجودة ومعلومة.

ح - وجود عناصر من أفراد المجتمع متواصلة مع الجهات الخيرية بشكل منقطع النظير.

وذلك من حيث الدعم المادي أو المعنوي، وتكاد حين تنظر إلى هؤلاء يشتبه عليك أنهم من أفراد هذه الجهات الخيرية والمنتسبين إليها لشدة تواصلهم واستمرارهم في ذلك، بل هم دعاة لها، حماة عنها.

ط - وجود الدعم المادي الكبير والمحدود لكثير من هذه الجهات الخيرية من قبل أفراد المجتمع.

فما زالت العطايا - ولله الحمد والمنة - مستمرة تنهال على بعض الجهات الخيرية دون بعض، وربما تنقطع أو تنصرف إلى غيرها أحياناً.

ي - وجود الدعم المعنوي للجهات الخيرية بالتشجيع والدفاع والدعاء ونحو ذلك من قبل بعض المجتمع بشكل محدود.

وهذا من فضل الله تعالى على هذه الأمة أنه لا تزال طائفة بل طوائف تؤيد وتشجع، وتدعو، وتحمي، وتدافع، وتتبنى قضايا هذه الجهات الخيرية عبر وسائل الإعلام ومجالس ومنتديات المجتمع.

فالخلاصة أن واقع تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية اليوم بحاجة كبيرة إلى المد والترميم والبناء مع وجود مظاهر حسنة لهذا التواصل الحميم لا تكفي.

المبحث الثاني

أفضل أساليب تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية

سأقتصر الحديث في هذا المبحث بإذن الله تعالى على ذكر أفضل أساليب تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية، وهي أساليب ووسائل عملية واقعية موضوعية، تنصبّ على تحقيق هذا التواصل ومدّه واستمراره مجتنباً الأساليب النظرية البحتة، أو غير الواقعية وغير الموضوعية، وقد جعلتها في النقاط التالية :

1- التشجيع:

وللتشجيع صورٌ كثيرةٌ منها مدح أعمال ونشاطات هذه الجهات الخيرية بما فيها وفق الضوابط الشرعية.

فهاهو النبيّ صلى الله عليه وسلم يمدح رجالاً من أصحابه رضي الله عنهم، فيقول: ((نعمَ الرجل أبو بكر، نعمَ الرجل عمرُ، نعمَ الرجل أبو عبيدة الجراح، نعمَ الرجل أُسَيد بن حُضير، نعمَ الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعمَ الرجل مُعاذ بن جبل، نعمَ الرجل مُعاذ بن عمرو بن الجموح، نعمَ الرجل سُهيل ابن بيضاء)) (بخ).

وقال صلوات الله وسلامه عليه : ((نعمَ عبد الله خالدُ بن الوليد سيف من سيوف الله)) (ب).

2- الدعاء لها وللقائمين عليها :

والدعاء من أعظم العبادات التي تيسر العسير لأن فيها معنى العبادة الحقيقية.

ومن تدبّر وتأمل سنة الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وجد فيها أدعيةً كثيرةً منه عليه الصلاة والسلام لأصحابه رضي الله عنهم، منها ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: (كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يدخل علينا - أهل البيت - فدخل يوماً، فدعا لنا، فقالت أم سليم: خُويدمك ألا تدعو له ؟ قال: ((اللهم أكثر ماله وولده، وأطل حياته، واغفر له)) فدعا لي

بثلاث فدفنت مائة وثلاثة، وإن شمرتي لتلعم في السنة مرتين، وطالت حياتي حتى استحييت من الناس، وأرجو المغفرة) (ت).

3- الدفاع عن أهلها، والذب عن أعراضهم، وحماية العمل الخيري :

الدفاع عن الأعراض وحمايتها من أفضل القربات عند الله تعالى.

عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((مَنْ ذَبَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ)) (ب).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) (س).

4- كف الشر والأذى عنهم :

وهذا باب من أبواب الصدقات، وحماية للآخرين.

عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((كُفَّ شَرِّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ)) (ش).

5- مدّهم والإشارة عليهم بالأفكار والمقترحات :

فقد تطرأ فكرة على أحدنا لو أفصح بها ونصح لكان خيراً له ولهذه الجهات الخيرية، وكم هي المشاريع الخيرية التي قامت مبدؤها من فكرة تردد صاحبها في إبدائها وإخراجها.

6- إيصالهم بمن يعرف من الأثرياء والخبراء وصُناع القرار:

عملاً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: ((الدالُّ على الخير كفاعله)) (ه).

وذلك تسهيلاً لمهامهم وأعمالهم.

7- نقل الخبرات والأعمال غير المطلّ عليها إليهم ليفيدوا منها:

فالمثقفون والرحالون والمهتمون بمتابعة الجديد في العالم اليوم يعثرون على خبرات، ويرصدون أعمالاً يحق لهم نقلها إلى القائمين على هذه الجهات الخيرية ليفيدوا منها تجربة للقوم، وابتداء من حيث انتهى غيرهم.

والسعيد من وعظ بعمل غيره، وأفاد منه ما وافق شريعتنا ومبادئنا.

8- التعريف والدعاية لها والإعلام عنها :

إن المشاركة في حمل همّ الجهات الخيرية ببث أخبارها والدعاية عن مشاريعها من أولى الوسائل والأساليب في التواصل الاجتماعي، وإن كثيراً من هذه الجهات بحاجة ماسة وملحة إلى من يتبنى قضاياها مشاريعها بإيصالها إلى ذوي المال، والإعلام عنها لدى الأمة.

9- الوقف عليها :

وهذا الأسلوب - في نظري - من أعظم وسائل التواصل بين المجتمع والجهات الخيرية بأن يوقف بعضاً مما يملك على هذه الجهة الخيرية أو تلك دعماً لها، والوقف كما هو معلوم أصل محبوب باقٍ، وثمرة متداولة مستمرة بإذن الله تعالى .

10 - صرّف الزكوات والصدقات عليها :

لأن أكثر الجهات الخيرية هي محلّ للزكاة ولقبول الصدقة، وهو دعم مادي عظيم لها.

11- جمع الهبات والعطايا والتبرعات لها :

فقد يكون المرء منها ليس مكثراً من المال فيتصدق به بيّد أنه يستطيع بحماسة أن يجمعه لهذه الجهات الخيرية بالتنسيق معهم.

12 - استشارتهم في نوع الإنفاق ومصارفه وكيفيته :

إنَّ لبعض الجهات الخيرية الدَّرْبَةَ الكافية والخبرة الوافية لمعرفة طرق ووسائل الإنفاق وأنواعه، وأفضل مصارفه وكيفية ذلك كله، فيتقدم إليهم الفرد بطلب المشورة منهم في مثل هذا فينال بإذن الله تعالى الرأي السديد والأمر الرشيد، ولن يخيب من يستشير إن شاء الله تعالى.

13 - فتح مشاريع تموية استثمارية لتتمى مواردها:

وهذا من أجل القربات لينمو مال هذه الجهات الخيرية بدل أن يُنفق وينتهي، بل يدوم ويستمر ويستقر، وقريب من هذا إعانتهم ببعض المال لإنشاء مشاريع استثمارية يعود ربحها على نشاطات وأعمال الجهات الخيرية .

14 - زيارة هذه الجهات الخيرية :

وأحسب أن هذه الخطوات التي يُسارع فيها هؤلاء الزائرون لتلك الجهات الخيرية ما هي إلا آثار حسنة تكتب عند الله تعالى، ويقول الله تبارك وتعالى : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ } (يس: 12).

15 - المساعدة في حل المشكلات لديهم، وتذليل العقبات والعوائق أمامهم :

وهذا حال المؤمنين دائماً في توأدهم وتراحمهم وتعاطفهم، يساعد هذا الفرد من المجتمع هذه الجهة الخيرية في حل هذه المعضلة، ويحاول جاهداً تذليل تلك العقبات أمامها حتى تزول وتختفي، أو تخف وتطمئ.

16 - التوفيق والتنسيق بينها وبين أخواتها من الجهات الخيرية، وكذا العاملين، وهذا عمل عظيم من أعمال التواصل بين الطرفين لتقريب وجهات النظر، والتقليل من الهوة والفرقة، ولتنسيق الجهود والتوفيق بينها، وهذا يشمل العاملين أيضاً هنا أو هنالك.

17 - تفرغ أوقات العمل معهم :

إنَّ تنظيم وإدارة الوقت من أهم سمات المسلم، ولا بد أن يجد أحدنا فراغاً في حياته يجعلها وقفاً ومتاحاً فقط للعمل مع بعض هذه الجهات الخيرية يحتسبه عند الله تعالى دعماً لهم وتأييداً.

18 - تحذيرهم من أخطار محدقة بهم أو مستقبلية :

فالمسلم أخو المسلم يحذره وينبهه ويوقظه ويدله على مكامن الخطر ليتجنبها، ويشير له إلى مواضع العدو المتربص لتوقي مكره وكيد، فإنَّ بعض أفراد المجتمع قد يطلِّع على تخطيط للعدو، أو أسرار كيدية ضد المسلمين أو هذه الجهات الخيرية فلا بد أن يحذّر منها سواءً كانت محدقةً أو مستقبليةً، ولا سبيل إلى التراخي، أو التواكل.

19 - نقد العاملين في هذه الجهات ونصيحتهم وإبداء الملاحظات حولهم وحول عملهم:

فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((الدين النصيحة)) (١)، ومن ثمرات التواصل: النقد البناء، والنصيحة لا الفضيحة للعاملين بهذه الجهات الخيرية مهما كبرت أو صغرت تلك الملاحظات .

وإنَّ إبداء الملاحظات سببٌ من أسباب تلافيها مستقبلاً بإذن الله تعالى، ولا نرضى أن تبقى هذه الملاحظات حبيسةً الصدور، أو السطور أو الأدراج، أو المجالس الخاصة أو العامة.

20 - تسهيل مهام هذه الجهات الخيرية :

وذلك بأن يعطي المجتمع أولية لهذه الجهات الخيرية قبل غيرها من باب الاحترام أو التقدير، ومن أمثلة ذلك: مساعدتهم في فتح فروع جديدة بأماكن متعددة.

21 - حمل همّ الجهات الخيرية، وتبني قضاياها:

وهذا الأسلوب خلاصةً نفسية وعملية للأساليب المذكورة سابقاً، وذلك بأن يعتبر الفرد منها أن هذه الجهات الخيرية من أوليات أموره وقضاياها ينبغي أن يحمل همّها، وأن يتبنى قضاياها كأنه راعيها ومسؤولها والرجل الأول فيها.

وأخيراً فإنَّ سبل التواصل بين المجتمع والجهات الخيرية لا بد أن تقوم على دعمٍ مادي، وجهد معنوي مستمرٍ مستقر، تحيا ولا تموت، وتصح ولا تمرض، تبقى التواد والتراحم والصلة.

المبحث الثالث

أصول وقواعد يرجع إليها في هذا الشأن

لا بد أن يسير حياة الأمم أصولٌ وقواعدٌ تضبط المسير وتقوم السبيل حتى لا يطغى جانبٌ على جانب، أو يؤخر ما حقّه التقديم وهكذا مما يحذر عند فقدان الأصول والقواعد، وآثرت أن أضمن هذا البحث بعضاً من هذه القواعد والأصول التي لها شأن يرجع إليها في موضوع تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية وسبل ذلك، فمنها :

أ - مراعاة اختلاف طبقات الناس ومنازلهم وأحوالهم ووظائفهم وميولهم .. إلخ.

فليس كل الناس يصلح للتواصل مع الجهات الخيرية، وليس بالأسلوب نفسه أيضاً، فالبعض يغطي ثغراً، أو يحمي مصراً، أو يدفع بلاءً، أو يبني صرحاً، فهؤلاء لهم تعامل خاص، وقد لا يطالبون بالتواصل الكامل مع الجهات الخيرية كغيرهم من أفراد المجتمع.

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: (أمرنا أن ننزل الناس منازلهم) (١).

ب - لا بد أن يكون التواصل بين المجتمع والجهات الخيرية عبر الأساليب المشروعة والمأذون فيها.

وهذا أصل يقيّد ويضبط تلك الاجتهادات المتحمسة التي تخلط العمل الصالح بالسيء، فلا تقبل من الوسائل إلا ما أذن فيه مولانا سبحانه وتعالى، ونؤجل العمل ببعض الأساليب حتى نتأكد من مشروعيتها وعدم مخالفتها لديننا.

ج - الإفادة من الحضارات الأخرى.

المؤمن يحمل الحكمة من أي جهة كانت إذا ثبتت لديه أنها كذلك لاتعارض وحيًا، وكم فاتنا معشر المسلمين من أفكارٍ وأساليبٍ علمية وعملية تنهض بأعمالنا الخيرية وتميها، وقد قطع الشرق والغرب في موضوع تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية مفاوز وشعابًا وصلوا بعدها إلى الاستقرار والاستمرار في نوعية هذا التواصل يحق أن يقتدى بهم.

د - وحدة الأمة، والجسد الواحد، والأخوة الإسلامية.

كلها معانٍ عظيمة امتلأ بها الوحي ليدل عليها وهي تستحق أن تكون أصلًا لمنطلق التواصل بين المجتمع والجهات الخيرية، وأن يستحضره القائمون على هذه الأعمال، والمتواصلون معهم. فإن ضُعُفَ تواصلنا علمنا أننا ابتعدنا أكثر عن إفاء هذه الظلال لظلال الجسد الواحد والأخوة الواحدة والأمة الواحدة.

هـ - التعاون على البر والتقوى.

يقول الله العليم سبحانه: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إنَّ الله شديد العقاب} (المائدة: 2).

فهذا الأصل الكبير هو منطلق هذا التواصل بين الطرفين بهذين الحدين؛ البرّ والتقوى بمفهومها الإسلامي الرفيع، وهما ينفيان ضدّهما الإثم والعدوان، فإذا تحقّق البرّ وكملت التقوى صحّ هذا التعاون بين المسلمين واكتمل ونضج.

و - العمل الطّوعي نافلة، لكنه ملزم في حقّ من التزم به.

فلا بد أن نتعامل ونتواصل مع الجهات الخيرية على أن هذا العمل نافلة، نعم نافلة بيد أن من التزم بالعمل بها وجب عليه تمامها، ولا يجوز أن يتخلى عن عمل صالح قد شرع فيه، ولم ينته منه بعدُ حتى يوفيه لله تعالى، وهذا هو الإتقان المطلوب شرعاً.

وعليه فلا صحّة لمن يواصل فينقطع، أو يشارك فيتتحى جانباً.

إنّ العمل الطوعي لا بد له من استقامة وإكمال.

ز - الاحترام والتقدير.

إنّ هذا من أصول الأخلاق العظيمة التي حثّ عليها ديننا الإسلامي، فلا بد أن يكون مبنى هذا التواصل بين المجتمع والجهات الخيرية على التقدير والاحترام الحقيقي المتبادل، لا المزيف، ولا المؤقت؛ بل احترام وتقدير لكل من شاركنا، ولجميع من شاركهم، نقدّر جهودهم، ونحترم آراءهم، ولن نتخيل أن يتم هذا التواصل بفقد هذا الأصل الأصيل.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد؛

فقد تم العمل مع بحث الأساليب العملية في تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية من خلال تلك الأشواط الثلاثة؛ كان حق أولها عشرًا من الفقرات ليحكي واقع تواصل المجتمع مع الجهات الخيرية الآن، ثم جاء الثاني أوسطها فحاز نصيب الأسد بواحد وعشرين أسلوبًا عمليًا في ذلك التواصل المرغوب، ثم جاء ختام تلك الأشواط بسبعة أصول وقواعد يرجع إليها في هذا الشأن.

وأختم مقالتي ومقامي هذا ببعض المقترحات والتوصيات التالية :

- 1- الدعوة القوية المستمرة للمجتمع للتواصل مع الجهات الخيرية بالأساليب العملية عبر الوسائل الإعلامية.
- 2- تشكيل لجان اجتماعية عاملة في المدن والأحياء تُعنى بإقامة هذا التواصل ومتابعته وتقويمه.
- 3- الدعوة إلى التكامل في التواصل بأفضل الوسائل والأساليب.
- 4- تخصيص وإنشاء قسم بكل جهة خيرية يُعنى بالتواصل المتبادل.

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم الحي القيوم الذي لا إله إلا هو أن يتقبل منّا طاعتنا، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والله تعالى أعلم.

الهوامش

- (لخ) رواه أحمد والترمذي وأبو داود والحاكم رحمهم الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وصححه الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة (873)، وصحيح الجامع الصغير.
- (بر) رواه أحمد والترمذي رحمهما الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وصححه الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة (1237)، وصحيح الجامع (6652).
- (تر) رواه البخاري رحمه الله تعالى في الأدب المفرد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2241، 2541)، وصحيح الأدب المفرد (249)، وأصله في الصحيحين (صحيح البخاري في الدعوات (6344)، ومسلم في المساجد (268)).
- (ير) رواه أحمد والطبراني رحمهما الله، وصححه الألباني في صحيح الجامع (6116).
- (سم) رواه أحمد والترمذي رحمهما الله تعالى، وصححه الألباني في صحيح الجامع (6138).
- (شم) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، وصححه الألباني في صحيح الجامع (4366)، وأصله في صحيح مسلم (62/1).
- (لہ) رواه البزار رحمه الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1660)، وصحيح الجامع (3393).
- (□) رواه مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه عن تميم الداري رضي الله عنه.
- (□) رواه مسلم رحمه الله تعالى في مقدمة صحيحه.

عنوان الورقة :

**تجربة طلاب جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في
العمل التطوعي**

مقدمها :

الدكتور / عمر بن عبدالله السويام

في العمل التطوعي

مقدمة

يقصد بالعمل التطوعي المشاركة في إحدى المجالات التطوعية باختيار وبدون مقابل لتقديم خدمة للمجتمع أو أفرادهِ ولتعويد النفس على العطاء والمساعدة وكسب المهارات الشخصية المرتبطة بهذا العمل. وفي ديننا الحنيف، يعد هذا العمل من أنفع الاعمال التي يحث عليها الشرع ويدعو إليها لما فيها من إغاثة الآخرين والقيام على حوائجهم وتقديم كل ماينفع المجتمع والأمة.

وانطلاقاً من رغبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في مشاركة طلابها وتدريبهم على ممارسة العمل التطوعي تنمية لشخصيتهم وتطويراً لمهاراتهم، فقد استحدثت مشروعاً طموحاً لهذا الغرض يهتم بمساهمتهم في العمل التطوعي ضمن برنامج المهارات الشخصية الذي تقدمه الجامعة لطلابها، ويُعنى بتزويدهم بالجدارات المطلوبة في سوق العمل، وتحفيزهم لتطوير مهاراتهم الشخصية، ومساعدتهم على التميز. ومن أهم مساقات البرنامج مشاركة الطلاب خلال دراستهم الجامعية في البرامج التطوعية لاكتساب الجدارات الأساسية المتحققة من هذه المشاركة، مثل الريادة والمبادرة، الإصرار، الدافعية للإنجاز، مهارات التواصل والتعامل مع الآخرين، العمل مع الفريق، القيادة، الاهتمام بتطوير الآخرين، وغيرها من السلوكيات الإيجابية الذاتية. وفي ورقة العمل هذه نستعرض تعريفاً لبرنامج المهارات الشخصية ومشروع العمل التطوعي لطلاب الجامعة فيه والخطوات التي تم اتباعها لتنفيذ هذا المشروع المبارك.

التطوع، نظرة عالمية

مما يميز العمل التطوعي انتشاره على مستوى عالمي وتتنوع مجالات المساهمة فيه والتي تصنف حسب التصنيف العالمي للجمعيات غير الربحية إلى اثني عشر مجالاً هي: الدينية، التعليمية والبحثية، الخدمة الاجتماعية، الثقافية والترفيهية، البيئة، التنمية والإسكان، القانون والسياسات، التوعية والتوجيه، الأنشطة العالمية، الجمعيات المهنية، وأخرى (8).

وتبلغ النسبة العالمية للقوى العاملة من المتطوعين في المؤسسات غير الربحية 38٪. ويساهم هذا العمل التطوعي مع التبرعات في 31 ٪ من دخل هذه المؤسسات، بالإضافة إلى 52٪ من دخل

في العمل التطوعي

الرسوم المنتظمة. وتختلف نسبة المتطوعين من بلد إلى آخر. فمثلاً بلغ عدد المتطوعين في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عام 2004م أكثر من 64 مليون متطوع، وفي كندا أكثر من 7 مليون متطوع، وفي المملكة المتحدة أكثر من 22 مليون متطوع، وفي أستراليا تبلغ النسبة 30% من السكان (8،9،5،10).

وتشير دراسة استطلاعية مستفيضة أجريت في كندا عام 2000م إلى أن فوائد التطوع حسب ما يراه المتطوعون أنفسهم تتمثل في اكتساب مهارات العلاقة مع الآخرين وفهمهم (79%)، ومهارات التواصل والاتصال (68%)، وزيادة المعرفة بقضايا التطوع (63%)، والمهارات الإدارية (57%)، ومهارات جمع التبرعات (45%)، ومهارات فنية ومكتبية (33%). كما أظهرت الدراسة أن الاستفادة من التطوع تتناسب بشكل متزايد مع عدد الساعات التي يقضيها المتطوع. وأشار ربع المتطوعين أن سبب مشاركتهم في التطوع هو تحسين فرصهم الوظيفية مستقبلاً، ويظهر ذلك جلياً في المتطوعين ذوي الأعمار من 15 - 34 سنة وفي 42% من المتطوعين من غير المتوظفين مع اقتناع كبير أن المساهمة التطوعية ستمنحهم فرصة عمل لاحقاً. وفي البلدان العربية والإسلامية تنتشر مؤسسات خيرية وتطوعية وذات نفع عالم ويساهم فيها أعداد كبيرة من المتطوعين ولكن تبدو هذه الاحصاءات لها غير دقيقة أو موثقة.

نبذة مختصرة عن برنامج المهارات الشخصية

ولمعرفة أهمية المهارات في نمو شخصية الطالب الجامعي وصقلها، أجرت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن دراسة ميدانية عام 2003 ميدانية (7)، وتم حصر الجدارات التي يتطلبها سوق العمل وتم تصميم برنامج المهارات الشخصية في الجامعة بناء على ذلك، وتفضل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله بافتتاح فعاليات البرنامج رسمياً بتاريخ 1425/3/12 هـ، أثناء تشریف سموه لجنحة البرنامج في فعاليات يوم المهنة الحادي والعشرين بالجامعة. وتطلق أهمية هذا البرنامج من كونه يستند على نتائج البحوث العلمية التي تثبت أن نجاح الفرد وفاعليته في العمل والحياة الاجتماعية لا يتوقف على ما يحصل عليه من معلومات ومعارف أو ما يتمتع به من نسبة ذكاء عقلي أو تفوق أكاديمي

في العمل التطوعي

فقط، بل أيضاً ما يتمتع به من جدارات ذاتية وعقلية وتفاعلية، وتبين الدراسات أن فرص الإنسان المتفوق الذكي تتسع لمزيد من التفوق المهني والنجاح باكتسابه تلك الجدارات.

وبرنامج المهارات الشخصية هو برنامج يُعنى بتزويد طلاب الجامعة بالجدارات المطلوبة في سوق العمل، وتحفيزهم لتطوير مهاراتهم الشخصية، وذلك بهدف مساعدتهم على التميز. ويسعى البرنامج بشكل دوري لأستقصاء ودراسة آراء القائمين على سوق العمل حول ما ينشده من جدارات التميز والأداء الفعال.

ويتشكل برنامج المهارات الشخصية من فعاليات متعددة تهدف لتحقيق التميز المنشود، وتمثل في قياس قدرة الطلاب على البراعة في استخدام الحاسب الآلي، وتعزيزها بمنحهم اعتماد دولي لذلك، وتقديم البرامج التدريبية التفاعلية لتمكين الطلاب من تحصيل مهارات وسلوكيات الأداء الفعال في الحياة العملية، واستضافة بعض رموز سوق العمل للحوار المباشر مع الطلاب عن جدارات التميز التي يبحث عنها السوق لإستنبات السلوك الأيجابي لديهم، وتأسيس الخبرة العملية لدى الطلاب من خلال الممارسة التطبيقية في الأنشطة التطوعية في الجامعة وخارجها، وتقديم المشورة للقائمين على البرامج الأكاديمية في الجامعة لدمج السلوكيات المطلوبة في سوق العمل ضمن المقررات الجامعية.

ولمتابعة تحقيق الطالب لأهداف البرنامج، تم تصميم بطاقة للجدارات وهي سجل للمهارات الشخصية التي اكتسبها الطالب خلال دراسته الجامعية حيث تم حصر الجدارات الأساسية المطلوب تزويد الطلاب بها في جدول متكامل، وتم إسقاطها على المراحل الجامعية المختلفة، بحيث يتم وضع برنامج متكامل لكل طالب يتم من خلاله اكتسابه الجدارات المطلوبة أثناء مسيرة الطالب في الجامعة من خلال البرامج الأكاديمية والأنشطة غير الأكاديمية (أنظر المرفق رقم 1).

في العمل التطوعي

ويلقى برنامج المهارات الشخصية اهتماماً ورعاية من صاحب فكرته معالي مدير الجامعة الدكتور خالد بن صالح السلطان، كما يلقي تعاوناً من جميع المعنيين بالعملية التعليمية في الجامعة. ونظراً لتعدد المجالات والأنشطة التي يمكن أن تقوم بها الجامعة لتزويد طلاب الجامعة بتلك الجدارات، فقد شكلت لجنة إشرافية من ذوي العلاقة والاهتمام بالبرنامج من المسؤولين وأعضاء هيئة التدريس، وأنيط بها رسم ومتابعة تطبيق المسار الاستراتيجي للبرنامج.

مسارات برنامج المهارات الشخصية

تشمل برنامج المهارات الشخصية عدة مسارات مهمة لتحقيق أهدافه وتتمثل فيما يلي:

أولاً- دمج السلوكيات ضمن المقررات الجامعية: ويتضمن إسقاط الجدارات الأساسية المطلوب تزويد الطلاب بها على المراحل الجامعية المختلفة.

ثانياً- تعزيز البراعة في استخدام الحاسب الآلي: في هذا المسار يتحقق حصول الطالب مبكراً أثناء دراسته الجامعية على الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي وهي من أشهر الشهادات المعترف بها في سوق العمل للتأكد من القدرة على التفاعل مع الحاسب الآلي والمهارة في تشغيله واستخدام أهم البرامج والتطبيقات العملية فيه.

ثالثاً- البرامج التدريبية التفاعلية: ويتمثل في تقديم البرامج التدريبية التفاعلية التي تساهم في تعزيز المهارات لدى الطلاب منها: مهارات التواصل والاتصال، إدارة موارد الحياة، العمل مع الفريق، احتواء الخلافات، التخطيط الشخصي، التفكير الإبداعي، الحس الاستثماري، مهارات الكتابة الإدارية، المهارات القيادية، مهارات التعامل مع الآخرين، السلوك الإيجابي واحترام الذات، اتخاذ القرارات، التفكير الاستراتيجي، كيف تحصل على وظيفة، وغيرها.

رابعاً- لقاءات رموز سوق العمل: ويهدف هذا النشاط إلى تنظيم عدد من المحاضرات العامة لعدد من الرجال البارزين، الذين حققوا إنجازات كبيرة في مجالات مختلفة للاستفادة من خبراتهم والتعلم من تجاربهم.

خامساً- المطويات السلوكية: وهي مجموعات متنوعة من المطويات والنشرات القصيرة باللغتين العربية والإنجليزية التي تحتوي على أفكار تطبيقية تهدف إلى المساهمة في نشر

في العمل التطوعي

المعرفة ببعض الجوانب السلوكية التي يحتاجها الإنسان ليكون أكثر إنتاجية وإيجابية في حياته العامة.

سادساً - الأنشطة التطوعية: تتضمن ممارسة الطلاب خلال دراستهم الجامعية لبعض مجالات العمل التطوعي بدافع إيماني وإحساس ذاتي و مسؤوليية وطنية. وتتمثل أهمية هذا البرنامج التطوعي في اكتساب الطالب المهارات الأساسية التي يتطلبها سوق العمل حيث يتم إدراج ذلك في بطاقة الجدارات الذي يقوم عليه برنامج المهارات الشخصية. وتشمل مجالات العمل التطوعي، النشاط الطلابي داخل الجامعة، والنشاط التطوعي خارج الجامعة من خلال الهيئات والجمعيات ذات العلاقة، والنشاط التطوعي المهني بالمشاركة في الجمعيات المهنية. ويتم تقييم أداء الطالب في النشاط التطوعي بناء على عدة معايير منها: العلاقة الفاعلة مع الآخرين في العمل، الحماس للعمل والرغبة فيه، روح المبادرة للمهام، جودة الأداء، الانضباط في المواعيد، الالتزام بأخلاقيات العمل. وسوف نفضل فيما يلي هذا النشاط باعتباره محور هذه الورقة.

مشروع العمل التطوعي لطلاب الجامعة

يعد هذا المشروع من المسارات الرئيسية لبرنامج المهارات الشخصية ويتمثل في مشاركة الطلاب في البرامج التطوعية التي تكسبهم الجدارات الأساسية المتحققة من هذه المشاركة، مثل الريادة والمبادرة، مهارات التواصل والتعامل مع الآخرين، العمل الجماعي، القيادة، الاهتمام بتطوير الآخرين، وغيرها من السلوكيات الإيجابية الذاتية. وسعيًا من الجامعة في الاهتمام بطلابها، وصقل شخصيتهم، وتنمية سلوكياتهم، وتطوير مهاراتهم، فقد ارتأت أهمية ممارسة الطلاب خلال دراستهم الجامعية بعض مجالات العمل التطوعي وأن تكون هذه الممارسة منطلقة بدافع إيماني وإحساس ذاتي و مسؤوليية وطنية.

يقصد بالعمل التطوعي مشاركة الفرد باختياره وبدون مقابل في إحدى المجالات التطوعية رغبة منه في تقديم خدمة للمجتمع أو أفراده ولتعويد نفسه على العطاء والمساعدة وكسب

في العمل التطوعي

المهارات الشخصية المرتبطة بهذا العمل. وهو بهذا يعتبر جهد يندفع الفرد إليه برغبة ذاتية لديه طوعاً من غير إجبار ليحقق بذلك مصلحة وفائدة للمجتمع وأفراده. وتتبع أهمية العمل التطوعي من كونه يعزز انتماء الفرد لمجتمعه وتقديم الخدمة له وتعييده على روح البذل والعطاء وممارسة عمل الخير تطبيقاً لمعتقده وما يتلقاه من مبادئ ومثل، فضلاً عن اكتسابه مهارات وجدارات نافعة من خلال هذه المساهمة العملية.

ولهذا يمكننا أن نلخص ثمار ممارسة العمل التطوعي وفوائد مشاركة الطالب الجامعي في برامجها في تنمية السلوك الإيجابي لدى الطالب وتعييده على حب العمل والتعاون والعطاء، واكتساب الطالب المهارات والجدارات الأساسية التي تعينه مستقبلاً في عملية التوظيف والتأقلم مع المجتمع، و تنمية روح البذل لدى الطالب بدون مقابل كأحد السلوكيات التربوية التي يحث عليها ديننا الإسلامي.

مجالات العمل التطوعي للطلاب

تتنوع مجالات العمل التطوعي من حيث أسلوب التطوع وطريقة المساهمة فيه، والوقت المبذول له، والديمومة أو المؤقتية في المشاركة فيه، وكذلك حسب طبيعة عمل وأنشطة جهة التطوع. لذا فقد تم تقسيم مجالات التطوع لطلاب الجامعة بما يتناسب ورغباتهم والتزاماتهم الدراسية على ثلاث مساقات هي:

النشاط الطلابي : ويقصد به مجالات النشاطات الطلابية داخل الجامعة من خلال الأندية العلمية والأندية العامة التي تقوم بأنشطة متعددة ويبدل الطالب جهداً تطوعياً في إدارتها والتخطيط لها وتنفيذها ومتابعتها نتائجها. وتضم الجامعة حالياً أكثر من عشرة أندية طلابية داخل الجامعة وينضم إلى عضويتها أكثر من ألفي طالب.

في العمل التطوعي

النشاط التطوعي خارج الجامعة: ويقصد به مجالات العمل و النشاطات التطوعية ذات الصبغة الاجتماعية أو الثقافية أو الإغاثية أو البيئية أو الصحية أو التعليمية أو الرياضية وغيرها، من خلال الهيئات والجمعيات ذات العلاقة والتي يتم التعاون معها بالتنسيق مع الجامعة.

النشاط التطوعي المهني: ويقصد به مشاركة الطالب في الجمعيات واللجان المهنية ذات العلاقة بتخصصه الدراسي من خلال المساهمة في لجانها وفي تنفيذ نشاطاتها وبرامجها.

ولكي يتم الطالب متطلبات برنامج المشاركة في العمل التطوعي والحصول على ما يدل اكتسابه المهارات الناتجة منه، عليه تحقيق أحد المجالات التالية:

- الاشتراك على الأقل في عضوية نادي علمي واحد أو نادي عام مدة عام واحد خلال دراسته الجامعية على أن يتم تقييمه من خلال المشرف على النادي حسب المعايير المعتمدة.
- المساهمة في المؤسسات أو الجمعيات التطوعية بما مجموعه ثلاثون ساعة مشاركة على الأقل خلال دراسته الجامعية وتقييم أدائه من الجهة المختصة حسب نموذج التقييم المخصص.
- الانتساب أو العضوية لإحدى الجمعيات العلمية المهنية ذات العلاقة بتخصصه مدة عام على الأقل والمشاركة في تنفيذ فعاليتها ونشاطاتها.

معايير التقييم

ولضمان استفادة الطالب من هذه المشاركة فقد وضعت معايير لتقييم أدائه خلال فترة التطوع حيث تقوم الإدارة المعنية بهذا البرنامج في الجامعة بمتابعة الطالب الراغب في الاستفادة من هذا البرنامج بالمتابعة مع جهة التطوع باستخدام نموذج مخصص تقوم بتعبئته هذه الجهة وأرساله إلى الجامعة. ويتضمن النموذج المعايير التالية (أنظر المرفق رقم 2):

في العمل التطوعي

- العلاقة الفاعلة مع الآخرين في العمل والتي تقيس مدى قدرة الطالب على العمل ضمن فريق والتفاعل الإيجابي معه وتكوين علاقات ناجحة.
- الحماس للعمل والرغبة فيه والتي تشير إلى التطوع الاختياري وصدق المساهمة في العمل.
- روح المبادرة للمهام ويعتبر هذا المعيار مقياساً للدافع الذاتي للمساهمة والبذل والعطاء.
- جودة الأداء وهو معيار يربط العمل والبذل بجودة وإتقان تتناسبان مع طبيعة العمل التطوعي.
- الانضباط في المواعيد وهو مؤشر يعكس السلوك الإيجابي في الالتزام بمتطلبات العمل.
- الالتزام بأخلاقيات العمل وهذا من المعايير المهمة التي تدرب المتطوع على مدى انضباطه بأخلاقيات المهنة وأنظمة العمل الذي يمارسه.

مراحل تنفيذ المشروع

ولإنجاح مشروع مشاركة الطلاب في العمل التطوعي فقد تم العمل على تنفيذه في مراحل كما يلي:

- تفعيل النشاط التطوعي داخل الجامعة: وذلك من خلال التوعية بأهميته وضرورة المساهمة فيه وحث الطلاب على الاشتراك في عضوية الاندية الطلابية داخل الجامعة وتنفيذ البرامج المناسبة فيها، ووضع آلية لتقييم الطلاب من قبل المشرفين على الأنشطة.
- التنسيق مع الجهات الخيرية خارج الجامعة: ولهذا الغرض نظمت الجامعة اجتماعاً تعريفياً لمسؤولي الجهات الخيرية والتطوعية الكبرى في المنطقة الشرقية للتعريف بمشروع مساهمة طلاب الجامعة في العمل التطوعي ودعيث له عشر جهات خيرية وتطوعية كمرحلة أولى لتنفيذ هذا المشروع ممثلة في جمعية البر، جمعية تحفيظ القرآن، لجنة أصدقاء المرضى، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، الجمعية الخيرية لرعاية وتأهيل المعاقين، الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين، جمعية

في العمل التطوعي

الرحمة الطيبة الخيرية، نادي الصم، النادي الأدبي وجميعها في المنطقة الشرقية. وأبدت جميع الجهات خالص شكرها للجامعة على فكرة هذا المشروع وترحيبها بهذه المبادرة ورغبتها في تفعيلها بمساهمة طلاب الجامعة في الأعمال التطوعية والخيرية والنفع العام، والحاجة الماسة لمثل هذا التطوع بصورة كبيرة.

ثم تم التطرق إلى بعض المجالات المتاحة من قبل الجهات لإسهام الطلاب فيها كل جهة حسب طبيعة عملها مثل المشاركة في تنظيم الحملات التوعوية والبرامج التثقيفية، وتفعيل تطبيقات الحاسب الآلي وتقنية المعلومات في هذه الجهات والتدريب عليها، وعمل دراسات ميدانية وتسويق البرامج والمشاريع ومراجعة الجوانب الفنية والهندسية فيها، وتم الاتفاق على تعيين منسقين للجهات الخيرية للتواصل معهم من قبل الإدارة المعنية في الجامعة بتنفيذ المشروع، وحصر الفرص التطوعية المتاحة وإعلانها للطلاب ودعوتهم للمشاركة فيها. كما تم مناقشة بعض الآليات التي تساعد في نجاح المشروع وتذليل أي عقبات تنفيذية قد تبرز له. وسوف يبدأ المشروع بمجموعة من الطلاب يتم تدريبهم من قبل الجامعة والجهات التطوعية لمتطلبات وضوابط المساهمة في البرنامج ليكون الطالب المشارك على دراية تامة بما يتوقع منه ليعكس تجربة ناجحة يمكن التعلم منها وتكرارها ومن ثم التوسع فيها.

الخاتمة

استعرضنا في هذه الورقة مشروع مساهمة الطلاب في العمل التطوعي كأحد المبادرات المستحدثة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ضمن برنامج المهارات الشخصية. ونسعى أن يحدث هذا المشروع إضافة إيجابية في مهارات الطلاب وغرس روح المبادرة فيهم وتعويدهم على البذل والعطاء تنمية لشخصياتهم وصقلاً لها بطريقة عملية وتدريبية. ومن المؤمل أن يلاقي هذا المشروع تجاوباً كبيراً من الجهات التطوعية والخيرية وأن تحدث نتائجه زيادة وجودة في أنشطتها، بالإضافة إلى تعزيز علاقة هذه الجهات بالجامعة وطلابها. كما نأمل أن تقوم المؤسسات التعليمية بشتى شرائحها بتبني مثل هذه المبادرة المباركة لما فيها من نفع كبير على المجتمع والوطن وأفراده.

في العمل التطوعي

المراجع

- 1- توصيات ونتائج الزيارة الاستطلاعية السابعة في مجال العمل الاجتماعي التطوعي، مجلس وزراء العمل و الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، 1996 م.
- 2- الزيد، زيد عبدالكريم، الجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ادارة الثقافة و النشر 2002 م.
- 3- النجار، باقر سلمان، العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربية الخليجية : مقوماته، دوره، أبعاده، مجلس وزراء العمل و الشؤون الاجتماعية، 1988م.
- 4- مركز قطر للعمل التطوعي، الموقع الإلكتروني (www.qcva.com)
- 5- إحصائيات وزارة العمل الأمريكية عن العمل التطوعي التقرير السنوي لعام 2004م.
- 6- تقارير اللجنة الإشرافية لبرنامج المهارات الشخصية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
- 7- تقرير الدراسة الميدانية للجدارات المطلوبة في سوق العمل، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، 2003م.
- 8- Hall, M., *etal.*, "The Canadian Nonprofit and Voluntary Sector in Comparative Perspective", Imagine Canada, 2005
- 9- McClintock, N., "Understanding Canadian Volunteers", Canadian Center for Philanthropy, 2004.
- 10- www.ivr.org.uk/facts

مرفق رقم (I) بطاقة جدارات طالب - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

الجدارة	وسيلة تحقيق الجدارة				رقم الطالب :	اسم الطالب :	
	وسائل أخرى	عمل تطوعي	نشاط غير أكاديمي	نشاط أكاديمي			برنامج تدريبي
السلوك الإيجابي و إحترام الذات					Positive Attitude / Self esteem	الجدارات الذاتية	
الإلتزام و الإنبطاط					Attendance and Punctuality		
المرونة والقدرة على التكيف (القابلية للتأقلم)					Adaptability		
الإستقلالية والثقة بالنفس					Autonomy and Confidence		
الريادة والمبادرة					Demonstrates initiative		
الإصرار					Assertiveness		
التفكير الإبداعي					Creative Thinking		
القدرة على التعلم					Ability to Learn		
الدافعية للإنجاز (النزعة والتوجه للإنجاز)					Driving for Results		
أخذ القرارات					Decision Making		
الحسن الإستثماري					Business Orientation	الجدارات المعرفية	
الإهتمام بالسلامة					Observes safety rules		
الإلمام بالتخصص					Knowledge in Major		
إستخدام التقنية					Using Technology/Use of Computer		
إدارة المعلومات					Locating, Collecting, Organizing, Analyzing Information		
التعليل المنطقي (العقلانية في تحديد الأسباب)					Reasoning (Ability to reason)		
التفكير الإستراتيجي					Strategic Thinking		
مهارات التواصل مع الآخرين (الإستماع)					Communication Skills (Listening)		الجدارات التفاعلية
مهارات التواصل مع الآخرين (الكتابة)					Communication Skills (Writing)		
مهارات التواصل مع الآخرين (العرض والتقديم)					Communication (Presentation Skills)		

مهارات التعامل مع الآخرين						Networking Skills (Interacting with Others)
التركيز على العميل						Customer Focus
الإهتمام بتطوير الآخرين						Coaching and Mentoring <input type="checkbox"/> (Developing Others)
العمل الجماعي						Team Skills (Team Participation)
إحتواء الخلافات (حل الخلافات)						Conflict Resolution, Problem Solving
المهارات القيادية						Leadership Skills

KINGFAHDUNIV.OFPETROLEUM
ANDMINERALS
Personal Skills Program
Volunteerly Participation



جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
برنامج المهارات الشخصية
المشاركة في الأعمال التطوعية

تقييم أداء طالب في الأعمال التطوعية
(سري)

اسم الطالب بالعربية:		
Student Name in English	KFUPM ID	Major
		عدد ساعات العمل:
وصف مختصر لطبيعة عمل الطالب:		

نرجو التكرم بتقييم أداء الطالب خلال فترة عمله لديكم بالتأشير على الخانة المناسبة:

ضعيف	متوسط	عالي	عنصر التقييم
			• العلاقة الفاعلة مع الآخرين في العمل
			• الحماس للعمل والرغبة فيه
			• روح المبادرة للمهام
			• جودة الأداء
			• الانضباط في المواعيد
			• الالتزام بأخلاقيات العمل

ضعيف	مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز	• التقييم العام لأداء الطالب:
• الملاحظات:					

الوظيفة:	اسم المشرف على الطالب:
الهاتف: الفاكس: البريد الإلكتروني:	اسم الجهة:
التاريخ	التوقيع

الرجاء إرسال هذا النموذج بعد تعبئته إلى العنوان التالي:
برنامج المهارات الشخصية- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - ص ب 5028 - الظهران 31261 هاتف: -860 (03) - فاكس: -860 (03)

عنوان الورقة :

**الإعلام وسيلةً لتعزيز العلاقة بين الجهات الخيرية والمجتمع ...
استراتيجية مقترحة "**

مقدمها :

الدكتور / ماجد بن محمد الماجد

ملخص الورقة

الإعلام هو أقوى الوسائل المحققة لهدف الجهات الخيرية في سعيها لتعزيز العلاقة بالمجتمع، بعد أن تأكد دوره الكبير الذي لا يقتصر على النقل السريع والفوري للأحداث وتفسيرها، وإنما يمتد أحيانا إلى بناء الصورة الذهنية الإيجابية وكسب الرأي العام، وتحقيق الرسالة التي تنهض بها الجهة الخيرية. ولقد أصبحت وسائل الإعلام الحديثة تمارس دورها وتأثيرها في تكوين الأفكار، وتشكيل تصورات المتلقين للحقائق، وصياغة مواقف الجمهور، وتعميق الشعور بالانتماء والتعاطف، بل وإعادة تشكيل القيم الثقافية والاجتماعية. وغنى عن البيان إن تطوير العمل الإعلامي في الجهات الخيرية وفق استراتيجية محكمة الصنع من شأنها أن تسهم في تعزيز العلاقة بالمجتمع وبخاصة بعد المستجدات التي مسّت أوضاع الجمعيات الخيرية، بحيث تتوافر الاستراتيجية الإعلامية على تنوع في الرسائل وزيادة مجالات الإشباع والتثقيف للجمهور.

إن العلاقة بالمجتمع بالنسبة للجهات الخيرية كعلاقة الإنسان بالهواء حياة أو موتا، بقاء أو فناء، واختلال هذه العلاقة بالعوارض التي نعرفها جميعا جدير بالبحث مليا في سبل تضادي عواقبها السلبية مهما بدت سطحية أو عابرة. مستذكّرين أن العلاقة بين الجهات الخيرية والمجتمع تتوافر على من الاعتماد المتبادل فكلاهما يعتمد على الآخر في تحقيق أهدافه.

ويحاول الباحث في هذه الورقة اقتراح استراتيجية إعلامية من شأنها تعزيز العلاقة بين

الجهات الخيرية والمجتمع. ولعل من أهم العناصر التي ستشمل عليها الإستراتيجية المقترحة :

- رسالة الإعلام في تعزيز العلاقة بين الجهات الخيرية والمجتمع.
- الأهداف العامة للإعلام في الجهات الخيرية (ويندرج فيها عدد من الأهداف الجزئية).
- أسس العلاقة بين الجهات الخيرية و المجتمع:
- إبراز الدور الفعال للجهات الخيرية في تنمية المجتمع.
- تأكيد العلاقة التكاملية للجهات الخيرية والمجتمع.
- السعي للارتباط الوجداني بالجهات الخيرية لدى أفراد المجتمع .

- الخطاب الإعلامي القائم على التأليف والوحدة و التماسك والعمل النافع .
- المساهمة في دعم الوسائل الإعلامية الأصلية ذات المنهج الدعوى.
- بيان دور الجمعيات الخيرية في تحقيق التنمية المجتمعية الشامل.
- تقديم خدمات إعلامية مميزة ومشاركة أحيانا لمؤسسات المجتمع الأخرى.
- الاهتمام بجانب الدراسات الإعلامية المجتمعية.
- التخطيط لحملات إعلامية متقنة .
- مراعاة التعددية في استخدام الوسائل الإعلامية المتاحة (صحافة، إذاعة، تلفزيون، انترنت، اللوحات الإرشادية ، الأشرطة الصوتية والمرئية، الأشرطة المدمجة والمرنة....
- إيلاء الإذاعة والتلفزيون باعتبارها من الوسائل الواسعة الانتشار اهتماما خاصا .
- تطوير مواقع الانترنت من أجل إعطاء صورة حضاري مشرقة عن الجهات الخيرية .
- الاهتمام بمبدأ الشراكة و التعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى وبخاصة الإعلامية.
- توفير الدعم المالي ومضاعفة المتخصصات السنوية لموازنات الإعلام في الجهات الخيرية والتركيز على قنوات جديدة في التمويل وبرامج الرعاية .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد

الإعلام هو وسيلة من وسائل المعرفة لها اتجاعات ومسؤوليات اجتماعية تنطلق منه لخدمة المجتمع الذي تنتمي إليه بيئياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً ، وإن موضوع الإعلام هو موضوع الساعة ، فالإنسان لا يعيش في الفراغ وشخصيته بمظاهرها المختلفة ، إنما هي نتاج تفاعل بين الفرد وبين المجتمع الذي يعيش فيه ، وأساليب الاتصال بمختلف مستوياتها وأنواع أهم العوامل المؤثرة في أي مجتمع ، ولا يتصور وجود مجتمع مغلق تماماً بحيث ينعزل عن تأثير المجتمعات المجاورة وغير المجاورة .

وتتضح أهمية وسائل الاتصال من خلال تأثيرها في المجتمع ، ونحن إذا درسنا الفرد تلقائياً ، نجد أننا مضطرون إلى الإحاطة بمختلف مؤثرات الاتصال ، وإذا درسنا المجتمع فنحن مضطرون إلى تتبع مؤثرات الاتصال كذلك فإن المشكلات السياسية والاقتصادية لا يمكن بحثها بحثاً شاملاً إلا إذا تعرض الباحث لأساليب الاتصال ، وهذا يوضح أهمية هذه الوسائل في العلوم الإنسانية ما دام الإنسان يفكر ويتأثر ، ويسلك سلوكاً يتناسب مع مؤثرات بيئته .
ووسائل الاتصال هذه قد تكون فردية أو جمعية وهذا ما يشكل الاتجاهات الفردية كما يشكل الرأي العام ، فكل منا اتجاهاته وأفكاره التي ينفرد بها عن غيره من أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، وكذلك لكل منا اتجاهاته وفكره التي يشارك فيها غيره من أفراد هذا المجتمع .

ومن يعيد النظر في تعريفات الإعلام ، "الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة ، والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة ، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم . فإن ذلك يعكس الجانب المهم في توثيق العلاقات والتبشير بالقضايا التي يتناولها الإعلام .. وإجمالاً فالإعلام هو أسلوب من أساليب الاتصال بالجماهير يقوم على تزويد الناس بالحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة .. لكنه من جانب المؤسسة أو الجهة وسيلة للتعريف والمدافعة والوصول ..

وفى إطار الاهتمام بقضية العلاقة بين الجهات الخيرية والمجتمع، فإن وسائل الإعلام مرشحة أن تسهم أكثر في مجال التعزيز بين طرفي العلاقة، الجهة الخيرية والمجتمع. ذلك أن وسائل الإعلام المختلفة تمتلك تأثيراً حاشداً على السياسات العامة والمواقف والسلوكيات الفردية والجماعية في المجتمع، كما أن الإعلام الذي يصنع الصورة السلبية هو الوحيد القادر على محوها وإحلال البديل الإيجابي، وذلك سعياً لتكوين صورة متوازنة عن الجهات الخيرية في عالم متغير ومكافحة الصورة السلبية، والقضاء على كافة أشكال التمييز والتصدى من خلال الإعلام لتهيئة المناخ والبيئة غير المواتية للاعتراف بجهود الجهات الخيرية، واعتبارها جزءاً أساسياً من مؤسسات المجتمع وتتكاتف الجهود للارتقاء بها، والنأي بها عن الإساءات المباشرة وغير المباشرة.

غير أن هذه الأهداف السامية لا يمكن أن تتحقق إلا بمشاركة فاعلة لتلك الجهات في الإعلام لتغيير الصورة النمطية، والدور التقليدي الذي جُبلت وسائل الإعلام على ترسيخه وبما يواكب المتغيرات الحقيقية والإيجابية التي لحقت بدور الجهات الخيرية في المجتمع ومساهماتها الفاعلة في النفع العام وخدمة المجتمع.. فالدراسات والبحوث الاجتماعية والتجارب والوقائع التاريخية أثبتت مدى تأثير الرسالة الإعلامية على سلوك الفرد والجماعة وأثبتت أهمية الإعلام في تحديد اتجاهات الرأي، وكذلك اتجاه القرار على أي صعيد.

ولا ريب أن مشاركة مدروسة من قبل قياديين الجهات الخيرية في الإعلام سوف يعزز العلاقة إلى حد بعيد في بين الطرفين المتلازمين، ولقد تميزت عوالم الإعلام المفتوح حالياً بتوفير المناخ المناسب الذي هيئاً لكل مجتهد أن يوصل رسالته عبر استثمار جميع وسائله الإعلامية في بيان الحقيقة وخدمة المجتمع بعد أن أُطلق على عصرنا هذا، عصر التكنولوجيا وثورة وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات.

ومن ناحية علمية مدروسة، تؤكد نتائج الدراسات المتواصلة حول تأثير وسائل الإعلام في صورة الجهات الخيرية بأن لها تأثيراً فعالاً. وقد يكون التأثير سلبياً أو إيجابياً، والتأثير يحدث على سلوك الناس في المجتمع وتصرفاتهم، فالبرامج التي تعرض على التلفزيون والمواد التي تُبث

بالراديو، أو الصحافة المكتوبة تلعب دوراً في التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر على الذي يلتقط رسائلها.

كما وأن الصحافي أو مدير البرامج أو المحرر والكاتب والمخرج الذي يقوم بإعداد المواد التي تعالج القضايا من نشر الصور إلى نشر وتحليل الحوادث والمشاكل والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، يعتبر قائداً للرأي العام فهو يلعب دوراً كبيراً في تشكيل حياتنا الفكرية والسلوكية. كما وأن الدراسات أشارت إلى أن الجمهور عادة لا يتعلم فقط من وضع القضية للمناقشة بل أيضاً يعزز ما يكتب ويؤكدها. وهذا يدل على أهمية المضمون للرسالة الإعلامية والصور الذهنية التي تخلقها لدى المتلقي، وخاصة إذا ما كررت ووضعت على أولوية الأجنحة .

وبالإجمال تؤثر وسائل الإعلام في تغيير الانتباه، والمعلومات، والمهارات، والأذواق، والصور الذهنية، والتصرفات، والحوافز، وتؤكد النظريات في هذا المجال أنه يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دوراً كبيراً في نظرة الجمهور للجهات الخيرية للناس وتقودهم للتفكير والتصرف على ضوءها بل وبناء المواقف تجاه تلك الجهات وفق المادة الإعلامية التي يتعرضون لها . كما أن وسائل الإعلام والاتصال الغربية في عصر العولمة قد أصبحت تخترق السماء وتصل للجمهور دون حدود وتشكل مواقفها، وأصبحت تحرص على بث الأخبار والتحليلات والبرامج المختلفة لإيصال الرسائل التي تريده حول المؤلف من الجهات الخيرية في العالم الإسلامي. وفي المقابل فقد استفادت الجهات الخيرية من الثورة الإعلامية، وإن كان لا يزال أمامها طريق طويل، وهناك حاجة ماسة لتقديم موادها الإعلامية وتحسين صورتها .

هل لدى الجهات الخيرية استراتيجية إعلامية ؟

والسؤال هو ما استراتيجية الجهات الخيرية في تصميم الرسالة الإعلامية التي تعزز العلاقة بالمجتمع؟ أو بالأصح هل لديها استراتيجية كهذه؟ لقد بات دور الجهات الخيرية في الحياة العامة ملموساً، في جميع المجالات، وهناك عدة مؤشرات لدراسة أثر تلك الجهات في

المجتمع ، ومن المعلوم أنّ الجهات الخيرية في المجتمع ليست في مستوى تماثل من الإمكانيات والقدرات البشرية والمادية ..

ولا يزال هناك تحديات إعلامية مضادة تواجه الجهات الخيرية وهي بحاجة للتعامل الرشيد بعيداً ولاسيما في غياب استراتيجية واضحة وملزمة تعمل بها الجهات الخيرية في التعامل مع وسائل الإعلام ، ومن الملاحظ أنّ تلك الجهات لا تفيد كما يجب من الخبرات والكفاءات الإعلامية المتوافرة ، ووجود نقص في آليات التدريب والتأهيل . كما يُلاحظ تهميش المقترحات التطويرية والركون إلى الأسلوب المعتاد وضعف الرغبة في التجديد والتغيير ، وأي استراتيجية مرتقبة فإنها لزاماً ستتضمن التخطيط لعمل إعلامي شامل بحيث تركز المناشط والبرامج على دراسات وأبحاث تتوافق مع أهداف كل جهة خيرية . والوصول إلى الهدف العام وهو تحسين الصورة الإعلامية واسترجاع الثقة لدى الداعمين ومضاعفة عدد المتعاملين مع الجهات الخيرية .. وكذلك إبراز دور الجهات الخيرية من خلال الآليات والتجمعات والملتقيات والمراكز الثقافية والمؤسسات التعليمية والاقتصادية .

ومن الداخل لابد من تطوير المجالات الصادرة عن الجهات الخيرية والانتقال بها من الدعائية المباشرة إلى منافسة الوسائل الاعلامية بتقديم مادة صحفية جاذبة .. وليس ثمة مانع من إنشاء مركز إعلامي متكامل بين الجهات الخيرية يكرّس للعمل الاعلامي ويفيد من نجاحات كل جهة وفق تجارب كل منها ، فثمة نجاح في المجلة وثان في الانترنت وثالث في البرامج ... ومساندته بفرق متخصصة استشارية ، لدعم مضامينها الإعلامية وتطويرها .

غير أنّ الصحافة والكلمة المطبوعة من الوسائل الإعلامية الرئيسية والمهمة في نشر الأفكار والآراء والمعلومات والتأثير على الجمهور ، كما تؤثر بشكل كبير وبخاصة بين أوساط النخب والقيادات . ونستخلص من مراجعة كثير مما طُرح عن الجهات الخيرية سنجد أنّ الصحف اليومية تكتفي بمعالجة الموضوعات الخاصة بالجهات الخيرية معالجة سطحية باعتمادها على التقريرية والتسجيلية والاهتمام بالمواد الإخبارية الوافدة . والميل نحو عرض المشكلة دون البحث في الاسباب واستكمال جوانب المشكلة بشكل موضوعي . كما أنّ مواد الرأي والأحاديث الصحفية والتحقيقات والتقارير ذات العلاقة بالشأن الخيري عموماً تتجه

للبرهنة والإقناع بوسائل مختلفة لتبني وجهة نظر المحرر . ودون الاهتمام الكافي بوجهات نظر قيادات العمل الخيري .

ويُعد التلفزيون الوسيلة الإعلامية الأكثر فعالية، وله قوة تأثير على المتلقي، وهي وسيلة اتصال أكثر جذباً للجمهور وتؤثر في تشكيل الرأي العام وأصبحت الشاشة الصغيرة اليوم تدخل ضمن البرامج اليومية للناس جميعاً، ويتم تكيف وقت الفراغ بالنسبة لكثير من الناس حسب البرامج المفضلة، والرسالة الإعلامية التلفزيونية لا يقتصر تأثيرها على مشاعر المشاهدين ومخاطبة عواطفهم، وإيجاد حالة من المشاركة الوجدانية لدى المستقبل، وإنما امتد إلى الحديث داخل الأسرة وخارج البيت، وعليه فإنه من الأهمية بما كان أن يُنَاط بالتلفزيون دورٌ كبير للتوعية بقضايا العمل الخيري من خلال استراتيجية إعلامية جديدة تسعى إلى تفسير الصور والاضلاع الجديدة التي يمر بها العمل الخيري، وتشجيع إنتاج البرامج التي تبرز الدور الخدمي والتموي الذي تقوم به الجهات الخيرية .

كيف يعزز الإعلام علاقة الجهات الخيرية بالمجتمع؟

ويجمع الباحثون في مجال الاتصال والإعلام على الدور الخطير الذي يلعبه الإعلام في التأثير على المتلقي، " علاوةً على ما تتميز به وسائل الإعلام من طبيعة مزدوجة، تساعد على نشر وترويج الأفكار والقيم المتناقضة في آن واحد، فهي قد تساعد على تغيير القيم والعادات والمفاهيم التقليدية، فتسهم في ذلك بخلق أشكال جديدة من الوعي، أو تعمل على تثبيت القيم والرؤى التقليدية، فتسهم عندئذ في تزييف وعي الأفراد وذواتهم وأدوارهم الحقيقية"، ومما لا شك فيه أن الإعلام له دور مهم في تشكيل الوعي الثقافي والقيمي في المجتمع، ويعود ذلك للإمكانيات المتاحة أمام وسائل الإعلام لتوصيل الرسالة الإعلامية للرأي العام من مختلف الفئات الاجتماعية .

والجهات الخيرية من خلال وسائل الإعلام قادرةً على تعزيز علاقتها بالمجتمع عبر التأكيد على دور الجهات الخيرية في خدمة المجتمع الأسرة والتعريف بقضاياها وأنشطتها . وتعديل الاتجاهات نحو التبني الإيجابي لمجموعة من القيم التي تدعم المفاهيم المرتبطة بقضايا

العمل الخيري. وتناول المشكلات والظواهر السلبية ذات العلاقة بالجهات الخيرية وتحليل أسبابها وتقديم البدائل الإيجابية وتبني مفاهيم جديدة .

كما أن الإعلام يستطيع أن يؤدي دوراً مؤثراً في خلق مناخ عام مؤيد ومتفهم لقضايا الجهات الخيرية والعمل الخيري عموماً .. وتشتمل وسائل الإعلام في أنواع رئيسة أهمها : المقروء ، المسموع ، والمرئي ومازال هناك دور كبير يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام الأخرى ، وقد يصعب على الإعلام المرئي القيام به على الرغم من الكفاءة التي تتمتع بها وسائل الإعلام المرئية ، ونتيجة للتطور التكنولوجي الذي شهده حقل الاتصال ووسائله حتى أنّ علماء التربية يرون أنّ الوسيلة الإعلامية لا تقتصر على الدور التعريفي والدعائي المعتادين ، بل إنها قادرة على أداء دور تعليمي وتربوي نتيجة عملية تفاعل الأفراد مع المواد الإعلامية التي تبثها تلك الوسائل ، كما أنّ المؤسسات الاقتصادية تتخذ من الإعلام وسيلةً لتعزيز العلاقة بالمستهلك (المجتمع) ، وعلى الإجمال فجميع الظواهر الاجتماعية تدين للإعلام بوجودها ، ومن هنا فليست الجهات الخيرية بدعا في هذا حين تُولي الإعلام أهميةً أولى من أجل تحقيق هدفها المنشود وهو " تعزيز علاقتها بالمجتمع " .. وبخاصةً إذا علمنا أن المرء يتلقى 90% من معلوماته عن طريق العين و8% عن طريق الأذن ، وأن قدرة الفرد على الاحتفاظ بإرسال الإعلامية (الاتصالية) تزداد كلما استخدمت وسائل وأساليب عديدة في عرضها وخاصةً إذا كانت المادة مبسطةً ، وغير مطولة ويتمتع الكتاب بخاصية إبصاره (أي أنه يمكن رؤيته بالعين) وبأنه وسيلةً مناسبة للموضوعات المتعمقة المتخصصة ، ويمكن للقارئ أن يحتفظ به ويقرؤه في الوقت الذي يريد أي أن القارئ يسيطر على ظروف التعرض ويمكن للكتاب أن يستفيد من إمكانيات الطباعة الحديثة مثل استخدام الألوان والورق الجيد والإخراج الجذاب. ويستفيد الكتاب بأنه يمكن أن يُباع بسعر زهيد في متناول العامة فيما تسمى بالطباعات الشعبية ، وما زال الكتاب محتفظاً بمكانته بين وسائل الاتصال الجماهيري رغم التطور التكنولوجي الذي أصابها ، والإمكانيات الفنية التي تتميز بها ، والكتاب هو الوسيلة الأساسية في التعليم والثقافة والفكر .

والصحيفة والمجلة والنشرات تشترك مع الكتاب في معظم الخصائص السابقة مثل إمكانية الاحتفاظ بأي منها والرجوع إليها في الوقت الذي يريد القارئ الاستفادة من إمكانيات

الطباعة الحديثة إلا أن الصحيفة يغلب عليها الطابع الإخباري اليومي، والموضوعات والتحليلات القصيرة والسريعة نسبياً، وتضيف المجلة لذلك التخصص في موضوع ما وتناول الموضوعات، والأخبار بصورة أكثر عمقاً من الصحيفة، وأمّا الفصليات أو الدوريات الفصلية والدراسات الإعلامية ومجلة الناشر العربي .

وتخدم النشرات الغرض الذي ضُممت وطُبعت من أجله مثل النشرات التي تنشرها المؤسسات والمنشآت أيام المعارض أو في مناسبات معينة ، ومن خصائص ومميزات الكتب الصحف والمجلات إمكانية معالجة الموضوعات بعمق وتفصيل أكثر وبلغة أكثر جودة من لغة الوسائل الإلكترونية وتنشر الموضوعات التي إذا أُذيعت بواسطة الراديو أو التلفزيون فإنها تبعث على الملل مثل قوائم الناجحين في امتحانات الشهادات العامة ، أو قوائم المرشحين في الانتخابات أو قوائم بأسعار الأسهم بالسندات والبورصة الخ .

والكتاب، والصحيفة والمجلة رسالة إعلامية وثقافية كاملة أمام القارئ، أي أن القارئ يسيطر على ظروف التعرض للوسيلة، والراديو والوسائل المسموعة عموماً تمتاز بإمكانية الاستفادة من المؤثرات الصوتية بإمكانية الاستماع إليها أثناء تأدية عمل آخر مثل الاستماع لراديو أو مسجل السيارة أثناء القيادة ، ويمتاز الراديو بإمكانية تغطية الحدود بين الدول فينجمو من الرقابة والمنع وإن كان يمكن التشويش على الإرسال أحياناً وبإمكانية وصول إرسال إلى جميع أرجاء الدولة شرط توافر الإمكانيات الفنية اللازمة من محطات إرسال قوية وأجهزة استقبال .

وتسمح الوسائل المطبوعة بأن يتحكم القارئ في وقت قراءتها وفرص هذه القراءة، كما تمكنه من إعادة الإطلاع على مضامينها وتسمح بالتأني إلى حد بعيد في هذا الإطلاع، وقد أصبحت القدرة على الإعلام، وعلى بث المعلومات من مرتكزات القدرة على الوصول للمجتمع في كل مجالات العلاقات والقرارات والنشاطات اقتصائية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، التي تتأثر في جملتها بما يمكن لأجهزة الاتصال أن تزودها به من معلومات،

أهمية العلاقة بوسائل الاعلام

وإيماناً بدور الإعلام في نشر الوعي حول قضايا العمل الخيري ، يجدر بالجهات الخيرية السعي إلى تعزيز العلاقة بينها وبين وسائل الاعلام التي تمكنها من الوصول للمجتمع ، من خلال عقد لقاءات وورشات عمل بين الجانبين الجهة الخيرية ، والوسيلة الإعلامية إضافة إلى تدريب العاملين في الجهات الخيرية على تغطية مناشط الجهات الخيرية تغطيةً احترافية وفق أصول المهنة.

وتؤكد الآراء الحديثة الواردة في أدبيات التنمية على أنّ نجاح برامج الجهات الخيرية وضمان استدامتها ، وقدرة تلك الجهات على مواجهة التغيرات والتكيف معها ، مرهونٌ بتوفير الله عز وجل ثم بكفاءة بعناصر عدة من اهمها العنصر البشري وحسن إعداد وطبيعة تأهيله ، وإذا ما أريد لهذا العنصر أن يكون فعالاً فلا بد أن تتوافر له معطيات أساسية تمكنه من المساهمة الإيجابية في تعزيز العلاقة بالمجتمع ، وإنّ درجة المشاركة ونطاقها تحدد إلى درجة كبيرة توزيع القوة power في المجتمع ، بمعنى القدرة على إحداث تأثير في الآخر الذي قد يكون فرداً أو جماعة أو مجتمعاً بأكمله ، إلى المدى الذي نستطيع أن نقول فيه أن المشاركة والتمكين Empowerment هما وجهان لعملة واحدة ، أي أنّ المشاركة لا تستهدف فقط تعزيز العلاقة المجتمعية ، بل تستهدف أيضاً تنمية الذات المشاركة وتطوير قدراتها وامكانياتها ووجودها الفاعل والمؤثر في الحياة الاجتماعية على أصعدتها المختلفة.

معززات العلاقة بين الجهة الخيرية والمجتمع :

- وحتى تتعزز العلاقة بين الطرفين هناك عدة متطلبات أهمها :
 - الإشراف والإدارة المباشرة للأعمال والمشروعات ومتابعة طرق الأداء بها وتنسيق خدماتها.
 - القدرة على الإبداع والابتكار في مجال العمل الخيري وتحقيق القدرة المالية للمؤسسات الخيرية عن طريق بلورة أفكاره لبرامج ومشروعات استثمارية خاصة للجهة الخيرية
 - تعزيز أواصر والروابط بين الجهات الخيرية ومؤسسات المجتمع الأخرى .
- وذلك يقودنا للحديث عن نظريات التأثير الاعلامي ويمكن إجمالها في :**

- نظرية التأثير القوي أو المطلق (نظرية الرصاصة الإعلامية): ويرى أصحاب هذه النظرية أو وسائل الإعلام لها تأثير قوي ومباشر على الفرد والمجتمع يكاد يبلغ حد السطوة والهيمنة وهذا التأثير قوي وفاعل مثل الرصاصة، ولايفلت منه أحد.

- نظرية التأثير المحدود لوسائل الإعلام:

وقد اهتزت نظرية الرصاصة الاعلامية أمام نتائج الدراسات الميدانية التي قام بها باحثون في ميدان علم النفس الاجتماعي حيث تبين لهم تأثير وسائل الاعلام محدود جدا اذا ما قورن بالتأثير الذي تحدثه عوامل أخرى أطلقوا عليها العوامل الوسيطة كالأسرة، واتجاهات الفرد، وقادة الرأي، والاحزاب، وعوامل أخرى كثيرة، تحول هذه العوامل دون التأثير المطلق أو القوي لوسائل الاعلام على الفرد.

- نظرية التأثير المعتدل لوسائل الاعلام:

وبرز هذا الاتجاه في أواخر الستينات والسبعينات، ويعتقد أصحابه أن تأثير الوسائل الاعلامية على الفرد يتأثر بعوامل نفسية كثيرة ومتغيرات نفسية كثيرة، وكان التركيز القوي لهم على البعد النفسي. أي أسلوب الأفراد أمام وسائل الاعلام أكثر قوةً من عوامل ومتغيرات مما يجعل التأثير معتدلاً نوعاً ما.

- نظرية التأثير القوي:

ويعترف أصحاب هذه النظرية بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع، ولكنهم لا يقللون من شأن هذه التأثير ولا يبالغون فيه كثيراً، ولكنهم يقبلون بقوته وفاعليته إذا ما رُوعيت عوامل معينة، وإذا ما اتبعنا أساليب معينة، في مواقف معينة مثل تكرار الرسالة الاعلامية، ثم شموليتها ثم انسجامها وتوافقها. إن هذه الظروف والعوامل إذا ما روعيت فإنها تجعل التأثير قوياً.

دور وسائل الإعلام في تعزيز الصورة الايجابية :

وتستطيع وسائل الاتصال بأشكالها المختلفة أن تتصدى لظاهرة الصورة السلبية بأشكاله المختلفة. ولنبدأ بالدور التوعوي والتثقيفي لهذه الوسائل. في الواقع، فإن الحديث عن الجهود التوعوية - التثقيفية يقودنا للوقوف أمام فرضيتين أساسيتين هما:

الفرضية الأولى: وهي فرضية الاتجاه السلبي، تدعي هذه النظرية أن وسائل الإعلام تساهم في انتشار الصورة السلبية عن الجهات الخيرية، وذلك من خلال المضامين التي تضعها في متناول الجمهور من خلال التلفاز والصحف والمجلات والفيديو والافلام السينمائية...ولذا يطالب أصحاب هذه الفرضية برقابة مشددة على المحتويات الاعلامية، كما أنهم يرون أن التخطيط البرنامجي الهادف مع الرقابة قادران على تحويل وسائل الاتصال إلى أدوات فعالة لمواجهة التشويه الإعلامي.

وأما الفرضية الثانية، وهي فرضية الاتجاه النشط أو المشارك، فيتعدى تصورهما نطاق الرقابة والبرمجة البناء ليصل إلى حد مساهمة وسائل الاعلام ومشاركتها المباشرة والصريحة في تحقيق الهدف المأمول " وهو تعزيز العلاقة بين الجهات الخيرية والمجتمع " .

وإن معرفة طبيعة الجمهور المتلقي للرسالة الاعلامية التي تبعث بها الجهة الخيرية، الخطوة الرئيسية التي يقوم بها مسؤولو الاعلام في الجهات الخيرية للتعريف بمنظمتهم وأهدافها وبرامجها ونشاطاتها وتعزيز العلاقة مع المجتمع .

ومن الأدوات الإعلامية المعروفة الصحف والمجلات المقروءة، وهي الأكثر انتشاراً لدى معظم الفئات، فبإمكان الجهة الخيرية من خلالها أن تصل إلى عدد كبير من الشرائح وبإمكانات بسيطة تتمثل في إعداد نشرات صحفية وإرسالها إلى الصحف والمجلات لنشرها. ومن المهم جداً أن تتابع الجهة الخيرية هذه الصحف والمجلات للتعرف على أسلوبها في نشر الأخبار وللتعرف على المحررين والصحفيين الذين يتابعون نفس القضايا التي تغطيها المنظمة.

مواقف تحول دون تعزيز العلاقة :

إن حضور الجهات الخيرية في وسائل الاعلام لا يزال محدوداً، وتأثيرها غير ملموس، ولقد بذلت جهات معينة جهداً مشكوراً في تعزيز العلاقة بين الطرفين، ولكن ما تزال العلاقة غير مرضية في العموم ويعود ذلك إلى عدة عوامل منها:

- (1) غياب التنسيق والتنظيم لتوحيد الجهود بين الجهات الخيرية .
- (2) مضي العمل في كثير من الجهات الخيرية وفق اجتهادات القيميين عليها .

(3) تحول العلاقة مع وسائل الإعلام بين الجهات الخيرية إلى التنافس في بعض الأحوال

بسبب التنافس على مصدر التمويل.

(4) غياب المختصين الاعلاميين عن مباشرة العمل الإعلامي في الجهات الخيرية .

(5) الاقتصار في العلاقة بوسائل الاعلام على المناسبات الموسمية (رمضان - حج -

حملات ...)

(6) ضعف البناء المؤسسي، ونقص القدرات البشرية فالتنقص في الكوادر والمهارات

والخبراء الفنيين والإداريين للقيام بنشاطات الاعلام يعوق من تعزيز العلاقة بوسائل الاعلام، ومن ثم بالمجتمع.

(7) غياب التخطيط والاستراتيجيات العلمية التي يجب أن تضعها الجهات الخيرية لتسيير

عملها الاعلامي، وتثقيط عملها يعتبر من أهم أسباب ضعف العلاقة بالمجتمع .

(8) الموازنة الدقيقة بين مفهوم التطوع والالتزام في العمل ، ويعتبر البعد الايماني عاملاً

مهماً في العمل التطوعي لما للمنظومة القيمية الاسلامية من تأثير كبير ، كالتعاون والتكافل والزكاة والبر والاحسان وغيرها من القيم التي تحفز المسلم على التفاني من أجل الغير.

التصدي للحملات الجائرة ضد الجهات الخيرية :

إنّ هذا الهدف الأسمى لن يتم إلا وفق استراتيجية إعلامية تتوافر على ما يلي :

1- رصد كل ما ينشر في وسائل الإعلام عن العمل الخيري الإسلامي والشبهات التي

تثار حوله ، والرد عليها في حينها ، وتفنيد الدعاوى الباطلة ، والتأكد من نشر الرد في وسيلة الإعلام نفسها وفي مساحة إعلامية متساوية .

2- اتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة لمقاضاة كل من يتسبب في إيذاء أو تشويه

سمعة هيئة خيرية إسلامية أو من ينتسب إليها ، لاسترداد حقوقها والحصول على تعويضات مادية وأدبية عما لحق بها من ضرر ، وكفي يشعر كل من تسوّّل له نفسه أن يدلي بمعلومات كاذبة بأنه سيلقى جزاءه .

- 3- تمليك الرأي العام الحقائق من خلال توضيح استراتيجية عمل كل هيئة، وجمعية خيرية في العمل والتعامل، وصرف الأموال بكل شفافية عبر المقالات، والتحقيقات الصحفية واللقاءات الإذاعية والتلفازية .
- 4- رفع التقارير الدورية عن إنجازات ونشاطات الجمعيات والهيئات الخيرية إلى المسؤولين والعلماء والكتّاب والصحفيين وكبار المتبرعين، لطمأنتهم ولتمكينهم من الرد على كل من يحاول أن يزيّف الحقائق من خلال المعلومات والتقارير غير المنصفة .
- 5- القيام بحملات إغاثية مشتركة مع منظمات خيرية عالمية بما في ذلك حملات العلاقات العامة المشتركة .
- 6- تعاون المنظمات الخيرية الإسلامية في العالم فيما بينها، وإعطاء المنظمات والمؤسسات الإسلامية في الغرب دوراً طليعياً والتنسيق معها لتنظيم حملات إعلامية تعريفية ودفاعية عن العمل الخيري الإسلامي تخاطب المجتمع الغربي بلغته ومنطقة مستخدمة وسائله الحديثة .
- 7- تجميع ما لدى المنظمات والجمعيات الخيرية والإغاثية من مشروعات إعلامية للتنسيق فيما بينها، والعمل على وضع مشروع استراتيجية (خطة عمل) إعلامية طويلة الأمد .
- 8 - أن تجسّد هذه الجهات الخيرية التواصل والتعاون والتنسيق مع المنظمات المحلية والإقليمية والدولية سواءً الحكومية منها والشعبية مثل :برنامج الغذاء العالمي، والمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وسوى ذلك من المنظمات والهيئات الدولية، فذلك يجعل برامجها مفتوحة على العالم ومنسجمة مع العمل الخيري العالمي .
- 9 - أن تحرص هذه المنظمات على أن يكون عملها إنسانياً بحتاً، بعيداً كل البعد عن الأغراض السياسية، وأن لا يقتصر عملها الإنساني كالتعليم والصحة وسواهما على المسلمين فقط رغم أنهم أكثر حاجةً من غيرهم فشمول غير المسلمين بهذه الخدمات يعطي لهذه المنظمات مصداقية أكبر عالمياً، ويحميها من الكثير من المضايقات والاتهامات، كما أنه قبل ذلك كله لا يتعارض مع تعاليم الإسلام التي نصت على إغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج بغض النظر عن دينه كما قال صلى الله عليه وسلم: "في كل كبد رطبة صدقة" .

10 - أن يكون عمل هذه المنظمات قائماً على نظام إداري ومالي دقيقين بحيث تكسب احترام وثقة جميع المتعاملين معها داخلياً وخارجياً ، فلا بد من أن يكون لها جميعاً أنظمة إدارية منضبطة ، وأنظمة محاسبية واضحة بحيث لا يخفى على أحد سبل جمعها للأموال وسبل صرفها لها دون أي ثغرات أو علامات استفهام ، ويتحقق ذلك بأساليب شتى ومظاهر عديدة كأن تكون لكل منظمة ميزانية مدروسة ، وأن يكون تعاملها مع المصارف الرسمية محلياً وعالمياً ، وأن يكون لها أجهزة رقابية صارمة قبل الصرف وبعده ، وأن يكون لها دليل محاسبي موحد لجميع مكاتبها وفروعها لإحكام الرقابة على دورة الصرف والتحصيل وإحكام الدورة المحاسبية والمستندية ، وأن تستند إلى التقارير الدورية والزيارات الميدانية لمعرفة الوضع المالي والإداري في كل الفروع ، وسوى ذلك وسيكسب العمل المنظم هذه الجهات ، والهيئات احترام جميع المتعاملين معها .

الإستراتيجية الإعلامية .. ضرورة :

وعند الحديث عن استراتيجية إعلامية تحاول تعزيز العلاقة بين الجهات الخيرية والمجتمع ، فنحن في الواقع نتحدث عن سياسة اتصالية تقوم على عدة مرتكزات حتى يتم لها النجاح. ولعل أهم هذه المرتكزات هو إعطاء حقائق رقمية عن طبيعة هذه المشكلة وحجمها ثم خصائص مرتكبيها النفسية والاجتماعية والعمرية والثقافية. ثم بعد ذلك تحديد الشرائح المقصودة بالتوعية ، خصائصهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ..

ويجب الا يغيب عن بال المسؤولين في الجهات الخيرية أن الاستراتيجية يجب أن تركز في مضامينها وتوجهاتها على العناصر الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تميز المجتمع المحلي ويمكن لواعي هذه الاستراتيجية هذه أن يستعينوا بقيادة الرأي في المجتمع ليكونوا بمثابة جماعات ضاغطة ومؤثرة في غيرهم. فلقدادة الرأي في مجتمعات العالم الثالث بشكل عام أدوات كبيرة في التأثير على بقية افراد المجتمع المحلي، شريطة، أن يكونوا هم انفسهم (أي قادة الرأي) مقتنعين بدور الجهات الخيرية .

ومن القضايا الأساسية التي تجب مراعاتها في وضع الإستراتيجية التصميم الدقيق للرسائل الاعلامية المستخدمة. إذ يستلزم الأمر معرفة توظيف أساليب الإقناع المعروفة كالوضوح، والدقة والصحة، والكمال، واللطف ثم الأيجاز.

- تصميم برامج إعلامية توضح فيها الإسهامات النافعة للجهة الخيرية.
- تدعيم البرامج التي تعالج محتوياتها مسائل وموضوعات تتعلق بأهم المشروعات الخيرية.
- العمل على تحسين صورة الجهة الخيرية في وسائل الاعلام المختلفة .
- مقاومة التشويه الاعلامي الذي قد تتعرض لها الجهات الخيرية (أفلام - ندوات - برامج تلفزيونية ...) والمبادرة في المشاركة بكل عمل إعلامي له صلة بالعمل الخيري .

الاستراتيجية المقترحة :

بسم الله الرحمن الرحيم

إستراتيجية الجمعية

1427 - 1432هـ

تعريف الإستراتيجية : " هي الخطة أو الاتجاه أو منهج العمل الموضوع لتحقيق هدف ما . "

هنري منتزيج "

الفصل الأول :

أولاً - المصادر :

- 1) الخطط التنموية للمملكة العربية السعودية .
- 2) الإستراتيجية المماثلة للجمعيات الخيرية الطوعية .
- 3) تقويم الإستراتيجية الحالية للجمعية - إن كانت موجودة - .

ثانياً - المنطلقات :

تبنى الإستراتيجية وفق منطلقات أساسية تقرها الجمعية وتتمثل في :

1) رسالة الجمعية : خدمة المجتمع المحلي في المملكة العربية

السعودية بمختلف الاحتياجات المعنوية والمادية.

2) قيم الجمعية :

الأصالة ، و الجودة ، و الإبداع .

أ- أصالة إسلامية تلتزم بمبادئ الاسلام في العمل الخيري.

ب- جودة في كل القرارات والانظمة والبرامج والمناشط .

ج- إبداع يستهدف التطور و التميز و مواكبة العصر .

ثالثاً - المدى الزمني :

خمس سنوات تبدأ من بداية عام 1427هـ ، و تنتهي بانتهاء عام 1432هـ .

(ملاحظة حول المدى الزمني: المنظمات الصغيرة : 5 سنوات وعدد الموظفين

أقل من 100 موظف

المنظمات المتوسطة : 10 سنوات وعدد الموظفين من 100 – 500 موظف

المنظمات الكبرى 20 سنة وعدد الموظفين أكثر من 500 موظف)

رابعاً - الرؤية: هي صورة ذهنية للمستقبل المنشود.

ورؤيتنا : بانتهاء خمس سنوات نضاعف عدد الداعمين للجمعية .

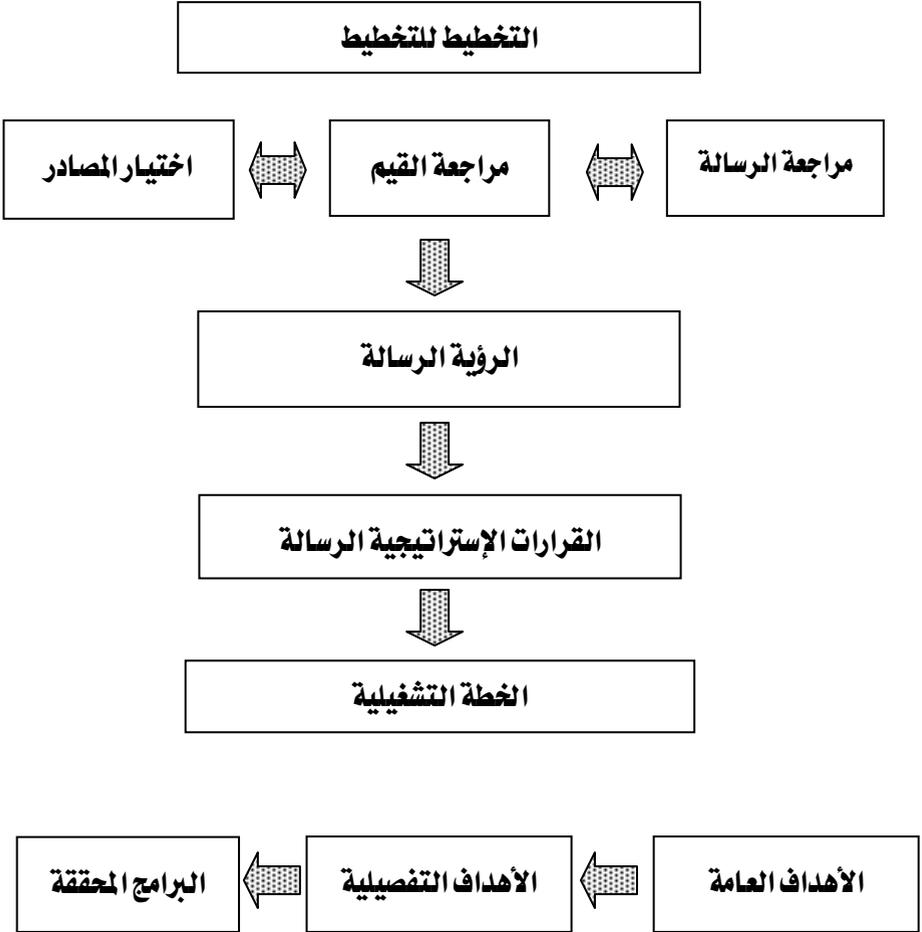
خامساً - القرارات:

- 1) تطوير تنفيذ أسلوب العمل المتبع في الجمعية .
- 2) بناء صورة ذهنية إيجابية عن الجمعية .
- 3) تطوير أداء العناصر البشرية في الجمعية .
- 4) تنمية الموارد المالية .
- 5) تطوير علاقة الجمعية بمؤسسات المجتمع الحكومية والخاصة.

سادساً - الأهداف العامة :

- 1) التنفيذ الصحيح لدور الجمعية ورسالتها .
- 2) نمذجة العمل في إدارات الجمعية وأقسامها .
- 3) نشر الثقافة التطوعية والخيرية.
- 4) الانفتاح على المجتمع .
- 5) استكمال تأهيل القياديين في الجمعية .
- 6) دعم القيادات المتوسطة فنيا لممارسة أدوارهم بكفاءة .
- 7) تنويع مصادر الدخل .
- 8) إعادة بناء الهيكل التنظيمي .

مراحل بناء الإستراتيجية :



الفصل الثاني - الأهداف التفصيلية وبرامج تحقيقها:

البرامج	الأهداف التفصيلية	الأهداف العامة
تنظيم ندوات وحلقات نقاش حول النظام الأساسي.	تفعيل النظام الأساسي	التبني الفعال لدور الجمعية ورسالتها
مطبوعات عن النظام الأساسي.		
تصميم وتنفيذ الجلسات التدريبية المتعلقة بالدراسات التأهيلية (ما يختص بالوعد والقانون).		
برامج متخصصة في العمل الميداني للقياديين.	تفعيل العمل الميداني	
زيارات ميدانية.		
برامج ميدانية.		
كتيب العمل الميداني.		
مطبوعات للعاملين (كتيبات + رسائل ومطويات).	تفعيل نظام اللجان	
مطبوعات (هيكل اللجنة ، خطتها ، سجلاتها...).		
ندوة أمناء اللجان.		
دورات تدريب لأعضاء اللجان.		
دليل نظام اللجان.		
إعداد مواد تعليمية على أقراص مرنة (سي دي).		
دليل نظام الدعم والتحفيز.	تفعيل نظام الدعم والتحفيز	
توفير البيانات الإحصائية عن واقع تطبيق نظام الدعم والتحفيز		

البرامج	الأهداف التفصيلية	الأهداف العامة
حلقات نقاش لاقتراح أفكار جديدة للإعلام عن العضوية. سجلات اللجنة. برنامج إدارة اللجنة بالحاسب. توفير النماذج والسجلات على الموقع الإلكتروني. تدريب ذاتي على جزئيات العمل في اللجنة. دورات تدريبية مناسبة. دورات لأمناء اللجان في المهارات القيادية. دليل خطة كل لجنة. دراسات بحثية لإدارة اللجان.	بناء أنموذج إداري للجنة الإعلامية بناء أنموذج إداري لكل لجنة	تعزيز العمل في إدارات الجمعية وأقسامها .
تحديث الموقع الإلكتروني للجمعية وروابطها. إنتاج فلم وثائقي عن برامج خدمة وتنمية المجتمع. إعداد أقراص مرنة (سي . دي) عن إنجازات الجمعية . إعداد كتيب مصور عن إنجازات الجمعية . النشر المستمر عن أنشطة الجمعية إذاعيا و تلفزيونيا و صحفيا و الكترونيا. دورات تدريبية في المهارات للعاملين في لجنة الإعلام . عقد مؤتمرات صحفية للتجمعات الكبرى. إصدار مجلة شهرية أو فصلية على الأقل. التوثيق الإلكتروني لما نشر في وسائل الإعلام (ملف صحفي). التوثيق الإلكتروني للندوات والمحاضرات. فيلم وثائقي عن أنشطة الجمعية.	تكثيف النشر الإعلامي عن مناشط الجمعية	نشر الثقافة التطوعية والخيرية.

البرامج	الأهداف التفصيلية	الأهداف العامة
إصدار حقيبة توعوية عن إسهام الجمعية في رعاية السلوك.	الاتصال بفئات المجتمع ومؤسساته	الافتتاح على المجتمع
التفاعل من خلال الموقع والمنتدى الإلكتروني.		
توفير بعض الخدمات الإلكترونية الجذابة على الموقع.		
زيارة المسؤولين في مؤسسات القطاعين العام والخاص و استضافتهم.		
إقامة يوم إعلامي ومعرض مصاحب له.		
المهرجانات.		
إقامة نشاطات منبري (محاضرات وندوات).		
مسابقة محلية في خدمة المجتمع.		
إقامة منتدى حوار.		
المشاركة في برامج التشييط السياحي.		
تصميم وتنفيذ برامج تدريبية للمجتمع مثل: إدارة الذات ، الحاسب الآلي ، تسويق البرامج التدريبية.		
تنظيم برامج موسمية في رمضان والحج والعطل ...		
ندوات موسمية : أعمال الحج ، ورمضان ...		
تأهيل العاملين والفرق لأعمال التطوع.		
المشاركة في حملة وطنية (ترشيد استهلاك ، توعية ، تنمية ، خدمة عامة).		
تأهيل موظفين لإدارة للمشروعات الصغيرة.		
اتفاقيات توأمة مع مؤسسات المجتمع.		

البرامج	الأهداف التفصيلية	الأهداف العامة
إقامة دورة تدريبية لرؤساء اللجان.	تأهيل العاملين في الجمعية	تأهيل القياديين في الجمعية
إقامة دورة تدريبية لأعضاء اللجان.		
إقامة دورة تدريبية لقياديين الجمعية.		
تصميم حقيبة العمل في كل لجنة من لجان الجمعية.		
تقويم مستمر لمستوى التأهيل لدى كل العاملين.	استكمال تأهيل قادة القادة	تأهيل القياديين في الجمعية
دورة خاصة لمسؤولي الحاسب		
دورة خاصة لمسؤولي الإعلام.		
دورة خاصة لمسؤولي العلاقات العامة.		
تقويم دليل تنفيذ سياسة تنمية القيادات.		
توفير البيانات والإحصائيات والمعلومات بين يدي العاملين.		
دورة خاصة لمسؤولي الحاسب.	دعم موظفي اللجان	دعم القيادات المتوسطة قدياً لممارسة أوارهم بكفاءة
برامج تدريبية متخصصة في العمل الميداني.		
برامج تدريبية متخصصة في عمل اللجان والمجموعات.		
برامج تدريبية متخصصة في الإدارة والعلاقات.	دعم رؤساء اللجان	دعم القيادات المتوسطة قدياً لممارسة أوارهم بكفاءة
لقاءات لتبادل الخبرات.		
إقامة دورات تدريبية في مجال إدارة الموارد البشرية.		
الاستفادة من المؤسسات الحكومية والأهلية في برامج الدعم (معهد الإدارة ، الخطوط السعودية ، تويوتا ..).	دعم رؤساء اللجان	دعم القيادات المتوسطة قدياً لممارسة أوارهم بكفاءة
توفير التدريب الذاتي إلكترونياً.		

البرامج	الأهداف التفصيلية	الأهداف العامة
المشاركة في المناسبات الداخلية.	توسيع فرص المشاركة أمام العاملين	تعزيز القيادة نحو القيام بأدوارهم بفاعلية
المشاركة في المناسبات الخارجية.		
المشاركة في دورات تدريبية خاصة.		
تشجيع المشاركات التطوعية.		
نشر البحوث المتميزة.	تكريم العاملين والمتعاملين	تعزيز القيادة نحو القيام بأدوارهم بفاعلية
لقاء العاملين والمتعاملين المتميزين مع بعضهم ومع المسؤولين.		
توفير البيانات اللازمة لمستحقي التكريم.		
إعداد الصفحات الخاصة لنشر منجزات المكرمين والإشادة بهم في حفل التكريم السنوي..		
نشر البحوث المتميزة.	تتمية رأس مال الجمعية	التوسع في استثمارات الصندوق الخيري
خطط تسويقية من مراكز متخصصة.		
تتمية رأس المال عبر المشاركة والمراحة.		
الاستثمار في العقار.		
الاستثمار في صناديق الأسهم الشرعية.	التوسع في مجالات استثمار الصندوق	التوسع في استثمارات الصندوق الخيري
تشغيل مشروعات.		
استثمار ممتلكات الجمعية.		
دورات متخصصة لمسؤولي الموارد المالية.		
تسويق البرامج على القطاع الخاص.	التوسع في العمل المشترك	تدريج مصادر الدخل
تفعيل الاشتراكات الدورية.		
الإعلانات المدفوعة على الموقع الإلكتروني.	شجيع التمويل الذاتي للبرامج	تدريج مصادر الدخل
تفعيل رسوم الاشتراك .		
تسويق البرامج.		
دليل آليات التمويل الذاتي للبرامج.		
توفير بيانات مؤسسات القطاع الخاص و رجال الأعمال و المحسنين و مؤسسات الدعاية والرعاية.		
دورة تخصصية في تسويق البرامج		

البرامج	الأهداف التفصيلية	الأهداف العامة
إعادة دراسة الهيكل التنظيمي داخل الجمعية ومكاتبها.	بناء الخريطة التنظيمية	إعادة بناء الهيكل التنظيمي
إعادة دراسة الأدوار والمهام .	التوصيف الوظيفي	
نشر اللوائح والأدلة.	تعيين السلطات والمسؤوليات	
لائحة العمل المشترك.		